

# رَحْلَةٌ

## ابن حمادوش الجزائري

المسماة:  
"لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال"

تأليف  
عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري

تقديم وتحقيق الدكتور أبو القاسم سعد الله



عاصمة الشرق في العربية



















# رحلة

## ابن حمادوش الجزائري

المسماة:  
" لسان المقال في النبا عن النسب والحسب والحال "

تأليف  
عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري

تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور أبو القاسم سعد الله









## تنبيه

ملاحظ القارئ من المقدمة أننا اعتمدنا في التحقيق على النسخة المخطوطة الوحيدة من الجزء الثاني لرحلة ابن حمادوش ، وهي الموجودة في الخزانة العامة بالرباط (المغرب) رقم ك 463 . أما بقية أجزاء الرحلة فهي مفقودة .

.(المحقق)





## القسم الاول

### البّقىم : ابن حمادوش ورصلته

1 - ابن حمادوش وعصره

2 - اوليات الرحلة

3 - وصف المخطوطة

4 - طريقة التحقيق

5 - المصادر

6 - قيمة الرحلة

7 - شكر واعتراف





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## 1 - ابن حمادوش وعصره :

عاش ابن حمادوش ( عبد الرزاق بن محمد بن محمد . المعروف بابن حمادوش الجزائري ) خلال القرن الثاني عشر الهجري ( الثامن عشر الميلادي ) . فقد ولد في مدينة الجزائر سنة 1107 ( 1695 م ) وتوفي بعد حوالي تسعين سنة في مكان وتاريخ مجهولين . وقد درس في وطنه وتزوج به وتقلد بعض الوظائف الدينية . ولكنه منذ العشرينات من عمره أخذ يجوب العالم الاسلامي ، بدأ ذلك بالحج ، ثم حملته قدماء الى المغرب الأقصى والمشرق في مناسبات أخرى . وكانت أسرته فيما يبدو تمتن الدباغة ، ولذلك كان والده يعرف أيضا بالحاج محمد الدباغ . وكان أصحاب الحرف منتظمين في تعاونيات ، وعلى كل تعاونية مسئول يمثلهم لدى السلطة . وكانوا في الغالب من أغنياء الناس . غير أن ابن حمادوش عاش فقيرا لأنه امتن العلم لا الدباغة .

وخلال عمره الطويل عاصر ابن حمادوش أحداثا هاما في بلاده وفي العالم ، فقد استقلت الجزائر أو كادت عن الدولة العثمانية في عهد حكم الدايات ، وعرفت أثناء ذلك ديكتاتورية مطلقة من هؤلاء الذين طال بهم الأجل في الحكم أمثال عبيد باشا ، ومحمد باشا . كما عاصر ابن حمادوش تسلط اليهود الاقتصادي ، وخصوصا اليهود المهاجرين من أوروبا ( ليفورنيا بالذات ) ، وانحسار موجة غنائم البحر ، وبعض الغارات

الأسبانية على الجزائر مثل غارة أوريلي ( سنة 1775 ) . أما على المستوى الاسلامي فقد شهد بنفسه الحرب الأهلية بالمغرب الأقصى ، حتى كاد يذهب هو ضحية لها . ولا شك انه شهد أيضا بعض الحروب التي جرت بين حكام الجزائر وحكام تونس . ومهما كان الأمر فقد كانت أخبار تدهور الدولة العثمانية تصل الى أذنيه ان لم يكن قد شاهد ذلك بعينه ، على عدة جبهات ، ولا سيما مع الجبهة الروسية . ولا ندري ان كان ابن حمادوش قد عاش حتى أدرك أحداث الثورة الفرنسية التي غيرت معالم الخريطة الأوروبية وكان لها أيضا صدى في الشرق الاسلامي .

ويهمنا أن نذكر ان ثقافة ابن حمادوش كانت هي ثقافة معاصريه ولكنه اتفرد عنهم بالتخصص في الجانب العلمي من هذه الثقافة . فبينما درس مثلهم العلوم الشرعية واللغوية وأخذ العلم مثلهم أيضا قراءة واجازة ، نجد ابن حمادوش يميل بطبعه الى ما يسمى اليوم بالعلوم الرياضية والطبية وما شاكلها . فهو صيدلي وطبيب وحساب وفلكي وفرضي ومنطقي . وقد ألف في هذه العلوم كما عرفنا من كتابنا عنه (1) ، وكما تشهد كتبه التي ذكرها في رحلته . ولكنه لم ينقطع تماما عن تيار العصر . فقد كان مهتما أيضا بالفقه والنحو والتصوف والأدب والتاريخ . وتشهد رحلته انه كان رحالة كثير الاهتمام بطبائع الناس وغرائب الأشياء ، دقيق الملاحظة . ولو عثرنا على آثاره الأخرى أو بعضها لتكشفت لنا منه شخصية قليلة الوجود في ذلك العصر .

## 2 - اوليات الرحلة :

من الصعب القول بأن آثار ابن حمادوش لم تكن معروفة لمعاصريه أو للجيل الذي جاء بعدهم . حقا ان كتابته لا تناسب ذوقهم لأنه كان بسيطا في تعابيره وهم كانوا مهتمين بالتنسيق اللفظي الى حد التقعر . وكانت موضوعاته أيضا ليست هي موضوعاتهم ، فقد صب اهتمامه على

1 - انظر كتابنا ( الطبيب الرحالة : ابن حمادوش الجزائري ) ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1982 .

المسائل العلمية بينما كان اهتمام جل معاصريه ومن لحقهم بالمسائل الفقهية والصوفية . فرغم معرفته الشخصية بأحمد بن عمار فإن هذا لم يذكره في الجزء المنشور من رحلته ولا في المجموعة الشعرية التي يظن أنها جزء من كتابه المفقود (لواء النصر) . وكان الحسين الورثلاني معاصرا أيضا لابن حمادوش ومع ذلك لا نجد له ذكرا في الرحلة الورثلانية . كما أن ابن المفتي لم يذكره في تقييده ، ومثل هذا يقال في آثار الجيل التالي .

ومع ذلك فإنا لا نعتقد أن بعض تأليف ابن حمادوش لم تكن معروفة لدى علماء بلاده ، فالمرجح أن بعضها ، وخصوصا كتابه ( الجواهر المكنون ) ، كان معروفا عندهم ومتداولاً ، وقد أخذ جيل النصف الثاني من القرن الماضي يهتم بما كتب ابن حمادوش عن ولاية الجزائر ، وعن عادات وتقاليد المجتمع الجزائري . وعلى هذا وجدنا الشيخ المفتي أحمد العمالي ينقل في كناشه (2) من رحلة ابن حمادوش بعض عادات الجزائريين في قراءة البخاري في رمضان ، وليلة القدر ، ونحو ذلك . وفي أوائل هذا القرن اهتم برحلته الشيخ عبد الحي الكتاني لأنها احتوت على بعض الاجازات والأسانيد ( وكان الكتاني يبحث عن مادة كتابه فهرس الفهارس ) ، ثم توالى الاهتمامات به ، خصوصا من جانب السيد محمد داود صاحب ( تاريخ تطوان ) لأن ابن حمادوش أورد أخبارا هامة عن تطوان في رحلته .

وإذا كان علماء المسلمين قد اهتموا برحلة ابن حمادوش لما فيها من أخبار سياسية أو دينية أو اجتماعية ، فإن العلماء الأوروبيين قد اهتموا بآثاره العلمية على الخصوص . فالسيد لوسيان ليكيرك والسيد غبريال كولان اهتمتا به لأنه ألف عن الطب الشعبي العربي . فترجم له الأول الجزء الخاص بالأعشاب والمعروف ( بكشف الرموز ) ونشره بالفرنسية ، ودرس حياة ابن حمادوش وعرض أفكاره وملاحظاته وعلق عليها ، ولا

---

2 - الكناش من مخطوطات الشيخ المهدي البوعبدلي ، وقد أطلعت عليه وقارنت ما نقله بما هو موجود في متن الرحلة .



سيما ما جاء في عمله المذكور وهو ( كشف الرموز ) ، وكلاهما نوه به واعتبره خارج عصره .

وهناك اهتمام آخر بآثار ابن حمادوش ، فالسيد جواخيم دي خونزاليز الأسباني ذكره من بين مصادره الأساسية في رسالته المعروفة باسم ( مشاهير مسلمي مدينة الجزائر ) وقد أخذ عنه أسماء ولاية الجزائر وقارنها بما أورده عبد الرحمن ابن رقية حول نفس الموضوع في كتابه ( الزهرة النيرة ) . ويعتبر خونزاليز — بعد العمالي — أول من استفاد من رحلة ابن حمادوش . وقد ألف رسالته ( مشاهير .. ) في مدينة الجزائر ، ولذلك نرجح أن تكون لديه نسخة أخرى من هذه الرحلة ، أو أنه استفاد من نفس النسخة التي نقل منها العمالي ( وهما متعاصران ) ، وقد يكون استعارها من الشيخ العمالي نفسه . والغريب أن خونزاليز استقى من الرحلة تاريخا غير مذكور في النسخة التي بين أيدينا ، وهو تاريخ وفاة علي باشا المعروف بوصبع ( وهو سنة 1168 ) بينما نسختنا تنتهي بتاريخ 1161 فقط .

أما السيد رودوسي قدور بن مراد التركي ، صاحب المطبعة الثعالبية بالجزائر ، فهو أول من قدم جزءا بالعربية من عمل ابن حمادوش ونشره على الناس ، ونعني به ( كشف الرموز ) الذي اتضح لنا ، بعد الاطلاع على الرحلة انه الجزء الرابع من تأليف ابن حمادوش ، الذي أسماه ( الجواهر المكنون من بحر القانون ) . وقد عهد رودوسي بتحريه وتصنيفه وضبطه الى السيد عبد الرزاق الاشرف ، الذي لا شك انه اعتمد في اخراجه على أكثر من نسخة .

وهكذا أصبح ابن حمادوش معروفا عند علماء المسلمين بمساهمته في تسجيل الآثار الاجتماعية والدينية والطب الشعبي ، وعند العلماء الأوروبيين بمساهمته في مجال الطب العربي والأحداث التاريخية .

وقد أخذ اللاحقون عن هؤلاء ، فأبو القاسم الحفناوي في ( تعريف الخلف ) وكارل بروكلمان في ذيل كتابه ( تاريخ الأدب العربي ) ، لم يعطيا جديدا عن ابن حمادوش، وإنما نقلا عن غيرهما . وها هو الآن السيد

ابراهيم بن مراد التونسي يرغب كما أخبرني (3) . في تحقيق ( كشف الرموز ) تحقيقا علميا يتناسب مع النص الأصلي كما وضعه المؤلف . كما أعرف أن الدكتور سعيد شيبان من المهتمين بمساهمة ابن حمادوش في الطب الشعبي .

### 3 - وصف المخطوطة :

توجد النسخة الوحيدة لرحلة ابن حمادوش في المكتبة ( الخزانة ) العامة بالرباط تحت رقم ك 463 . وهي في شكل مسودة . ورغم محاولتنا للعثور على نسخة أخرى منها فإنا لم نفلح . وعلى كل حال ، فإن النسخة التي عثرنا عليها تذكر من البداية بأنها هي الجزء الثاني من الرحلة . ومعنى هذا أن هناك على الأقل جزءا أولا من الرحلة ، غير أننا لم نعثر له على أثر أيضا . ويؤكد ابن حمادوش نفسه في الجزء الثاني الذي بين أيدينا أنه قد انتهى من الجزء الأول ، وذكر في عدة مناسبات أنه تناول فيه كيت وكيت .

وما دامت النسخة الحالية هي الجزء الثاني فإن فاتحتها جاءت مقتضبة، فليس فيها الديباجة المعهودة في التأليف القديمة ، وليس فيها بيان الغرض من التأليف والدافع إليه وخطته وسبب اختيار العنوان ونحو ذلك مما جرت عليه عادة المؤلفين . فالنسخة الحالية تبدأ بالحمدلة والبسملة والتصلية ثم تنتقل مباشرة الى اسم المؤلف هكذا « يقول عبد الرزاق بن محمد بن محمد بن حمادوش . . الجزء الثاني من رحلته » وبعد كلمة « رحلته » لم يكتب عنوان الرحلة في نفس السطر وإنما توجد إشارة بخط قصير علامة توقف وكتابة العنوان في الحاشية اليسرى للنص ، وهو ( لسان المقال في النبا عن النسب والحسب والحال ) .

وتوجد تحت العنوان كلمات محاها بعضهم بتمرير القلم الأسود عليها عدة مرات . لذلك لا يمكن الاهتداء الى معناها . ولعلها عبارات تملك ازالها المالك الجديد للنسخة ، وقد تكون هي عبارة تملك الشيخ المفتي

أحمد العمالي الجزائري وان الذي أزالها هو الشيخ عبد الحي الكتاني بعد انتقال النسخة اليه . وفي أعلى يسار نفس هذه الصفحة عبارة تملك واضحة وهي « تملكه الحاج علي ابن الحاج سعيد » . وتحت هذه العبارة كلمة « عام ؟ » لكننا لم نستطع قراءة التاريخ ، كما اننا لم نستطع أن تبين من هو الحاج علي ابن الحاج سعيد ، ولعله أحد حضر مدينة الجزائر . كما ان الحاشية اليسرى من النص تحمل عبارة « مكتبة عبد الحي الكتاني » بفاس وكذلك ختم المكتبة العامة بالرباط .

وبعد عبارة « الجزء الثاني من رحلته » التي سبق ذكرها يستمر السطر هكذا « مبدوءة من أول ليلة الاثنين ، فاتح عام 1156 عريية . » وهكذا يتضح ان الجزء الثاني من الرحلة يبدأ بتاريخ محدد وهو 1156 ( 1743 م ) ، ولكن دون أن نعرف المكان الذي كتبه فيه المؤلف . ويصرح ابن حمادوش في نفس الصفحة بأن التاريخ المذكور يوافق افتتاح سنة ثمانية وأربعين من ولادته هو .

أما الصفحة الثانية من المتن ( وهي الثالثة في الترقيم ) (4) فتبدأ بهذه العبارة « وفي هذه الساعة كنا على ظهر البحر قريبا من غرناطة ، وكان عاشر يوم خروجنا من الجزائر . . » وهذا في الحقيقة هو بداية متن الجزء الثاني من الرحلة .

هذا عن أول الجزء الثاني من الرحلة . أما عن آخره فهو أشد غموضا من أوله . ذلك ان الرحلة مبتورة الآخر ، ومعنى ذلك انها تفتقر الى معلومات أساسية تأتي عادة في الخاتمة مثل تاريخ ومكان الكتابة أو النسخ واسم الكاتب أو الناسخ ، والاشارة الى كون النسخة هي آخر الجزء أو تليه أجزاء أخرى ، ونحو ذلك . وبالإضافة الى البتر ، هناك اضطراب في معلومات الصفحات الأخيرة من الرحلة . ذلك ان الرحلة تبلغ في حجمها الحالي 278 صفحة وهي مرقمة بقلم الرصاص ، ولا شك

---

4 - هناك صفحة أخرى تفصل بين الغلاف وصفحة المتن . وهي تحتوي على عبارة « انا نحن نحن » ، وعبارة التملك وهي « تملكه الحاج علي ابن الحاج سعيد » ، وكذلك وصفة لتناول عشبة ضد البرد ، وهي بخط معاير أحدث من خط الرحلة . كما يوجد على هذه الصفحة رقم المخطوطة بالمكتبة الكتانية الخزانة العامة بالرباط وهو ك 463 .



ان الترقيم أضافه المتأخرون ، وقد يكون من عمل الشيخ عبد الحي الكتاني الذي قد يكون أخذ النسخة من الجزائر التي كان يتردد عليها ، وقد اشتهر عند المعاصرين عندئذ انه كان يستولي على المخطوطات بطرق مختلفة . والملاحظ ان ترقيم الصفحات بالأرقام العربية ، وهي المستعملة في المغرب الأقصى منذ القديم .

ويغلب على الظن ان الرحلة تنتهي بصفحة 225 ، لأن آخرها هذه العبارات الدالة على الانتهاء وهي « وكتبت هذا الخميس والجمعة ثاني وثالث جمادي الأولى ( عام 1160 هـ ) موافق آخر أبريل وأول يوم من مايو ( عام 1747 م ) رزقنا الله الهدى فيما بقى ، وسامح وعفى ( كذا ) فيما مضى » . ويوجد بعد ذلك بياض ( حوالي ثلث الصفحة الأسفل ) . كما ان الكلام المذكور في الصفحة الموالية ( 226 ) غير متصل بما قبله . ومعنى هذا أن الرحلة تنتهي بحوادث عام 1160 ( 1747 ) . ومن المعروف ان ابن حمادوش كان في مدينة رشيد بمصر في السنة الموالية ( 1161 ) كما جاء في رسالته ( تعديل المزاج ) . فهل كتب هذا الجزء من الرحلة في الجزائر عام 1160 ، ثم توقف هناك لانتقاله الى المشرق ؟ أو هل كتبه خارج الجزائر ، مثلاً في مدينة رشيد ؟ هذا ما لا تفصح عنه النصوص الحالية .

لكن هناك اشكال آخر يجعل ما قلناه عن احتمال أن تكون صفحة 225 هي آخر الرحلة وعام 1160 هو آخر تاريخ لها ، غير مجزوم به . فبعد أن نمر بصفحة 226 التي تحتوي على معلومات من المؤكد انها خارج الرحلة تأتي صفحة 227 التي تحتوي على خطبة عقد زواج . وسنعرف أن ابن حمادوش قد أورد بعض النماذج لعقود من هذا النوع . والخطبة المذكورة لا تحتوي على أسماء تاريخية بل هي نموذج لكتابة هذا النوع من العقود . فلعل هذه الصفحة تابعة للصفحات المتقدمة عليها والتي تضم مجموعة العقود التي أوردها ابن حمادوش .

وتأتي بعد ذلك صفحة 228 وفيها كلام يشبه كلام ابن حمادوش وطريقته يبدأ هكذا : « ثم الى يوم الاثنين سابع عشر الشهر المذكور (؟) ابتدأت تخريج حاشيتي المسامات ( كذا ) السانح في حواشي المتن والشارح

على ألفية ابن مالك وافتتاحها .. » فهل نعبر كلام هذه الصفحة جزءا من الرحلة ، متصلا بما قبله ، لكن ترقيم الصفحات هو الذي شوش ترتيبها ؟ ذلك ما لا نستطيع الجزم به أيضا .

أما صفحة 229 فقد جاءت فيها اشارة محيرة . ذلك أنه قد وجد في أعلاها هذه العبارة :

« الحمد لله ، قاله عبد الرزاق ليلة الاثنين ورابع وعشرين ذي القعدة عام 1161 هـ » لكن النص المذكور بعد ذلك في نفس الصفحة لا صلة له في نظرنا برحلة ابن حمادوش لا معنى ولا خطأ . فقد جاء فيها أبيات تبدأ هكذا :

**فانت امرؤ منا خلقت لغيرنا حياتك لا تنفع ( كذا ) وموتك فاجع**

وبعدها دعاء لعبد الرحمن الثعالبي في هلاك الظالم ، وهو بقلم مغاير تماما . والذي يهمنا من هذه الصفحة هو التأريخ بعام 1161 . فإذا صح ان هذه الزيادة هي لابن حمادوش فان الرحلة تكون قد غطت الحوادث الى العام المذكور . ( أي من سنة 1156 الى سنة 1161 ) .

بيد ان هناك ما يشكك في ذلك أيضا ، لسببين ، الأول ان العبارة التي ورد فيها التأريخ المذكور مضافة في أعلى الصفحة وليست أصلا في النص . والثاني أن الصفحة الموالية (230) تذكر حادثة وتؤرخها بعام 1160 . فلو كانت اضافة عام 1161 في محلها لما كان هناك داع للعودة الى عام 1160 بعدها مباشرة . والحادثة هي « ناولني هذا لأكتبه الشيخ الفاضل البركة أحمد بن مصطفى بن أحمد الصباغ ( المالكي الازهري الاسكندري عرف بالصباغ ) صبيحة يوم الجمعة حادي عشر شعبان عام 1160 هـ . » ويشير بكلمة « هذا » الى أسانيد الشيخ المذكور . وقد ملأت هذه الأسانيد والاجازات الرحلة من صفحة 230 الى صفحة 277 . غير أن الملاحظ أن الأسانيد والاجازات لم تكتمل في الرحلة أيضا لأن آخر صفحة 277 يقرأ هكذا « واما شرح النخبة للحافظ ابن حجر » ، والمفروض أن تكون بداية صفحة 278 هي عبارة « ابن حجر » على عادتهم . لكن المكتوب على هذه الصفحة ( 278 ) ، التي هي آخر الموجود من المخطوطة ، هو عبارة « شعر حسن » ثم أبيات تبدأ هكذا :

## عسرج بمنعرج الكتيب الاعفر بين الفرات وبين شط الكوثر

وبذلك تكون الرحلة ناقصة حتى على فرض أن تكون أسانيد الصباغ جزءا منها . ومهما يكن الأمر فانا اذا افترضنا ان التمهيد لكتابة تلك الأسانيد هو من كلام ابن حمادوش فانه يدل على أن صاحب الرحلة كان في المشرق عام 1160 .

لكن ما يزيد في حيرتنا حول نهاية الرحلة هو ما ذكره السيد خونزاليز الاسباني ، الذي نعتقد انه من أوائل المستفيدين من الرحلة ، فقد ذكر في كتابه أن ابن حمادوش قد سجل في ولاية الجزائر أن الباشا علي بوصبع قد تولى سنة 1161 ومات سنة 1168 ( ص 49 ) ، فمن أين جاء السيد خونزاليز بهذا النقل وهو غير موجود في النسخة التي عندنا ؟ فهل هناك نسخة أخرى للرحلة لم نطلع عليها ؟ أو هل اطلع السيد خونزاليز على الجزء الثالث من الرحلة الذي يصل بالاحداث الى سنة 1168 ( 1755 ) ؟ الواقع اننا لم نستطع أن نصل الى جواب في الوقت الراهن . ومما يؤكد ان ابن حمادوش وصل بأخباره الى سنة 1168 اننا وجدنا في أحد المخطوطات (5) ان ابن حمادوش قد عدل الكواكب بالجزائر في هذه السنة .

وقبل أن نختم الحديث عن نهاية الرحلة نلفت النظر الى أننا وجدنا بعض التقايد على حاشية صفحة 226 تتعلق ببعض ولاية الجزائر المتأخرين . وهذه التقايد كتبت بخط مغاير للنص وبعبارة ركيكة . وتشير التقايد الى تولية و وفاة كل من عمر باشا ( 1230 — 1232 ) وعلي باشا ( 1232 — 1233 ) . وتكشف هذه التقايد ، رغم ركاكتها ، على نقطتين هامتين الأولى ان نسخة الرحلة التي لدينا كانت عندئذ بالجزائر سواء بالكتابة أصلا أو الانتقال اليها بالتملك . والنقطة الثانية هي أن التقايد قد كتبت قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر ( 1246 هـ ) ، بل يبدو أنها قد كتبت قبل تولي آخر الدايات وهو حسين باشا ( 1233 — 1246 ) ، ومما يؤيد وجود النسخة بالجزائر قبل انتقالها الى المغرب

ما وجدناه من تطابق بين نصها والنص الذي نقله منها المفتي أحمد العمالي  
المشار اليه .

أما مسطرة المخطوطة فهي 16 × 12 وتحتوي كل صفحة على حوالي  
22 سطرا . وخطها جزائري جيد على العموم، وهي مكتوبة بالحبر الأسود  
باستثناء أسماء الولاية ( ولاية الجزائر ) وبعض التعاليق الجانبية والأسماء  
فهي مكتوبة باللون الأحمر . وهي في شكل مسودة ، لذلك جاءت غير  
منسقة ولا يجمعها الى بعضها من حيث المنهج سوى الترتيب الزمني ،  
ذلك ان المؤلف يسير على طريقة الحوليات أو السنوات . أما المحتوى  
فهو مشتت . والظاهر ان المؤلف كان قد جمع في كناشه تواريخ وأسماء  
ونحو ذلك وعاد اليه حين عزم على كتابة الرحلة فأخذ منه دون ترتيب  
أيضا . ويستعمل المؤلف فيها ضمير المتكلم باستثناء البداية التي جاء  
فيها ضمير الغائب هكذا : « الجزء الثاني من رحلته . . » مما يدل على  
ان هذه العبارة ليست من المؤلف نفسه . والسيد خونزاليز ، الذي استفاد  
من الرحلة ، لم يذكر شيئا عن خطها ، أما الشيخ عبد الحفي الكتاني فقد  
ذكر في ( دليل الحج والسياسة ) (6) انها بخط المؤلف ، وقد تبعه في ذلك  
الشيخ محمد داود في كتابه ( تاريخ تطوان ) .

والواقع ان كلمة « رحلة » يجب أن تطلق على جزء فقط من المخطوطة  
أي على الجزء الخاص بالمغرب وهو من الصفحة الثالثة الى صفحة 75 .  
وهو ما يمكن أن نطلق عليه « الرحلة المغربية » . أما بقية المخطوطة  
( من صفحة 75 الى 278 ) فهو عبارة عن يوميات ومذكرات المؤلف  
بينما كان في الجزائر ( قراءاته ، حياته العائلية ، أخبار الولاية ، وبعض  
العادات الاجتماعية ، ومؤلفاته ونحو ذلك ) ومن ثمة فهذا الجزء من  
المخطوطة لا يمكن تسميته بالرحلة الا تجاوزا . ومع ذلك فان المؤلف  
نفسه هو الذي استعمل كلمة « الرحلة » سواء بالنسبة للجزء الثاني الذي  
بين أيدينا أو للجزء المفقود . وهو ينسبها الى نفسه فيقول « رحلتي »  
لكن لم نجده ولو مرة واحدة قد ذكر العنوان ( لسان المقال ) في ثنايا  
المخطوطة التي بين أيدينا .

6 - تأليف أحمد بن محمد الهواري ، الرباط 1935 .



أما عن الجزء الأول فقد أشار إليه عدة مرات في الجزء الثاني الذي بين أيدينا . فهو قد أشار في حوادث أكتوبر سنة 1745 ( 1157 هـ ) الى أنه قد أتم فيها « الجزء الأول من هذا التأليف » أو يستعمل عبارة « وقد تقدم في الجزء الأول » كيت وكيت من الأمور ، مثل الدعاء المستعمل ليلة القدر عند أهل الجزائر . وقد تحدث مرة عن زوجته التي لم تر في عمله أية فائدة فقال « فانه ، كما تقدم في اجازتي في الجزء الأول . وفي هذا ( يعني الجزء الثاني ) أدرس في كل علم وأخذته قراءة .. فلم أحظ بهذه العلوم عندها ، فله الصبر . » ( الرحلة ص 76 ) .

#### 4 - طريقة التحقيق :

لو قيل لي عن التعب الذي سيصادفني من جراء تحقيق هذه المخطوطة قبل الاقدام عليه لما صدقته أو لما أقدمت أصلا . وعلى كل حال فقد أصبحت الآن لا أغبط المحققين للنصوص القديمة تحقيقا علميا ، لأنهم بدون شك يعانون الكثير ويربحون القليل ، وكل جزائهم فيما يبدو هو رضى النفس والوفاء لصاحب النص وراحة الأجيال .

ولعل الصعوبة التي واجهتني أنا بالخصوص تعود الى أمرين ، الأول تعدد موضوعات النص والثاني توفر نسخة واحدة فقط من المخطوطة .

#### ١ - تعدد موضوعات النص :

ذلك ان رحلة ابن حمادوش تحتوي على موضوعات كثيرة غير مترابطة ، وتبعاً لذلك فان من يقوم على تحقيقها عليه أن يكون مؤرخا وفقيها وعالما في التوحيد والتصوف والرياضيات والقصص الخرافي والحقيقي والأسانيد ونحو ذلك . وكان هذا في الواقع مصدر تعبى شديد . فقد كان علي أن أعود الى كتب كثيرة وأن أراسل بشأن مسائل متعددة بعض العلماء في الجزائر وخارجها ، وأن أكرر التدقيق والتحري .

وقد كنت عزمت في أول الأمر على أن لا أحقق وأنشر سوى ما كتبه ابن حمادوش بنفسه عن عصره وأهله ومشاهداته وتأليفه ونحو ذلك .

وبذلك جردت الرحلة من المسائل المنقولة نقلا مثل ما نقله عن تاريخ ابن الكردبوس ، وتاريخ العليمي ، وأسانيد الصباغ الاسكندري ، وأسانيد البناني الفاسي ، وقصة العنقاء وقصة الفيل ، ونحو ذلك . وبعد أن سرت على هذه الطريقة ظهر لي ، بعد استشارة عدد من الباحثين العارفين ، بأن الأولى نشر كل ما جاء في الرحلة ، سواء كان من انشاء المؤلف أو من منقولاته ، وسواء كان غثا أو سمينا . وهكذا كان الحال . فلو تجردت الرحلة مما ذكرت وأمثاله لصغر حجمها وسهل علي التعليق على موضوعها ، وكانت موحدة الاتجاه . ولكن نشرها على ما هي عليه يجعلها كبيرة الحجم عديدة الموضوعات ذات الاتصال الضعيف فيما بينها ، صعبة التحقيق لعدم قدرة أي محقق أن يلم بكل الموضوعات التي في الرحلة على حد سواء . ومن مبررات هذا الاختيار المحافظة على نص الرحلة كما هو كآمانة تاريخية ، وتقديم ابن حمادوش كما هو في شخصه وفي تأليفه وفي ذوقه ، ولو كان ذلك يبدو لنا فوضى لا يقبلها البحث الحديث .

ومن عيوب هذا الاختيار ان تحقيق المسائل في نص الرحلة ليس على درجة واحدة . فهناك الموضوعات التي اكثر من التعليق عليها وتتبعها ما أمكن لصلتي بها ، وهناك من الموضوعات ما مررت عليه مرور الكرام لاستحالة الالمام بكل الجزئيات .

#### ب - توفر نسخة واحدة من المخطوطة :

رغم بحثنا وتأخيرنا نشر التحقيق كل هذه السنوات ، فاننا لم نهتد الى وجود نسخة أخرى من رحلة ابن حمادوش . وقد عرفنا أن نسخة الجزائر التي يبدو انها انتقلت من ملكية السيد الحاج علي ابن الحاج سعيد الى المفتي أحمد العمالي الى مكتبة السيد عبد الحي الكتاني المغربي ، هي النسخة الموجودة في هذه المكتبة بالخزانة العامة بالرباط والتي اطلعت عليها شخصيا سنة 1973 ، وتفضل صديقنا الدكتور عباس الجراري بتصويرها لنا على الميكروفيلم . والشك الوحيد الذي بقي يساورني حول وجود نسخة أخرى هو اطلاع السيد جواخيم خونزاليز الاسباني على الرحلة وأخذه منها أخبارا غير موجودة في النسخة التي بين أيدينا . وقد راسلت بهذا الشأن عددا من علماء الأسبان ، ومنهم السيد المستشرق ميقيل

ايبالزا ، لعله يعرف شيئا عن أوراق السيد خونزاليز ، فلم نظفر بطائل .  
كما رجعنا الى فهارس مخطوطات بعض المكتبات الاسبانية فلم نجد شيئا  
أيضا . ويساورني شك آخر في وجود نسخة من الرحلة في رشيد بمصر .  
فقد أخبرني الأستاذ حافظ دياب المصري انه شاهد في مكتبة بلدية رشيد  
ما يمكن أن يكون رحلة ابن حمادوش ( وقد عاش ابن حمادوش هناك ) .

وعلى كل حال فان نسخة المغرب المصورة هي التي اعتمدتها . فقد  
صورتها أولا على الورق الصقيل استخراجا من الميكروفيلم ، ونظرا  
لرداءة الخط أحيانا وعدم وضوح العبارات والكلمات المكتوبة أصلا  
بالألوان ، فقد سلمتها للسيد محمد الطيب عقاب ، العارف بالخطوط  
والقوى النظر ، فكتبها الي بخط يده من الورق الصقيل . ثم راجعتها  
معه حتى يتطابق المصور مع خطه . وأخيرا نسختها أنا بيدي من خط  
السيد عقاب واملاء زوجتي في معظم الأحيان ، وعلى النسخة الأخيرة  
وضعت تعاليقي قبل ضربها على الآلة الراقنة من طرف السيد عقاب نفسه .  
كل هذا وأنا لا أقدم على خطوة الا بعد المراجعة على الأصل المصور  
من الميكروفيلم .

وقد بقي جزء كبير من صفحة ( 93 ) وبعض العبارات لم نتبينها جميعا  
من المصورة ، لأن ذلك الجزء جاء في طرف الصفحة فلم يلتقطه مصور  
الميكروفيلم ، فراسلت بشأنه عدة مرات ، وفي كل مرة كانت تأتيني الصورة  
كما هي عندي ، الى أن تفضل السيد محمد زدور الجزائري عن طريق  
السيد محمود بو عياد مدير المكتبة الوطنية بالجزائر ، بنسخ تلك الصفحة  
بيده من أصلها من مخطوطة الخزانة العامة . وقد استعان السيد زدور  
على النسخ ، بالشيخ محمد ابراهيم الكتاني ، أحد محافظي الخزانة  
العامة .

وبالإضافة الى ذلك قرأت النص على الشيخ محمد الطاهر التليسي  
القماري وراسلته بشأن الكثير من المعلومات الواردة فيه ، وأعارني الشيخ  
المهدي البوعبدلي كناش العمالي الذي يحتوي على بعض النقول من  
الرحلة ، فقابلت ما جاء في النصين . كما رجعت بالخصوص الى سيرة ابن

هشام وتاريخ العليمي ومروج الذهب للمسعودي لمقارنة ما نقله ابن حمادوش من تاريخ ابن الكردبوس وتاريخ العليمي ، الى غير ذلك من المصادر . أما ما جاء به ابن حمادوش من أخبار عن ولاية الجزائر وحوادث المغرب وسير العلماء ونحو ذلك فقد عدت فيه الى مراجع أخرى سيجدها القاريء في التعاليق بأسفل الصفحات . وكل ذلك كان حرصا مني على تعويض النقص الذي أحدثته توفر نسخة واحدة من المخطوطة ، وخدمة للنص المتوفر لدينا . ولا يخفى ما في هذه العملية من جهد لا يعرفه الا من كابده ، ويكفي أن تعرف ان هذه العملية قد دامت ، مع بعض التوقف ، حوالي عشر سنوات .

والواقع أنني مازلت مترددا حول خط المخطوطة، فهل هو لابن حمادوش نفسه كما ذهب عبد الحي الكتاني ومن تبعه ؟ أو هو لغيره ، ان ما يحملني على هذا الشك هو أن الخط ، رغم أنه جزائري-نسخي ليس هو هو في كل المخطوطة . وبالإضافة الى ذلك ان رسم الكتابة غير موحد ، فنفس الكلمات ترسم بأشكال مختلفة . ولو كانت لشخص واحد لما تغيرت ، وهذا كثير في المخطوطة . فمواقع المد والامالة والظاء والضاد والهمزة وقلب الحروف ( مثل الذال والذال ، والسين والصاد ، والتاء والتاء الخ . ) ونحوها موجودة بكثرة ، وليست ، كما قلت ، على وتيرة واحدة . وقد نبهنا على ذلك في محله .

وأسلوب ابن حمادوش في الرحلة بسيط جدا . ورغم ان عبارته فصيحة فانه كثيرا ما يسوق الجملة سوفا عاما لا يخضع لقواعد الاعراب . وهذا ما جعل الحركات تختفي أحيانا ، خصوصا بالنسبة للفاعل والمفعول والتمييز ، وتناسب العدد . ونحو ذلك . وكان الشعر من ضحايا هذا الأسلوب . وقد حاولنا أيضا التنبيه على ذلك في محله .

وتشكو الرحلة على ما هي عليه من الوحدة العضوية ، كما أشرنا . ذلك ان طريقة عرض الحوادث فيها كثيرا ما يتخللها الانتقال والاستطراد ثم العودة الى الموضوع الرئيسي ( وهو عامل الزمن ، أي سرد الحوادث زمنيا ) . ويظهر ذلك بالخصوص أثناء ايراد ابن حمادوش لطريقة قراءة صحيح البخاري في الجزائر ، وايراده قائمة ولاية الجزائر ، وعقود الزواج



الخ . وقد كان بالامكان اعادة النظر في هذا الترتيب ، لأننا نعتقد ان هذا الترتيب خاضع للترقيم الذي وضعه — فيما يبدو — الشيخ الكتاني عند انتقال النسخة اليه . ولكننا عدلنا عن ذلك واكتفينا بالتنبيه في هذا التقديم على الأماكن التي رأينا فيها خلا في الوحدة العضوية للرحلة .

ومن جهة أخرى فقد قسمنا النص الى فقرات حسب المعنى . وحافظنا على العناوين الأصلية كما هي وسط الصفحة بالحروف البارزة . أما العناوين الجانبية فهي جميعا من وضعنا نحن ، وكذلك النقط والفواصل . وفي الرحلة بعض الجداول لحل مسائل فرضية وفلكية حافظنا عليها أيضا ، كما أن فيها بعض الرسوم ، مثل رسم مقياس الماء ، ورسم قارب من ورق البردي ، وخارطة ، وغيرها ، حافظنا عليها أيضا لأنها جميعا تدل ، في نظرنا ، على اهتمامات المؤلف وعلى حذقه أيضا . (\*)

## 5 - المصادر :

وما دامت رحلة ابن حمادوش متعددة الموضوعات والنقول فلا بد أن تكون مصادرها كثيرة ومتنوعة . وليس الاطلاع على كل ذلك بالأمر اليسير على المحقق . وقد حاولنا أن نعود في كل موضوع الى مظانه . وهكذا عدنا بخصوص الجزائر الى مصادر جزائرية للتأكد والتعليق ، وعدنا بالنسبة الى الموضوعات المغربية الى مصادر مغربية ، وكذلك الحال بالنسبة الى موضوعات التراث مثل الأسانيد وتاريخ بني العباس والأنبياء ، ونحوها . وسيجد القاريء تلك المصادر في التعليقات . غير انه مهما كانت الجهود فانه لا يمكن ذكر جميع المصادر التي عدنا اليها أو التي تراسلنا بشأنها مع الباحثين الآخرين .

## 6 - قيمة الرحلة :

أقدمنا على تحقيق رحلة ابن حمادوش لأنها في نظرنا :

1 - جزء من تراث الجزائر العربي الاسلامي ، كتب في عهد طالما رمى

---

(\*) انظر فهرس الجداول والرسوم في آخر الكتاب . وهي جميعا من عمل ابن حمادوش وقد قام الاستاذ محمد الطيب عقاب بتجسييمها مشكورا .

## بالجمود والتخلف .

2 - تحفل بالمعلومات عن عصره سياسيا وفكريا واجتماعيا ، وعن معاصريه : أفكارهم وأخلاقهم ونظمهم وأذواقهم .

3 - مصدر هام لحياة المؤلف نفسه ، بعد أن ضاعت مؤلفاته الأخرى ، فهي مرآة حياته ونشاطه وتفكيره ، رغم انها غير كاملة .

4 - تضم وثائق لا غنى عنها للباحثين في التاريخ الاجتماعي والأدبي والديني .

5 - نادرة في نوعها ، وهو فن الرحلة ، اذ لم يبق لنا الزمن سوى عدد ضئيل جدا من الرحلات الجزائرية التي تعود الى العهد العثماني .

واذا كانت هذه هي في نظرنا ايجابيات رحلة ابن حمادوش ، فان لها أيضا سلبياتها ، فهي :

1 - تقتصر الى وحدة الموضوع والترابط العضوي . فهي كشكول ، فيه خليط من الحوادث والأفكار ، والنقول ، والمذكرات ، الخ .

2 - مليئة بالاستطراد الثقيل .

3 - لا تدل على أن القدرة العقلية للمؤلف كانت دائما فوق النقد . ان كثيرا من النصوص الواردة في الرحلة ، ولا سيما اختياراته التي يبدو أنه يقصد بها الترويح على القاريء ، تنضح بالخرافة والتخلف العقلي . ولا نعتقد أن شبيبة اليوم المسلحة بالعلم ستستصغى بعض اختيارات ابن حمادوش وذوقه .

ويكفي هنا التنبيه على ذلك فقط . ذلك ان ابن حمادوش ، رغم عقلانيته النسبية ، كان يمثل عصره وأذواق معاصريه . وعلى الشباب العربي المسلم أن يتعلم من أخطاء الأوائل وضعفهم ، فلا يقع هو في نفس الخطأ والضعف . وما أحوجنا الى المصلحين النقاد الذين يحولون سلبيات الماضي الى ايجابيات تخدم الحاضر والمستقبل .

## 7 - شكر واعتراف :

ان هذا العمل الذي استغرق قرابة عشر سنوات قد استنفد طاقة هائلة مني ومن أناس آخرين . واذا كان تقدير جهدي متروكا للقراء ، فان تقدير جهود الذين أسهموا معي في انجاز هذا العمل من مهمتي أنا .

وأخص بالذكر الشيخ محمد الطاهر التليلي القماري الذي حقق معي كثيرا من المسائل سواء أثناء قراءتنا معا لنص الرحلة أو في مراسلتي معه أثناء وجودي بالجزائر والولايات المتحدة الامريكية . فقد كان بريده الي دائما سميئا كثير الفوائد محيلا على مصادر بأعيانها ومبديا رأيه وآراء غيره فيما عرضت عليه . وقد تفضل الشيخ المهدي البوعبدلي باجابتي على عدد من المسائل أيضا وأرسل الي كناش المفتي أحمد العمالي الذي نقل فيه عن رحلة ابن حمادوش . وقد قاسي الأستاذ محمد الطيب عقاب كثيرا في نسخ الرحلة من صورة الميكروفيلم المصقولة ثم في ضرب العمل كله بعد تعليقي عليه على الآلة الراقنة ، وتفضل الأستاذ محمود بوعياذ ، مدير المكتبة الوطنية ، بتكليف زميله السيد محمد زدور بنسخ صفحة ( 93 ) باليد من الرحلة من أصلها بالمغرب أثناء زيارة السيد زدور لهذا البلد الشقيق . فلهؤلاء جميعا شكري واعترافي بالجميل .

وكيف أنسى هنا شكر زوجتي التي أملت علي معظم الرحلة ، ونحن في ديار الغرب ( أمريكا ) من خط الأخ عقاب ، والتي قابلت معي منسوخ الرحلة على الصورة المصقولة . وقد كدنا معا نضيق ذرعا بوجود ابن حمادوش معنا معظم الأوقات ، فقد كلفنا مصاريف باهظة للنسخ والتصوير والرقن ، وكانت أوراقه ونسخ رحلته والمراسلات بشأنها تأخذ حيزا كبيرا من بيتنا الصغير .

الجزائر : 05 يوليو 1982 م

13 رمضان 1402 هـ

ابو القاسم سعد الله  
جامعة الجزائر





القسم الثاني

بين الرحلة



أ - 1 الحمد لله ، بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد (1) .

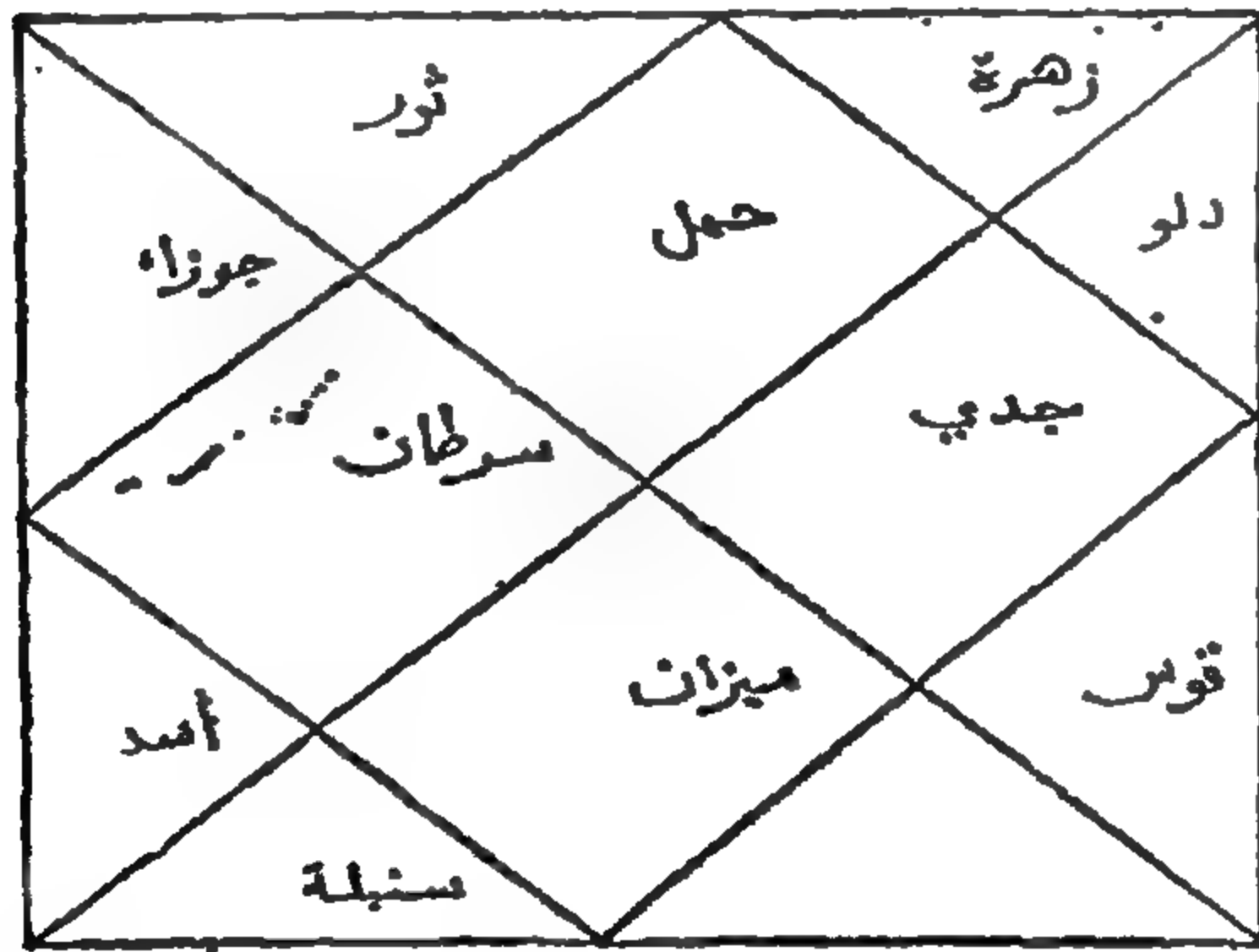
يقول عبد الرزاق بن محمد بن محمد بن حمادوش الجزائري الدار والمنشأ الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الشريف نسباً .

### عنوان الرحلة ودخول محرم 1156 :

الجزء الثاني من رحلته ( لسان المقال في النبا عن الحسب والنسب وال حال ) (2) مبدؤه من أول ليلة الاثنين فاتح عام 1156 عربية الموافق رابع عشر فبراير ثاني شهر سنة 1743 مسيحية ، وخامس شهر سنة 2054 أسكندرية .

### المؤلف يبلغ 48 سنة :

وأول درجة من الساعة الرابعة من افتتاح سنة 48 ثمانية وأربعين عجمية (3) من ولادتي قبل غروب الشمس بثلاث ساعات ، اعتدالية من



جدول (1) ص 2 من المخطوط

- 1 في أعلى يسار الصفحة بالأصل العبارة التالية « تملكه الحاج علي ابن الحاج سعيد » .
- 2 - هذا العنوان مضاف في الهامش بخط مغاير واضح . ولم يرد اسم ( لسان المقال ) في نص الرحلة الذي عندنا . والظاهر أن الذي كتب العنوان قد نقله من الجزء الأول للرحلة . وقد تأكد أن الكلمة الأخيرة في العنوان هي ( الحال ) بدليل وضع حاء منفصلة تحت الحاء .
- 3 - يستعمل في الرحلة التاريخ الاسلامي وفي معظم الأحيان يذكر معه التاريخ الميلادي الشرقي أو الفلاحي ، وأحيانا يذكر أيضا التاريخ الاسكندري ، ويستعمل كلمة « عجمي » للتاريخ المسيحي أيضا .

يوم الأحد ، فيسبق افتتاح سني العجمية على سنة العرب بثلاث ساعات .  
وهذه نصبتها (4) ، وضعت لتحويل الشمس لنقطتها لوقت ولادة كاتبه  
لمضي سبعة وثلاثون ( كذا ) درجة ونصف من زوال يوم الأحد فيكون  
لمضي عشرة أدراج وسدس من ساعة الزهرة .

### المؤلف عند جبل طارق :

ب - 2 / وفي هذه الساعة كنا على ظهر البحر ، قريبا من غرناطة ، وكان عاشر  
خروجنا من الجزائر ، والاثنين حادي عشرتا (5) . ويوم الاربعاء سادس  
عشر فبراير ألقينا المراسي بجبل طارق ، ونحن على وجل (6) ، اذا به خرج  
لنا راييس المرسه (7) فسألنا ، فلما أخبره راييسنا افرانصيبص (8) وانه في  
كروة أهل الجزائر : الحاج عبد القادر بن كرشال وأبي صابر التلمساني  
وحاج عبد السلام السفاقسي (9) ، قال له أبعد عن المراكب ولا ينزل أحد  
الى البر ، لما كان في أهل الجزائر من وبى (10) ، ولم يدر بأن أحد  
تجاره (11) مضروب بها راقد . فخرجنا الى الموضع الذي أمرنا . وبقينا  
هناك بقية يومنا والخميس .

### وفاة الحاج ابن كرشال بالوباء :

ولمضي أربعة أدراج من غروب شمس ليلة الجمعة مات الحاج عبد  
القادر المذكور بالوباء شهيدا ، رحمه الله ، يصلي من غروب الشمس الى  
أن سجد ، فمات في سجوده ، رحمة الله عليه . وكفناه في ساعته وغسله

4 - اي تفصيلها الفلكي .

5 - كذا في الاصل .

6 - لم يذكر سببا لخوفهم ، ولعلمهم كانوا يتوقعون عدم الاذن لهم بدخول الميناء او انهم  
كانوا يخشون من قراصنة البحر .

7 - كذا في الاصل ، وهو يعني برايس المرمى مدير الميناء .

8 - اي ان قايد السفينة كان من الفرنسيين .

9 - سيذكر ان من بين الذين كانوا على السفينة ايضا عبد الجليل بن عبد اللطيف .

10 - كذا في الاصل ، ويكتبها ايضا ( وباء ) .

11 - الضمير يعود على قائد السفينة ، والمصاب من ركابه بالوباء سيرد ذكره .



الحاج عبد الرحمن التطاوني (12) ، وصليت عليه اماما مع الجماعة كلهم بعد صلاة العشاء . ونزل معه مغسله وآخرون من النصارى فى الفلوكة الى أن بعدوا عنا وربطوا معه شكاره من رمل فثقلوه بها وألقوه فى البحر وأتوا .

### دخول المؤلف تطوان :

وصبيحة السبت ، بعد شروق الشمس ، خرجنا من جبل طارق ، ألقينا مراسينا (13) . وألقى بعض أصحابنا كانوا نزلوا فى الفلوكة قبل ذلك . ألقوا أرجلهم فى البر لمضى ثلاثة ادراج من غروب شمس ليلة الأحد . فذهبوا الى البلد ، وبتنا بالمركب ، الى (14) ضحى يوم الأحد جاءنا أربع قواني (15) كبار ، فنزلت فى الثانية منها الى البر ، وركبت دابة وحملت ثقلى (16) على غيرها فدخلت تطاون فى أول الساعة السابعة وصليت الظهر بها جماعة ، فلقيت من علمائها الشيخ أحمد الورززي (17) فسلمت عليه .

### عادة المكس بتطوان :

وكانت عادة قبيحة بتطوان ابتدعوها ، انهم يأخذون كلما معك ، ويحملونه الى دار العشر (18) . ثم بعدما تنقضي أشغالهم / من البحر تأتي العدول (19) التي كتبت فى البحر فتقابل كتابها مع العدول الذين بدار العشر ، ثم يدفعون ما لا منفعة لهم فيه ، ثم يتخلصون الى أكل أموال

أ - 3

12 - مرة يكتب تطاون واخرى تيطوان . والظاهر أن التطاوني كان أيضا من التجار المائدين من الجزائر .

13 - أي فى تطوان .

14 - كثير من جمل المؤلف تبدأ بحرف الجر « الى » كما سيمر بك ، وكأنه كان مهتما بالزمن أكثر من الحادث .

15 - أي زوارق تحملهم من السفينة الى ساحل المرسى .

16 - يقصد ما كان عنده من بضاعة ، وهي التي سيتحدث عنها .

17 - سيرد اسمه مرات فى الرحلة . وهو من كبار علماء وقته . وقد زار الجزائر مرتين على الأقل . وله مؤلفات وآراء اجتهادية جعلت معاصريه ينسبونه الى الاعتزال . توفي سنة 1179 . وبعضهم يكتبه الورززي .

18 - أي الجمارك أو الديوانه .

19 - أي مفتشى البضائع فى الجمارك .

الناس بالباطل ، فيفتحون كلما معك ويأخذون خمسة لكل مائة مكسا ،  
وتدفع من يدك زائدا على الخمسة أجرة العدول والعساس والحمال  
والقواني وكل الملازم . فكان سنتنا ان وجدنا باشا (20) تطاون زهى  
بنفسه فظن غلبة سيده (21) فخرج له بمحلة (22) عظيمة .

فمكثنا اياما الى أن بعث له نائبه (23) ، وكان الحاج الطاهر السخسوخ  
القصري ، هو المكاس ، كتابا بعدد ما عندنا من السلع وأسمائها ، فلما  
رد له الجواب وأمره أن يدفع لنا ، وكان خامس عشر محرم الحرام ، دفع  
لناس أرزاقهم . فأول ما دفع القطن ، لأنه أذاه ، ثم يوم الثلاثاء أول  
من أخذ رزقه ، غير القطن ، أنا .

### سبعة المؤلف :

وكان عندي صندوق فيه ثلاثة ورابعون تزينة ششية تونسي (24) ،  
وسبعة عشر حزام حرير وقصاب زبد . فأخذ في المكس مني حزاما حريرا  
 وخمسة وعشرين شاشية زوج تزينات وواحدة . وجملة سارميتي (25)  
في هذه السفرة المباركة ثمانون ومائتا سلطاني ذهب ، منها ثمانية وعشرون  
قراضا واثنان وخمسون ومائتان لي .

### لقاؤه بالشيخ البناني :

ونزلت في فندق السرايري (26) في بيت مقابلة عين الشمال ، كراؤها  
 ستة عشر موزونة في كل شهر . فلقيت الشيخ امحمد البناني الفاسي (27)

---

20 - وهو احمد الربيعي الذي سيتحدث عنه المؤلف طويلا .

21 - وهو السلطان المولى عبد الله الذي سيرد ذكره .

22 - اي حملة عسكرية .

23 - اي ممثل الباشا في المرسى ، وهو الطاهر السخسوخ ، المكاس .

24 - مرة يكتبها ششية ومرة شاشية . والتزينة تعني اثني عشر شاشية .

25 - اي راس مالي . والكلمة محلية .

26 - فندق الشيخ احمد السرايري الذي سيأتي ذكره ، وهو من شيوخ المؤلف .

27 - سيرد اسمه في الرحلة ، وهو من شيوخ المؤلف . ومن كبار علماء وقته ، وله  
مؤلفات وفهرس توفي سنة 1163 .

عند باب داره لأنني كنت أتيت له بأمانة (28) من الجزائر فدفعتهما له  
وافترقنا .

#### زيارته لصريح الشيخ الريفي :

وفي يوم الخميس الموالي له ، ذهبت لزيارة سيدي علي الريف (29)  
راجلا ، فقطعت واد الكيتان الى أنصاف فخذي ، وهو واد عظيم من أفضل  
المياه ، فبلغت له ضحاء ، فليقني خادمه وسلم علي وأدخلني قبة قبر الشيخ  
فأجلسني عنده وذهب . فبقيت / الى قرب الزوال ، اذا بعبد الجليل  
بن عبد اللطيف ، الذي كان تولى أمور الحاج عبد القادر بعد موته في  
المركب لقراية بينهما ، قدم علي راكبا ، فدخل القبة ، فوجدني جالسا فسلم  
علي وجلس زمانا يسيرا ، اذا بخادمه (30) المذكور ، وأسمه سيدي علي  
الريف ، دخل فسلم علينا وسلمنا عليه وقبلنا يده لما كنا نعتقد فيه (31) .  
وكان رجلا حلوا كأنه أحيانا يصادف بقوله ما يضره الزائر ، وعقد بيني  
وبينه عهدا ولم أدر ما ذاك . فخرجنا وانصرفنا مفترقين ، كما قدمنا (32) .

#### حضوره ندوس البناني :

فدخلت تطاون وصليت الظهر بها مع الجماعة ثم ذهبت الى بيتي .

---

28 - لم يكشف المؤلف من هذه الأمانة التي قد تعني انها هدية من عنده وقد تعني ان  
غيره حمله ايها من الجزائر .

29 - يكتبه ايضا الريفي ، وهو من صلحاء تطوان . وكان المؤلف قد زار قبره مرتين وقطع  
لذلك مسافة بعيدة تبلغ حوالي عشرة كليومترات . انظر محمد داود ( تاريخ  
تطوان ) ق 1 ، م 3 ، ص 157 .

30 - اي خادم صريح الشيخ الريفي ، واسمه ايضا علي الريفي .

31 - خلافا لاهل مصره كان المؤلف لا يذكر المتصوفين كثيرا في اعماله ، ولا نفري ما العقيدة  
الخاصة التي كانت له في الشيخ علي الريفي وخادم صريحه .

32 - يشير الى قدومه مائيا وقدم الشيخ عبد الجليل بن عبد اللطيف راكبا .

وكننت أنظم قصيدة (33) لأدفعها للشيخ امحمد البناني . ففي يوم السبت دفعتها له حين افترقنا من قراءة البخاري ، وكان أول يوم حضرت درسه من بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس ، وكان يدرس بجامع زاوية سيدي أحمد بن ناصر (34) ، وجدته في كتاب الدعوات . وكان مسمعه سيدي الحاج محمد بوزبع التلمساني (35) . فأول ما سمع له قول الشيخ البخاري ، رحمه الله ، باب ما يكره من السجع في الدعاء . فكان الشيخ يتبع من المتن ما شاء ويترك السند لا يتعرض له أصلا . فلما بلغ الى رفع الأيدي في الدعاء سألته عن الكيفية فأراني أحد الأوجه الذي كان يرينا الشيخ زيتونة (36) ، رحمه الله ، من قرن خنصر اليمنى الى خنصر اليسرى ، وزاد فيه الشيخ زيتونة رفعهما الى أعلا . والوجه الثاني الذي كان يرينا الشيخ زيتونة هو أن يفرقهما ، اليمنى قريبة من منكب اليمين واليسرى قريبة من منكب الشمال . ثم شرع البناني يقرر ، كما هو معلوم ، هل يرفعهما الداعي راغبين أي بطونهما الى السماء أو راغبين أي بطونهما الى الأرض ، أو ان كان راغبا فراغبان أو راغبا فراغبان . ثم صرت أتابع المجيء لهذا الدرس .

أ - 5 وكان له درس في الضحى (37) يقرأ سيدي خليل / (38) في فقه الامام مالك ، رحمه الله ، فصرت أحضره ، فوجدته في آخر النذر في قوله : أو أهدي لغير مكة ، تكلم هنا على ما يدفع لقبور الصالحين من الصدقات .

- 
- 33 - سيأتي بنص هذه القصيدة التي طلب فيها منه الاجازة .
- 34 - هو صاحب الرحلة المشهور برحلة الدرعي ، حج سنة 1121 وتوفي سنة 1129 . ووالده ، محمد بن ناصر المتوفي سنة 1085 ، هو صاحب الطريقة المعروفة بالناصرية وقد اشتهرت الزاوية الناصرية في عهد أحمد بن محمد بن ناصر .
- 35 - المسموع هو الذي يقرأ نص المتن أو الجزء المراد تدريسه للشيخ المدرس . ولا نعرف من محمد بوزبع غير هذا . ولعله هو محمد التلمساني ، شيخ أبي محمد السكيج ، المذكور في ( تاريخ تطوان ) لمحمد داود ، ق 1 ، م 3 ، ص 96 . وبناء عليه فقد توفي سنة 1192 .
- 36 - هو محمد زيتونة المنستيري ، لعل المؤلف قرا عليه بتونس أو في الاسكندرية . كان زيتونة ضريرا . وله مؤلفات . توفي بتونس سنة 1138 . الاعلام 366/6 .
- 37 - يكتبها تارة الضحى واخرى الضحاء .
- 38 - هو خليل بن اسحق المصري صاحب (المختصر) الشهير . وقد توفي سنة 776 .



فقال : يدفع ذلك (39) لينتفع به الفقراء الملازمون لذلك الضريح ، وأجازه وسكت .

والذي كان عندي محقق في هذه المسألة أن الدافع لا يخل (40) ، اما أن ينوي به الميت فانه يحرم ، لأن الميت لا يملك ، أو ينوي به الفقراء الملازمين له فيأتي ما ذكره الشيخ من الجواز وال لزوم .

وفي يوم الأحد الموالي لهذا السبت ابتداء (41) ختمة في صفري سيدي امحمد السنوسي (42) فكان يحقق العقائد للناس ، جزاء الله خيرا .

#### تدريسه كتاب المقنع :

وفي يوم الأربعاء ، أذن لي الشيخان البناني والورززي أن أدرس المقنع (43) . فابتدأت ختمة للطلبة .

#### حضوره دروس الشيخ الوززي :

وفي يوم الخميس لقيت الشيخ الوززي في جامع لكاش فأتاني بالبخاري ومسلم وموطأ مالك وسمى الله تعالى ثم سرد سنده الى المؤلف وقرأ منه نحو الورقة فوضعه ثم سرد سنده لمسلم الى المؤلف فسرد منه ما تيسر ، ثم وضعه وسرد سنده الى الموطأ وكل ذلك من كناشه . وسرد منها ما تيسر .

---

39 - كذا في الاصل ، وثارة يكتبها بدون الف . لذلك تكتفي بالتنبيه هنا ، وكذلك لكن التي يكتبها ( لكن ) .

40 - كذا في الاصل ، وهو ( يخلو ) .

41 - اي محمد البناني .

42 - هو محمد بن يوسف السنوسي التلمساني صاحب التأليف العديدة في التوحيد والفقه وغيرها . وقد كانت صفري السنوسي في التوحيد من أهم النصوص المتداولة بين العلماء . توفي السنوسي بتلمسان سنة 895 . انظر عنه الفصل الاول من الجزء الاول من كتابنا ( تلويخ الجواهر الثقافي ) .

43 - الظاهر انه شرح محمد بن سعيد السوسي على نظم محمد بن علي المعروف بابي مفرع ، وشرح السوسي يسمى ( المقنع في علم أبي مفرع ) .

ثم أجازني وكتب لي ، ناولني كناشه ، فذهبت به الى بيتي فكتبت منه ما صورته ، بعد أن قلت :

الحمد لله . وممن لقيت من العلماء العاملين ، والأئمة المهددين بتطاون حين تاريخه الشيخ الفاضل ، والحبر الكامل ، سيدي أحمد الورززي فسمعت منه التفسير حين تدريسه بين المغرب والعشاء ، أيام اقامتي هناك ، وسيدي خليل ضحى كل يوم ، قبل البناني (44) ، وجدته يدرس في الحج . ويوم الخميس المذكور درسا من السبكي (45) .

ب - 6 ثم ناولني الاجازة ، كما أخبرتك أولا ، وهي قوله : حدثنا الشيخ تاج الدين محمد بن عبد المحسن المكي الحنفي الشهير بالقلمي عن الشيخ أحمد بن محمد المرحومي ، عن الشيخ سلطان بن اسماعيل بن سلمة عن نور الدين / علي الزيادي عن شيخه الرملي عن شيخه الحافظ محمد السخاوي العربي أبي محمد الحنفي عن عز بن عمر بن جماعة قال : أخبرنا أبو جعفر ابن الزبير في كتابه ، قال : أخبرنا أبو الخطاب محمد بن أحمد بن خليل ، عن محمد بن سعيد بن زرقون ، قال : أخبرنا به أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الخولاني ، قال : أخبرنا به أبو عمر عثمان بن أحمد القنجاطي ، قال : أخبرنا به أي هو يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي ، قال : أخبرنا مالك هذا سنده الى الموطأ ، وبهذا السند بقية الكتب عنده حتى قال : سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ومن أول البخاري الى قوله : بؤادره مع مجالس في وسطه ، ومن أول مسلم بعد المقدمة الى قوله بنحو حديثهم ، ومن أول موطأ مالك الى قوله وقت الجمعة رواية يحيى بن يحيى ، فطلبت منه الاجازة ، فأجاز لي مشافهة مع جماعة أن نروي عنه جميع مروياته عموما وخصوصا هذه السبعة التي ذكرتها هنا ، ومسند أبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل ، وأجاز لي

44 - أي قبل درس الشيخ البناني .

45 - هو عبد الوهاب بن علي المعروف بتاج الدين السبكي . له مؤلفات في طبقات الشافعية وأصول الدين . توفي في دمشق سنة 771 ، الاعلام 335/4 .

أيضا مشافهة شمائل الترمذي وما في فهرسة الشيخ محمد بن سليمان المغربي من المرويات اذ هي مرويات شيخنا المذكور عنه بلا واسطة ، وما في اجازة الشيخ أحمد بن محمد بن الخير المرحومي الشافعي ، وذلك جميع ما يجوز له وعنه روايته من العلوم من مقرأ ومسموع ومجاز وغير ذلك عموما وخصوصا ما نص عليه فيها من الكتب ، وهذا كله بمكة المشرفة السماع مفرق عام سبعة وثلاثين ومائة وألف (1137) معظمه في المسجد الحرام وقليل في منزل الشيخ . انتهى كلامه .

وله اجازات كثيرة أضربت عنها لضيق الوقت .

### اجازة الورزدي للمؤلف :

وصورة ما كتب لي بحروفه وبخطه :

الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله . يقول الفقير الى الله سبحانه أحمد بن محمد بن عبد الله الورزدي دارا ومنشأ / الديلمي الحميري نسباً ، لطف الله به وبأهله وأسلافه وأتم عليهم نعمته بدخول جنته ورضاه بمحمد ، صلى الله عليه وسلم ، ان الشرف الفاضل العلامة سيدنا ومولانا عبد الرزاق بن محمد بن أحمدوش (46) الجزائري دارا ومنشأ ، رغب أن يسمع مني ما سهل الله سبحانه من الحديث مما سمعته عن أشياخي رحمنا الله وإياهم ، فأسعفته في رغبته فأسمعته بعض موطأ مالك بن أنس ، رضي الله عنه ، من رواية يحيى بن يحيى الليثي وأجزته سائرهم ، وأسمعته بعض صحيح مسلم بن الحجاج القشيري وأجزته سائرهم ، ورغبني أيضا أن أجزه في كل ما صحت لي روايته من مسموع ومجاز فأسعفته ، فأجزته أن يروي عني الكتب الستة ، أعني البخاري ومسلما وأبا داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وموطأ مالك ومسنده أحمد بن حنبل . وهذه سمعتها كلها من شيوخنا ، رحمنا الله وإياهم .

أ - 7

وكذا أجزته بكل ما صحت لي روايته من جملة ما في فهرسة الامام ابن غازي المكناسي ثم القاسي (47) ، وكذا ما في فهرسة الشيخ محمد بن سليمان السوسي ثم المكي (48) ، وما في فهرسة الشيخ ابراهيم الكردي ثم المدني (49) ، وغير ذلك منا صح لي ولم أتبعه بالتنصيص مخافة السامة .

وأطلب من الشريف المجاز أن يجعل لي شفاعته يوم القيمة (50) ، حسبما ذكر بعض العلماء ، وان لكل واحد من الاشراف شفاعاة خاصة ، فأطلب منه فضلا منه لا عوضا عن ما كتبت ، أن يجعلها ، اذا حققها الله له ، لي ولأهلي حتى نجوز الصراط بفضل الله سبحانه . وأوصيه بصدق اللسان غاية ، وأن لا يخاف في الله لومة لائم ، وأن يرفع كل ما ينزع به من مهم ، صرفه الله عنه ، فيرفعه الى الله سبحانه قبل أن يستعمل / شيئا من الأسباب في رفعه . حقق الله لي ولأهلي وللشريف وأهله ذلك دائما بمحمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

ب - 8

وكتب أحمد المذكور ، ضحى الخميس سابع عشر المحرم ، عام 1156 بمدينة تطاون ، أمنها الله وحرسها بمنه آمين .

انتهى كلامه (51) ، غفى الله عنه ، آمين آمين .

---

47 - هو محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني . له مؤلفات عديدة ، ومنها فهرسه المشهورة وهو من أبرز علماء القرن العاشر . وله تلاميذ كثيرون . توفي سنة 919 . الاعلام 291/6 .

48 - يعرف أيضا بالرداني . وهو صاحب الفهرس المعروف بـ ( صلة السلف ) . وقد ولد بتارودانت بالمغرب ، وتوفي بدمشق سنة 1094 . الاعلام 22/7 . وقد ترجم له الزركلي أيضا في صفحة 294 ، الاولى باسم محمد بن سليمان ، والثانية باسم محمد بن محمد بن سليمان .

49 - هو ابراهيم بن حسن الكوراني الكردي صاحب فهرس ( الامم لايقاظ الهمم ) . وتوفي بالدينة سنة 1101 .

50 - كذا في الاصل . وهي ( القيامة ) .

51 - هذا التعليق للمؤلف ، أي انتهت اجازة الورزوي له .



ثم يوم الجمعة الموالية له (52) رفعت اجازتي للشيخ البناني فرآها وسردها ووعدني أن يأتيني بكراسة فيها ذكر مشائخه لأكتبها . وأجازني بالبيت (53) ، ثم لما تحققت ذلك كتبت القصيدة التي استدعته بها في فهرستي (54) . وصورة ما كتبت :

#### قصيدة المؤلف في البناني :

الحمد لله ، وفي الأيام المتقدم ذكرها بالبلد المذكور وجدت العلامة سيدي امحمد (55) البناني القاسي ، تفننا الله به آمين ، فقدمت له قصيدة صورتها بعد الحمدة :

<p>سموت فلم يكن بقريك نازل فانت هو الشمس المنيرة في الوري طلعت بارض القرب كنت نهارهم وقد حسد الشرق المغارب فيكم رددت بنور العلم شمسهم ايا شيخنا البناني الاسم محمد كانك لغمان في علمك والهدى ابع لي ائل من بحر علمك غرة اجبرني واطلق لي رواية كلمسا وشح بخطك الشريف اجازتي / عليكم سلام الله في كل لحظة وصل الـ العرش عن خير مرسل</p>	<p>فكنت في اوج العز تمطر بالسؤل(56) لكهفك قد تساوى الركائب للقل ففي نورك الاسلام(57) تذهب في السبل فارسلني (58) نروي الرواية بالنقل فطالت لياليهم وملوا من الليل فقد شهدت لك الاكابر بالفصل او انك حسان اذا فहत بالقول ابل بها حر القواد من الجهل رويته عن اشياخ غر اولي الطول فذاك لها الزهر النضيد مع الفل واتباعك النجل الشريف على الفعل وافضل من حار الشفاعة في الرسل</p>
---	---

أ - 9

وصورة البيت التي أجازني بها ، قال كان أشياخه يجيزون بها ، وهي :

اجزت لكم مروينا مطلقا وما لنا ، سائلا ان تحفوا بدعاء

52 - أي الموالية للخميس المذكور في آخر الاجازة .

53 - بيت شعر سيورده بعد قليل .

54 - يدل هذا على أن للمؤلف فهرسة ذكر فيها شيوخه واسانيده والنصوص التي قدمها للحصول على الاجازات منهم .

55 - يكتبه المؤلف بالالف ( امحمد ) رغم أن معظم المترجمين للبناني يستفنون من الالف .

56 - ترد في شعر المؤلف هنا وغيره في الرحلة أخطاء عروضية كثيرة . ولم نحاول اصلاحها او التنبيه عليها في كل مرة .

57 - أي عامة المسلمين ، وكثير ما يطلق الاسلام ويعني به الامة الاسلامية او جماعة المسلمين .

58 - اعتبر المؤلف نفسه من اهل الشرق باعتبار الموقع الجغرافي ، رغم أن مصطلح الشرق في المغرب العربي يبتدي من مصر .

## فهرس البناني :

ثم أتاني بالكراسة ، اختصرت منها ما أردت فوضع يده تحته (59) .  
وها أنا هنا ندمت على ذلك . فطلبت منه ضحاء (60) يوم الثلاثاء آخر  
يوم من محرم بالعلامة ، فرد لي الكراسة وزادني أخرى . قال (61) ،  
غفر الله له وأبقاه رحمة للنام ونورا لليالي والأيام : ولنسرد بعض المشائخ  
تبركا بهم وتعلقا بأذيالهم وسبيهم وتأكيذا للانتساب اليهم بالنسج على  
منوالهم . وقد قال الامام النووي شيوخ الانسان في العلم آباؤه في الدين  
ووصلة بينه وبين رب العالمين ، ويقبح به جهلهم ، وكيف لا يقبح جهل  
الأنساب ، وهم الوصلة بينهم وبين رب الأرباب ، مع أنه مأمور بالدعاء  
لهم ويبرهم وذكر مآثرهم والثناء عليهم . قال هذا بعد كلام طويل في  
فهرسته . ثم قال :

## الشيوخ الذين اخذت عنهم

### شيوخ البناني :

فأولهم وأولاهم بالتقديم ، وبمزيد الاجلال والاكبار والتعظيم ، الشيخ  
الامام حسنة الليالي والأيام ، نجم الأمة ، وتاج الائمة ، العارف بالله ،  
والدال على الله ، الذي رباني وأحسن بي التربية ، وغذاني بنفائس علومه  
ودقائق فهمه وأحسن في التغذية ، مذكر الغافل والناسي سيدي ومولاي

### محمد الفاسي :

أبو عبد الله محمد بن الشيخ الامام الشهير البركة أبي محمد سيدي عبد  
القادر الفاسي ، قرأت عليه ، رضوان الله الأكبر يساعده صحيح البخاري  
في ختمتين بتدارك ما فات من أحدهما في الأخرى الا قليلا وجميع شرحه :  
ب - 10 / تحفة المخلصين على مختصر بن الجزري قراءة تحقيق ، وبحث واتقان

59 - وجد المؤلف فهرس البناني طويلا فاختصره فرفض البناني منحه الاجازة على ذلك  
النقل المختصر . وكان على المؤلف أن ينسخ الكثير من فهرس البناني حرصا على  
الاجازة .

60 - كذا في الاصل .

61 - يعني البناني .

وتدقيق ، وبعض تفسير القرآن ، من سورة الفرقان ، وجميع الحكم العطائية ، مرتين بسرد شرحها للشيخ أبي عبد الله بن عباد ، والشيخ أبي البركات سيدي أحمد زروق وبعض النصيحة الكافية بل جلها الا مجالس قليلة ، وكتاب دلائل الخيرات ، وكتاب الاكتفاء للكلاعي ، بسرده عليه بلفظي الا نحو الثلث الأخير ، وبعض صحيح مسلم ، وجميع الشرائع مرتين ، وبعض سنن أبي داود والترمذي ، ومختصر الشيخ خليل ، والرسالة وتهذيب البردعي ، ومختصري ابن الحاجب الأصلي والفرعي ، وبعض شرح المحلى على جمع الجوامع وهو الثلث الأخير منه ، وألفية العراقي في ألقاب الحديث وأحزابا واذكارا وأوراد ( كذا ) وغير ذلك مما هذا الذي ذكرته قل من كثر . ولازمته ، رضي الله عنه ، للأخذ والرواية والتحديث والتذكير الى أن توفي في رجب سنة ستة عشر ومائة ألف ( 1116 ) ، وكانت ولادته سنة اثنين وأربعين وألف ( 1042 ) . قلت فكان عمره قريبا من أربعة وسبعين ( 73 ) ( 62 ) سنة ، انتهى .

قال ومن أجل أشياخه والده الامام نجم الأئمة أبو محمد سيدي عبد القادر ، وعم والده الشيخ سيدي العربي الفاسي ، وكذا عمه الحافظ أبو المجد أحمد بن علي المتولد عام 997 ، المتوفى عام 1062 هـ ( اثنين وستين وألف ) ، انتهى .

قلت فعمره قريب من خمسة وستين سنة . قال : والعلامة سيدي حمدون الابار المتوفى سنة احدى وسبعين وألف ، وبالإجازة عن شيوخ مشاركة ، كالشيخ زين العابدين الطبري ، وأبي مهدي عيسى الثعالبي ، والشيخ يس بن غرس الدين الشافعي المدني الخطيب على منبره صلى الله عليه وسلم ، والشيخ عبد الرحمن الخياري المدني ، والشيخ ملا ابراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري المدني ، ومفتي غزة أبي عبد الحنفي/وخير الدين الرملي ، والشيخ يوسف بن حجازي القاسمي الجنيدى ، وغيرهم ، وأسانيدهم شهيرة شهرة شمس الظهيرة .

أ - 11

## أحمد بن العربي بن الحاج :

وثانيهم شيخنا موطأ الاكثاف ، كثير الاسعاف ، العالم العلامة التحرير الدراك الفهامة ، الفقيه المحدث الصوفي الالمعي الذكي العارف بالله ، الخاضع الخاشع اليه (؟) أهل زمانه عطفاً ، وأشدّهم لله خوفاً في الموفي (كذا) في السكون والحركة ، المقرونة أحواله باليمن والبركة، المبرور سيدي أحمد ابن العربي ابن الحاج به عرف ، قدس الله روحه، وأسكنه من الجنان فسيحه ، قرأت عليه المختصر الخليلي أربع مرات ، والألفية أكثر من ذلك ، والتسهيل مرتين ، وجل المغني، وقواعد الاعراب بشرحها للأزهري بلفظي ، وجميع الرسالة ، والربع أو نحوه من مختصر بن الحاجب الفرعي ، وصحيح البخاري مرتين ، وصحيح مسلم مرة ، والشمايل أربع مرات منها بلفظي ، ومنها بلفظ والدي ومنها بسرد شيخنا العلامة أبي عبد الله ابن السنائي وختمه أخرى جملها بلفظ شيخنا السنائي المذكور ، وباقيها بلفظي ، وكلها قراءة تحقيق وبحث وتحرير ، وجميع موطأ الامام مالك بقراءة شيخنا السنائي والشافا كذلك ، وختمه أخرى بقراءتي بلفظي غير الربع الأخير منها فيهما فلم يكن ، رضي الله عنه ، يحب سرده عليه خوفاً على العامة ، وجميع جامع الأصول في الحديث للديبع (63) ، وجميع المواهب اللدنية ، والحكم العطا (ثية) مرتين ، وبعض ثلاثة بسرد شرح الشيخ زروق ، وسرد الشيخ ابن عباد ، وجميع النصيحة الكافية ، وبعض كتاب الاحيا للغزالي وغير ذلك . وتوفي ، رضي الله عنه ، أول ربيع النبوي سنة تسع ومائة وألف ، وهو يشارك/الأول في أكثر شيوخه المغاربة والمشاركة ، ويزيد بالأخذ عن الامام حامل راية المذهب المالكي بالمغرب أبو عبد الله سيدي محمد ميارة ، المتوفي سنة اثنين وسبعين وألف .

ب - 12

وعن الامام العلامة أبي عبد الله الخرخشي ، والشيخ ابراهيم المدني ، والشيخ علي الشرماسي ، والشيخ محمد البابلي ، والشيخ عبد السلام

63 - اسم الكتاب الكامل هو ( تيسر الوصول الى جامع الاصول من حديث الرسول ) لابن الديبع الشيباني الزبيدي . ويشير بكلمة (الأول) الآية بعد اربعة اسطر الى الشيخ محمد الفاسي الذي سبق ذكره .



اللقاني ، وغيرهم ممن لقيه وأخذ عنه بالبلاد المشرقية . وقد استوفيت ذكرهم وأسانيدهم في فهرسة جمعتهما في ذكر مشائخه عن اذنه ، رضي الله عنه .

### محمد بن احمد القسطيني (الكماذ) :

الثالث شيخنا العديم النظر ، ذو الفهم الراق ، والحفظ الدافق ، والبحث والتحري ، الامام العلامة التحرير الذكي ، الألمعي الزكي ، أبو عبد الله سيدي ومولاي محمد ابن أحمد القسطيني ، الشهير بالكماذ ، المتوفي ، رضي الله عنه ، بين عشاءى يوم الجمعة رابع المحرم فاتح عام ستة عشر ومائة وألف ، وصلى عليه شيخنا العارف بالله الفاسي المتقدم الذكر ، بإيصائه ، رضي الله عنه ، بذلك .

قرأت عليه المختصر مرتين ، والكبرى والصغرى والمقدمات ، وكلها للشيخ السنوسي وتهذيب السعد للشمسي في علم المنطق ، وصحيح البخاري . وسمعت منه مذكرات في مسائل كثيرة لا تحصى ، وسمعت منه ان الشيخ ابن عرفة استشكل بمجلس درسه الذي من بعد صلاة الغداة الى الزوال ، وكان يقرر فيه فنونا يبدأ (كذا) منها بالتفسير ، قراءة الرفع من قوله تعالى: «ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين » مع جزم نقيض ، وكان الاستشكال بحضرة الشيخ أبي عبد الله بن مرزوق ، أول ما دخل تونس ، فأجابه ابن مرزوق : بأنه يصح أن تكون من موصولة ، فقال ابن عرفة : فكيف وقد جزمت نقيض ؟ فقال ابن مرزوق : جزمته لشبهها بالشرطية/واذا اعاملوا بذلك الموصول الذي لا يشبه لفظه لفظ الشرط فهي بهذا أولى ، فقالوا له : انما يقدم على هذا بنص من امام أو شاهد من كلام العرب . فقال ابن مرزوق : أما النص فقال ابن مالك ، في التسهيل كذا ، وأما الشاهد فقوله :

أ - 13

فلا تحزن بئرا تريد اخا بها فانك فيها انت من دونه تقسع  
كذلك الذي يبقي على الناس ظالما يصبه على رغم عواقب ما صنع

فقال ابن عرفة : فأنت اذا أبو عبد الله بن مرزوق ؟ قال نعم ، فرحب به وفرح .

ومن أشياخه الشيخ الامام أبو عبد الله بن عبد المؤمن الحسني الجزائري ، عن الشيخ ابراهيم اللقاني ، والشيخ عبد الرحمن الخياري بحق روايتهما ، عن الشيخ سالم السنهوري ، عن نجم الدين الغيطي ، عن الشيخ علي الأجهوري ، وعن نور الدين الزيادي ، والبرهان العلقمي ، ومنهم الشيخ سيدي محمد بن سيدي سعيد قدورة . ولقي الامام سيدي محمد المقرئ ، وغيرهم ، كالشيخ الامام سيدي سعيد المقرئ ، عن سيدي أحمد حجي عن سيدي محمد الوهراني ، عن سيدي ابراهيم التازي ، عن سيدي صالح الزواوي وسيدي عبد الله العبدوسي (؟) ، عن أبي عبد الله بن جابر الغساني ، عن أبي عبد الله محمد الصوفي ، عن أبي العباس أحمد بن البنا ، عن أبي عبد الله الازميري .

#### العربي بن احمد بردلة :

الرابع شيخنا الفقيه العالم النبيه ، العلامة النزيه ، المحدث المفسر ، النحوي المحقق المدقق ، القاضي الاعدل الموفق ، الامام المفتي الخطيب البليغ ، أبو عبد الله سيدي العربي بن أحمد بردلة ، كان ، رحمه الله ، آية الله عز وجل في التبحر في العلم والتصرف فيه ، واستحضار نوازل الفقه وقضايا التاريخ . مجلسه كثير الفوائد ، عظيم الفرائد مليح الحكايات . / وكان له قوة عارضة ومزید ذكاء مع نزاهة وديانة وحفظ مرؤة وضبط حال ، لا يتكلم الا فيما يعني ، ويتغافل عما لا يشتهي . لازمت مجلسه في التسهيل لابن مالك ، وتلخيص المفتاح وشرح العضد على مختصر ابن الحاجب الأصلي أعواما كثيرة ، وقرأت عليه بلفظي نحوا من نصف صحيح البخاري ، وسمعت عليه كثيرا من تفسير كتاب الله عز وجل ، والحكم العطائية ، ورسالة الشيخ ابن أبي زيد ، وجل المدونة بحاشية ابن ناجي ، عليها ، وكثيرا من الموطأ تفننا وتفقهها ، وأنشدني غير مرة :

**وهائلة لم عرتك الهموم وامرك ممثّل في الامم**

**فقلت ذريني على حالتي فان الهموم بقدر الهمم**

وغير ذلك مما لا أحصيه . وأخبرني انه ولد سنة اثنتين وأربعين وألف (1042) ، شهر وفاة ولي الله تعالى سيدي موسى بجرنيز ، من فاس ، وتوفي ، رحمه الله ، منتصف رجب عام 1133 ( ثلاثة وثلاثين ومائة وألف ) انتهى .

قلت فعمره قريب من احدى (64) وتسعين سنة هـ (91) . قال وهو يشارك شيخنا الامام ابن الحاج في شيوخه المغاربة ، لأنه كان رفيقه في القراءة والأخذ أو في الشيوخ المشاركة بالاذن والاجازة فقط .

**الحسن بن مسعود اليوسي :**

الخامس شيخنا الامام الماهر الهمام العلامة الباهر المحقق المتقن ، ذو التأليف العجيبة الجليلة المتقنة الحفيلة ، الزاهد الورع التقي النقي الخاشع الخاضع الصالح ، سيدنا ومولانا أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي ، كان ، رحمه الله ، قد برز في علم المعقول والمنقول ، واليه المرجع فيهما . وكان آية الله سبحانه في النبل والادراك ، مع الحظ الوافر في الأدب وحفظ دواون (كذا) الشعر ، يستحضر ديوان أبي تمام وأبي الطيب والمعري ويسرد قصائدها عن ظهر قلب .

أ - 15 / قرأت عليه صحيح البخاري من أوله الى آخره مرة، وحضرت مجلس درسه لحاشيته على المختصر المنطقي ، وشرحه على قصيدته الدالية .

---

64 - في الاصل (احد) . ويبدو ان هذه الفقرة التي تبتدىء من (قلت فعمره) الى قوله (والاجازة فقط) من كلام ابن حمادوش .

ولقني الذكر ، وأضافني بالأسودين : التمر والماء ، وناولني صحيح مسلم والموطأ والشفأ وجامع الأصول لابن الأثير ، وكتاب الهيلة له وديوان شعره ، وأجازني في جميع ذلك ، وسمعتة ينشد في مجلس درسه لصحيح البخاري :

**الا ايها النيام ويحكم هبوا اسائلكم هل يقتل الرجل الحب**

وأشدنا قصيدة للشيخ الامام الورع الزاهد أبي العباس سيدي أحمد العطار المراكشي الأندلسي ، بعث بها اليه ، مطلعها :

**صدت والصد منك غير معهود وبالوصال ففرت كل ممدود  
فما اجترامي وما امسيت مشتكيا بنقض عهد ولا اخلاف موعود**

الى أن قال :

**حتى نظمت عقودا من حلاك حكمت شمائل (الحسن) المرضي بن مسعود  
فنزله قدم بالفضل راسخة ومنزل في العفاف غير مجحود**

وانتهى الى آخرها من حفظه ، ثم ذكر قصيدته التي أجابه بها وأولها :  
**يا نفحة النور من ارجائها عودي ( الى آخرها ... )**

وتوفي ، رحمه الله ، أواخر الحجة متم عام ( 1102 ) اثنين بعد مائة وألف ، وهو يروي عن الشيخ الامام سيدي محمد بن ناصر الدرعي ، وسيدي محمد بن سعيد المرغيثي ، وسندهما شهر .

**ابو مدين بن الحسن المكناسي :**

السادس شيخنا العلامة نخبة الفضلاء وواسطة عقد النبلاء حسنة الليالي والأيام ، وواحد العلماء الاعلام ، المعقولي البياني ، الدراك الحافظ الجامع المؤلف ، القاضي الأعدل الأمثل الأحفل سيدي أبو مدين بن الحسن السوسي المكناسي ، المتوفي بها عام 1123 ، / بل قال سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف .

**ب - 16**



قرأت عليه الشمائل ، وحضرت مجالسه العلمية في كثير من الكتب ، واستفدت منه مسائل وأشعاراً وحكايات ، وسردت بين يديه مسائل كثيرة من شرحه على السلم للأخضر (65) وسألته اتمامه لضياع آخره له فاعتذر . وأجازني فيه وفي غيره ، وكتب لي عليه . وأعطاني تأليفا له حسنا في فضل بعض الأذكار النبوية . وحدثني انه قرأ على شيخنا الامام أبي الفضل بن الحاج بعض شرح المرادي على الألفية ، وأنشدني :

**يا طالب العلم اجتهد انه خير من التلذذ والطيارف  
فالعلم يزكو (66) قدر انفاقه والمال ان انفقته تالف**

وجل قراءته على الامام أبي علي الحسن بن مسعود اليوسي المتقدم ذكره .

#### **عبد السلام القادري :**

السابع شيخنا العلامة ، اللابس من ملابس التقوى والورع أسبغ لاه ، الشريف أبو محمد سيدي عبد السلام بن مولانا الطيب القادري الزاهد المعروف بالخلق الحسن ، والخلق المستحسن ، المتوفي بفاس ثالث عشر ربيع النبوي الانور عام ( 1110 ) عشرة ومائة وألف .

قرأت عليه الالفية وتلخيص المفتاح والخزرجية . وسمعت من فوائده وأشعاره وقصائده الحديثية والسيرية كثيرا . ولم أستجزه ، رحمه الله . ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت ، ولكن الله غالب على أمره . « وكم لو ليت يورث القلب ضلاله . »

فمن شيوخه الشيخ سيدي عبد القادر القاسي ، وولده شيخنا أبو عبد الله سيدي محمد ، وأبو علي اليوسي . وتوفي سنة 1110 .

#### **علي بن محمد بركة التطواني :**

الثامن شيخنا العلامة الناسك العابد المتقطع الزاهد المفرد ، المكثر

65 - كذا ، والصواب للأخضري ( عبد الرحمن الاخضري ) .

66 - في الاصل بزيادة الالف ( يزكو ) .

أ - 17 العبادۃ ، والمتصف بصفات الورع والزهادة ، / الشيخ العظيم البركة ،  
الحاج الأتقى الأبر أبو الحسن سيدي علي بن محمد بركة التطاوني ،  
المتوفي بها سنة أحد وعشرين ومائة وألف ( 1121 ) .

قرأت عليه جميع الأربعين النووية ، وبعض صحيحي البخاري ومسلم ،  
الموطأ والشماثل ، وأسمعي الحديث المسلسل بالأولية ، وهو أول حديث  
سمعت منه ، وأسنده لي عن شيوخه ، بحكم الأولية . وأجازني بسائر  
مروياته عن سائر شيوخه شرقا وغربا ، وكتب لي ذلك بخطه مرتين .  
وأسمعي من انشاداته وانشاءاته ما يقول منها لبعضهم :

ان لله عبادا فطناء طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا  
فكسروا فيها فلما علموا انها ليست لحي وطننا  
جعلوها لجنة واتخذوها صالح الاعمال فيها سفنا

ومنها لبعضهم :

سل النبوة عن اوصاف خاتمها فتلك يمكنها التفصيل للجمال

ومنها :

يا نفس كوني من الدنيا على حذر وفكري في حدوث الموت واعتبري

ومنها للأديب البارع المكلائي من جملة أمداحه للمولى أبي عبد الله  
سيدي محمد العياشي ، حمد هذا السيد المجاز ، فيما ذكر فيه غزوة  
العرايش :

تفسر العرايش ضاحك مستبشر جذلان عن هذا (كلا) الوقائع يخبر  
غاب الرماح تشبكت اغصانها روض المنايا بالجماجم متمر  
هي مجمع البحرين هذا احمر ومن الحديد يسبح آخر اخضر

الى أن قال :

جند الاله وحزبه انصاره يقتادهم يوم النزال غصنفسر

ب - 18 / جاءت به ام الشجاعة واحدا يفنى به ذاك العديد الاكثـر

فإذا راه المسلمون تهلبوا وإذا بدا جنح العجاجة كبر(وا)(67) فله من النصر العزيز ملاءة مسرورة ومن الملائك عسكر بالله يا ربح الصبا عرج على أفئاته من حيث سأل الكوثر واخلع بواديه المقدس من طوى فهناك مرحوم الجلالة مشعر ومنها له :

ان شئت تبصرني وتبصر حالي فأبلى اذا هب النسيم بليلا تلقاه متلي رفة ونجاة ولاجل قلبك لا أقول عيلا وهو الرسول اليك مني ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا ومنها في نظم ما جاء من الجموع على فعال :

ما سمعنا كلما غير ثمان وهي جمع وهي في الوزن فعال قريب وفرد وتوأم وعراف وعرام ورخال وظنان جمع ظن وبساط جمع بسط هكذا فيما يقال

الى غير ذلك مما يكثُر ولا تسعه هذه العجالة لقوة حفظه وعارضته ، رحمه الله ، وهو يروي عن الشيخ سيدي عبد القادر القاسي ، وسيدي محمد بن ناصر ، وسيدي عبد الله العياشي .

سعيد الحميري :

التاسع شيخنا الشيخ الامام المعقولي البياني ، خاتمة النبلاء ، وواسطة عقد النبهاء ، العلامة الزكي أبو عثمان سيدي سعيد بن أبي القاسم العميري . قرأت عليه الألفية وتلخيص المفتاح ، وابن السبكي ، وشرح العضد على مختصر ابن الحاجب الأصلي جله ، وأجازني في كل ذلك وغيره . وتذاكرت معه (في) مسائل فقهية وأمور علمية ، وحضرت مجلسه لتفسير القرآن العظيم ، وفي صحيح البخاري / وقرأت عليه أوائل الكتب الستة المحمدية ، وألفيتي العراقي الحديثية والسيرية ، وبعض الإكتفاء ، وعيون الأثر ،

أ - 19

ونور النبراس من انشاداته كثيرا . وأسمعي من لفظه الحديث المسلسل بالأولية ، وبقراءة سورة الصف ، بآخر رؤيتي له ، رحمه الله :

**تعلم ما استطعت لقصد وجهي فان العلم من سفن النجات (68)**  
**وليس العلم في الدنيا بفخر اذا ما حل في غير الثقبات**  
**ومن طلب العلوم لغير وجهي بعيدا ان تراه من الهدات**

وتوفي سنة أحد وثلاثين ومائة وألف ، وهو يشارك لمن قبله في جل الشيوخ .

**محمد بن احمد السنائي الدلائي :**

العاشر شيخنا المذهب الأخلاق ، الطيب الأعراق ، العلامة الأبر ، الفهامة الماجد الأطهر ، الفصيح اللسان ، الثبت الجنان ، الشيخ أبو عبد الله سيدي محمد بن الفقيه الأستاذ المجود أبي العباس سيدي أحمد ابن السنائي الدلائي البكري ، آية الله تعالى في الحفظ والاتقان والضبط ، ما رأت عيني قط مثله خلقا وخلقاً ومرؤة وتواضعا ووقارا واحتمالا وحياء وصبرا وصدق لهجة وسخاء وإيثارا مع تبحر في علم النحو وبلوغه منه مبلغا لم يصل اليه أحد من أتباعه ، مع المشاركة في سائر العلوم العقلية والنقلية والحديثية ، وحسن الإدراك وقوة الفهم ، وحب الخير لجميع المسلمين :

**حلف الزمان لياتين بمثله حنت يمينك يا زمان فكفر**

لازمته، رحمه الله ، في قراءة الألفية والتلخيص البياني ومختصر الشيخ خليل ، وقراءة الصغرى والمقدمة للشيخ السنوسي ، وغير ذلك من الكتب العلمية والدواوين الفقهية وأناشيد شعرية وأحاديث نبوية .

ومما / أسمعيه ، رحمه الله ، بلفظه حديث أبي ذر الطويل من طريق الشيخ ابن غازي بسنده الى أبي ادريس الخولاني ، عن أبي ذر ، رضي الله عنه ، قال : دخلت المسجد فاذا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

**ب - 20**



جالس وحده قال : يا أبا ذر ان للمسجد تحية وان تحيته ركعتان فقم فاركعهما ، قال : فقمتهما فركعتهما ، ثم عدت فجلست اليه ، فقلت : يا رسول الله أي العمل أفضل ؟ قال : ايمان بالله ، وجهاد في سبيل الله . قال : قلت يا رسول الله فأَي المؤمنين أكمل ايمانا ؟ قال : أحسنهم خلقا ، قال ، قلت : يا رسول الله فأَي المؤمنين أسلم ؟ قال : من سلم الناس من لسانه ويده ، قال ، قلت : يا رسول الله فأَي الصلاة أفضل ؟ قال : طول القنوت ، قال ، قلت : يا رسول الله فأَي الهجرة أفضل ، قال : من هجر السيئات . قال ، قلت : يا رسول الله فما الصيام ؟ قال : فرض مجزي ، وعند الله أضعاف كثيرة . قال ، قلت : يا رسول الله فأَي الجهاد أفضل ؟ قال : من عقر جواده وأريق دمه . قال ، قلت : يا رسول الله فأَي الصدقة أفضل ؟ قال : جهد المقل يسر الى فقير ، قال ، قلت : يا رسول الله فأَيما أنزل عليك أعظم ؟ قال : آية الكرسي ، ثم قال : يا أبا ذر (69) ما السموات السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة (70) بأرض فلاة ، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة ، قال ، قلت : يا رسول الله كم الأنبياء ؟ قال : ثلاثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا . قال ، قلت : يا رسول الله من كان أولهم ؟ قال : آدم ، قلت : يا رسول الله أنبي مرسل ؟ قال : نعم خلقه الله بيده وتنفخ فيه من روحه وكلمه قبلا ، ثم قال : يا أبا ذر أربعة سريانيون : آدم وشيث وخنوخ وهو ادريس وهو أول من خط بالقلم ، ونوح ، وأربعة من العرب : هود وشعيب وصالح ونيك محمد ، قال ، قلت : يا رسول الله كم كتاب أنزله الله ؟ قال : مائة كتاب وأربعة كتب ، أنزل على شيث خمسين / صحيفة ، وأنزل على خنوخ ثلاثين صحيفة ، وأنزل على ابراهيم عشر صحائف ، وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان . قال ، قلت : يا رسول الله ما كانت صحيفة ابراهيم ؟ قال : كانت أمثالا كلها :

أ - 21

أيها الملك المسلط المبتلي المغرور اني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكني بعثتك لترد عني المظلوم ، فاني لا أردّها ولو كانت من كافر ، وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن تكون له ساعات : ساعة

69 - في الاصل مكتوبة كلها ( يا بانر ) وقد زدنا لها جميعا الالف .

70 - في الاصل بالتاء المفتوحة .

يناجي بها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكر فيها في صنع الله ، وساعة يخلو فيها لحاجته من الطعام والمشرب ، وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه ، حافظا للسانه ، ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه . قال ، قلت : يا رسول الله فما كانت صحيفة موسى ؟ قال : كانت عبرا كلها :

عجبت لمن أيقن بالموت كيف هو يفرح ، وعجبت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك ، وعجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب ، وعجبت لمن رءا ( كذا ) الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن اليها ، وعجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل .

قال ، قلت : يا رسول الله أوصني ، قال : أوصيك بتقوى الله فانه رأس الأمر كله . قال ، قلت : زدني ، قال : عليك بتلاوة القرآن وذكر الله ، فانه نور لك في الأرض وذخرا ( كذا ) لك في السماء . قلت : يا رسول الله زدني ، قال : اياك وكثرة الضحك ، فانه يميم القلب ، ويذهب بنور الوجه . قال ، قلت : يا رسول الله زدني ، قال : عليك بالصمت ، الا من خير ، فانه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك . قال ، قلت : يا رسول الله زدني ، قال : عليك بالجهاد ، فانه رهبانية أمتي . قال ، قلت : يا رسول الله زدني ، قال : أحب المساكين وجالسهم . قال ، قلت : يا رسول الله زدني . قال : / انظر الى من تحتك ولا تنظر الى من فوقك ، فانه أجدر بأن لا تزدرى نعمة الله عليك . قال ، قلت : يا رسول الله زدني . قال : قل الحق ولو كان مرا . قال ، قلت : يا رسول الله زدني . قال : ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما يأتي وكفى بك عيبا أن تعرف عن الناس ما تجهل من نفسك أو تجد عليهم فيما تأتي ، ثم ضرب بيده على صدره وقال : يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق انتهى .

ب - 22

ولما ختمه على شيخنا المذكور ، رحمه الله ، قال لي ، أجزتك فيه وفي غيره من سائر مروياتي ومقرؤاتي . وكتب ذلك بخطه في اجازته ، وأدخل فيها الحديث المذكور . ثم توفي ، رحمه الله ، منتصف شوال سنة ست وثلاثين ومائة ألف ( كذا ) ( 1136 ) .

## عبد الملك التجمعوتي :

الحادي عشر شيخنا العلامة الفقيه الحافظ المحدث الخطيب البليغ ، قاضي البلاد السجلماسية ، وقطب رحاها ومن إليه المرجع بها الشيخ أبو مروان سيدي عبد الملك بن محمد التجموعتي الفيلاي ، ممن برز في العلوم وحوى من أقاصيها المنطوق والمفهوم أصولا وفروعا ومنطقا عقلا ونقلًا ، لقيته فسرني لقاءه وواليته مدة اقامته بفاس سنة سبع ومائة وألف ( 1107 ) ، فنفعني ولاؤه ومحاضرتي ، فراقني فهمه وذكاؤه ، ولازمته فبهرني فضله وحيائه وكرمه وسخاؤه مع براعته في فنون العلم واجادته في النثر والنظم واتساع رواية واتقان في الدراية ، فسمعت وقرأت عليه أحاديث عشرة من الموطأ وعشرة من جامع البخاري وعشرة من صحيح مسلم ومن سنن أبي داود وجامع الترمذي ومن سنن النسائي الكبرى ومن سنن الدار قطني ، وناولني جميعها وصدرًا من ستين كتابا في علوم شتى : كالرسالة وتهذيب البرادعي ومقدمات ابن رشد / وتلقين القاضي عبد الوهاب وتبصرة اللخمي وتبصرة ابن محرز ومنتقي الباجي ، والمختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار لابن زدفون ، ومختصري ابن الحاجب و خليل ، وتحفة ابن عاصم وغيرها من الكتب الفقهية ، وأول جمع الجوامع ومختصر ابن الحاجب الأصلي وشرحه للعضد مع تقرير ماله من المباحث في تعريف العلم وأول المفتاح وتلخيصه ، وشرحي السعد له ، وشرح السيد على المواقف . فانه ، رحمه الله ، كان له في العلوم العقلية مزيد اهتمام وقوة بحث عن كتبها ، وأجازني في جميع ذلك وفي سائر مروياته ، وكتب لي بخطه مرتين .

أ - 23

وأنشدني اشعارا منها أكثر قصيدة الامام البارع أبي الحسن حازم بن محمد بن حازم الأندلسي القرطاجني المقلوبة من قصيدة امرئ القيس ، في مدح المصطفى ، صلى الله عليه وسلم :

بعينيك فل ان زدت افضل مرسل ( ففانبك من ذكرى حبيب ومنزل )  
وفي طيبة فانزل ولا تغش منزلا ( بسقط اللوى بين الدخول فحومل )  
وزد روضة طال ما طاب نشرها ( لما نسجتها من جنوب وشمال )

واستمر في انشادها من حفظه الى نحو من عشرين بيتا ، وأجازني فيها بسنده الى ناظمها الامام حازم المذكور ، كما قرأت عليه جل مقصوده بشرح الشريف الغرناطي عليها .

ومن انشاداته فيما سأله به العالم العلامة مولاي أبو عبد الله محمد بن مولانا الامام السلطان المظفر المصان أمير المؤمنين مولانا اسماعيل ، أبقى الله وجوده لمصلحة المسلمين بمنه ، آمين ، اذ قال :

بمثل أبي مروان تجلى الفياض وبالعلم منه تستبين المذاهب  
أردنا امتنانا من جواب سؤالكم فلا زلتهم غوثا لمن هو طالب  
ب - 24 / وذلك أنا قد سمعنا بمقرب أانا بما لا ترتضيه الأعراب  
فمن جملة الموصول أحدث مسندا لما قبلها والسوهم والله غالب  
وذاك لدى تبين قول ابن مالك كمن عندي التمثيل والكل سالب

ونص جوابه ، رحمه الله ، كما اسمعني من لفظه ، ونقلت الجميع من خطه :

اليك والا لا تساق النجائب وفيك يحق المدح لو عاب عائب  
ولا عجبا فالقول ما قال معرب ولكن سوء الفهم منه العجائب  
إذا لوحظ المجموع من حيث كله تبين ما يبدي من السر طالب  
وان لو حظت اجزاؤه دون كله أتى شاهد بما يقال وغائب  
فمن في ابتدائه مكن وبعبده المفيد وقول الحق بالحق واجب  
فهم ففي موصول ال مع وصاء بيان يلوح (للكا) (1) لاح لاحب  
فهذا جواب عن سؤال تقاصرت مباحت فهم دونه ومطالب  
بقيت لاسرار العلوم تدفها مخلصا لا تعترها الشوائب  
وحاشاك ان تصفى الى ابن لبونها وما حنكته في اللروس التجارب  
ولولاك ما راجعت عصمة طالسق ثلاثا ولكني الى الله تائب  
ابنت بنات الفكر واخترت بعدها من العلم ما يروي البراء وعازب  
عسى رحمة من نفحة الله تنثني علي بحسن الختم والحزن ذاتب

71 - لم نستطع قراءة هذه الكلمة في النص ، وقد كتبناها كما بدت لنا . ولعلها (كلما) .



وأشددني لنفسه في الشيخ سيدي يعزا يلنور ، رضي الله عنه وتفعنا به:

عباد الله في الدنيا لآل أبو الأنوار لؤلؤها الثمين  
انخ بجنابه واحكم عليه بما املته وأنا الضمين (72)

احمد بن محمد بن ناصر الدرعي :

الثاني عشر شيخنا الشيخ الامام المحدث المتقن الهمام أبو العباس  
سيدي أحمد بن الشيخ الامام الماهر سيدي أبي عبد الله محمد بن  
ناصر/الدرعي ، كان فقيها عالما حفيلا متقنا محدثا صوفيا ، وتبحر في  
العلم فكان له فيه اليد الطولي ، تفن بوالده ولقي بالمشرق المشائخ  
الاعيان وكلهم اجازه .

أ - 25

لقيته ، رحمه الله ، عند قدومه لفاس المرة الأولى ، والثانية ، وأخذت  
عنه الحديث المسلسل بالأولية وبالمصافحة وبالمشابكة وبالضيافة بالماء  
والتمر وبمناولة السبحة ، ويقول : أشهد بالله وأشهد الله ، ويقول  
ويده على كتفه ، ويقول لي : اني أحبك ، فقل ربسورة الصف وبالسؤال  
عن الاسم وتوابعه وبالدعاء بالرحمة وبأنا أعطيناك الكوثر وبفضل صوم  
عاشوراء وبالقبض على اللحية وبالعد في اليد وبالأخذ باليد وبالإشارة  
الى الشيخ وبالشهادة على السماع وبالشهادة على الشيخ .

كما قرأت عليه ثلاثة أحاديث من أوائل كل من الكتب الستة الحديثية  
ومن الموطأ والشمايل وجامع الأصول ومشارك الأنوار وسيرة ابن هشام  
والكلاعي وأول الرسالة والتلقين والتهذيب ومقدمات ابن رشد والبيان  
والتحصيل له ومعلم المازري واكمال القاضي والتنبيهات له واكمال  
الاكمال للآبي واختصاره للشيخ السنوسي وتذكرة القرطبي ومختصري  
ابن الحاجب الأصلي والفرعي ومختصر خليل ومن تفسير ابن عطية  
والكشاف والبيضاوي وابن جزى وأبي السعود وابن عادل والقرطبي  
ورسالة القشيري بشرحها لشيخ الاسلام الانصاري وغير ذلك من الكتب  
العلمية والمسائل الحديثية .

وأجازني وكتب لي ذلك بخطه في أربعة مواضع من أربعة كتب ولقني الذكر وعدلي مشائخه بلفظه ، وتوفي بين عشاءى ليلة الجمعة تاسع عشر ربيع الثاني عام (1129) تسعة وعشرين ومائة وألف .

ب - 26 وما أفادني نقلا عن بعض كتب الامام الشافعي قوله : العلوم / سبعة علم التفسير يخوف ، وعلم الفقه يشرف ، وعلم النحو يكيس ، وعلم الحساب يحمق ، وعلم الشعر يرقق ، وعلم الحديث يورع ، وعلم التنجيم يكفر .

#### احمد بن يعقوب :

الثالث عشر شيخنا الشيخ العالم العلامة المعقولي البياني ذو التأليف الرائقة والتقايد المتقنة الفائقة المحرز قصب السبق في ميدان المعقول ، والمتميز في عتاق تلك الحلبة بعزة الاقبال وتحجيل القبول ، سيدي أبو العباس أحمد بن يعقوب ، حضرت مجالسه العلمية في كثير من كتب علم الكلام كالصغرى والكبرى والمواقف والمقاصد . وناولني شرحه عليه ، كما قرأت عليه صدرا من شرحه على المختصر المنطقي وصدرا من المراسد للشيخ سيدي العربي الفاسي وصدرا كل من الكتب الستة الحديثية ، وأجازني بكل ما له من مرويات وسائر مقرؤاته . وكتب لي اجازته بخط يده وأطال فيها ما شاء ، رضوان الله عليه ، وهو يروي عن الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي وأبي علي اليوسي وأبي العباس ابن سعيد ، قاضي فاس العليا ، وغيرهم .

#### محمد بن عبد الرحمن التازي :

الرابع عشر شيخنا سر الزمان وآية العرفان العالم العلامة الحبر الفهامة المحدث الصوفي المفسر الفقيه الجليل أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمن ابن العيني التازي . لقيته ، رضي الله عنه ، بنزله من تازة وقرأت عليه أوائل الكتب الستة وصدرا من الموطأ والشمائل ، والشفاء ومختصر ابن الحاجب و خليل ، وأجازني في جميع ما له من مروي ومسموع ، ومفرق ومجموع ، بحق روايته بجميع ذلك عن شيخه شيخ مشائخ الاسلام أبي عثمان سيدي سعيد قدورة الجزائري ، عن شيوخه المشاركة

كالبابلي و ابراهيم اللقاني والشيخ عيسى الثعالبي ، وغيرهم . وعن  
 الشيخ سيدي محمد المقرئ والشيخ سيدي سعيد المقرئ ، من شيوخ  
 الجزائر ، / وبفاس عن الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي والشيخ سيدي  
 حمدون المزوار والشيخ سيدي محمد بن أحمد الفاسي وسيدي عبد  
 الوهاب الفاسي وغيرهم . وكتب لي الاجازة بخطه ، رحمه الله ، وتوفي  
 سنة 1119 .

### محمد الطيب بن محمد الفاسي :

الخامس عشر شيخنا النحرير ذو البحث الرائق و اتقان التحرير العالم  
 العلامة العلم أبو عبد الله سيدي محمد الطيب بن شيخنا (73) أبي عبد  
 الله سيدي محمد الفاسي المتقدم الذكر . برع في العلوم العقلية والنقلية  
 والمسائل الحديثة والفقهية ، وله الفتاوي العجيبة والتعاليق الغريبة وشرح  
 المراصد في علم العقائد للشيخ سيدي العربي الفاسي قارب الكمال .  
 وسرده عليه الى محل وقوفه ، كما شرح كتاب العقائد الذي ألفه جده  
 الشيخ الامام سيدي عبد القادر شرحا نفيسا عجيبا ، وكذا شرح كتاب  
 الديانات لجده المذكور شرحا أبدا فيه وأعاد وقيد تقايد على شرح  
 الكبرى للشيخ السنوسي تعرب عن تحقيقه في علم العقائد وتدقيقه .  
 قرأت عليه الكبرى والصغرى والمقدمات وقواعد عز الدين ابن عبد السلام  
 قراءة بحث وتحقيق وشرح المحلي على الجمع وجواهر العضد ومختصر  
 ابن الحاجب الأصلي بشرح العضد عليه وحواشي السيد ومطول السعد  
 الى آخره ، وجامع البخاري وصحيح مسلم والمسائل ، وجملة وافرة  
 من بقية الكتب الستة ، وهو أخذ عن والده وجده والشيخ أبي الفضل  
 ابن الحاج وأبي علي اليوسي والشيخ أبي عبد الله محمد بن سيدي  
 سعيد قدورة ، وبالإجازة عن الشيخ القرشي والشيخ عبد الباقي الزرقاني  
 والشيخ ملا ابراهيم الكوراني وغيرهم . وقد استوفى ذكر مشائخه في  
 نظم رجز له في ذلك .

فهذا ما وجدت في الكراسة الأولى . وزاد في أخرى على هذه ،  
 فأقول :

### محمد بن الصغير :

ب - 28

السادس عشر قال : شيخنا العلامة / الدراكة الفهامة القدوة أبو عبد الله سيدي محمد بن الصغير نجل الشيخ الامام العلامة الشهير جدنا للام أبي عبد الله سيدي محمد مياره وهو الآن ، أبقاه الله ، منتفعا به في قيد الحياة ، قرأت عليه الكبرى للشيخ السنوسي ، ومختصر السعد على التلخيص وجمع الجوامع للسبكي بشرحه للمحلي ، وذاكرته وساءلته في كثير من المسائل العلمية ، وهو ، حفظه الله ، في كل ذلك غاية الضبط والاتقان والتأني .

### محمد بن قاسم بن زاكور :

السابع عشر شيخنا العلامة المحقق المدقق الأديب الشاعر المفلق أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زاكور ، صاحب التأليف العجيبة والتصانيف الأنيقة ، قرأت عليه شرحه على الخرجية بلفظي الى آخره ، وكتب لي عليه اجازة وجزءا من شرحه على الحماسة وديوان شعره وشرح شيخنا اليوسي على قصيدته الدالية وجميع شرح المحلي على جمع الجوامع للسبكي ، وجميع مختصر السعد على التلخيص وغير ذلك . وتوفي سنة 1122 .

وهؤلاء الذين أخذت عنهم بطريق اللقى والاجتماع ، وتحصيل القراءة ورجاء الانتفاع .

### علماء المغرب الذين اجازوا البناني :

وأما الذين أروى عنهم بطريق الاجازة من المغاربة فالشيخ الامام المحقق العارف المدقق الهام الرباني الكبير الشهير أبو البركات سيدي عبد القادر ابن أبي الخير سيدي علي بن أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي القطب الكبير الخطير عرضت عليه ، رضي الله عنه ، في صغري الفاتحة ومن سورة ألم تشرح الى الختم ، وناولني في فمي تمرا بزبد وعمني في اجازته لوالدي باستدعائه ذلك منه . وتوفي ، رحمه الله ، عام 1091 .

كما فعل مثل ذلك في تعميم الاجازة لي الشيخ العالم العامل الخاضع الخاشع أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي ، نسبة لأية



أ - 29 عياش ، قبيلة من البربر ، تتاخم بلادهم الصحراء من أحواز سجلماسة ، ويقال للواحد منهم / بلغتهم فلان أعياش .

وكانت وفاته ضحوة يوم الجمعة ثامن عشر القعدة من سنة 1090 ، وكانت ولادته على ما قيده بخطه ليلة الخميس أواخر شعبان سنة 1037 ، وهو يروي عن شيوخ مغاربة ومشاركة ، يشارك الشيخين الأولين في جل أشياخهما المغاربة وجميع أشياخهما المشاركة ، وينفرد بالأخذ عن والده أبي عبد الله عن العالم الصالح أبي العباس أحمد بن محمد إذ قال : الحسيني الدرعي عن الشيخ أبي الحسن الزقاق وأبي الحسن بن هارون . ويروي الشيخ أبو سالم أيضاً عن العلامة الصوفي أبي بكر بن يوسف السكتاني المراكشي عن الشيخ إبراهيم اللقاني وعبد الرحمن الخياري اليماني ويوسف الزرقاني وكذا يروي عن الشيخ أبي الارشاد علي بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري عن الرملي وبدر الدين القرافي وإبراهيم العلقي وأحمد بن قاسم العبادي عن السيوطي .

#### علماء المشرق الذين اجتازوه ايضاً :

ومن المشاركة الشيخ عبد الباقي الزرقاني المصري شارح مختصر خليل ، المتوفي سنة ( 1099 تسع وتسعين وألف ) ، وهو يروي عن البابلي والشبراملسي والأجهوري ، كتبوا بالاجازة مع والدي باستدعاء ذلك منه ، ومنهم الشيخ الإمام شيخ المالكية أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخرشي ، المتوفي سنة 1102 ( اثنين ومائة وألف ) وهو يروي عن والده والشيخ إبراهيم اللقاني والأجهوري وغيرهم كتباً مع من ذكر قبله . ومنهم الإمام العلامة الصوفي أبو العرفان ملا إبراهيم بن حسن الكوراني ، المتولد سنة 1025 ( خمس وعشرين وألف ) ، والمتوفي سنة 1102 ( اثنين ومائة وألف ) ، وهو يروي عن القشاشي وتقي الدين عبد الباقي الحنبلي الدمشقي والملا محمد شريف الشهرزوري الشاهدي ، والشيخ سلطان المصري والبابلي وعبد الملك بن عبد الطيب العباسي الهندي ونور الدين الشبراملسي وزين العابدين الطبري وغيرهم كتب لي كذلك .

ب - 30 / ومنهم الشيخ أبو الأسرار حسين بن علي بن يحيى العجمي اليمني المكي الحنفي ، المتوفي بالطائف سنة ( 1113 ) ثلاثة عشرة ومائة وألف ،

كتب لي بالاجازة من مكة ، وهو يروي عن أبي مهدي عيسى الثعالبي  
والصفي القشاشي والطبري والبابلي ونور الدين الريس والميموني  
وغيرهم .

هذا ولنرفع سند صحيح البخاري وصحيح مسلم مقتصرا عليهما تبركا  
وتيمنا ، فأقول وبالله أستعين وهو القدير المعين : أخبرني بصحيح البخاري  
جمع من مشائخنا ، فشيخنا أبو عبد الله محمد الفاسي قراءة لبعضه  
 واجازة لجميعه ، وشيخنا ابن الحاج قراءة لجميعه غير مرة ، كلاهما عن  
الشيخ الامام الولي العارف الحجة أبي محمد سيدي عبد القادر الفاسي  
وغيره عن الشيخ الامام العلامة سيدي العربي الفاسي عن الشيخ أبي عبد  
الله القصار عن ولي الله أبي النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي عن الشيخ  
أبي محمد عبد الرحمن سقين عن شيخ الاسلام زكرياء الانصاري عن  
الحافظ شهاب الدين ابن أبي طالب الحجار عرف بابن الشحنة عن أبي  
عبد الله الحسين ابن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى الزبيدي عن أبي  
الوقت عبد الأول ابن عيسى بن شعيب السجري الهروي عن أبي الحسن  
عبد الرحمن ابن المظفر بن داود الدوادي وأبي ذر عبد بن أحمد الهروي  
عن أبي محمد السرخسي وأبي الهيثم الكشميهني ، زاد أبو ذر عن أبي  
اسحاق المستملي عن أبي عبد الله القريري عن الامام البخاري .

وأرويه بالاجازة عن الشيخ ملا ابراهيم الشهرزوري عن الصفي  
المقدسني الدجاني المعروف بالقشاشي المدني عن الشمس الرملي عن شيخ  
الاسلام زكرياء بسنده .

أ - 31 وبسند آخر أعلا من هذا بدرجات عن الملا ابراهيم عن القشاشي عن /  
الشناوي عن القطب محمد بن أحمد المكي عن والده العلا أحمد بن محمد  
المكي القيرواني عن أبي الفتوح الطاووسي عن أبي يوسف الهروي ،  
المعروف سيصد سالة عن المعمر الفرغاني عن أبي لقمان الختلاني عن  
القريري عن البخاري . فبيننا وبين البخاري في هذا السند عشرة فتقع لنا  
ثلاثياته بأربعة عشر واسطة وهو أعلا ما يوجد لأمثالنا في هذا الوقت  
والحمد لله رب العالمين فانه بهذا مساو لعشاريات السيوطي .

وأرويه بطريق بن سعادة عن شيخه المذكورين بسندهما الى القصار المتوفي سنة ( 1012 ) اثنى عشر وألف عن شيخه أبي العباس التسولي المتوفي سنة 969 بفاس عن الشيخ أبي العباس الدقاق الصنهاجي المتوفي بفاس سنة 921 عن الشيخ أبي عبد الله بن عبد الملك المنتوري المتولد سنة 761 ثم توفي سنة (74) عن الشيخ أبي سعيد بن لب الثعلبي الغرناطي المتوفي بها سنة 783 عن أبي الأحوص القرشي الفهري المتوفي سنة 678 عن أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي المستشهد سنة 634 عن أبي عبد الله محمد بن سعادة المتوفي سنة 566 عن عمه أبي عمران موسى بن سعادة صاحب الرواية والنسخة الموجودة وعن القاضي أبي علي الصدفى المتوفي شهيدا في غزوة كتندة سنة 514 عن أبي الوليد الباجي المتوفي سنة 474 عن الامام أبي ذر عبد بن أحمد الهروي المتوفي سنة ( 434 ) أربعة وثلاثين وأربعمائة عن شيوخه الثلاثة أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حموية الحموي السرخسي المتوفي سنة 381 وأبي اسحاق المستملي المتوفي سنة 376 وأبي الهيثم الكشميهني المتوفي سنة 389 والثلاثة ب - 32 عن الامام أبي عبد الله الفريسي المتوفي سنة 320 عن الامام البخاري / المتوفي سنة 256 .

وأما صحيح مسلم فأرويه بالسند المذكور الى الامام المتوري عن أبي زكرياء يحيى السراج المتوفي سنة 803 بفاس عن الامام الخطيب أبي البركات البلقيني وابن جابر الوادي آشي نزيل تونس المتوفي سنة 749 عن أبي جعفر أبي الزبير العاصمي المتوفي سنة 708 عن أبي الحسين أحمد بن محمد الاشيلي المعروف بابن السراج المتوفي سنة 659 عن خاله أبي بكر بن خير بن عمرو بن خليفة اللمتوني المتولد بفاس سنة 502 والمتوفي بقرطبة سنة 595 ، ونقل الى اشبيلية وهو صاحب النسخة المعتمدة عندنا بالمغرب الموجودة الآن التي نص ابن اللباد وابن عبد الملك على صحتها وجودتها، وهو عن أبي علي الغساني الجياني المتوفي سنة 498 وعن الصدفى المتقدم وكلاهما عن أبي العباس بن الدلائي عن أبي العباس بن بNDAR الرازي عن أبي أحمد بن محمد بن عيسى بن عمروية الجلودي المتوفي

سنة 368 عن الامام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفي سنة 261 وبالسند الأول الى الشيخ ابن حجر عن أبي الحسين العراقي عن الخباز عن شيخه الايلي عن الطوسي عن الفراوي عن الامام الفارسي عن الجلودي بسنده المذكور .

والمؤمل من مولانا جل وعلا أن ينفعنا بما علمنا ويعيننا على القيام بحقوق ما كلفنا ، لا اله الا هو رب العرش العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله . وهذا بعون الله ما جادت به القريحة السقيمة الغير الصحيحة المستقيمة مما قاله بفمه وزبره بقلمه العبد الفقير الراجي عفو ربه وغفرانه محمد بن عبد السلام بناني ، كان الله له ثامن جمادي الثانية عام 1038 .

#### اجازة البناني للمؤلف :

أ - 33 / فهذا ما وجدت في الكراستين . والذي كتب لي في اجازتي ماصورته: الحمد لله الذي شيد بصحيح الاسناد منار الاسلام ورفع دعائمه على كواهل صدور ايمته الاعلام ، والصلاة والسلام على خير من أجاز السائل بأفضل مما رام ، وعلى آله وأصحابه السادات الكرام .

وبعد ، فان الفقيه الأجل ، العلامة الأفاضل ، المدرس الأحفل ، الشريف الأمثل ، السيد عبد الرزاق الجزائري المالكي المذكور أعلاه (75) ، قد تردد الي في طلب العلم الشريف ، وحضر لدي في غير ما درس للعلم المنيف ، حضور استفادة وتحصيل ، جادا في الطلب بأيما تأصيل ، رافضا للشواغل الصادة ومجانبا للأمور المضادة ، فألفيته ، رعاه الله ، قد لمع برق نجابته ، وقارب الكمال العرفي بدر درايته ، واشتد في غالب الفنون المتداولة في الوقت ساعده ، وتأهل لأن يؤخذ عنه مما يحاوله من العلوم فوائده ، ولعمري لهو أهل لذلك ، وسالك في تأهله له أحسن المسالك ، فطلب من هذا العبد الضعيف تقييد الاجازة له فيما سمعه وغيره ليكون ذخرا لديه ، واعلاما بحاله المتين لمن لم يكن له اطلاع عليه ، فأجبتة الى ذلك جبرا لخاطره ورعيا لما عسى أن يكون له فيه من النفع الحاضر ، والا

75 - لعله يقصد المذكور في توقيع القصيدة التي استجازها المؤلف بها .



فمتى كان هشام حتى يكون له مد ، وحيث تحتم علي الجواب ، ولم يكن بد من اسعافه في هذا الطلاب ، قلت مكرها لا بطلا ، ومنكسا رأسي خجلا ، لأنه قد استسمن ذا ورم ، وتنفخ في غير ضرم ، أين لمثلي أن يلج هذا المضمار ؟ ولا أن يقف موقف الابرار ؟

ب - 34 ثم قلت أجزت الفقيه المذكور جميع ما يجوز لي وعني / روايته مقرأ ومسموع ومجاز . كل ذلك بشرطه عند أهله ، وأذنت له أن يحدث عني بكل ما سمعه مني أو بلغه عني من مؤلفات ومنتاولات كشرحنا على كتاب الاكتفا للامام الكلاعي (76) المسمى بمغاني الوفاء بمغاني الاكتفاء المضمن في ستة أسفار كبار ، وشرحنا على اللامية الزقاقية (77) في الفقه ، وشرحنا على الحزب الكبير لقطب الوري سيدي أبي الحسن الشاذلي (78) . رضي الله عنه وتفعنا به ، وشرحنا على الصلاة لمولانا القطب الأشهر مولانا عبد السلام بن مشيش ( 79 ) ، تمننا الله به ، وغير ذلك مما جمعته أو نظمته ، اجازة تامة مطلقة عامة . وأسأله أن لا ينساني من صالح دعائه وأوصيه وتوسي بتقوى الله ومراقبته في السر والعلانية ، وهو ، سبحانه وتعالى ، يلهمنا رشدنا ويتولى هدايتنا ، وهو حسبي ونعم الوكيل . وصلى الله على مولانا محمد خير الخلائق أجمعين : صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين .

قاله وكتبه محمد بن عبد السلام البناني ، غفر الله له ، أواخر المحرم الحرام فاتح و - ن - ق - ش (80) ، يعني 1156 .

---

76 - هو سليمان بن موسى الأندلسي . وقد كان أدبيا ومحدثا . وله كتب في السيرة النبوية والتاريخ . وتوفي سنة 634 . الاعلام 199/3 .

77 - نسبة الى علي بن قاسم الزقاق المتوفي سنة 912 ، وهو من فقهاء المالكية . وتبلغ أرجوزته اللامية في ذلك 257 بيتا . ومن شراحها أيضا الشيخ محمد ميارة الانبي ذكره .

78 - وهو مؤسس الطريقة الصوفية المروفة بالشاذلية . وقد ولد في المغرب وعاش في تونس وتوفي في مصر .

79 - من تلاميذ أبي الحسن الشاذلي وشراحه أيضا . وله دعاء في التصوف يعرف بالصلاة المشيشية .

80 - كذا بحروف الغبار التي تعني 1156 .

## اليهود يزورون وثيقة عام 1015 هـ :

وفي يوم الأحد الثامن والعشرين من محرم قرأ الشيخ البناني أول تقريره وينقض بقتال الى آخر باب الجزية من سيدي خليل . وقال في قوله : ومنع جزية أي ان منعوها فرد بتعصب بظالم . وأما ان تحيلوا عنا بحجة شرعية ، كما وقع ذلك عام خمسة عشر ومائة وألف (81) بمكناسة . فأتوا (82) بالحجة التي نقلها ( ابن الحاج أو غيره من يهود الشام مأثورة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، انه رفع عنهم الجزية وفيها كذا كذا كتابه ، أظنه قال في الديباج في خاتمة أو تنبيه في فضل التاريخ ، قال : ومن فضائله ما وقع بالشام في زمن فلان نسبه ، قال : فأدلى اليهود بحجة تتضمن ( 85 ) هذه / المسألة ، وهي حجة مأثورة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، انه رفع عنهم الجزية وفيها كذا كذا من الصحابة فشهدوا بذلك ، ومن جملتهم معاوية ، رضي الله عنهم ، قال فوجهوها الى فاس الى يدشيخه سيدي محمد الفاسي فلم يتأمل أن كتب جوابها (86) ، ثم دخل عليه سيدي الطيب الفاسي فناوله ، فكتب تحته موافقا له على تزويرها ، وذلك لما نظروا في التأليف المذكور . قال فأفسدها بهم (87) من جهة التاريخ وان حجتهم مؤرخة عام خير واسلام معاوية بعد فتح مكة . هذا زور محض . وأفسدوها من وجوه أخرى . قال الشيخ : وهي موجودة (88) بفاس ، السؤال والجواب ، وان وقعت عليها ألحقها ان شاء الله فيما يأتي .

أ - 35

- 81 - كذا ، ولكن الحادثة وقعت سنة 1015 ، وليس 1115 .
- 82 - أي يهود الشام الاتي ذكرهم . انظر من هذه القضية ( اتحاف اعلام الناس ) 339/1 .
- 83 - ما بين القوسين مشطوب في الاصل . والمعنى يستقيم بدونه . ومع ذلك أبقيناه . وقد انجر القلم حتى على كلمة « نقلها » التي من المفروض الا تشطب .
- 84 - كذا ، وهو احمد بابا التنبكتي السوداني صاحب كتاب ( نيل الابتهاج ) و ( كفاية المحتاج ) ، وهو من شيوخ احمد المقرئ . وقد توفي سنة 1036 . ترجمته في ( نشر الثاني ) 332/1 .
- 85 - كذا في الاصل بالطاء .
- 86 - اي وافق على ما جاء فيها دون نظر . ومن الذين شاركوا في دحض حجة اليهود عندئذ بفاس الشيخ محمد بن احمد القسنطيني ومحمد بن عبد القادر الفاسي .
- 87 - كذا في الاصل ( فأفسدها بهم ) والمعنى غير واضح ، ولعلها فأفسدوها .
- 88 - في الاصل موجود . ويوجد الجواب في الخزانة العامة بالرباط ، رقم د 2150 مجموع .

وقال الشيخ البناني في قول سيدي خليل ، وصريح خطبة معتدة ، ومما يحرم مراجعة الحامل المطلقة طلاقاً بائناً بعد ستة أشهر من حملها سواء طلقها قبلها وأراد مراجعتها بعدها أو طلقها بعدها وأراد مراجعتها ، لأنها (89) كالمرايض . وقد نهى عن ادخال وارث واخراج وارث ، ونسبه للمعيار (90) .

### المؤلف يفارق البناني :

وفارقتة وتركت درسه (91) بينونة السابقة منها من كتاب النكاح . وفي البخاري وقف على كتاب المحاربين ، وفي صغرى السنوسي وقف على قوله : واما قولنا محمد رسول الله . وقرأت عليه في هذه المرة الخيصي (92) الى القضايا بالشرح قرأته بلساني وهو يقابل . وفارقتة ، رضي الله عنه ، وهو راض عني ، جزاه الله خيراً آمين .

### ويناقش الورززي في افضلية الملائكة او الرسل :

نادرة : حضرت مجلس الشيخ سيدي أحمد الوررازي (93) بجامع عند باب الملاح ، يدرس ليلاً التفسير ، فألفيته أول ليلة في قوله تعالى : ولما جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم وضاق بهم ذرعاً من سورة هود وكان ليلة الأحد رابع عشر محرم ، الى ليلة الثلاثاء ثالث وعشرين الشهر المذكور ، فقرأ قوله تعالى : ما هذا بشراً ان هذا الا ملك كريم من سورة يوسف / فقال : ووجه تشبيه النسوة يوسف بالملك ما جبل في قلوب الخلائق من تفضيل الملك على الأنس .

89 - كلمة ( لانها ) مكررة في الاصل . ولعل كلمة ( كالمرايض ) هي ( كالحائض ) .

90 - هو ( المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء افريقية والاندلس والمغرب ) لأحمد بن يحيى الوئشريسي . انظر عنه كتابي ( تاريخ الجزائر الثقافي ) الفصل الاول من الجزء الاول .

91 - أي فارق المؤلف البناني في درس الفقه عند المسألة المذكورة . ولكن المؤلف سيذكر انه لقيه ثانية .

92 - لعله يقصد محمد بن ابي بكر بن محرز بن محمد المتوفي سنة 731 . معجم المؤلفين 116/9 .

93 - كذا في الاصل ، وقد ذكر المؤلف من قبل انه وجد الشيخ الورززي يدرس في جامع لكاش .

فقلت له : ان الأشعري (94) يأبى هذا . وظننت اني لجأت الى كهف حصين . فغضب وقال : ما هو الا أن حبه أشرب في قلوبكم . فأمسكت عنه الى الغد . فالتقيت معه في جامع لو كس (95) ، فقلت : أتقول بتفضيل الملك على الأنبياء ولم تستثني (96) سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ؟ قال لي : أو ليس يقول الله تعالى : علمه شديد القوى ، وهو جبريل ، ولا شك أن المعلم أفضل من المتعلم ؟ ثم لما أكثر علي ، قلت له : اني لم استحضر الجواب . ومن جملة ما قال لي : وان أبا الحسن الاشعري لم ينعقد عليه اجماع الأمة بل انعقد عليه اجماع أهل السنة ، فقال : اذهب فاستنجد علي بمن شئت ، فذهبت أفكر في الجواب ، فوجدته عمم فيه فاستحضرت منه جوابا (97) .

ثم تكلمت مع الشيخ الفاضل البناني فقال لي : مالك ولذلك المعتزلي . انه قد جمع من مذاهب المعتزلة أربعة مذاهب : معتزلة وقدرية ، وعد اثنين آخرين ، ثم قال لي : لئن كان دليله من الكتاب فدلينا على أفضلية النبي من الكتاب ، وهو قوله تعالى : وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة . فقال انبثوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين . قالوا سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت السميع العليم . قال يا آدم انبأهم (98) بأسمائهم . فيه دليل على أنه علم الملائكة أجمعين . والاجماع منعقد على أن سيدنا محمدا ، صلى الله عليه وسلم ، أفضل منه (99) فهو أفضل من الملائكة .

94 - أبو الحسن علي بن اسماعيل ولد بالبصرة وعاش في بغداد وتوفي بها سنة 330 ، له كتب في الرد على أهل المذاهب الخارجة عن مذهب أهل السنة كالمعتزلة والشيعة الخ . معجم المؤلفين 35/7 .

95 - يكتبه أيضا لكاش .

96 - كذا في الأصل بالياء .

97 - يدل الحوار الذي جرى بين الورزني والمؤلف على استقلالهما في الرأي . فرغم أن الورزني قد أجاز المؤلف فان هذا لم يكن تلميذا تابعا لشيخه في كل شيء .

98 - كذا في الأصل .

99 - كذا في الأصل ولعل صوابها « منهم » .



فلما كان الغد ، أتته (100) فأتى بكتاب فيه ان اجماع أهل السنة منعقد على أن الأنبياء أفضل من الملائكة واجماع المعتزلة منعقد على أن الملائكة أفضل . قلت : أليس هذا شاهدا لي ؟ قال : لا . قلت : ألم تقل انك أخذت تفضيل الملائكة من قوله تعالى : علمه شديد القوى ؟ قال : نعم / قلت : يلزم من دليلك أن يكون جبريل وحده أفضل لا جميع الملائكة . قال : هو أحدهم ، وجنس الملائكة أفضل من جنس الآدمي . قلت : ان كان هذا ، فلي دليل يرده ، قلت : قال يا آدم انبأهم (101) باسمائهم . فهذا دليل على ان آدم علم جميع الملائكة ، فهو أفضل من كلهم صراحة بخلاف دليلك . فقال لي : أولئك الملائكة غير هذه . فقلت له : أأست تقول : الجنس ؟ فقال : ليس هكذا . فقلت : أي مذهب تتبع ؟ قال : أنا لا أقلد أحدا . قلت : فلم تدرس سيدي خليل ؟ قال لي : اما في الفروع فأقلد مالكا وأما في الأصول فلا . فقلت : فما يقال فيك ؟ قال . انا رجل محمدي . فقلت : ومن يبلغك الكتاب والسنة ان لم تقتف آثار هؤلاء ؟ ثم انصرفت عنه . فلم أعد الى مجلسه أصلا (102) . نسأل الله أن يهدينا ويهديه الى الحق ، والسلام . وظني انه يميل الى مذهب الجراية (103) فانهم يحبونه .

### اجازة السرائري للمؤلف :

يوم السبت سابع وعشرين محرم ، قبضت اجازتي التي كتب لي الشيخ البناني وأمرني أن أرفعها الى الشيخ الفاضل سيدي أحمد السرائري ، فرفعتها له وسلمت عليه من الشيخ وأخبرته أنه أرسلني اليه ففرح بذلك ، وكان كبير السن ، فأخذها من يدي ووعدني الى الغد . فلما كان زوال الغد أتته فوجدته قد كتب لي ما صورته :

100 - اي الوردزي .

101 - كذا في الاصل .

102 - اخذ المؤلف مطلوبة من الوردزي وهو الاجازة ، ولا نعتقد أن انصرافه منه كان استقلال الشيخ في الرأي ، بدليل أنه سيمود اليه قبل مفادوته المغرب . ويدرس عليه المنطق في الجزائر ويطلب منه شهادة على كتابه ( الدور على المختصر ) كما سيأتي في آخر الرحلة .

103 - كذا ، ولعله يقصد فرقة كانت موجودة بهذا الاسم في المغرب ، وليس سكان جزيرة جربة ( الاباضية ) .

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ونبيه ومصطفاه ، وبعد ، فقد طلب مني الفقيه النجيب ، الأديب الأريب ، العلامة الأوحد سيدنا ومولانا عبد الرزاق بن محمد بن حمادوش الجزائري دارا ومنشئا ، طلب مني الاجازة ، مع عدم أهليتي لذلك ، فأجبت ، فأجزته فيما سمع وفي غير ذلك مما يصح لي وعني روايته اجازة تامة عامة . وبعد هذا كرر كلمات (104) ، ثم قال : والله سبحانه / يوفقنا وإياه ويعاملنا برحماء ، وكتب الفقير الى رحمة مولاه أحمد بن محمد السرائري ، كان الله له . وفي أواخر المحرم من عام ستة وخمسين ومائة وألف (105) .

ووجدته خلف فوقها بياضا فكتبت فيها : الحمد لله ، وممن لقيت من الأفاضل ممن اشتهر بالفضل والصلاح ، وركب عند أهل البلد سفينة النجاح ، الشيخ المسن ، والعالم المتقن ، سيدي أحمد السرائري ، كان الله له ، سنة التاريخ (106) ، فوجدته يدرس ألفية العراقي (107) في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم أر من يحسنها مثله ومشتغلا بها . أخذها عن شيخه سيدي الحاج علي بركة التطاوني المتقدم ذكره في اجازة (108) شيخنا البناني . كما قال : أخذت عنه جميع علومي . فحضر (109) معه اسمع قريبا من ثلثها الأخير فختمها يوم الأربعاء رابع وعشرين محرما من العام المذكور . فاعتقدت فيه الصلاح . فلما أمرني الشيخ بدفعها له امتنع خشية الدعوى ، الى آخر ما تقدم . انتهى بزيادة ونقصان (110) .

104 - اختصر المؤلف اجازة السرائري له . وهو لم يهتم بها اهتمام اجازة البناني له . وسيدكر المؤلف وفاة السرائري سنة 1157 ، بعد رجوعه من فاس . عن السرائري انظر أيضا محمد داود ( تاريخ تطوان ) ق 1 ، م 3 ، ص 41 .

105 - توفي السرائري في نفس العام كما سيخبر المؤلف .

106 - اي سنة 1156 .

107 - كان العراقي شيخا لعدد من علماء المغرب كالبناني . وله تأليف سماه ( الدرر الحسان ) . وقد توفي سنة 1120 . انظر عنه محمد داود ( تاريخ تطوان ) 1/350 .

108 - يقصد في فهرسة البناني ، اما في اجازة البناني للمؤلف فهو غير مذكور .

109 - كذا ، ولعله يريد فحضرت .

110 - هذا دليل على ان المؤلف كان يلخص ويختصر وثائقه .

## صفر (111)

المؤلف يشتغل بكتب الحديث :

أول يوم منه الأربعاء أخذت (112) المنوى (113) على ألفية العراقي وحاشية سيدي عبد الرحمن القاسي علي البخاري ، كلاهما بمثقالين عدة . وفي يوم الخميس ابتدأت نسخ نسخة من ألفية العراقي على السيرة المحمدية .

ويقرا ألفية العراقي علي السراتري :

وفي خامسه ، يوم الأحد ، ابتدأت ختمة في ألفية العراقي بشرحها على سيدي أحمد السراتري في جامعه القريب من سيدي الجعيدي (114) .  
أقرأ أولاً أبياتا وهو يسمع ثم أضعها وأقرأ الشرح بنفسي . فلم أر مثله خيرا بها من نص وشرح . وكان الوقت من زوال الشمس الى صلاة الظهر . فأول يوم وقفنا على قوله : وقد وعى ابن العربي (115) سبعة الخ . من باب اسمائه . وفي اليوم الثاني الى قوله : ابن نزار من باب نسبه . وفي الثالث / الى ادريس ، فيما زعموا من هذا الباب .  
وفي الرابع الى وأرضعته حين كان طفلا من باب مولده صلى الله عليه وسلم . وفي الخامس الى قصة بناء الكعبة . وكان يوم الخميس . وترك الجمعة . وفي اليوم السادس الى قدر اقامته بمكة . والسابع الى أبو حذيفة صهيب ، من ذكر السابقين . وفي الثامن الى ذكر كفاية الله

أ - 39

111 - عنوان في الاصل .

112 - يعني اشتريت . وسنجد له هذا التعبير مع كتب اخرى . وقد كان يقنني الكتب بالشراء أو النسخ أو غيرها .

113 - كذا ، ولعله يعني عبد الرؤوف (أو محمد بن عبد الرؤوف) المناوي بالالف ، المتوفي سنة 1031 ، انظر ( خلاصة الاثر ) 412/2 . والمراقي هو عبد الرحيم بن الحسين المعروف بالحافظ العراقي أصله من الأكراد ، وعاش في مصر وتوفي بها سنة 806 ، والفيتة في مصطلح الحديث وتسمى ( نظم اللور في علم الاثر ) .

114 - يعني زاوية الولي الصالح علي بن مسعود الجميدي ، دفين تطوان .

115 - الظاهر انه يعني محمد بن عبد الله بن محمد المفايري الأندلسي المتوفي سنة 543 ، ومؤلف ( شرح الجامع الصحيح ) للترمذي . انظر معجم المؤلفين 242/10 .

ببيه المستهزئين . وفي التاسع الى قدوم ضماد . وفي العاشر الى وفات (116) أبي طالب . وفي الحادي عشر الى ذكر صفته صلى الله عليه وسلم . وهذا كله بالشرح . وكان يوم الخميس . ومن الغد الجمعة قرأنا من صلاة الجمعة الى العصر بلا شرح الى ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم . ومنه كنت سمعت منه حين دخلت (117) فكان الى ذكر صفته صلى الله عليه وسلم بالشرح . ومنه الى ذكر كتابه بقراءاتي عليه بلا شرح . ومنه الى الختم سمعته منه حين دخلت ولم يفتني منه الا القليل . والحمد لله .

### وينسخ ويشترى كتباً في السيرة والمنطق والادب :

ثم اشتغلت بالنسخ ، فنسخت ألفية العراقي . تمتها يوم الثلاثاء سابع صفر ، وتمت قبلها يوم الاثنين ابن فارس (118) على أحوال المصطفى ، ومعها السوسي (119) على الدجاج والرؤوس والبيض . ويوم الأربعاء تمت نص ايساغوجي - منطق - والسيوطي في أجداد النبي صلى الله عليه وسلم . وفي يوم الخميس تمت منظومة السيوطي في أجداد المصطفى (120) صلى الله عليه وسلم أيضا . ويوم السبت تمت شيخ الاسلام شرح ايساغوجي في المنطق . ويوم الاثنين تمت نسخ مختصر السنوسي في المنطق بلا شرح وشيخ الاسلام عنى المنفرجة (121) ويوم الثلاثاء زرت سيدي علي الرفي (122) ويوم الأربعاء تمت حاشية سيدي

116 - كذا في الاصل والصحيح وفاة .

117 - يعني حين دخل تطوان حيث كان يحضر بعض دروس الشيخ السرائري أيضا .

118 - الظاهر انه يقصد ( كتاب السير ) لاحمد بن فارس الرازي . وقد كان حسن بن أبي القاسم بن ياديس قد شرح عمل ابن فارس بكتاب سماه ( فرائد اللور ) ولكنه توفي سنة 787 قبل ان يتمه . وقد بلغ فيه 160 ورقة . انظر ابن القنفذ ( الوفيات ) ، 61 .

119 - الغالب انه يعني عبد الله بن محمد الثقفي الطيب الذي قتل في قرطبة سنة 403 ، وهو صاحب الجربات في الطب . معجم المؤلفين 114/6 .

120 - هذه العبارة مكررة مع ما قبلها في الاصل .

121 - هي قصيدة يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوي ، اولها :  
اشتدني أزمة تنفرجي قد آئن صبحك بالفسرج

وقد شرحها بعض من الجزائريين . انظر الفصل الأول من الجزء الأول من كتابنا ( تاريخ الجزائر الثقافي ) .

122 - سبق الحديث على زيارة المؤلف الأولى له . وقد ورد اسمه هناك « الريف » .



حسن اليوسي (123) على المولات (124) في المنطق . وفيه أخذت الجزء الثالث من الاكتفاء سيرة الكلاعي . ويوم الخميس اشترت مقامات الحريري بخمسة أواق موزونات (125) . فهذا جميع ما حصلت في تطاون .

**ولا يجد من يتقن الفلك والطب في تطاون :**

وسألت عن علم الفلك فلم يكن له متقن . قرأ علي موقت الجامع الكبير ختمة في الاسطرلاب الى انتهاء أعمال النهار (126) . وأدركني السفر .  
ب - 40 وأما في الحساب والطب والهندسة فلم أر من يبحث عنها فضلا / عن من يتقنها . فخرجت من تطاون يوم السبت . وقلت في خروجي مقامة :

**مقامة للمؤلف :**

### **مقامة (127)**

الحمد لله ، طحى بي ضيق الأسباب ، وهوى الاكتساب ، الى أن خطرت من شدة الایاس ، الى بلاد الملك مكناس ، أخوض الغمار ، لأجتنى الثمار ، وأقتحم الأخطار ، لكي أدرك الأوطار ، وكنت لقيت من أفواه العلماء ، ووصايا الحكماء ، ان الخطر غرور ، وأن المسافر مبرور ، فشددت منطقتي ، لكي أرفع أزمتي ، ورافقت اثنين من التجار (128) كأنهما من الأبرار ، فاكثرينا من حمار كأنه أراد ابتدائي بالعار ، فرددت عاره ، وخبأت ناره ، بما فيه أوطاره ، حتى يحمي جواره ، فخرجنا من تطاون الى السفر ، يوم السبت ثامن عشر صفر ، فبتنا بوادي بوصفيحة ، فاستقل (٢) باصلاحه للصفحة ، ومنه الى وادي الخروب ، لعلني أدرك

123 - هو الحسن بن مسعود اليوسي المراكشي المتوفي سنة 1102 . ويسمى كتابه في المنطق ( نفائس الدرر في حواشي شرح المختصر ) ، وله أيضا ( زهر الالام في الامثال والحكم ) . معجم المؤلفين 294/3 .

124 - كلا ، ولم نستطع فهمها ان كانت صحيحة .

125 - كلا في الاصل والصحيح موزونات .

126 - سيدكر انه درس ايضا بعد عودته الى تطاون .

127 - عنوان في الاصل .

128 - ليس كل التجار الذين جاؤوا معه من الجزائر قد ذهبوا ايضا الى مكناس .

به المرغوب ، ومنه الى وادي المخازي (129) ، لما قتل فيه الغازي ، ومنه  
تعدينا على بلاد يقال لها القصر ، فليس يسكنها حر ، مهدمة البناء ، نائية  
الماء ، ومع انها كبيرة المنشأ ، قليلة المشا ، عدت بها ثلاث عشرة صومعة .  
سوداءات كان لبنها موضوعة ، فبتنا بسيدي علي العسر . خرج الينا أقبح  
العشيرة كأنه مغري ، ومنه زرنا السيدة ميمونة تآكناوت ، التي ردت  
يمين سيدي أبي سلهم بجلبها من فاس البنات . وبتنا في أول المرج  
الطويل ، الذي به طير الماء من غر وبط وغيره كثير لا قليل ، ومنه بتنا  
بسيدي سعيد ابن علي ، أكرمنا فيه السيد وعبيد الاسماعيل (130) ،  
ومنه قطعنا ودي (131) سب ، الذي كل يجوزه بالقارب حسب (132)  
كأنه نيل مصر ، أو قطعة من البحر ، ومنه الى محلة العبيد ، في سويقة  
داده في الفندق القديم لا الجديد ، ومنه / الى النوينيات عند الكرم،  
الذي ليس فيهم رحمة ولا كرم ، من أولاد مختار ، لا أجبروا في تلك  
الدار ، بتنا عندهم ليلة قلت فيها :

وليلة مختار يبيت بها هم  
وال قريم كلهم مجمع الردي  
قريم وسفاين ومختار لخشم  
فلولا جعلت الشورى عندي فقيهم  
فبتنا بهم نحكي الأسارى وتارة  
واصحابنا نحكي الكلاب تملقا  
فقلت لهم كفوا فاني مجيركم  
فلما رات صبحي احاطت وكلهم  
توهموا اني مسلموهم الى العدا  
وقلت لها ولاتي (133) سيروا فاني  
مدى الدهر لا يرجى يحور عن الهم  
يسيتون بالاضياف في القول والحكم  
تواطوا عن اكل وخضب من الدم  
واخواننا القراء ملت الى العدم  
نحكي شياه الذبح او سمك اليم  
وطورا نحكي الفارمين لدى الفرم  
بقدره من قوى فؤادي على الحزم  
يلوثون بي كي يحملوني الى الحرم  
فاقسمت الا ان توارون في الدم  
اريد تنال مقلتي من النوم

129 - يعرف بوادي المخازن ، وقد وقعت فيه المعركة الشهيرة بين المسلمين والنصارى  
( البرتغاليين ) حيث قتل فيها سبستيان ملك البرتغال سنة 986 . وكان السلطان  
عندئذ هو عبد الملك السعدي . وتعرف بمعركة وادي المخازن . ويشير المؤلف  
بكلمة ( الغازي ) الى البرتغاليين وملكهم .

130 - يقصد ( عبيد البخاري ) ، وهو الجيش الذي ألفه السلطان اسماعيل ، أي  
ان اكرامهم كان من الجميع سادة وعبيدا .

131 - كذا في الأصل ، وهو وادي .

132 - أي يقطعه الناس بالقوارب فقط لعمق مائه .

133 - أي هؤلاء .

فلما رايت الصبح ناديت جلهم فقالوا لك الامر الذي انت ترتضى فيممت قومي واحتسبت جهاديا فلما توغلنا الطريق غشيههم فلما راوا ليث الشري قال بعضهم هسرت به السر الخثيث كاتني دخلنا الى مكناسة والزوال قد تحير امر الساكنين في امرنا شكرت اله العرش ربي وخالقي وفلت لهم اني موجه بالقوم ونحن نرى انت البريء من اللوم واكرمنا الرحمن بالستر في العزم من الجن نزع ان يقفيناذوفر(134) نحور فانه احد من السم يوم سويد اذ سلمت من الفم تلالا بالقي من الشمس في اليوم وكل يقول اشكروا الله للسلم وصليت عن خير البرية بالرقم

غرائب (135) ما راى في الطريق بين تطوان ومكناس :

ب - 42 / من غريب ما رأيت في هذا الطريق قرب المرج الطويل ، وجدتهم يحصدون الشعير في خامس أبريل . وفي هذا المرج السمك تسعة بوري مقلو في ودكه بموزونة (136) .

ومن غريب ما رأيت اني رأيت غرتين كل واحدة في أفحصها فوق الماء تحضن بيضها. فلما بلغت المبيت شهد أهل الحي كلهم ، كبيرهم وصغيرهم، أن الغر وبو غطاس وطيور (كذا) آخر لا يلدون الا فوق الماء في الموضع الذي يكون عليه كقطعة حسير (137) من الكلا ، ثم ينون به أفحوصهم ، ويبيضون ويفرخون . ولا يمس بيضهم الماء . وان مسه الماء فسد . فانها تبني بناء صحيحا جدا . وأتونا ببيض الغر ، عظمه كبيض الدجاج ولونه كلون بيض الحجل الا أنه أشد بياضا من بيض الحجل . وفيه نقط سود . والغر طائر قدر الدجاج أسود اللون وبين عينيه غرة بيضاء . واما البط والغرنيق وشبهه فانه يلد في الجزائر في وسط الماء لا على الماء . فاذا تتجت من هذه المسألة مسألة فقهية ، وهي ان طير الماء كطير البر في الحكم لا كالسمك فاعرف حكم الله فيه لا يؤكل ميتة لأنه يعيش

134 - من آل قريم المشار اليهم .

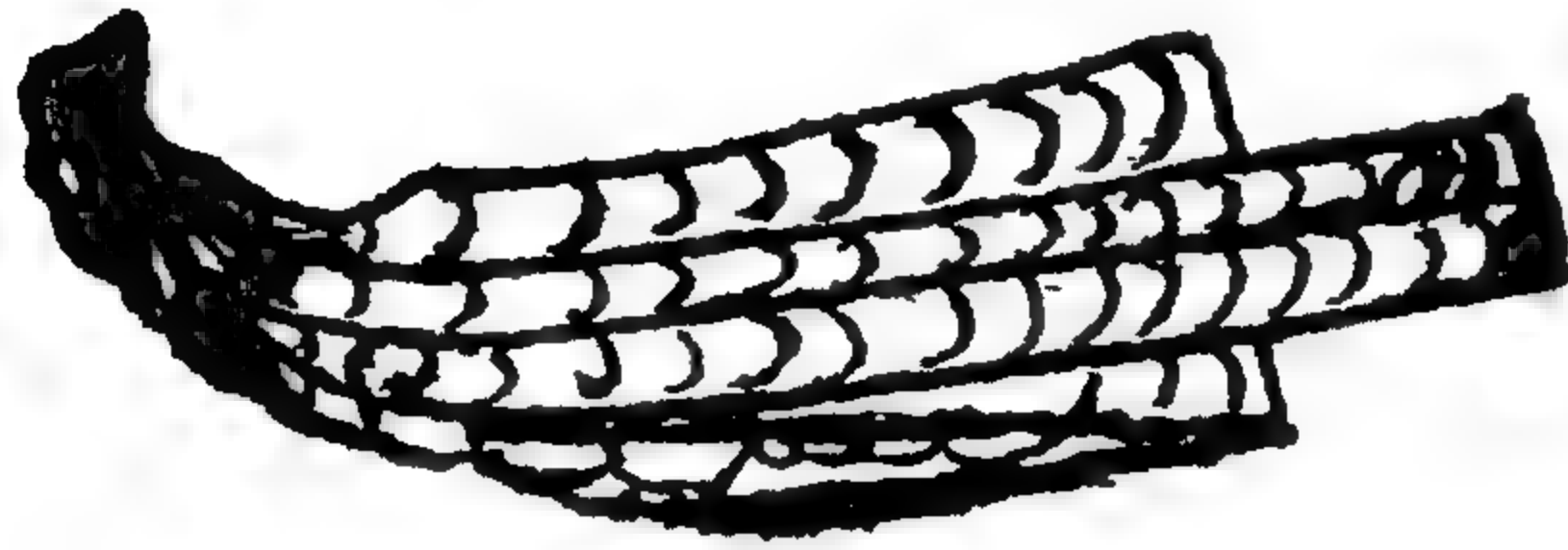
135 - كلمة (غرائب) عنوان بالاصل .

136 - اي تسعة اسماء مقلية من نوع البوري بموزونة ، وهي عملة ذلك الوقت .

137 - كذا في الاصل .

خارج الماء لا داخل الماء . وبالله تعالى التوفيق . وهي مسألة قل من يحققها (138) .

ومن غرائب ما رأيت ان في هذا المرج قوارب يصطادون بها السمك والطيور والبيض ، ويتعدون عليها من ناحية الى الآخر (139) ، ويحملون عليها احمال الزرع وغيره ، وهي من حزم البردي : يعقدون حزمة بحبال الدوم الرقاق ويجعلونها وسطا ، ويعقدون حزمتين يجعلون من كل ناحية واحدة عالية يمينا وشمالا ، ووسطها منخفض ، ويحملون ذلك بالربط من مقدمها ، ويشدون ربط الكل ويركب / فيها ويمسك في يده عودا طويلا يكتد به ولا يقذف .



رسم (1) قارب من ورق البردي (ص 43 من المخطوط)

وهذه صفة القارب المذكور وتلك الخطوط المحوكة داخله هو موضع ربطه بالخزم ، حبال الدوم الرقاق . وهذا غريب جدا . ما رأيت مثله قط . ولا يضع تحته لا قرع ولا قرب بخلاف ما يوجد في النيل فانه لا يبلغ هذه الصحة (140) .

ومن غريب ما رأيت ان ، من القصر الى مشرع الرملية ، أكثر بقرها بيض . فان لم تكن كلها بيضا فقيها شيات ، ما رأيت مثل هذا المحل في شدة بياض البقر . واما وادي سب فقطعنا بقارب من عود كبير يحمل خمس بهائم

138 - من هذا الرأي وغيره مما سرد في الرحلة بعد المؤلف من الفقهاء المتمكنين والمجربين أيضا .

139 - كذا في الاصل . والصواب من ناحية الى اخرى .

140 - هذه هي المرة الثانية التي يقارن فيها المؤلف بين ما يجري في وديان المغرب ووادي النيل .



وخمسة أحمال وسبعة رجال . يأخذ موزونة ونصف (141) . لكل حمل  
أجرة .

## سبب تهيا (142) العرب لآكلنا

المؤلف يصف ثورة حاكم تطوان على السلطان عبد الله :

انهم أنسوا الفتنة والهرج ، ونحن قريب من المرج . وذلك ان يوم  
الخميس سابع أبريل الموافق لثالث وعشرين صفر ، وقع قتال بين العسكرين  
التي (143) أشرت اليه أول هذا الجزء . وذلك ان الباشا أحمد بن عبد  
الله الريفى (144) كثر ماله وتجبر في نفسه وطفى على عباد الله حتى قرر  
المكوس كأنها سنة . ثم من تجبره أراد أن يدعى السلطنة لنفسه ، فلم  
يمكنه ذلك لأن عادة أهل المغرب لا يطيعون الا الاشراف . ثم أدلى بحجة  
وأنه شريف فعرفها كبارهم وأنها زور ، وأن أباه فلان كان عند مولاي  
اسماعيل (145) على الدو (146) التي فيه الأبقال، من ذوي فلان ليس لهم  
نصيب في الشرف . ثم لما لم يمكنه ذلك والحال أنه قد خرج عن مولاي  
عبد الله (147) فبعث الى عسكر العبيد بمشرع الرملة وقال تنصروا (148)  
ب - 44 مولاي المستضيء (149) / بنور الله حتى نصره . وبقي بمكناسة

141 - كذا في الأصل ، وهي (ونصفا) .

142 - كذا . والجملة كلها عنوان بالأصل .

143 - كذا في الأصل . والصواب اللذين أو الذي ، أي القتال .

144 - هو أحمد بن علي الريفى قائد تطوان . كان والده على طنجة الى أن توفي سنة  
1125 . وتولى أحمد الريفى على تطوان سنة 1125 ثم عزل ثم تولى من جديد  
سنة 1145 وظل الى أن قتل ، كما سيأتي في الرحلة ، سنة 1156 . والصواب  
أن يقول المؤلف أحمد بن علي وليس ابن عبد الله . انظر تفاصيل ثورة أحمد الريفى  
أيضا في ( الاستقصا ) للسلاوي 106/7 .

145 - توفي المولى اسماعيل ، سلطان المغرب ، في مكناس سنة 1139 ، وبعد وفاته وقعت  
الفتن بين أبنائه على الملك الى أن تغلب أحدهم وهو المولى عبد الله ، كما سيأتي .

146 - كذا في الأصل . ولعلها (الدواب) .

147 - تولى السلطنة عدة مرات بعد حروب مع اخوته وتوفي سنة 1171 .

148 - كذا في الأصل .

149 - تولى السلطنة في فاس ونواحيها سنة 1151 وبعد حروب وفتن مع أخيه عبد الله  
استقر في أصيلا 1164 ثم انتقل الى سجلماسة سنة 1166 وظل بها الى أن توفي  
سنة 1173 .

ومولاي عبد الله في فاس . فجهز الريفي محلة عظيمة وذهب يحاصر فاس . فلما تست الحسوم (150) خرج مولاي المستضيء بنور الله بمحلة أخرى ونزل قبالة الريفي وأتت محلة العبيد ونزلت بازاء الجميع . وبقيت فاس محصورة حتى هموا أن يهدموها فبعث الريفي الى تطاون وأتوا بالمساحي والمكاتل ، وأقسم انه لا يبقى فيها (151) شجرا ولا حجرا . ثم انه في موضعه . وركب مولاي المستضيء القارب وقطع الوادي ورفع له فرسا مسرجا بسرج ذهب وأهداها له . ونادى في العبيد كلهم : الا ان كلمتي عند علي بن عبد الله الريفي فمن أطاعني فليطعه . فقاتلوا كلهم سمعا وطاعة . وركبوا يعرضون عليه (152) وهو يوبخهم ويقول لهم : اما فاس فانا كهيل لكم بها وانا لهدمها .

فبلغ ذلك علماء فاس فاشتد عليهم الأمر وكانوا تحالفوا مع العرب والبرابر فجمعوهم لهذا الخميس . وأصبح علماءهم يخطبون عليهم بأن هذا جهاد قد وجب وعيب قد قرب ، فتأهبوا لقتالهم ، ولو رأيتم النصاري خلفكم فاتركوهم واشتغلوا بقتال هؤلاء الظالمين الباغين ، فنادت البرابر : أيا دون - أي أيا لولاد - هبوا أنفسكم لله . فرفعوا الرايات وانسلوا عليهم من كل حذب . والسلطان مولاي عبد الله في وسطهم . فلما رأى الباشة (153) ذلك ركب في فرسانه ورجالته وقطع القنطرة اليهم فهربوا قدامه حتى قطع جميع عسكره وكوموا عليه كومة واحدة ، افرغوا (154) كل واحد ما في يده من البنادق ، واخترطوا السيوف حتى غلبوا . فلما رأى العبيد شدة ضيق صاحبهم ركب الباشا فاتح ، باشة العبيد ، في عسكره كله وأدركهم . فلما رأت البرابر أن العبيد أتت غير تابعة ، خافوا سطوتهم ونادوا في بعضهم : اتركوا البيض وميلوا على السود . فأحاط البرابر بالعبيد / حتى غصب الباشا فاتح بسيف ومسك باليد وأرادوا قتله . قال الباشا بوعزة صاحب الشريل لا تقتلوا عبد السلطان حتى نرفعه اليه فقطع رأسه وصلبه .

أ - 45

150 - يعني موسم الشتاء ، وهي شهور معروفة عند الفلاحين .

151 - أي مدينة فاس .

152 - يعني الريفي .

153 - وهو أحمد الريفي ، والمؤلف يكتب الكلمة تارة بالالف وتارة بالتاء وأخرى بدونهما .

154 - في كثير من الأحيان يستعمل المؤلف لغة أكلوني البرافيت ، وقد تركنا ذلك على حاله .

ونادي مولاي عبد الله حين رأى انكسار العبيد وفرارهم : اتركوا العبيد وعليكم بالريفي الباشا أحمد ولد القائد علي بن عبد الله . فأدركوه ووجدوا مولاي المستضيء بنور الله حين انكسر عسكره فسرت بقية أصحابه من حفدة وغيرهم الى مولاي عبد الله ، وفر هو فاجتمع مع الريفي ، وترك محلته فأكلت كلها (155) ومحلة العبيد كلها ، وفر الفارون فلم يدروا ما وقع بعد ذلك (156) .

فهذا سبب العرب حتى طمعت فينا . قالوا وان الوقت لا سلطان له ، فمن فعل شيئاً فاز به . فلما وجدوني رزءاً (157) صعباً أيقنوا ان أمري لا يعود عليهم بخير . وكبارهم نهت أصاغيرهم . قالوا لهم : ان أكلتموها نابكم مثقال ، وما من أحد الا وله أققرة مبدرة في الأرض . وهذا رجل شريف لا طاقة لكم به . وقد أراني الله في أعينهم كبيراً . والحمد لله .

#### لقاء المؤلف بعلماء مكناس :

فدخلت مكناسة عند الزوال من يوم الأحد سادس وعشرين صفر من عام 1156 الموافق عاشر أبريل من سنة 1743 مسيحية (158) وفي يوم الاثنين التقيت بسيدي عبد السلام القباب (159) بلغني أنه من خيارهم ، فلم أجده يحسن شيئاً غير علم التوقيت ، وهو موقت جامع النجارين . فاجتمعت معه حسن اللقاء (160) . وهو أخبرني ان موقت الجامع الكبير سيدي عبد القادر الفاسي (161) اعلم منه بهذا الفن فوجدته ، كما قال ، الا أنه مشغوف بالأحكام وليس له خبرة بها . فأراد أن أقره (162)

155 - أي أبعدت عن آخرها .

156 - سيمود المؤلف بعد قليل الى ذكر تفاصيل أخرى عن هذه الفتنة .

157 - لا ندري ما الذي جعل الأعراب لا تتعرض للمؤلف ، وقد ذكر الشرف ولكن هذا لا يكفي . والظاهر ان كبار الأعراب قد نهوهم عن التعرض للقافلة واستعملوا الشرف وسيلة لاقتناعهم حتى لا ينالهم مكروه . وعلى كل حال فقد بالغ المؤلف في بيان حصانته وقوته المعنوية .

158 - بذلك يكونون قد قطعوا المسافة بين تطوان ومكناس في ثمانية أيام ، لانهم خرجوا من تطوان 18 صفر .

159 - لم نقف على ترجمة له .

160 - كذا ، والمبارة كلها غير واضحة ، ولعلها تعني ( فاجتمعت معه ووجدته حسن اللقاء ) .

161 - لم نقف على ترجمة له . وهو غير عبد القادر الفاسي الشهير المتوفي سنة 1091 .

162 لا ندري لماذا امتنع المؤلف مع أنه جواد بعلمه في مناسبات أخرى .

ب - 46 فيها فامتنعت . وأخبرني ان عنده تأليف (163) في الأحكام غير ابن متجر (164) (؟) ، فألزمته / أن يأتيني به . فأتاني به من الغد ، وهو يوم الثلاثاء ، بعد صلاة الظهر ، فذهبت به الى منزلي لأكتبه فوجدت فيه تأليفين : الشطبي (165) وابن معشر . فافتحت فيه في ذلك اليوم (166) .

#### الخبر عن انتصار السلطان :

ومن الغد ، الأربعاء ، أنا جالس في بيتي في فندق الرحبة القديمة بسة فلوس اكترت لليوم ، اذا بالناس دخلوا ، قالوا سمعنا المنادي ينادي بنصر مولاي عبد الله عن اذن العبيد وغيرهم . ويوم الخميس قيل اجتمع العبيد كلهم في مولاي ادريس الأكبر في زرهون ، ووجهوا خدمه لمولاي عبد الله ليقبل نصرهم وهم طائعون .

وفي يوم الجمعة تمت أبا معشر ضحى وابتدأت تأليفا (167) في الأحكام . وضحا (168) يوم السبت تمت الشطبي والتأليف المذكور ، والحمد لله .

#### مقامة اخرى للمؤلف :

وفي يوم الأحد اللفت (169) المقامة الهركلة (170) ، وهي : الحمد لله ، حدى (171) بي حادي الرحلة، الى أن دخلت في بعض أسفاري هركلة،

163 - كذا في الاصل ، بدون الف .

164 - كذا في الاصل . والغالب انه يعني ابن معشر لانه ذكره فيما بعد كذلك ، وهو جعفر بن محمد المعروف بأبي معشر اللخمي المتوفى سنة 272 . وهو صاحب التأليف الفلكية والطبية الكثيرة . الاعلام 122/2 .

165 - لم نستطع أن نتوصل الى اخبار الشطبي (أو الشطبي ؟) الذي يبدو أنه من علماء الفلك .

166 - اي اخذ في نسخه وقراءته .

167 - كثيرا ما يذكر المؤلف انه ، بعد أن قرأ بعض مؤلفات غيره في علم من العلوم ، ألف تأليفا في ذلك العلم . والظاهر انه كان يلخص ويضيف من عنده .

168 - كذا في الاصل . وقد سبق التنبيه عن هذا الاستعمال عند المؤلف .

169 - كذا في الاصل ، وهو يستعمل ذلك بكثرة .

170 - يقصد بالهركلة (بالقاف المعقوفة) الهرج ونحوه .

171 - كذا في الاصل ، بالالف المقصورة .



فنزلت بها في خان ، كأنه من أبيات النيران ، أو كنائس الرهبان ، بل لا شك أنه من أبيات العصيان ، فلذلك لا يسر به الناظر ، ولا ينشرح له خاطر ، فاختصت منه بحجرة ، أو تقرة في حجرة ، وكأنني وقعت من السماء في حفرة ، أو اتبعت أفعوان فدخلت جحرة ، فغلقت بابي ، لأحفظ حباي ، وأومن جنابي ، من شدة أتعابي وكذلك كل من أصحابي ، حتى مد الليل جناحه ، وأوقد السماء مصباحه ، وهدأت الأصوات ، وصرنا كالأموات ، وتوغلت في حبايل النوم ، ولم أدر ما هنالك من القوم ، فلم يوقظني الا جلبة الأصوات ، وتداعى القيئات ، والتدافع بمنع وهات ، وبعض هاد وبعض عات ، وإذا بجاري بيت بيت ( 172 ) / ، يحاسب قينة على كيت وكيت ، وهي تقول له : فعلت كذا فعله ، وتدفع أجر فعله ، فو الذي سهل علي السفاح ، ونصبني لكل من أراد النكاح ، لا برحت الى الصباح ، على وجه وقاح ، وتدفع المهر بلا سماح ، فقلت : بعدا لهذا الجار ، ولاشك انه بشس القرار ، ولبش الخان ، كأنه حان ، وفيه يقال صاحبه قرنان ، ولا ينطلق اللسان ، فهذا العنوان ، فانه من السب العام (173) ، ويبلغ به الكرام .

أ - 47

ثم رجعت الى هجعتي ، ولم أدر من ذاك المجاور ليأتي ، ولا ما وقع في تلك اللتا والتي . فلما ظهر لواء الترك العجم ، على جيش النجاشي أمحم (174) ، شددت الرحال ، وتهيات للترحال ، وامتطيت مطيتي ، وأخذت في طيتي ، متوكلا على الرحمان ، أن أبلغ المأمن بالامان ، وقلت في ذلك :

وليلة هركلسه	نحامي البيت بيت الشرط (175)
فان لم تكن محنسة	فلا تدخلنها ولا تختبط
فلسنت ترى سمحسة	بزي ، ولا امرأة تمتشط

172 - أي الملاصقة بينه وبينني .

173 - الظاهر ان المؤلف يعرض بذلك بالفساد الاجتماعي المنتشر عندئذ بمدينة مكناس .

174 - كذا في الاصل ، وهو كناية على ظهور الصباح وانقشاع الليل ، فالصباح كالترك والليل كالأحباش . ولعلها تقرا ( افحم ) .

175 - أي كأنه بات في تلك الليلة في دار الشرطة .

كان بهما سطة  
وفيهما سمعت الخنى  
كانتهما مزبلة  
فكن حذر قريهما  
تمس الغريب اذا ما خلط  
بأذى وفيها رايت الشطط  
يعم بها الجن من قد هبط  
ولا تغورها اذا في نمط

### المؤلف يقرأ مقامات الحريري وغيرها :

وفي يوم الاثنين قدم الباشا حميد الذي ولاه مولاي عبد الله مكناس ، وتهيأت البلاد والناس . وفي يوم الثلاثاء ختمت المقامات الحريية التي كنت ابتدأتها في تطاون في بيتي ، قرأت هناك سبع مقامات وكملت الباقي هنا . وما أنا أسرد تمام النووي (176) والكلاعي من غزوة اليرموك . / ليلة الخميس أخذتني حمى نافض ، نسأل الله اللطف .

### ويتوجه الى فاس :

وصباح الخميس خرجنا ضحى من مكناسة في قافلة عظيمة ، ومعها ثلاث (كذا) برابر من كروان يعدونها ويأخذون الزطاطة عشر موزونات لكل بهيمة . فرنا السير الحثيث حتى دخلنا فاس . بعد صلاة المغرب بكثير ، ونزلنا في فندق النجارين ، فأصبحنا يوم الجمعة بها تاسع ربيع الأول من عام 1156 الموافق لثاني وعشرين أبريل من سنة 1743 مسيحية (177) .

### لقاؤه بالمنجم القسنطيني :

فسمعت أن بها منجم مشتهر (178) بهذا الفن ، واسمه سيدي محمد القسنطيني ، فلقيته في هذا اليوم وتكلمت معه في هذا الأمر ، فوجدت عنده دعوى أكبر من علمه (179) ، فراجعته نحو الثلاثة أيام

176 - هو يحيى بن شرف الدمشقي النووي ، وكان مشاركا في عدة علوم ، وله تصانيف كثيرة منها ( الأربعون النووية ) . وقد توفي سنة 677 . معجم المؤلفين 202/13 .

177 - بذلك يكون قد أقام في مكناس حوالي أحد عشر يوما .

178 - كذا في الأصل «منجم» و «مشتهر» .

179 - هكذا يظهر المؤلف تفوقه على منجمي وفلكيي عصره . وقد رأينا موقفه في تطاون ومكناس أيضا .

وأحضرت له النصبات (180) فلم يدر ما يحكم ، وانما يحكم للعامة بحسب ما يظهر له ، حتى أيقنت أنه يكتسب (181) كأصحاب خط الرمل المنتصبين له ، وغيرهم . ولم أجد عنده من العلم ما يغني فقارقه (182) ، ولم يتعلق قلبي به . وانما كثرت دعوته بكثرة الكتب . وأما العلم فلم أظن أنه قرأه على شيخ ، وانما يأخذ من الكتب ، والله الموفق (183) .

### فصيلة له في الحكيم ادراق :

وبعد عصر يوم الجمعة لقيت الحكيم الكبير المسمى سيدي الحاج عبد الوهاب أدراق (184) ، حكيم مولاي اسماعيل ومن بعده من الملوك وأولاده . ودخلت عليه بقصيدة ، سلمت وقبلت يده ، فأومأ لي بالجلوس ، فجلست نصف جلسة ، وقرأتها عليها (185) ودفعها له . وهي :

ايا سيدي عبد الوهاب تحية وبشرى لكم اهدي واندى من الطل  
سلام عليكم ، طول الله عمركم ولازلت ترقى في المكارم والفضل  
ولازلت مقبولا وسعدك قابيل واياك الفراء مجموعة الشمل  
ولازال ستر الله عنكم مسبلا ونعمته الطولى تمدك بالطول  
كانك لقمان في دهرنا واحد وليس لك مثل ولاشك في القول  
/ اتيتك يا ملجا البرية كلها تنولني علما فنبرا من الجهل  
وخلفت امي والعيال وصبية (186) كانتا افراخ الحمام لدى الوصل

أ - 49

180 - يعني العمليات الفلكية والجداول ونحوها .

181 - كذا ، ولعله يعني « يتكسب » بعمله كأصحاب خط الرمل .

182 - كذا في الأصل ، والصواب فقارفته .

183 - لم نجد معلومات أخرى عن محمد القسنطيني . والظاهر أنه من حفدة القسنطيني الذي سبق ذكره في قضية يهود قاس .

184 - من أبرز أطباء عصره . له عدة تأليف في الطب بعضها أراجيز ، توفي سنة 1159 . عبد الله كتون ( النبوغ المغربي ) ج 1 / 290 .

185 - كذا في الأصل ، وهي ( عليه ) .

186 - يعني بالعيال زوجه ، وفي ذكر الصبية إشارة الى أن له أطفالا صفارا ، غير اللذين ولدوا له أثناء رحلته للمغرب .

وجبت بحارا والفجار دخلتها وقفراء لا أنس ولا ماوى للظل  
ويمتكم كي استنير بنوركهم والبس من حنوا خباكم على قل  
فكن لي يكون الله عونك كلما سالت ، ويهديك القويم من السبل

ثم اني جالس معه في مجلس حسن ، كان له مجلس من مجالس  
الملوك ، بيت في رياض من نواور شتى ونارنج وغبر ومياه ، والناس  
يقصدونه هناك للتداوي ، ولا يجلس الا الضحى والعشية ، جعل هذين  
الوقتين لمصالح المسلمين . ففي الصباح ينظر في القوارير الهراقية  
ويخبرهم بما يصلح بهم ، والعشية للأسئلة (187) ، اذا أنا هناك أخذتني  
حمى نافض ، فقامت ترتعد فرائصي ، فذهبت ، وجعلت قصيدة حكيت  
له الواقع فيها ، فقلت :

#### قصيدة اخرى له في الحمى :

ايا شيخنا عبد الوهاب سعادة	لتعلم ما حاز الفؤاد من الحسد
لك الهبة التي يذل لها الفتى	واسد الشرى والمارقين (188) من الانس
تذل لك الاقيال حتى كانها	ارانب او جدلا امامك في الرسم
جلست لكم كاني ذو مكانة	لديكم فلم ادر ، خجلت كذي مس
كان جثوى عند كسرى ، او انه	لدى مولاي اسماعيل في القهر والنكس
وجاشي صبور لا يروعه معتدي	وانت لك الاجلال في القلب والحس
خرجت بها حمى تفور كانها	ازيز مراجيل العروس لدى العرس
وكنت بها ملقى كاني ثامل	او اني مثمول كرعت من الكاس
فقلت اله العرش رب وخالقي	تعافني من دائي وباعد عن النحس
وكن لي على رب الزمان وغريتي	وليس نصيرا لا تكلني الى النفس
وجنبني طارق البلاء واهله	وما يلقيه الشيطان في الروع بالخس

ب - 50 / فقبلها . وجلست معه ضحاء ( 189 ) يوم الأحد حتى  
تهيا للذهاب لمعالجة ابن السلطان مولاي عبد الله (190) .

187 - جملة طويلة معترضة تبدأ بعبارة ( كان له وتنتهي بعبارة للأسئلة ) .

188 - كذا في الأصل ، بالياء .

189 - كذا في الأصل ، بالهمزة .

190 - لم يعلق المؤلف عن رد فعل الحكيم ادراق على الحمى التي أصابته . وسيهود  
للحديث عن الحمى بعد قليل .



## أحمد بن المبارك

قصيدة له في الشيخ ابن المبارك :

وفي هذا اليوم لقيت سيدي أحمد بن المبارك (191) . لقيت رجلا عظيما عند كافة أهل البلد ، خفيف النفس ، حلو المنطق ، نحيف الجسم ، حسن الملاقات (192) ، كان به قبل أو حول (193) . فسأله القراءة ففرح بذلك فرحا شديدا وأجابني . وفي يوم الاثنين صبحت عليه بقصيدة صورتها :

ايا شيخنا شيخ البرية كلها  
علوت على اعلا ترى المجد رفعة  
وكنت نسيج وحدك اليوم في العدى  
ومن متلكم في الكون يفصد بابه  
لقد عم بحر الجهل حتى رايته  
وقد صار كل ديك يصرخ وحده  
وقلت اواصر العلوم في وقتنا  
وانت امام بالعلوم محققا  
واني طلبت الله ان ارى وجهكم  
وها انا قد نلت الذي كنت اشتهى  
فضع خطك المرفوع في نصب صفحتي  
وخلد به تلك المحاسن كلها  
ورضوانه عنكم وكل مشائخي  
الى سيدي الاكوان ذي البر واليسري

فلما دفعتها له قرأها وكأنه استحشم وأراد هضم نفسه ، فقال : اني لم أبلغ ما قلت . فقلت له : أقبله (196) مني ، والا فأنت فوق

191 - يعرف أيضا بالسجلماسي . وقد توفي في هذا العام ( 1156 ) كما سيأتي . وقد اشتهر بكتابه في التصوف ( الذهب الابريز من كلام سيدي عبد العزيز ) وهو في شيخه عبد العزيز الدباغ . وفي (حكمة المعارف) لحمدان خوجة الجزائري تقول كثيرة من هذا الكتاب .

192 - كذا في الأصل بالناء المفتوحة .

193 - كذا ، والعبارة غير واضحة المعنى .

194 - كذا بدون ياء .

195 - كذا القصيدة على هذا النحو سواء منها المنسوب وغير المنسوب . وقد تركنا ذلك على حاله . وهي أيضا مليئة بالأخطاء العروضية والنحوية .

196 - كذا في الأصل ، وهو يعني أقبليها ، أي القصيدة ، ولعله أراد الشعر .

ما قلت . وفارقتة لأنه كان مشغلا بالمولد . لأنهم يعظمون (197)  
المولد بالذبائح وغيرها .

### عادة المولد النبوي في فاس والجزائر :

أ - 51 وفي ذهابي له لقيت الطبالين والعياطين / وآلات الطرب كلها في  
السوق ، ذاهبين بأربعة قباب من شمع ، كل واحدة من لون ، واحدة  
من لون ، أحدها خضراء وأخرى ( 198 ) بيضاء وأخرى حمراء ،  
والرابعة نسيت لونها ، أخف مما يجعل في الجزائر عندنا .

### إصابة المؤلف بالحمى وعلاجها :

ثم منعني المرض . كانت أصابتي حمى شديدة . فلم أستطع  
القراءة ، حتى ألهمني الله أن أشتري ثلاثة أثمان من الكين كينه ،  
فاشتريتها بستة موزونات . فلما أخذتني واشتد بي بردها ضحاء (199)  
يوم السبت ، سابع ربيع الأولى ، دققت الثمن الأول وشربته في  
فنجال (200) قهوة من البن . فلما استقر في بطني أمسكت  
الأعضاء (201) كلها عن الاختلاج الا عرقا واحدا في يد (202) اليمنى  
بقي يختلج اختلاجا يسير (203) . فلما شربت الثمن الثاني انقطع من  
كل عضو . ثم شربت الثمن الثالث فلم يبق بي ألم منها . الا أنها لما  
كسر سورتها الدواء كأنهما تعاندا وتدافعا فتقلت من شدة الحرارة  
وألزمني (204) النوم . فبقيت كذلك الى غروب الشمس ، فانصرفت  
تلك الحرارة عني ، والحمد لله . وقمت توضأت وصليت ما فات  
وما حضر ، وبت نعم مبيت . وكان آخر ما رأيت الحمى ، والحمد لله .

197 - كذا في الاصل .

198 - كذا في الاصل .

199 - كذا في الاصل .

200 - كذا في الاصل .

201 - كذا في الاصل .

202 - كذا في الاصل .

203 - كذا في الاصل .

204 - لعله يقصد « لزمني » أو « الزماني » أي الحمى والدواء .

## فراءته على الشيخ ابن المبارك :

ثم يوم الاثنين سادس وعشرين ربيع الأولى ابتدأت قراءة مختصر السنوسي في المنطق على الشيخ الفاضل ، سيدي أحمد بن المبارك . فلم أر مثله في تحقيق المسائل وتحريرها وتواضعه ونصيحته للطلبة ، جزاه الله خيرا . ومن غرائب احسانه اني استخرجت نسخة من شرح الشيخ (205) فتركت فيها محلا ، فلما رأيته استحييت حين أيقنت اني تركته . قال لي : لا بأس عليك ، لعل هذا الموضع في كتابك لم يعتز عن الشرح ، وإنما أدمجه في الشرح . وقام من موضعه وذهب الى الدار فأتاني بشرح قرأت منه درسي ومكثني منه . قال لي : لتطالعه ، جزاه الله خيرا وأكثر أمثاله .

ولكن ما أظن أن يكون له مثل في استحضار مسائل الكتب لأنها كلها نصب عينيه ، ويعلم الموضع السقيم والسليم ، ويجب البحوث ب - 52 وينبسط له / (206) . فبقيت أقرأ عليه المختصر صبيحة كل يوم ، أصبح على باب داره الى أن يخرج برضاه . فيوما تأخر خروجه ويوما عن قريب يخرج ، حتى بلغنا القضايا . فرأيت ذلك صعبا . فصرت أكتب جميع ما أسمع منه . فالأمثلة أكتبها بين يديه ، وما صعب جدا أكتبه من أملائه ، وما توسط أفهمه ، وأذهب الى بيتي فأكتبه وأكثره أسرد ما كتبت عليه من الغد ، الى أن بلغنا القياس . فوجدت المدد في الشرح ، فما كتبه بين يديه فيها ، وما كتبه في منزلي قليلا ما أسرده عليه ، الى يوم الأحد ثامن جمادي الأولى الموافق تاسع عشر يونيه بالنون ختمت الكتاب وناولته الاجازة ليضع يده فيها . فلما وجد القصيدة التي استدعيته بها فيها وكتبت قبلها فواصل (207) خمسة أو ستة التي هي :

الحمد لله ، ولما دخلت فاس ، لقيت بها رجلا من خيار الناس ، قد جمع العلم والحلم ، وبرع في جميع فنون العلم ، تابعا لمنهاج الحق

205 - أي من شرح الشيخ السنوسي على مختصره . وسيقوم المؤلف بوضع شرح من عنده على مختصر السنوسي . وسيأتي الحديث عليه .

206 - كذا في الأصل ، وهو يقصد « لها » أي البحوث .

207 - يعني سطورا قبل القصيدة .

وعليه سالك ، الشيخ الفاضل والعالم الكامل سيدي أحمد بن مبارك ،  
أبقاه الله رحمة للأنام ، ومصباحا يستضاء به في الليل أو الأيام . ثم  
ذكرت القصيدة . كأنه استثقل واستحيا أن يضع يده ثرا ، ولا قدرة  
له على الشعر ، فرفع الاجازة معه الى داره ليتفرغ لها فلم يجد فراغا  
في ذلك اليوم .

ومن الغد ، صبيحة الاثنين ابتدأنا الخبيصي في المنطق ، فقرأنا الخطبة  
وما بعدها الى الفصل الأول وخرجنا . فذهب ضحاء (208) ليقضي  
مدارى لبيعها الى خماسه للنادر ، وكان يوما شديد الحر فرجع وقد  
اشتد به الحر فلم يخرج ذلك اليوم . ومن الغد ذهبت لأقرأ فليلي  
انه مريض فدخلت عليه ، فوجدته ثقيلًا الا أنه عقلني ونسي الاجازة  
فخفت عليها الضياع ، فقلت له : لعلك لم تكتب لي ؟ فقال : نعم .  
وان شئت فخذها معك حتى يخف بي الحال . فناولنيها ابنه سيدي  
مبارك ، فخرجت بها .

#### وفاة ابن المبارك وجنازته :

فبقى كذلك والمرض يزداد حتى ظهرت في فخذه حبة (209) وحمرة  
في ساقه فتعين وباء . الى ليلة الجمعة ، موافق يوم العنصرة (210) ،  
قبل طلوع الفجر بنحو ساعة أو أكثر ، فيما قيل ، مات ، رحمة الله عليه ،  
فغسل وكفن وصنعت عليه قبة / فوق النعش ، كما يفعل بالنساء ،  
وحمل الى جامع القرويين ، فصلى عليه قاضي الوقت ، وهو من  
تلاميذته ، وهو الامام ، بعد صلاة الجمعة . وحمل الى خارج باب  
الفتوح فدفن في قبة فيها قبر سيدي عبد العزيز الدباغ الشريف ، كان  
من أولياء الله الصالحين (211) . وحضر جنازته خلق كثير ، حزرتها  
عند رجوعهم ، تقرب من ألفي رجل وخمسين امرأة . وبعد وضعه في

أ - 53

208 - كذا في الأصل .

209 - اي دمل .

210 - وينطقها العامة ( العنصلة ) وتعني فورة الحرارة صيفا .

211 - وهو شيخ أحمد بن المبارك ، كما سبق .



قبره كسرت العامة نعشه وأخذوه قطعاً ، فمنهم المقل ومنهم المكثّر ، حتى أن بعضهم أخذ كالخلال (212) . وسمعنا رجلاً بيده قطعة ، قيل له فيها ، فقال : ما لحقتها حتى نلت من التعب ما نال الفكرون على ظهر . ووجدت الناس عليه لأنه كان يتفهم بما يمكنه . وقال لي عمه : بتنا على قبره ليلة ، ليلة الاثنين الموالي لموته ، والطلبة كثير ، فقرأنا عليه ختمتين من القرآن العظيم ، وقلت في نفسي لعلي أراه ، قال فتمت فإذا برجل جلس معي وقال لي : لن تر (213) الشيخ الليلة فإن أرواح الناس يذهبون إلى النبي ( ويرجعون من حينهم ) (214) وروحه بقية (215) عنده إلى الآن ، وإن الصالحين مشتبكون في أمره متحيرون لأن عاداتهم إذا مات ولي أخذوا من سائر الناس وجعلوه موضعه ، وأما إذا مات ولي عالم تحيروا فيمن يأتوا (216) به موضعه . نسأل الله أن يوفقنا لصالح الأعمال والأقوال (217) . وبالله التوفيق .

#### مرثية المؤلف في ابن المبارك :

وقد رثيته بقصيدة ، بقدر بضاعتي (218) ، ولم يرثه أحد قبلي فيما علمت ، فقلت :

أفلت يا شمس الغرب في حجب الثرى      وأبقيت فاساً في الظلام وفي الفم  
فحيرت رصداً وعظمت آفة      وفرحت شيطاناً قهرته بالرجم  
أيا شيخنا شيخ الجماعة أحمد      أنجل مبارك وصلت ذو الرحم  
بنلت علومها كنت فيها مبرزاً      فلست بمناع العفات من الفهم  
إذا انت عبست المسائل نالها      غبي ، وإن صورت أدركها الأمي

212 - أي قطعة صغيرة من الخشب في حجم الأصبع أو أقل .

213 - كذا في الأصل بدون ياء .

214 - عبارة « ويرجعون من حينهم » مضافة إلى هامش الأصل ، وقد أثبتناها .

215 - كذا في الأصل بالهاء .

216 - كذا في الأصل بدون نون .

217 - رواية هذه القصة تدل على إيمان المؤلف بها ، وهي لا تتفق مع ما عرف عنه من استقلال وعلمية ، وهي تشبه عقيدته في الشيخ علي الريفي الذي سبقت إليه الإشارة .

218 - هذا اعتراف من المؤلف بأن شعره غير جيد ، وإنما يحاوله كدخيل عليه . ونحن لم نتدخل في إصلاح مرثيته هذه .

ب - 54 / لقد كنت معنيا بشأته في الوري  
فتشرح مشكلا وتكشف غامضا  
فانت في دهرنا ( اياس ) في قومه  
لقد كنت في علم الحديث امامه  
اشارت لك الاقوام مذ صرت عندهم  
اصابتك عين اذ نقلت عن السورى  
طعنت بسهم ، لابقى ، مسدد  
عفت منك دار كنت حرزا لجارها  
وافر منك القرويون (219) ومن له  
ءايك يحق النوح والحزن والبكا  
رثيتك محزونا وكل الورى مثلي  
يحق لنا ان نبكي العمر بالدمما  
لقد طال ما ابكى اليراع بكفه  
وقد زعم الراعون يبكي جلالة  
وما علموا شكل الفراق جرى له  
ايا مقلتي جد (220) بالهتون عقيقة  
على من يكافح المذاهب حسبة  
ايا ( مالك ) قد مات من نشر اللوى  
ويا ( اشعري ) طال ما شهر المدى  
فقد رد اقسوا لا تستر اهلها  
عليه من الرحمن ازكى تحية  
وعامه شنقوا (باشة الريفى) (221) ارخوا  
وجمادى اولا في ثالث عشرة واربعة عشرة الاخير ذو الوصم (222)

219 - يعنى جامع القرويين .

220 - كذا في الاصل ، والمعنى ( جودي ) .

221 - يعنى توفي الشيخ عام مقتل احمد الريفى باشا تطوان اى سنة 1156 .

222 - ذو الوصم هو الريفى ايضا . وفي الاصل تعليق على هذا التاريخ لم نستطع قراءته في الصورة ، فليراجع . وجمادى الاولى مكتوبة ( اولا ) .

## المؤلف يطلب الشهادة على اجازة ابن المبارك :

أ - 55

/ ثم لما أن فاتني مأملت (223) ، وخبث فيما سميت ، سطرت هذه الأسطر ، بعد القصيدة ، طالبا من يشهد لي بالاجازة المفيدة ، فقلت ، وعلى الله اعتمدت : فقرأت عليه مختصر السنوسي في المنطق ، بعد أن يسهل لي الصعب وأحقق ، وكنت ابتدأتها يوم الاثنين ، السادس والعشرين من ثاني الربيعين ، وختمتها في ثامن من جمادي الأولى ، يوم الأحد ، بعد أن قيدت عليها شرحا أتفقت فيه الجد ، وسميته الدرر على المختصر (224) ، ففرح لما رأى ذلك وسره ما هنالك ، فأتيته باجازتي ، لأفوز بالاذن منه في اقامتي ورحلتي ، فلما دفعها اليه ، وتناولها بكلمتي (225) يديه ، رأى تلك الخريدة (226) ، فأراد أن يتحفها بفريدة ، ثم أخذها للمنزل لينتقي ما يقول ، ولم يدر أن شمسها مالت الى الأفول ، ودعي المنون ، مفوقا سهمه بالطاعون ، وهو يبابه مكنون ، كأنه منتظر من يمون ، فأخره الى أن دخل الدار ، واستقر به القرار ، رماه بعد الرصد ، فأصاب منه مجمع الفخذ (227) ، فكانت آخر عهده ، وعائقه عن اتمام وعده ، وكان قد دخل علينا الفقيه العالم ، الذي ضم لعلمه حسن الخلق والمكارم ، قاضي القضاة ، ومعدن الفضل والخيرات ، الواضع اسمه اثره (228) ، أبقى الله ذكره ، فشاهدها حقا ، وأمعن فيها النظر صدقا ، فسأله : ما هذا ؟ قال : اجازة فلان لأوقع أثرها بالبنان ، فتركته وياه في المسجد ، وذهبت الى منزلي المستعد .

ثم لما ان رجعت بها بخفي حنين ، وشيخني قد ألحق بالقارظين ، طلبت من سيدي القاضي ، أسعده الله ، أن يشهد لي بما سمع من الشيخ وراه ، فلبى طلبتي ، وأجاب دعوتي ، فجمع لي بين رغبتي ،

223 - أي من أمر الاجازة التي كان الشيخ ابن المبارك قد وعده بها .

224 - ستاني اخبار أخرى عن هذا الكتاب بعد عودته الى الجزائر .

225 - كذا في الأصل .

226 - أي القصيدة التي استجازه بها .

227 - كذا في الأصل بالدال المهملة .

228 - هو عبد القادر بوخريص السجلماسي الاتي ذكره .

تحسبهما كالفرقدين ، أو كقران العلويين ، في أحد السعدين ، فقلت في ذلك بيتين :

لقد احسن القاضي الشهادة ناقلا عن الشيخ ان يجيزني في الطرس ويشفعها بأذنه لي مطلقا في كل الذي يروي عن القر بالحمس

ب - 56 / وهذا ماجادت به القريحة ، فسطرته في الصحيفة ، وأنا الفقير الى الله عبد الرزاق بن محمد بن محمد (229) بن حمادوش الجزائري الدار والمنشأ .

#### شهادة القاضي بوخريص للمؤلف :

ثم قال القاضي : الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام الايمان الأكملان على مولانا رسول الله ، وعلى جميع السادات الآل والأصحاب ومن تبعهم الى يوم الدين باحسان . بمحضر كاتبه ، الواضع اسمه أثره ، دفع الفقيه الأجل ، العلامة الأمثل المجاز أعلاه هذه الاجازة المسطور فيها كتب الايمة المتضمنة الاجازة منهم له على وفق ما رسم وستر أعلاه لشيخ الجماعة وخاتمة المحققين على الاطلاق ، الجامع بين المعقول والمنقول على الشمول والاستغراق ، فهو في كل فن من ابل القباب (239) ، حتى صار له لا يصدر عنه في العلوم الا الصواب ، العلم الصدر فريد عصره ، ووحيد دهره ، أبي العباس سيدي ومولاي أحمد ابن الفقيه المرحوم بكرم الحي القيوم الله (231) سيدي مبارك اللطفي السجلماسي برد الله ضريحه ، وأسكنه من دار المزيد فسيحه ، بمنه وكرمه ، بقصد الاجازة منه للفقيه المذكور ، وكان ذلك في التاريخ أعلاه ، يليه أثر ختمه عليه مختصر الشيخ السنوسي في المنطق قراءة تحقيق وتدقيق ، فقبضه من يده أن يجيزه في ذلك وغيره حيث استجازه بمعاينة كاتبه الآتي ذكر اسمه .

229 - لم يكتبه هنا « بن امحمد » كما فعل أولا .

230 - زيد في هامش الأصل هذه الجملة « لانه لا يحمل القباب ، جمع قبة ، الا القوي من الابل » .

231 - كذا في الأصل .



وبعد أيام قلائل اخترمته المنية ، قدس الله روحه . وطلب منا صاحب الاجازة الفقيه المذكور أن نكتب له ما عاينت من الشيخ ومن المستجاز ، فرقت ما سطرت . ثم أن الفقيه المذكور طلب من العبد الفقير الى ربه الغني الآتي اسمه أن يجيزه وان كان الكاتب ليس هو من ابل القباب على وفق مأسطرته الائمة ، رضوان الله تعالى عليهم ، أعلاه ، فأسغه لذلك طالبا التعلق بأذيال السادات المتقدمين / وراجيا الانخراط في سلكهم . فقلت ، مستعينا بالله ، أجزت الفقيه المذكور فيما رويته عن الشيخ المذكور وغيره ، من معقول ومنقول ، بشرطه المعتبر لدى الائمة . جعلنا الله واياهم من السالكين في حزبهم ، بجاه عين الرحمة وسيد الوجود ، عليه أفضل الصلاة والسلام .

أ - 57

وكتب عبيد ربه وأسير ذنبه ، عبد القادر ابن العربي بوخريص السجلماسي ، بتاريخ سابع وعشرين من جمادي الأولى عام ستة وخمسين ومائة وألف . ووضع علامته (232) .

#### العودة الى ثورة الريفي :

الحمد لله ، ثم ان من القضاء المقدور للبasha الريفي ، باشا تطاون ، وسوء القضاء والاتفاق ، انه لما آن من الله عليه بالعز والجاه والمال أراد أن يدعي الملك ويخطب لنفسه ، ف قيل له ان أهل المغرب لا ينظرون الا آل البيت وأنت لست منهم . فاستظهر بعقد زوره أنه شريف ، فلم يقبلوا منه لأنهم يعلمون أن أباه من أهل الريف الشليح يخدم الأبطال ، ثم ترقى الى خدمة أبطال مولاي اسماعيل حتى ترقى الى الولاية (233) . فنشأت له هذه النطفة الفاجرة المفسدة في الأرض . فلما أن رأى أن الأمر لا يتم له أخذ مولاي المستضيء بنور الله في يده وأظهر للعامة أنه يطلبها للشريف المذكور ابن مولاي اسماعيل ، أخو مولاي عبد الله من أبيه ، حتى وقعت له تلك الوقعة ، التي أشرت اليها ، على قنطرة

232 - هذا التعليق للمؤلف ، وهو يعني ختمه أو تطبيقه الخاص المسمى أحيانا بـ « الخبشة » .

233 - في هذا تكرار مع ما سبق من هذا الموضوع .

وادي سب (234) ، قريب من فاس بنحو ميل ، وفر بنفسه هاربا ، وغنمت البرابر حتى قسم بعضهم سبعة عشر رطلا من الذهب لكل واحد بالبغالي (235) . وغنم بعضهم صندوق (236) من السيوف المذهبة ، بيع واحد ، بعد ما ذهب ركيزه ، بمائة وعشرين مثقالا . وغنسوا أسلحا كثيرة . وبيعت البندقة بعشرين موزونة ، والسيوف بلا ثمن ، والأثاث والحوائج . وأخذوا له ثلاثة عشر مدفعا ، يرفع الجمل اثنين منها ، وكسروه . ولو لم يشتغلوا بنهب الأموال / لقتلوه في تلك الساعة ، ولكن منعه الله بالمال . ففر في قليل حتى دخل طنجة فأقام محلة أخرى وجمع عسكر (237) معه ، وخرج يعثوا (238) في البلاد . وأهلك كل من خالف عليه حتى تعد (239) القصر ، وبعثه مولاي المستضيء المذكور الى مكناس فدخل مكناس لاستضعافه أهلها وبقي هو ، فخرج مولاي عبد الله ، يوم الاثنين ، قرب الزوال ، أظنه في الساعة الخامسة ، آخر يوم من جمادي الأولى بالعلامة الموافق حادي عشر يولييه . فبقى يقصر المراحل لتتجمع عليه الجنود ، حتى نزل على القصر ، والريفي هناك قريب .

ففي ليلة الاثنين رابع عشر جمادي الأخيرة الموافق خامس وعشرين من يولييه أتاه آت قيل من الباشا عبد الكريم (240) أخي الباشا المذكور على (241) بن عبد الله ، لعداوة بينهما ، وقيل من غيره . فأخبره أن الباشا مصباحك بجيشه فاستعد ، فاستعد له . وأصبح راكبا وقسم الجنود خميسا . وكان في المقدمة الباشا بوعزة ، مولاي الشريل (242) . فاندفع بقومه فردة ، وقيل اندفع أولا الباشا بوسلهم

234 - في محمد داود ( تاريخ تطوان ) وغيره ( سبو ) .

235 - كذا في الأصل .

236 - كذا في الأصل بدون الف .

237 - كذا في الأصل .

238 - كذا في الأصل .

239 - كذا في الأصل ، وهي ( تعدي ) ، أي تجاوز .

240 - كان أحد أخوة الباشا أحمد الريفي .

241 - الصواب أحمد ، لأن كليهما ( أحمد وعبد الكريم ) ابنا علي بن عبد الله الريفي .

242 - كذا في الأصل ، وقد وجدتها في غيره ( الشريل ) .

الحصادي ، وهذه الرواية الصحيحة ، فردة . فلما رجعوا منهزمين لقيهم السلطان بطبوله فاستحووا منه . ثم التفت السلطان الى العبيد فكان أميرهم بوعزة المذكور ، فاندفع واندفعت الميسنة والميرة (243) والذنب ورجع عليه الرأس ، فبقي هو (244) وعسكره وسطا من جنود مولاي الله فأفرغت الجنود ما في أيديها من البنادق وأسلت السيوف . فلم يسلم من عسكره الا القليل ، وضرب بحجة بندقية فخطته من جانبيه فثقل فلم يستطع السباق . فلما أن رأى أنه لا يستطيع ذلك ضرب اللثام على أنفه وترك الفرس تذهب أين شاءت . فلما انجلت العساكر واشتغلت بقي منفردا فلحقه بوعزة المذكور فاستنكر لثامه . فقال له : اكشف اللثام . فلما عرفه اختلط سيفه وضربه فشجه فوقع الى الأرض فنزل بوعزة وأجهز عليه . وحمل رأسه الى السلطان . فأعطاه مائة دينار / ذهابا ، وبعثه مع عشرين بين فارس وبغال فدخلوا به فاسا يوم الأربعاء في الساعة الخامسة أيضا .

أ - 59

وفرّح أهل فاس كلهم وطاقوا به ما ولاهم من باب الكيسة على قبية الناقص ، على العطارين ، على الشراطين ، على المعادي ، دار الخواجة ، الى باب المحروق فصلبوا الرأس هناك . والناس لم يبق في فاس لم يره الا أعمى أو القليل (245) حتى النساء والصبيان : والحمد لله . وهذا من الألفاظ بهذه البلاد ، والا فقد اشد بها الخوف ، والحبوب زيد في سعرها . وهذا ملخص ما بلغني ، وكتبته عشية الأربعاء المذكورة سادس (246) جمادي الأخيرة ، وبالله التوفيق . وتسمى وقعة العسال (247) .

243 - كذا في الأصل ، والمعنى (الميسرة) .

244 - اي احمد اليفي .

245 - اي الضعيف أو العاجز .

246 - كذا في الأصل ، وصوابه سادس عشر . وفي هذا دليل على أن المؤلف كان يتنقل من مذكراته .

247 - زيد في هامش الأصل هذه الجملة « وتسمى وقعة العسال » .

## غرائب

بعض عادات اهل فاس والجزائر :

ثم أن البلاد (248) فرحت كلها وازينت يوم الخميس ، الا أن زينتهم بثياب ملبوس النساء ، يعلقون الققاطين والمحارم وغيرها من خروم حرير وما تيسر ، بخلاف زينة بلادنا (249) . ومن غريب ما رأيت فيها اللوح الداخل قبة مولاي أدريس وكذا ألواح قبها كلها . ومن غريبها قسمة مياهها حتى تعم البلاد كلها من بساتين ودور وغيرها . من أقبح ما في المغرب كله حماماتهم ، ويبدو (250) عوراتهم فيها . ومنها نحو ربع البلد جنات معروشات . وصنعنا متر (251) في جنة منها أصل مساحته أربع مائة (252) دار . وفيها ثلاثة جداول ماء أحدها كبير أقمنا فيه سبعة أيام بسبع شياه . ومنها أن الزرزور ساكن فيها في أركانه كالبرطال يبيض بيضا رقيقا طويلا بين الزرقة والخضرة زنجاري . وكذا في مكناس ، وصومعها (253) مسكونة بالشقشاق المسمى عندنا باللارج يبيض ويفرخ . وأن طير أبايل فيها بخلاف تطاون فانهم لا يعرفونه . ومنها أن عاداتهم يأكلون في يوم العنصرة هشيم أذئاب الضأن بالقرفة والكسكس . وهذا أكل غالب أهل فاس . وأما البراني فلا أدري .

ب - 60 / ومنها أن رجالها لا يتعممون الا القليل وأن نساءها لهم عمائم كبار، أما من حرير فثمانية عشر ذراعا بذراع بني آدم المعلوم في الأسواق ، وأكثر ، اما أبيض أو نصفه زيببي ونصفه عكري ، أو يتعممون بالشاش الهندي ، أو بالشقة الجيدة المصري . وبهذا كان يمازح

248 - يعني فاس .

249 - للأسف أن المؤلف لم يذكر أنواع التزين في الجزائر .

250 - كذا في الأصل ، ولعله يقصد يبدون أو بدوا .

251 - كذا في الأصل . والعبرة غير واضحة . ولعل فيها حدفا .

252 - كذا في الأصل ، وهو يكتبها أحيانا متصلة . ولعل الصواب « مساحتها » بدل مساحتها ، وفي هامش الأصل « ها » منفصلة لعلها تشير الى ذلك .

253 - كذا في الأصل . ولعلها صوامعها .



شيخنا سيدي محمد بن ميمون (254) ، يقول : أين منعت الذكران من التيجان ، وبرزت ربات الحجال ، بعمائم الرجال . يأتي به في باب العدد ، ويقول : وذلك كأهل فاس .

## تمام قصة السلطان

أعمال السلطان بعد مقتل الريفي :

فلما قتل الباشا ، ذهب (255) بجنوده الى طنجة ليخرج الأموال والذخائر . فلما جمع ما هناك واستخرج ما كان دفينا حصل على أربعمئة بغل وثلاثمئة جمل أفخر ما هناك . اما من الموزونات فمائتي (256) قنطار واثنان وأربعون قنطارا . ومن الذهب والأحجار لا علم لي . ومن الملف والكامرة والحريشة والكميمة وأضرابه بقيتها (257) . وخلف هناك نحو الأربعمئة قنطار برود (258) وأضرابه مما خف ثمنه تأتي به القوافل بعده .

فلما أراد توجيه ما عبأ الى فاس قيل له ان مولاي المستضيء بنور الله في ثمانية آلاف فارس منتظر ، فخرج السلطان بجيوشه حتى بلغ دار العباس ، موضعا قريبا من القصر . فتلاقا العسكران فحمل عسكر السلطان على عسكر مولاي المستضيء فولوا الأدبار من حينهم . فبقي عسكر السلطان يضرب أعناقهم ويأخذ خيلهم وسلاحهم حتى لم يبق الا من فر من القليل . ونال كل واحد سبعة وثمانين من الخيل والبغال والسلاح . ومات فيها نحو الأربعة آلاف فوق (259) . /

أ - 61

254 - سيرد ذكره بكثرة في الرحلة . وقد كان من الأدباء والشعراء الجيدين . وهو صاحب ( التحفة المرضية في الدولة البكداشية ) الذي حققه محمد بن عبد الكريم ، الجزائر 1972 . تولى عدة وظائف في الجزائر منها قضاء المواريث . وكان حيا سنة 1152 . انظر أيضا كتابي ( أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ) ، الجزائر 1978 .

255 - أي السلطان عبد الله .

256 - كذا في الاصل والصواب مائتا .

257 - كذا في الاصل ، وهي غير مفهومة ، ولعلها ( بقيمتها ) .

258 - كذا في الاصل .

259 - أي فأكثر .

وفر مولاي المستضيء حتى دخل سلا فاجتمع عليه من اجتمع وفاق (260) عليه رباط سلا فبقي بينهم القتال مدة . والسلطان أتى بالأموال الى فاس الجديد ، أظنه في رجب . وجلس موضعه ، والقوافل تأتي بما ترك هناك الى رمضان ولم تتم . وكان السلطان ولى بوسلهم الحمادي على قبائل ممن كانوا تحت الباشا (وغيرهم من سائر...) (261) فأضربهم ، فرفعوا أمرهم الى السلطان فحقده (262) عليهم .

فلما كان يوم عيد الفطر ، يوم الاثنين سابع نوفمبر ، اجتمعت القبائل كلها في المصلا (263) ، وصنع له منبر جديد أحمر وعليه ظلة ووضع في موضع متسع كان يبذر فيه قبل . فاجتمعت فيه الأمم . أما أهل البلاد جلسوا قريبا من المنبر ، وأما العبيد والوداي والعساكر كلها ضربوا صفا نصف قوس بعيد من المصلا . وقدم السلطان يقدمه أول كل شيء المسخرين (264) الذين يلبسون القشاشب البيض نحو الخمسمائة راجل بلا سلاح ، وبعدهم الذين يلبسون الأحمر بأيديهم البنادق . وبعدهم الذين يركبون الخيل بالسلاح ، وبعدهم السلطان عليه ظلة بيد رجل يحملها ، قيل أنها مرصعة بالياقوت . وهو لابس كلباس أهل مكة من الديباج بين الحمرة والبياض ، وعمامته كعمامة أهل مكة مائلة الى السواد . فنزل وصلى بنا الامام ، ثم صعد الامام المنبر فخطب خطبة مدح فيها السلطان وأثنى عليه أولا وآخر (265) ، وأكثر فيها التكبير ، بدأ بسبع تكبيرات ، وبعد كل خمس فواصل يكبر ثلاثا ، حتى نزل من المنبر ، فقرأ الفاتحة وانصرف الناس ، ودنت / القبال (266) تهنئ السلطان والطبول تضرب (267) .

260 - هذه الكلمة تتكرر في الرحلة ، وتعني الخروج عن السلطة او الثورة .  
261 - هذه الجملة ( وغيرهم من سائر ... ) مضافة في هامش الاصل . ونصف الكلمة التي بعد « سائر » محذوف على الميكروفيلم فلم نستطع قراءتها . ولعل تكملتها « من سائر الأعراش » .

262 - أي السلطان ، وسيلذكر المؤلف انتقام السلطان منهم .

263 - كذا في الاصل ، وهي مكررة كذلك .

264 - كذا في الاصل . وهم نوع من الجنود الاستعراضيين .

265 - كذا في الاصل .

266 - كذا في الاصل ، وهو يعني القبائل .

267 - عبارة « والطبول تضرب » مضافة في هامش الاصل .

ثم لما انصرفوا شرعوا في المسابقة والمرح كعادة الفرسان . فحمل جماعة الوداي على عسكر العرب الذين يسيرهم بوسلهم الحمادي . لأن تحته جميع العرب من آل حمادة والحياتين وأولاد حماد وأولاد جرار وغيرهم ، بأمر من السلطان فقتلوا من العرب وسلبوا ضعفاءهم حتى استفاقت العرب فحملت على الوداي حمئة واحدة فصارت الوداي . لعنهم الله ، يسلبون من لقوا في البلد ، أي فاس الجديد .

### المؤلف ينجو بحياته :

وكان أشد يوم علي وأصحابي بفاس الجديد . دخلناها لما كثر الهرج فسلمنا ، والحمد لله . بعد أن اختطف لبعض أصحابنا عمائهم . وردت اليهم . وفست السبل بينها وبين فاس البالي . حتى اجتمعنا جماعة كبيرة نحو المائة نفر ، فأتينا فاس البالي . والناس يهنونا (268) كأننا كنا بثغر من ثغور الخوف . والسلطان في هذا كله لم يغضب . نسأل الله العافية . ومن جملة ما أخرج بين يديه بيتين من بيوت العود مكسوة بالملف الأحمر على عجلات يجرهما (269) البغال .

### قصيدته في السلطان عبد الله :

وقد هيأت له قصيدة هنيئة فيها حين قهر الباشا ورجع . فلما رأيت غلظ حجابها مسكتها عندي ، وهي :

امولاي عبد الله بشرك الهنا بكل الذي تبغي من الفتح والنصر (270)  
وسافت رياح السعد جارية الهنا لساحل بحرك المفيض على اليسر  
كانك بحسر في العطاء ومن يكن كمثلك حق ان ينال من الظفر  
وذلت لك الأعداء حتى كأنها ارانب لا نعدو خطاها عن الحجر  
لقد شهدت اولوا المغيرات انه لتنصرك الانتطاف في البطن والظهر  
أ - 63 / والا لتخرجها من محلها وتثقلها ولا يشكون في الامر

268 - كذا في الأصل ، وهي يهنئوننا .

269 - كذا في الأصل بالثنى .

270 - لم نتدخل في هذا الشعر أيضا ، رغم أخطائه العروضية وغيرها .

كانك سيف سل عن معشر الردي وغيث يروي الطائعين اولي الفقر  
فانت جديلهما المحكك في الوغى وانت عذيفها المرجب في السبر  
وانت الذي يرجاك كل مؤمل وانت الذي يخشاك من حاد في السير  
فانت كصبح للحبيب ترينه ولاشك ان النفس تفرح بالفجر  
وانت كليل للعدو تنالسه ولو ظن انه تقول في الفقر (271)  
فهاك حسان الفكر وجهتها لكم فجد بالقبول يا كريم على الشعر  
فلازلت مهدوحا ولازلت باذلا ولازلت منصورا حياتك في الدهر

بيع سلته :

ثم بقيت في فاس الى يوم الجمعة الثانية عشر من شوال المذكور  
الموافق ثمانية عشر نونبر (272) قايسنت جميع سلعتي بمائة وخمس  
أذرع ملف وردي بل عكري وسبعة وثلاثين رطلا ونصف (273)  
قشينية (274) . فهذا جميع ما قطعت سلعتي ، وخمسة عشر مثقالا  
مغربية ، وهي عشر سلطانية صفر ، وخمسة أواق فضة ، الى يوم السبت  
موفي عشرين من الشهر المذكور .

خروجه من فاس ومشاهداته في الطريق :

وخرجت من فاس ، اكرتيت بهيمنتين من الأبقال بسلطان ذهبا لكل  
واحدة ، الى تطوان (275) . فظللنا سائرين الى آخر النهار . نزلنا  
في دوار عرب بين وادين يقال له بوشابل . ورفعنا من هناك . سرنا  
النهار كله الى العشية ، بل قبل الظهر أو قريب منه ، نزلنا تحت بني  
ورياكل تحتها ، وهي دشور . بتنا على عين مائها عند الصفصاف .  
ورفعنا منها صبيحة الاثنين وظللنا سائرين الى وسط جبل يقال له

271 - تضمين من قول النابغة يخاطب النعمان بن المنذر :

فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المتأني عنك واسع

272 - كذا في الرحلة كلها « نونبر » ( نوفمبر ) وكذلك « دجنبر » ( ديسمبر ) و « ينبر »  
( يناير ) ، و « غشت » ( أوت أو أغسطس ) و « شنبر » ( سبتمبر ) .

273 - كذا في الأصل .

274 - عن نوع السلعة التي جاء بها هو من الجزائر انظر بداية الرحلة .

275 - كذا في الأصل ، وقد سبقت له كتابتها « تطاون » ، كما أنه كتب كلمة « سلطان »  
قبلها وهي سلطاني .



الطيب ، على عين الدفلة ، قريب من شجرة بلوط عظيمة تسع مجلس خمسين شخصا ، جلس تحتها مولاي رشيد (276) . رحمه الله . ورفعنا صبيحة الثلاثاء فظللنا سائرين حتى مررنا في غيضة عظيمة مقدار نصف يوم ، ونحن سائرون فيها كلها بلوط وشجر الدلم . ب - 64 وهو شجر يطول جدا وورقه أكبر من ورق الدردار وصفته / بين ورق البلوط وورق الدردار ، وله ثمرتان احدهما غصص كبير أكبر من الغصص التركي والأخرى بلوط حلو يؤكل . سبحان من هو على كل شيء قدير .

الى غروب الشمس ، فبتنا في دار أقبع (277) في بستان تين قريب من الدشرة . وكنا اشترينا كبشا فطبخه الحمارون وأكلنا وحمدنا الله . وبقي هناك فضلاته . فقي نحو مضي من الليل ربه جاءت هرة تأكل مما هناك فرآها بعض الحمارين ، وكانت جماعة قليلة ، فرماها بمكحلة ، فأرادها (278) بحبتها وأخذها وذبحها وسلخها ، فكانت كلها شحما من شدة السمن وأمعاءها كأمعاء بني آدم واحد . وليست هي وحشية وانما هي أنسية في الغالب ، فطبخوها وأكلوها ، ونحن ننظر .

#### عودته الى تطوان :

وسرينا من هناك فدخلنا تطوان قريب من صلاة العصر أو بعده ، يوم الأربعاء ، بل مع غروب الشمس ، وجدته مقيدا (279) . فنزلنا في فندق شيخنا الفقيه العالم سيدي أحمد السرايري فوجدناه مات يوم الخميس الذي هذا اليوم سابع منه (280) ، فأصبحنا في تطوان (281) يوم الخميس خامس وعشرين للشهر المذكور الموافق أول يوم من دجنبر، فطلبت أنا ورفقتي ثلاثة رجال كراء دار فحملنا انسان لنكتري منه

276 - هو السلطان رشيد بن الشريف تولى سنة 1075 بعد أن قتل اخاه محمد بن الشريف وظل في الحكم الى أن توفي بمراكش سنة 1082 .

277 - ضبطها في الرحلة بالفتح والضم ثم الفتح والسكون .

278 - كذا في الاصل ، والصواب فأرادها .

279 - هذا دليل آخر على أن المؤلف كان ينقل من مذكراته .

280 - فيكون الشيخ السرايري قد توفي يوم الخميس الموافق 17 شوال عام 1156 .

281 - بقي المؤلف في فاس ستة أشهر ، من 9 ربيع الأول الى عشرين شوال 1156 .

بجماعتنا واشترط سكناه بزوجه وأولاده معنا . وكان المطر هذه السنة قليلا في قاس وعمالها الا تطوان فكان وسطا . الى يوم الاثنين تاسع وعشرين شوالا من الله تعالى بمطر عام على قاس وعمالها بعد قحط وغلاء . ويوم الثلاثاء أول يوم من ذي القعدة بالعلامة ، اكرينا دارا أخرى وحدنا غير المذكور فسكنها في هذا اليوم .

### قصة من كتاب الدر الفائق :

ويوم الأربعاء ثاني الشهر المذكور ابتدأت ليلته كتاب الدر الفائق في المواعظ والرقائق (282) محتو على ثمانين حكاية سرد . ومن أغرب ما فيه من الحكايات القصار حكاية (283) ولد التاجر مع بنت تاجر آخر كانت تهواه وشغفت به . فقي ذات يوم فقدته ، وكان لا يفارقها . فسألت عنه فقيل انه خرج سكرانا (284) ، ونعدي على شخص / فمسكه الوالي فلبست ثيابها وذهبت الى الوالي باكية كئيبة وقالت له : اني امرأة غريبة وليس لي من يقوم بأمرى الا أخ لي ، وقد كذب عليه بعض الناس فعدوت عليه وهو في سجنك . والآن طلبت من فضلك أن تطلقه ، فلما رآها شغف بها ، فقال لها ان أردت ذلك فادخلي معي المنزل ، فقالت له اني لست من تلك النسوة وانما أنا صينة . فقال لها ولا بد ، فقالت له ان كان ولا بد فعشية الجمعة ليلة السبت آتيني الى داري ، وهي في الموضع الفلاني ، وذهبت خائبة . فاستجارت بالقاضي وطلبت منه الشفاعة فقال لها الا أن يكون كذا ، فامتنعت . فلما رأت منه الجِد وعدته لوقت ما وعدت الأول . فلما رأت خيبتها منها وعدمت الصبر ذهبت الى المحتسب تستشفع به ، فلما رآها شغف بها كالذين قبله . فلما رأت منه الجِد وعدت له الأولين . فلما رأت خيبتها ذهبت الى الوزير فلما رآها شغف بها .

أ - 65

282 - لاشك انه ( الروض الفائق في المواعظ والرقائق ) لشعيب بن سعد بن عبد الكافي المشهور بالحريفيش المتوفي سنة 801 هـ ، وفيه اجزاء .

283 - لم نحذف هذه الحكاية من الرحلة لانها تدل على نوع اختبارات المؤلف .

284 - كذا في الاصل بالالف .

فلما رأت خبيتها منه وعده للوقت التي (285) وعدت له السابقون (286) . وذهبت الى النجار فأمرته أن يصنع لها خزانة من صفتها أربع طبقات ، وكل طبقة بابها وحده ، فأخذ القياس وقالت له كم ثمنها ؟ قال لها : أو منك يؤخذ الثمن ؟ ! انما مرادي منك الوصال . فلما رأت الجد ، قالت له : اذا اجعلها من خمس طبقات بأبوابها ، ووعدته لوقت الأولين .

فلما بلغت الجمعة أتت الخزانة من عند النجار ووضعتها في منزلها ، فلما قرب العشي جاءها القاضي ، فدق الباب . فلما دخل جلس وأراد أن يحاول منها شيئاً فقالت له : تأني حتى تأكل شيئاً ، وانزع ثيابك وحط عمامتك . فأخفت ثيابه وعمامته ووضعت ذلك في موضع ، واذا بالباب يدق فقالت : ان زوجي قد قدم ، فقال : وكيف / ب - 66 النجات (287) منه ؟ فقالت له : ادخل في هذه الخزانة ، وهي بازائه ، فدخل في السفلى منها وغلقت عليه الباب . فدخل أحد المذكورين وأظنه المحتسب فأراد أن يبادرها ، فقالت له : انزع ثيابك وعمامتك ، واجلس حتى تأكل شيئاً . فبينما هما جالسين (288) اذا بالباب دق ، واذا بالوالي ، فقال المحتسب : من هذا ؟ فقالت له : زوجي . فقال : كيف النجات ؟ ادخل هذه الخزانة فدخل الطبقة الثانية وغلقت عليه ، وأدخلت الوالي فأراد أن يحاول شيئاً فقالت له : حتى تكتب لي بخطك لصاحبك أن يطلق أخي فلان (289) الآن . ففعل فأخذتها وقالت له : انزع الثياب والعمامة حتى تأكل شيئاً فجمعت ثيابه مع ثياب من قبله واذا بالباب يدق فقال من ؟ قالت له : زوجي . وقال : وكيف النجات ؟ قالت له : ادخل هذه الخزانة فدخل الطبقة الثالثة وغلقت عليه واذا بالوزير داخل فجلس فأراد منها شيئاً ، فقالت له : انزع ثيابك

285 - كذا في الاصل .

286 - كذا في الاصل .

287 - كذا في الاصل ، وهي كذلك في كل الحكاية .

288 - كذا في الاصل .

289 - كذا في الاصل .

وعمامتك واجلس حتى تأكل شيئاً فجمعت ثيابه مع ثياب من قبله ، وإذا بالباب يذب فقال : من ؟ قالت له : زوجي ، فقال : اصرفيه . فقالت : لا يمكن ، ولكن أدخل هذه الخزانة فدخل وغلقت عليه . وأدخلت النجار . فلما دخل أراد منها شيئاً ، فقالت له : حتى تستريح ، انزع ثيابك ، فتزع . فجمعت ثيابه مع ثياب من قبله . وطلت من طاق ، وقالت له : زوجي قدم . قال : وكيف النجاة ؟ قالت : أدخل هذه الخزانة ، فدخل الطبقة الخامسة وغلقت عليه .

وذهبت إلى صاحب الوالي فأمر السجان فأطلق لها صاحبها وأخبرته القصة ، فأتوا بحمالين وحملوا جميع ما في الدار وثياب أولئك الحماق (290) ، وذهبوا إلى البحر فركبوا مركبا ولم يعلم أحد أين توجهوا . وبات أولئك في خزائهم حتى إلى الغد . فأتى صاحب الدار يطلب كراءها فلم يجبه أحد . فدخل فلم يجد في الدار شيئاً إلا الخزانة . فلما قربها تكلموا معه فقر وظن أن ذلك جني ساكن هناك . وبات (291) يتمازحون فبال أحدهم فنزل بوله على لحية القاضي ، فقال له : أنك بللت لحيتي يا هذا ! فقال بعضهم : ان هذه الوليمة لم يحضرها القاضي . فقال : هو هنا ، ولكن غاب عنها / سيدنا الوزير ، فقال : هو نا ( 292 ) ولكن غاب عنها المحتسب . وبقوا كذلك . ثم لما خرج صاحب الدار جمع أهل محله كلهم وأدخلهم كلهم وقال : من هؤلاء ؟ فقالوا : افتح عنا . فأتوا بالمعلمين (293) وفتحوا . فوجدوا أكابر البلاد هناك عراة ( 294 ) . فبعث كل واحد من أولئك إلى منزله فجاء له بثياب آخر فلبسوا وذهبوا ، ولم يعلموا للمرأة خبراً .

أ - 67

290 - الحمقى .

291 - كذا في الأصل ، أي باتوا .

292 - كذا في الأصل ، أي هو هنا أو هو أنا .

293 - أي الصناع أو التجار خاصة .

294 - كذا في الأصل .



وهذا ما تعلق بذهني ، وان كان عبرت بعبارة غير عبارة المؤلف .  
ومثلها من الغرائب في ذلك الكتاب من حكايات الملوك والجن والذهب  
الى الهند والى غير ذلك ، وهو كتاب عجيب قل نظيره في هذا الفن .

#### بعض اخبار المؤلف في تطوان :

في هذه الأيام كتبت السطى (295) على ذوات الأسماء والمنفصلات  
فتمته يوم الاثنين السابع من الشهر المذكور . وفي الثامن زرنا سيدي  
على الريفي (296) . ويوم الأربعاء ابتدأت تدريس روضة الأزهار (297)  
ونسخ شرحها البعقلي (298) .

#### سفينة من الجزائر الى تطوان :

ويوم الخميس قدم ابن الطالب (299) بشيπτين من الجزائر أحدهما  
والأخرى اكترها من جبل الطار (300) ليرفعنا الى الجزائر . ففرحنا  
بذلك فرحا شديدا .

#### تدريس المؤلف روضة الأزهار للطالب عبد الله جنان :

وكان الذي ابتدأت معه الروضة اسمه سيدي عبد الله ، من ذرية  
جنان ، محشى سيدي خليل ، المكناسي (301) . وكان مزاحا فصار

---

295 - لم نقف على ترجمة للسطى .

296 - هذه هي الزيادة الثالثة للمؤلف الى ضريح هذا الولي .

297 - عنوان لرجز وضعه عبد الرحمن بن محمد بن عطية الجادري المتوفي سنة 818 .  
وكان مؤقت جامع القرويين بفاس . وقد اشتهر بالرياضيات والفلك . وعنوان الرجز  
الكامل هو ( روضة الأزهار في علم وقت الليل والنهار ) .

298 - كذا في الأصل ، وهو أبو زيد عبد الرحمن البوعقلي السوسي المتوفي سنة  
1020 . وكان عالما بالفلك وهو شارح ( روضة الأزهار ) المذكورة . انظر عنه ( نشر  
الثاني ) 236/1 ( الترجمة الفرنسية ) . والصواب أن يقول المؤلف « شرحها  
للبوعقلي » .

299 - يبدو أنه اسم لأحد التجار .

300 - أي جبل طارق ، وكان شائعا باسم جبل الطار أيضا . انظر ( المؤنس ) لابن أبي  
دينار ، ففيه أيضا بذلك الاسم .

301 - هكذا ، ويقتضي المعنى : من ذرية جنان المكناسي ، محشى خليل . وهو محمد  
ابن أحمد الجنان الأندلسي المتوفي سنة 1050 بفاس . كان من أبرز علماء فاس  
تولى إمامة جامع الشرفاء . وهو شيخ ابن عاشر ومحمد السوسي مؤلف ( المقنع )  
في الفلك . والجنان هو مؤلف ( الطرد على المختصر ) على خليل وكان صديقا لأحمد  
المقري التلمساني ، وقد فر معه من النائر الشيخ المأمون حين استفتى العلماء :  
هل يجوز له اقتداء أهله من الأسبان بمنحهم مدينة العرائش ؟ وأبي الجنان والمقري  
الوافقة على ذلك . ( الاستقصاء ) 22/6 .

يطلب أن لا أسافر حتى ينال من القراءة ما يريد . وما ظننت أنه يستجاب له في لما رأى (302) من حاله أنه غير مستقيم . فلما أصبح يوم الخميس السابع عشر أتى الخبر أن المركبين انكسرا في هذه الليلة . وكانت مرسى تطوان لا ينجو فيها مركب اذا هبت الريح الشرقية . فأصبحت كئيبا حزينا وأصبح فرحا مسرورا ، فقلت له : مصائب قوم عند قوم فوائد ، وهو مثل قديم ، وأظنه من كلام المتنبي (303) . فأيقنت أن نصحي له أورثني غشه ، فجزاءه مجازة التمساح أو مجازات سنمار (304) . وهذه عادة شرار الطلبة . فبقيت حتى ختمت معه الروضة ، كما سيأتي (305) . وقرأت معه ما أذكر . وهو كأنه لا عقل له . وقد أدرج (306) وصفه / في قصيدة مدح فيها تطوان حيث سيدي أبي مدين محمد موسيقى السلطان مولاي عبد الله :

ب - 68

#### قصيدة لعبد الله جنان :

يا صفو عيشي ويا انسي وسلواني      ويا سروري بمعنى آل مروان  
ويا معاهد تدعوني مسرتها      للانس بين احباء واخوان  
ويا منازل تطوان ولا فتت      بالله محروسة ارجاء تطوان  
تغر الجهاد ، رباط الفتح قام على      تقوى من الله مبناه ورضوان  
حياك ازكى التحيات واطيها      فهي كتابي ومسطوري وعنوان (307)  
آه على القلب كم شوق وكم اسف      وكم بلابل لا تحصى واشجان  
لم انس أرضا واخوانا نسيت بهم      قومي ورهطي واشياعي واوطان

302 - أي لما كان يعرف أنه غير مستقيم . وقد يكون المعنى « لما أرى من حاله » الخ .

303 - من قصيدة للمتنبي في سيف الدولة مطلعها :  
عواذل ذات الخيال في حواسد      وان ضجيع الخود مني لا جد  
إلى أن يقول :

بدا قصت الأيام ما بين أهلها      مصائب قوم عند قوم فوائد

304 - كذا ، وهو يريد أن يقول كان جزاءه جزاء التمساح أو مجازاة سنمار .

305 - إشارة أخرى على أن المؤلف كان ينقل من وثائقه . ويعني بالروضة روضة الأزهار التي أشار إليها .

306 - أي الطالب عبد الله جنان ، وقد وصف نفسه وحاله في قصيدته الآتية .

307 - كلمات : عنوان وأوطان وأعوان وديوان وسلوان وتهوان ، في هذه القصيدة المفروض فيها أن تكون بياء المتكلم ، ولكننا وجدناها بدونها في الأصل ، فتركناها على حالها ، كما أننا لم نتدخل في كسر بعض الأوزان .

يا لهف فلي على تلك الديار ومن  
لهفي على معشر من خير مستند  
اين ليال وايام يقر بهم  
اين العشايا على الصباح نغمتها  
اين الرواح الى كيتان في نقر  
تطوان تغنيك عن فاس وفرطبة  
ما شئت من فطاف ورد جني زهر  
ومن شهى ثمار جل خالقها  
ومن جني التين والجنان في تعب  
ثمنها جعبة الافلام ينقشها  
مخطافها فصب الرمان يكتبها  
يبيع في التين الاسطرلاب والكتب  
/ راي الصوامع للصبيان ملعبه  
يعطي الصلاة للقاضي ويقهره  
فسيينا راهبا امسى بصومعة  
استغفر الله لا يرضى بها سمة  
حاشا وكلا معاذ الله يتركها  
هو الحديث شجون ان شرعت له  
فاذكر محاسن كيتان تسر بها  
فمن مقاعد في زي وفي نمط  
تحت ظلال اذا هب النسيم بها  
ومن جداول تجري في جوانبها  
ومن تجاوب اوتار اذا نطقت  
ومن شمس وامار اذا طلعت  
ونحن في دعة والعيش في سعة  
يا حسرتا اين ذاك العهد مر بنا  
هذا هو الدهر والتصرف عن قدر  
يا عين فابكي على ايام شاطبة

أ - 69

حل المنازل من اهل وسكان  
كانوا على الدهر انصاري واعوان  
مرعياي في حسن واحسان  
مع الاحباء من صاح ونشوان  
كما يقال على بسط وغيسوان  
كيتان يغنيك عن شعب وبوان  
ومن رياحين اصناف والسوان  
صنوان اشكالها وغير صنوان  
ينسى بها النخل في طلع وفنوان  
والسير للوح من ورد وزيان  
وكم له من جني من غير رمان  
التي لديه ويبقى زكط عوان  
فقام لاي جزء فيها ولاوان  
يزاحم الناس عن ظلم وعدوان  
فهل سمعتم بقسيسين رهبان  
فقيها ، وهو في الاتراك جوان  
ان يترك التين ليس هو بجنان  
الفاك في ارض تونس وزغوان  
فلبا يحن لتطوان وكيتان  
ينسى بها الف فسطاط وسيوان  
تستأثر الزهر من فينان ريان  
ومن اساجع اطياف والحسان  
تخرب ديني ، كما قالوا ، وديوان  
يهوى هواها بيرجيس وكيوان  
يا حبذا العيش في روح ويمان (?)  
طيف الكرى في عوالم واكوان  
سبحان من كل يوم هو في شان  
يا عين فابكي على ايام جيان

هل يا ترى ، والاماني فلما صدقت ان الاماني في حرت فوق صفوان  
 هل تستعاد بها ايامنا وليا لينا واتسى باخواتي وسلوان  
 ام هل يكون لنا عيش الغروس على مناظر آهواها وتهوان  
 عهد عليه سلام الله ثم على اخواننا نم على الفراء تطوان  
 ما اقلق الوجد مشتافا الى وطن ناء على حكم ذي ملك وسلطان  
 فانه يختتم بالحسنى ويجمعنا حيث رضاه بجنت ورضوان

المؤلف يشتغل بكتب في الفلك :

ب - 70

/ وفي يوم الخميس ، بل السبت ، التاسع عشر من ذي القعدة ،  
 ختمت الدر الفائق المذكور أولا . وفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين  
 تمت نسخ البعقلي (308) على الروضة والمحادي لها لابن  
 القاضي (309) . وفي يوم الأربعاء ابتدأت نسخ المحادي لها للمؤلف  
 الجادري (310) نفسه . ويوم الخميس ختمت الروضة مع سيدي  
 عبد الله جنان المذكور . وفي يوم الجمعة ابتدأت روضة الأزهار بشرحها  
 في داري . وابتدأت القلصادي (311) لجنان . ويوم الاثنين الثامن  
 والعشرين من ذي القعدة ، أول ينير ، فاتح سنة 1744 مسيحية . وفي  
 يوم الثلاثاء ختمت روضة الأزهار بشرحها ومحاذيها (312) التي ابتدأت  
 في داري . وفي يوم الخميس أول يوم من ذي الحجة رجعت الى الفندق  
 وسكنت البيت .

308 - كذا في الأصل ، وهو البوعقلي كما سبق .

309 - الغالب انه يقصد به أحمد بن القاضي صاحب (درة الحجال ) ، و ( جذوة  
 الاقتباس ) . وهو يكتب ( المحادي ) بالدال .

310 - سبق الحديث عن الجادري ناظم ( روضة الأزهار ) في الفلك .

311 - هو علي القلصادي الرياضي الاندلسي ، عاش مدة في تلمسان وأخذ فيها العلم  
 وانتصب للتدريس بها . وتوفي في باجة ( تونس ) سنة 891 ترجمته في (البيستان)  
 لابن مريم وغيره . ولم يذكر المؤلف هنا أي كتاب درسه ، والظاهر انه تأليف  
 القلصادي في الاسطرلاب الذي سيرد ذكره عدة مرات في الرحلة . والمعنى انه درس  
 أيضا القلصادي للطالب جنان .

312 - كذا في الأصل . وقد سبق التنبيه على انه كتب الكلمة بالدال .



### ويصنف في ذلك ويرصد النجم الشعاعي :

وفي يوم السبت الثالث من الشهر ألفت فيه شرح قصيدة المربع علي كردفر (313) ، وبالله التوفيق . وفي يوم الثلاثاء تمت الشرح المذكور ولواحقه وجدولي تقي البرغوث وتقي الفيران ، عند نداء العصر . وفي يوم الجمعة التاسع من الشهر المذكور رأيت ليلته النجم ذا الشعاع مائلا الى الجنوب وشعاعه خيوط كثيران المحرقة يزيد طوله على ذراعين متدا لعين المشرق . وفي هذا اليوم اشتريت نسخة الشفا للقاضي عياض (314) .

### وصفه لعيد الاضحى في تطوان :

وفي يوم السبت صنع عيد الأضحى بفتة . كان مطر غزير وسحاب ليله ونهاره . الى الضحاء أتت بينة من طنجة فصنع العيد وذهبنا الى المصلى فخرج قائدهم (315) في جماعته وبين يده حربة عالية طويلة جدا وأمامه نحو المائتي مسخر حاملة المكاحل كلها ، وهم يرمون ، ومعه نحو الخمسة فرسان أو نحوها ، فصنينا ، والمطر نازل علينا ، خارج البلد ، وخطب بنا امام نسيت اسمه ، هو عظيم جامع القصبة ، وكان خطيب جامع الباشا في حياته ، ما رأيت ، فيما رأيت ، غير الشيخ زيتونة (316) ، مثله ، جمع فيها مواعظ ورقائق وبشائر وتحذير وأغرى وأمر ونهى (317) وغير ذلك مما يفعل في الأيام والطرق وغير ذلك ، أطل وأجاد وأبلغ فأفاد ، جزاه بخير رب العباد ، فرجعنا ومؤذن الزوال يؤذن . ولو لم يكن المطر لأذن ونحن بالمصلى .

313 - لعله أحد أعمال أبي معشر الفلكي الذي سبق ذكره ، وسيلذكر المؤلف انه انتهى منه بعد عودته الى الجزائر .

314 - تناول الشفاء بالشرح ونحوه عدد من المؤلفين ، منهم محمد قويسم التونسي الذي سمي عمله ( سمط الآل في تعريف ما بالشفاء من الرجال ) وهو في عشرة أجزاء تناول فيه تاريخ السيرة النبوية والصحابة والتابعين ، كما ترجم للقاضي عياض عدد من المؤلفين منهم أحمد القرني التلمساني في كتابه ( ازهار الرياض في أخبار القاضي عياض ) الذي طبع منه بعض الأجزاء .

315 - كان عندئذ هو الحاج محمد تميم الذي خلف الناصر المقتول أحمد الريفي سنة 1156 . وقد مات القائد محمد تميم أيضا مقتولا سنة 1163 .

316 - وهو أحد أساتذة المؤلف كما سبق .

317 - كذا في الأصل والصحيح « تحذيرا ... وأمرنا ونهيا » .

## قصيدة في الحنين الى اهله :

فرجعت كثيبا محزوننا لقلّة ذات يدي لأن كلما عندي سلعة كاسدة  
لا يسكن أن يؤخذ منها خبزة ، وكثرة المطر وقلة ما يباع واشتغال  
الناس بشؤونهم واجتماعهم وغربتي . فقلت منشدا (318) من الطويل :

أ - 71 / لقد كنت قبل اليوم اصبر صابر      وها انا في هذا الاوان ذليل (319)  
انوح على بعد الديار صبابة      نواحي التكالى تحسبوني جيل (320)  
بثينة عندي واني جارها      وفارقتها ، كرها ، فاني عليل  
وقد ادرك العيد الخيل دياره      على شطط فما اليه سليل  
فلو كان طير يطير ببغيتي      الى دار زهرا بالكتاب يديل  
لطوفته طوق الامان فيخبر      باتي على بعد الديار نحيل  
ولكن لم تدر الطيور باتني      بكيت الدما ، فهرا ، ولي عويل  
اسرب القطا هل من يعير جناحه      لعلني الى من قد هويت نزيل (321)  
اتابع قلبي في الضلالة سائما      ولي في مزايايب المحبة فيل  
علمت الوفا والصبر مني والهدا      وها انا في بحر الهواء ضليل  
ايا مركبا (322) فرفت بيني وبينها      يفيض عليك الماء حيث تقيل  
يهال عليك البحر ان كنت ماخرا      وتعدمك الاهلون حيث تميل  
اقول لملاح المراكب فولة      يقولها جيل خلفنا ثم جيل  
ايا ايها الملاح خبتهم في سعيكم      تفرقون الاحباب دنتهم ميل

318 - كذا في الاصل بدون الف .

319 - في هذه القصيدة خلل كثير لم نصلحه ، وكذلك الاخطاء النحوية والاملائية . ومع ذلك فموضوعها طريف وفيها لقطات جيدة .

320 - شبه نفسه بجميل وزوجه ببثينة ، وهي زهرا ( زهراء ) المذكورة في البيت الخامس .

321 - تضمن من بيت لمباس بن الاحنف ( وقيل لمجنون ليلي ) :

بكيت على سرب القطا اذ مرون بي      فقلت ومثلي بالبكاء جدير  
اسرب القطا هل من يعير جناحه      لعلني الى من قد هويت اطر

انظر ( شواهد السلطاني على الاشعوني ) 140/1 .

322 - يشير الى السفينة التي كانت ستقله الى الجزائر والتي ذكر انها تحطمت في مرسى تطوان ، وكان ينوي أن يقضي العيد مع اهله فحرم من ذلك .

ذنوبكم جم ودينكم هـول      وهذا عليكم في القيام ثقيل  
 فما قولكم يوم الجزاء وانكم      ستلقون رب الناس اني حميل  
 حش من يرى غزوا فانه فاضل      ملوك على الاعواد جاء دليل  
 فذقتهم بي حيث البرابر حجة      فكنت ارى حقبا وهذا طويل (323)  
 ازهر (324) الرياض من يرى العيد انكم عميد ، وحق الود دمعي هميل  
 شربت كؤوس السدل بعد بعادكم      وما انا بالراح الكميت ثميل  
 لبست ثياب الحزن بعد فراقكم      فها انا في سجن البعاد مقيـل  
 سالت الخطاطيف الوفود لسجننا      انالت من الربيع المشيد نيل  
 / وهل طرفت فصرا به سكن المنا      فابصرت البدر المنير يهيل  
 ايا جارتني الخطاف (325) بتي فانتني      على بعدها من ذي السنين كحيل  
 وفوزي باجري تظفرين بصيلتي      وفولي رايت الزهر حقا سليل  
 بكت بعدك العام الطويل كانها      على بعدكم علوى فصبر جميل  
 كانها علوى في الشجون وفي البكا      وما لقيت علوى عليها قليـل  
 اصابها سهم من نواك محدد      اراها على فرب فهي فتيل  
 اراشه من ريش الكلا والقوادم      وریش الخوافي والسوابق قيل  
 والقاه صرعى في الرغام كانها      على ضعفها ، فرخ الحمام جـدیل (326)

ب - 72

#### قصيدة اخرى له في نفس الموضوع :

ثم في ليلة الاثنين ، سادس وعشرين ذي الحجة : تم انكسار الشيطانية  
 التي كنا ظننا اصلاحها : واشتد بنا الألم ليلة الاثنين : والتكسير ليلة  
 الأحد . وضاق الأمر وانقطع الرجى وغابت الحيل ، فقلت :

ايا ام عبد (327) صبري تصبري وايقني اني على الامر جـري  
 لكن ما فـبـدر لا يـكـون سـواه ، فارضي به يهـون  
 وبـي كـالف ما بـك من الـأسـى وليس لي بدفعه من مؤتـسي

323 - اي تركتموني سنة كاملة بين البرابر فكانت علي كأنها قرون .

324 - الخطاب لزوجـه زهـرا ، وقد حذف الالف .

325 - يخاطب طائر الخطاف ويحمله رسالة الى زوجـه .

326 - رغم هذا الحزن والحـنين الى زوجـه فانها قد خرجت غاضبة من عنده بمجرد رجوعه الى الجزائر ، كما سيذكر .

327 - يبدو أن المؤلف هنا يخاطب أمه التي سـرد ذكرها بعد قليل ، و " عبد " هو عبد الرزاق اسمه هو .

جرت لنا الافساد بالتى نرى  
 كرها ، وما انا لديكم بالفخور  
 وحبها ، فيما علمتم ، كالفجور  
 لكن ابليس استعان بالنسا  
 فنال ما يبغى من الرجال  
 لكنه يكون بعد العسر يسر  
 وايقني ان مع الصبر الظفر  
 واتني رهسن الاسى فى بيتي  
 / لكنني ، وقتي ، قد استرحت  
 لحمي فوتي ودمائي شربي  
 فهذا حالي فى المسا والصباح  
 فان انا جزعت او فرقت  
 تركت افراخا كافراخ القطا  
 زغبيا صفارا ما عليهم ريش  
 فمن لهم ومن لهم ومن لهم  
 بكيت فها عنكم يا معشرا  
 ليس لنا اتصال فى الانام  
 ولم ادر افركم رحيب

فاصبري صبرا كصبري فى الورى  
 لكن للدنيا يفسودني الفسور  
 لاجلها ركب الاحق البحور  
 لما راى كيده خباب فى عسى  
 بشبكة النسا من الامالي (328)  
 ويتبع العسر بالف الف يسر  
 وان ذا مر القضاء والقدر  
 لا انس لا معين لي فى فوتي  
 من العلاج فيما قد رايت  
 وفكرتي فيكم ورغبتى ربي  
 وهذا دابي فى الفسور والرواح  
 فايقتوني مسرا قد كرعت  
 فى افحوص ففر ومالا تعطيا  
 وامهم فى مهمه وحيش  
 سوى اله خلق الخلق لهم (329)  
 فرفتكم وما وجدت نفرا  
 ولا لنا اتصال فى المنام  
 ام حالكم كحالتنا نحيب

أ - 73

### دخول محرم 1157 :

ثاني فبراير من السنة المتقدمة أول محرم فأنح عام 1157 .

### تأليفه فى الروزنامة وشراؤه بعض الكتب :

وفى يوم الجمعة ثامن من محرم، ثم يوم الجمعة ألفت الروزنامة (330).  
 وفى يوم السبت السادس عشر اشترت شمائل الترمذي وشرحها لابن

328 - لا ندري الى أي قضية يلوح المؤلف بذلك . والظاهر أن الفقر فى الجزائر هو الذي أجبره على التوجه الى المغرب طلبا للرزق عن طريق التجارة . ولعل زوجه كانت وراء ذلك . وسيظهر هذا المعنى فيما بعد .

329 - يشير بذلك الى أطفاله . وسيذكر منهم التوأمين اللذين ولدا بعده ، فهو اما يشير الى أطفال آخرين له ، واما أنه سمع بميلاد التوأمين عن طريق الرسائل .

330 - يمكن قراءتها فى الصورة (الروض نامه) أيضا .



مخلص (331) ، واشترت مفيد الحكام لابن هشام (332) . وفي يوم الأحد اشترت مختصر القزويني (333) والدواني (334) ومضحكات ابن عاصم (335) . وفي الثلاثاء الثاني عشر من الشهر المذكور الموافق لثالث عشر من فبراير انتهاء سنة 48 من ولادتي عجمية . وفي يوم الثلاثاء السادس وعشرين من محرم ختمت حضرت الارتياح لابن الخطيب السلماي في الأدب ، لم أقيد بداءته (336) . وفي يوم الأربعاء ختمت حدائق الأزهار لابن عاصم . وفي يوم الخميس اشترت ميارة (337) على لامية الزقاق (338) ، وختمت أنس العشيق في الأدب . لم أقيد بداءته (339) . وفي يوم الجمعة التاسع والعشرين من الشهر المذكور ختمت لامية الزقاق .

### تهربه من دفع المكس في مرسى تطوان :

ثم أن يوم الأحد أول يوم من صفر ، هو آخر يوم من الحسوم . خرجت من تطوان الى مرتيل وطلعت الى بلاكره افرنصيص ، رايسها

- 
- 331 - الترمذي صاحب الشمال هو محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي المتوفي سنة 279 . أما ابن مخلص فلم نهتد الى حياته الآن .
- 332 - هو هشام بن عبد الله الأزدي ، من أهل قرطبة وبها تولى القضاء وتوفي سنة 606 . وكتابه هو ( مفيد الحكام فيما يعرض لهم من نوازل الأحكام ) .
- 333 - الظاهر أنه يعني محمد بن عبد الرحمن القزويني المتوفي سنة 739 . صاحب كتاب تلخيص المفتاح في البلاغة .
- 334 - هو محمد بن أسعد الصديقي الدواني المتوفي بفارس سنة 918 . وكان من الفلاسفة والعلماء . من كتبه أنموذج العلوم . الاعلام 257/6 . وله مؤلفات أخرى في المنطق .
- 335 - يقصد به محمد بن محمد ابن عاصم الغرناطي المتوفي سنة 829 ، وهو صاحب رجز تحفة الحكام المعروف بالعاصمية في الفقه المالكي ، الاعلام 274/7 .
- 336 - لم نتوصل الى معرفة عنوان كتاب ابن الخطيب الذي ذكره المؤلف . وقد عدنا الى مؤلفات ابن الخطيب في ( نفع الطيب ) فلم نجد من بينها الكتاب المذكور . وكلمة ( ختمت ) مكررة في الأصل ، ولكن الكتاب الذي وجدناه بهذا العنوان ينسب الى مقامة في الادب الفها ابن أبي حاتم العاملي المتوفي سنة 815 وهي مطبوعة بعنوان . ( حضرة الارتياح المغنية عن الراح ) ، تونس ، 1331 .
- 337 - هو محمد بن أحمد الفاسي المعروف بميارة المتوفي سنة 1072 . ومن تأليفه تحفة الأحكام على العاصمية ، وغير ذلك من كتب الفقه . معجم المؤلفين 14/9 .
- 338 - هو علي بن قاسم بن محمد التبحيبي الفاسي المتوفي سنة 912 . ولايته في أحكام القضاة وعلم القضاء .
- 339 - لم نهتد الى صاحب هذا الكتاب .

اسمه بوب ، أصله جنويز . في كروت ابن الطالب الجزائري (340) وكان لي ما ذكرت أولا من الملف والقشينية . وكنت أخذت ذلك من الخواجة الحاج عبد الخالق عدیل (341) ، واشترطت عليه أن لا ندفع عليها مكسا في مرسى تطوان . فكتب لي بذلك لصاحبه الحاج الطاهر سخسوخ القصري (342) . فلما وصلت اليه قبض الورقة وأجاز ذلك . / فلما حان السفر لقيني ، فقال لي : ان الأمر قد انتقل من أيدينا الى قائد تطوان الحاج محمد تميم . فلقيته فأخبرني الى أن نرى (343) في رأي . اما أن نذهب الى فاس فنشكو الى السلطان أو ندفع ما يدفع أصحابي . وكان لا يعرفني . فتأيت حتى قرب السفر . ووقع الكلام على ذي الشعاع من النجوم (344) ، فذكرت له فعرفوه بي .

فلما حان السفر ذهبت الى الشيخ سيدي أحمد الورززي فكتب له أن لا يتعرض لي في شيء ، وقال له ، من جملة ما كتب : ان هذا اجتمعت فيه ثلاث خلال كل واحدة منها لو انفردت لأوجبت عليك أن لا تتعرض له في شيء : الأولى : النسب . رجل شريف من آل بيت النبوة ، الثانية انه رجل عالم . الثالثة : قاة ذات اليد . فعفى عني وسامحني ، بعد أن طلب مني أن أحصي له ما عندي .

#### احصاء سلمته :

فكتب (345) له ورقة مضمونها . بعد السلام والدعاء الصالح ، وان جملة ما عندي مائة ذراع مغربية وخمسة أذرع ملف شكرناط ، أي أحمر ، لكن الوصف لم أكتبه في ورقتي . وربع قنطار ونصف ربع

340 - معنى هذه الجملة أن المؤلف قد صعد سفينة فرنسية اكترأها التاجر ابن الطالب الجزائري وكان ربانها من أهل جنوة أصلا ، وهو يسمى بوب .

341 - من أعيان المغرب ، وكان عاملا للسلطان على فاس ، توفي سنة 1157 . انظر السلاوي ( الاستقصا ) ، 170/7 .

342 - هو الذي ذكره المؤلف في أول الرحلة السخسوخ .

343 - كذا ، وهو يعني الى أن نتدبر الأمر ، فاما ، الخ .

344 - سبق للمؤلف أن تحدث عن هذه النقطة .

345 - كذا ، وهو يعني فكتبت له .

قشينية ، والسلام عليك . فان رأيت أن تعاملني لوجه العلم فيها والا فلوجه النبي ولوجه الله ، أن لا تتعرض لي . ونسأل الله أن يعطيك رضى السلطان مولاي عبد الله . فقبل ذلك وعفى عني ، وطلب مني الورقة التي كتب لي الخواجة فدفعتها لمن وجه يكشف سلعتي ، وهو سيدي العربي بن طريقة وصاحبه سيدي الحاج عبد السلام ، هذان من أعدل عدولهم ، وسيدي عبد الخالق ابن الجعيدي . وألزميني سفوني (346) فدفعت لهم خمسة عشر موزونة (347) . وكتبوا لي الى صاحبهم بالمرسى .

فلما جئت الباب عرض لي أعور يدعى الشرف فأخذ مني موزونة واحدة . فلما وصلت الى المرسى على دابتين ودابة لركوبي بعشرين موزونة ، أخذ من (348) يدي الورقة صاحب المرسى ، وهو الكراسي (349) ، وأخذ أربع موزونات . واكرت على ما عندي بستة عشر موزونة . فركبنا . وكان يوم رداد (350) فغاب / عنا المركب وظننا أن ضللنا حتى رميت مكحلة فسمعها أهل المركب فدقوا (351) لنا فتوجهنا نحوهم فرأينا المركب رمية بحجر فطلعت وبت فيه ، وحمدت الله على خروجي من المغرب .

أ - 75

### سفره الى الجزائر :

وكان يوم الأحد أول يوم من صفر فأقمت هناك ليلة الاثنين والثلاثاء والأربعاء ، الى آخر النهار طلع بقية أصحابنا . فبتنا ليلة الخميس مهئين مسافرين ، لأننا سافرنا عند غروب الشمس ليلته . الى أول

346 - كذا ، ومعناها غير واضح .

347 - يكتبها مرة موزنة واخرى موزونة ، فأثبتناها ( موزونة ) .

348 - « من » في الاصل مكررة .

349 - كذا ، والظاهر انه يقصد به حافظ الكرايس أو دقار الحسابات . وبعدها في الاصل بياض قدر كلمة .

350 - كذا في الاصل وهي وذاذ .

351 - كذا في الاصل بدون ألف .

ساعة من يوم الاثنين التاسع من الشهر المذكور موافق ثاني عشر من مارس دخلنا مرسى الجزائر .

### ولاده الحسن والحسين :

ونزلت في حيني ودخلت داري في أول الساعة الثانية ، فوجدت عندي ولدين ، سيدي الحسن وسيدي الحسين ، ولدتهما زهرا ، زوجتي ، توأمين ، ولدتهما بعد نصف الليل لمضي نصفه . أما في الساعة السابعة أو الثامنة ازداد حسن وفي الثامنة أو التاسعة ازداد حسين ، من ليلة الجمعة ثامن وعشرين ربيع الأول من عام 1156 - ستة وخمسين ومائة وألف (352) - فوجدتهما كالفهدين ، فسررت بهما .

### التهرب من المكس في الجزائر ايضا :

الى يوم الاثنين ، فتحت دكاني وكنته وجلست فيه بعد صلاة ظهر الجامع الكبير . وكان لي تلميذ ، ابن عمتي ، يصطحب مع خوجة الملح . وكان اذاك عالج الباشا ابراهيم ، فطلبت منه أن يطلب من صاحبه اجازة سلعتي ، فنزل اليه وجلس عنده حتى وجهتها له هنا . فأدخلها مخزنه وبعثها مع أحد خدامه . فلم يمسه صاحب الباب . فسلمت من المكس (353) . ودفعت كراء المركب ثلاث سلطانية ذهبا .

### ويجلد كتبه ويبيض ( الدرر على المختصر ) :

الى يوم الاثنين السادس عشر ( من ) الشهر المذكور ، ابتدأت أسفر كتبي . ويوم الأربعاء ابتدأت أنسخ أخرج الدرر على المختصر من مبيضته شرحا عجيبا علقتة على مختصر السنوسي في المنطق (354) ،

352 - سيعود الى الحديث عن تحديد ميلادهما .

353 - رغم صراحة المؤلف فان هذا دليل آخر على الفساد الشائع في النظام كله . فخوجة الملح هو أحد أعلاج الباشا نفسه ، والمؤلف يستعين بقريبه على خوجة الملح ( أو مدير الديوانة ) ليسرح له بضاعته بدون مكس ، وهكذا .

354 - سيعود الى الحديث عنه بالتفصيل .



إذا بأختي وأمي وأخي في قلوبهم الضغائن فتحركوا للخروج من عندي .

### خروج اهله عنه :

فحين أتيت للغداء (355) نصف النهار فوجدت الأهل في قلق . فقي  
ب - 76 يوم (356) / الجمعة خرجوا كلهم وأيقنوا اني بعد خروجهم أتعب مع  
الزوجة كثيرا لأنها لا تستطيع السكنى وحدها فبقيت في هول . عظيم  
من الزوجة . وأنا لا أترك الكتب . الى يوم الأربعاء ثالث ربيع الأول  
غضبت لدار أخيها وأرادت الفراق . وكان يتي وبينها ولدان سيدي  
حسن وسيدي حسين أصلحهما الله ، صفارا لم يبلغوا (كذا) عاما . فبقيت  
متحيرا ، ولم أترك الكتب

الى ليلة الأحد السابع منه باتت أُمي عندي . فاخذت تلوم سعدى حتى  
قالت . يا ليتني لم ألدكم ذكورا لسوء سعدكم . وكنت تعبت في السنة  
الماضية في المغرب من مرض وخسارة وصيق . ولم أر قط ما رأيت فيه  
من ضيق العيش والخسارة . والعياذ بالله ، حتى أيقنت الهلاك . فقدمت  
وجلست (357) من الزوجة مثل ذلك . ولم أرها فرحت بقدومي ، لأنها  
أيقنت أن أكثر المال ضاع لي فلم يبق لها غرض في ، ولم تر لما عندي  
من العلم (358) ، فانه ، كما تقدم ، في اجازتي في الجزء الأول (359) ،  
وفي هذا (360) ، أدرس في كل علم . وأخذته قراءة . ولم آخذ  
اجازة الا الكيمياء والسيميا والموسيقى . فلم أحط بهذه العلوم عندها .  
فله الصبر .

---

355 - كذا في الأصل اي للغداء ، وهو يعني بالأهل زوجته .

356 - كلمة « يوم » مكروية في الأصل .

357 - اي قلما قدمت وجلت الخ ..

358 - كذا ، اي لم تر لما عندي من العلم فائده .

359 - هذا دليل آخر على أن المؤلف قد ضمن الجزء الأول المفقود من هذه الرحلة  
اجازته ونحوها .

360 - اي في هذا الجزء ، وهو الثاني الذي نحن بصدده .

## قصيدته الثانية في السلطان :

وما تقدم من القصيدة التي هنت فيها مولاي عبد الله لم أَدفعها  
إليه ، وإنما حملني الأدب عليها ووضعتها في رحلتي . كما جعلت فيه  
قصيدة حين عرض لي أن ألقاه فأغنانني الله عن لقاءه في توليته الأولى .  
عام 1145 - خمسة وأربعين ومائة وألف - وهي :

أ - 77 / كان عيوني ما بقلبي من الجوى  
قطعت بحارا موهلات ودونها  
وجبت بلاد الترك والعرب والعجم  
فقا را لاتاويها الوحوش مع الطير (361)  
فلو نظرت عيناك فلكي سابحا  
على قدمي طورا وطورا على الحمر  
ادافع احدي المرتين وتدفع  
وراسي يميد ثم عينا ي كالجمر  
/ كان عيوني ما بقلبي من الجوى  
وتغلبني الصفر او تخرج بالقهر  
وأتى في سجن الهواء من السمر  
او المس من شدة البحر لا الخمر  
وتدفعنا حتى نزيد على الطير  
وتدفعنا حتى نزيد على الطير  
وأنس واطيار وبسط من النور  
وارقد في الطين الكثير من القطر  
نراه على الاجراف كالنيل في السبر  
انيسا سوى السرحان بالليل والنسر  
لبحر جرى بين الجبال مع العطر  
بيوتهم فوق الجبال على الوعر  
خشت طارق الضيفان تظفر بالاجر  
مهلة او انها سروج (على) الضمر  
عليها الحيا فاغبر اشبه بالويسر  
ملونة الاطراف تذهب بالعسر  
واغصاتها حسك الزبرجد والخيري  
تعالى عن الاحصاء والعد والحصر  
لاجلكم يا من مكارم فضله

361 - لم نصلح ما بهذه القصيدة من الأخطاء المروضية والنحوية ونحوها ، كما فعلنا  
مع الأخريات .

وشمرت ساق الجد رجلا وحافيا / هم زينة الدنيا وشمس نهارها  
وفلت لعل ادرك العز عنده / هم النور والسر المصون اذا بدا  
فنعم التزليل لا يخيب تزيله / خصوصا بمولانا الخليفة توجت  
كذلك هم دار النبوة كلما / امولاي عبد الله طبت ابوة  
هم اللؤلؤ المكنون في صدف التقى / ايا ابن الليوث العاديات على العدا  
ب - 78 / ابوك النوى للفاسقين وانه / وانت لعمر الله سيف مهند  
فصرت كمجنون اكابد في السير / رايك بالقنطار ضيقت قاضينا  
واترك اولادي (362) واهلي بني ففر / واصحابك الفر الكرام فانهم  
ولا يشتكي فقرا ولا ازمة الدهر / عليكم سلام الله يا مجمع الرضى  
الم بهم شخص تهيا ليسر / وفنطارك الموزون يشغل بالظهر (364)  
وانهم اليافوت فينا (363) الى الحشر / عيون كحلقة النجوم على البدر  
ولولا هم ما اتبع الليل بالفجر / والف تحيات تدوم مدا الدهر

### ديوان شعره :

فكان من فضل الله علي أن لم أجعل علمي سلما للدنيا ، ولم أنل  
به شيئا ، ولم أمدح أحدا لطمع ، ولا مدحت سلطانا قط غير هاتين  
القصيدتين (365). حملني للأدب (كذا)، ولم أتكلف لوصولهما. فخلدتها  
في ديوان الأدب ، ولم يراها (366) . وانما بنيت ديواني على الغزل

362 - يشير بذلك الى اولاده من ابنة عمه ، أي من زواجه الاول .

363 - ادخل المؤلف نفسه ايضا في جملة الاشراف ، أي من جملة العائلة العلوية .

364 - لاشك أن المؤلف كان يطمع في نوال السلطان . ورغم عيوب هذه القصيدة فانها  
تدل على أن المؤلف كان يجيد المدح . ولعل كلمة ( قاضينا ) تقرأ ( قاضيا ) .

365 - وكلتاها في سلطان المغرب عبد الله .

366 - كذا في الاصل بالالف .

والنسيب والمراثي ومدح المصطفى صلى الله عليه وسلم (367) . ونسأل الله أن يقبل منا ما عملنا ، وأن يعلمنا ما جهلنا ، وأن يوفقنا للأعمال الصالحات ، انه مجيب الدعوات .

### عودة زوجه وختان ابنه :

وفي ضحى هذا الأحد بقى ستون درجة للزوال في ساعة عطار د رجعت زوجتي من غضبتها . وفي يوم الاثنين ثامن ربيع الأول موافق تاسع أبريل بعث لي شيخنا ابن ميمون ، بعد العصر ، تذاكرنا في داره الى غروب الشمس ، مسائل علمية من أدب وغيره (368) .

وفي يوم الجمعة لقيت حجاما فأخذته معي الى داري وظنت (369) أن ابني لا يعرفه . فدخلنا الدار وقلت له أصعد مع عمك للعلوي (370) . ففر الى خارج الباب فاتبعته أنا والحجام . ونم يعلم أهل المنزل ما هو الأمر فقبضته وأتيت به العلوي فأمسكته / فطهره وكان ختانا لم يعلم به أحد (371) . وكان أهلي طامعين أن يجعلوه وليمة عرس . فسقط في أيديهم ولأموني عليه (372) .

أ - 79

### بيعه للملف :

وفي هذه الأيام بعث الملف ، والحمد لله ، وتوسع حالي ، وبقيت القشينة .

### كسوف القمر :

وفي خامس عشرة ليلة كسوف ثلثي القمر لمضى خمسة وعشرون (373) درجة من غروبه ، ولونه أحمر .

367 - لاشك أنه ضمن الجزء الأول من هذه الرحلة بعض الشعر في الأغراض التي ذكرها .

368 - ستتكرر الإشارة الى هذه المجالس بين المؤلف وشيخه .

369 - كلا ، وهي ظننت .

370 - الطابق الأعلى من الدار .

371 - لاشك أن المؤلف يتحدث عن أحد أبنائه غير الحسن والحسين . وهو الذي سيذكر أنه نقله من كتاب الى آخر .

372 - الظاهر أنه فعل ذلك لقرره .

373 - كلا في الاصل بالواو .



### تدريسه الحباك لقاضي قسنطينة :

وفي أول يوم من ربيع الثاني ، ثاني مايه ، يوم الأربعاء ، ابتدأت تدريس الحباك (374) وشرحه لسيدي محمد السنوسي عن الاسطربلاب مع سيدي محمد الحنفي ، كان قاضي قسنطينة . وأنزل وقدم للجزائر ، نرانا (375) هذه الأيام .

## نادرة

### رفض النصارى فدية الجزائريين :

يوم الاثنين سادس الشهر المذكور جاء (376) أوراق من بر النصارى وأنهم لا يريدون فداء المسلمين ، وخصوصا ابن الحاج موسى (377) ونظرائه من الرأسا (378) المشتهر أمرهم . فغضب أميرنا ، ابراهيم باشا ، صانه الله ، وحلف أن لا تبقى كنيسهم في الجزائر ، وكانت لهم كنيسة عظيمة ، ان لم يأتوا بهم بالثمن ، فصولح عليهم أن تغلق الكنيسة الى أن يوجهوا منهم من يقوم بما أراد ، والا هدمت . فغلقوها ، وذهب منهم من ذهب وبقي من بقي في دار قسيس الافرانصيص (379) البكارين . وها نحن منتظرون ما يقع .

### فراغه من تخریج كتابه ( الدرر على المختصر ) :

وفي يوم الثلاثاء سابع ربيع الثاني فرغت من تخرج الدرر على المختصر . بقي ثلاثون درجة .

---

374 - محمد بن أحمد الحباك من أشهر علماء الهندسة في القرن التاسع . توفي سنة 867 . ترجمته في ( البستان ) لابن مريم ، 219 .

375 - كذا ، ولعل صوابها ( فزارنا ) .

376 - كذا ، أي جاءت والظاهر أنه يقصد بالنصارى هنا ، الاسبان .

377 - أحد غزاة البحر المشاهر ، لا يشبهه الا الرئيس حميدو فيما بعد .

378 - كذا ، أي الرؤساء ( أي الرياس أو البحارة ) .

379 - أي قسيس الفرنسيين .

### تعلمه الأعشاب :

وفي ثاني عشرة خرجت مع بعض الاخوان ، أحدهم يعرف الأعشاب لتعلم منه ، فتعلمت الافثمون (380) . قطعنا منه ما شأنا (381) في جبل بومعزة تحت بوزريعة .

### نسخه كتب ابن سينا وغيره :

وفي سادس عشرة ، موافق أول يوم فصل الصيف ، ابتدأت نسخ كتاب الجدل . وفي عشرين منه تمت شرح الجدل . وفي حادي وعشرين منه ابتدأت كتاب النجاح لابن السينا في المنطق . وفي ثالث وعشرين تمت كتاب الجدل للسمرقندي . وفي سادس وعشرين منه تمت كتاب الأحكام والطلاسم لابن البنا . وفي اليوم الذي بعده تمت كتاب أبي معشر في كردفر (382) .

### سفر قاضي قسطنطينة :

وفي خامس جمادي الأولى سافر سيدي محمد الحنفي ، ولم يختم كتاب الحباك . وكان رابع يونيه فا / شترت فيه ، حين خرجت أودعه باب عزون مراس بقر لخليعين (382) .

### رفض استقبال سفير عثماني في الجزائر :

وفي حادي عشر منه ، موافق عشره يونيه دخل رجل من آل عثمان سفيرا ، يسمى عندهم قبجي ، بات في المرسى . ومن الغد طلع راكبا وحده ، لم تتوجه له الاختيارية لعلمهم أن ليس تحت مجيئه منفعة (383) .

380 - كذا ، ويمكن أن تقرأ أيضا ( الافيون ) .

381 - كذا ، وهي ما شئنا .

382 - الغالب أنه الشرح الذي بدأه على قصيدة الربع على كردفر والذي سبقت الإشارة اليه .

382 مكرر - معنى العبارة من قوله «باب عزون الى خليعين» غير واضح . وقد نقلنا العبارة كما بدت لنا في الصورة .

383 - كثيرا ما كان السلطان يحاول فرض نفوذه فلا تطيعه أوجاق الجزائر ، وهذا دليل آخر على ذلك . والاختيارية هم أعيان وكبار البلاد .

### **المؤلف ينقل ابنه من مدرسة الى اخرى :**

وفي يوم الأربعاء ، رابع عشر منه ، حولت ابني من مكتب العمالي الى مكتب الشماعين ، والله الفتح . وكان بلغ قد سمع الله . فأعاد من فاتحة الكتاب .

### **تركيبه المعاجين والاشربة :**

وفي يوم الخميس عشرين من جمادي الثانية ، موافق تاسع عشر يولييه ، ركبت معجون (كذا) على منوال معجون الفلاسفة ، لكن لم أسبق به ، وسميته معجون الصلاح ومعجون الواحد ، لأن عدد وزنه يجمعها واحد . وفي سابع وعشرين طبخت شراب المصطكي ، وهو من أفخر الأشربة ، أخذته عن الشيخ سيدي الحاج عبد الوهاب أدراق ، أخذه عن أشياخه ، عن الشيخ سيدي محمد السنوسي في شرح حديث « المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء وأصل كل داء البرده » المروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم . وهذا الشراب يقوم ، في منافعه ، مقام الخمر . وصفته أوقية مصطكى تطبخ في خمسة أرطال ماء حتى يبقى أقل من النصف ، ثم يصفى ويلقى عليه مثله عسل منزوع الرغوة ويطبخ حتى يكون في قوام الأشربة ويحفظ . فتلقى أوقية منه في رطل من ماء ويشرب . وهو نافع جدا ، وبالله التوفيق .

### **الحجر الصحي على مركب حجاج من الاسكندرية :**

وفي ثالث رجب الموافق آخر يوم من يولييه قدم علينا مركب من اسكندرية بالحجاج ، وفيه الوبا فمنعهم الباشا الدخول ، حمية من أن يقوم ممرض على مصح . الى ثامن عشرة ، موافق خامس عشر أوغشت ، اذن لهم في الدخول ، بعد تحقق سلامتهم من المرض المذكور .

### **عودته لوظيفة حضور البخاري :**

وفي تاسع شعبان اذن لي في ان أرجع الى وظيفتي من حضور البخاري (384) .

---

384 - احدى الوظائف الهامة في الجامع الكبير بالعاصمة .

## طريقة سرد البخاري في الجزائر :

وفي يوم السبت ثاني عشرة ، موافق ثامن شتنبر (385) حضرت سرده صباحا . فقرأ ممليه (386) سيدي محمد ابن سيدي الهادي فضائل الصحابة حتى وقف على تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة ، وليس في يدي / كتاب ، لأنني لم أملك ، الى الآن ، هذا الثمن الرابع . ومن الغد قرأ المملي المذكور منه الى باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم . فخرجت الى دكاني ، قبالة باب الجامع الكبير ، وأتيت بجزء فيه الثمن الخامس وأوله باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، فمسكته في يدي فتمم القراءة الى أن وقف على كتاب المغازي . ومن الغد قرأ منه الى أن وقف على باب أحد يحبنا ونحبه . ومن الغد قرأ المملي المذكور منه الى (387) أن وقف على غزوة خيبر .

أ - 81

ومن الغد غاب المملي المذكور وقرأ سيدي أحمد العمالي منه الى غزوة الطائف . فلما رآه المفتي الحاج الزروق (388) لم يحسن ، قرأ الى حجة الوداع . وفي يوم السبت تاسع عشر الشهر المذكور ، موافق خامس عشر شتنبر قرأ سيدي أحمد العمالي وحده الى أن وقف على سورة آل عمران . ومن الغد قرأ سيدي أحمد المذكور الى قوله باب قوله تعالى فلا وربك . فقرأ منه الشيخ المفتي الى سورة يونس . ومن الغد قرأ هو الى باب الذين يحشرون على وجوههم . فقرأ منه الشيخ المفتي الى تمام الثمن الخامس ، يقف على تفسير سورة كهيعص . وزاد الى الشعراء . ومن الغد قرأ هو منه الى باب فمنهم من قضى نحبه .

قدم المملي الفصيح ، سيدي محمد ابن سيدي الهادي ، فقرأ منه الى سورة الجمعة . ومن الغد قرأ المملي المذكور وحده الى نسيان

385 - شهر سبتمبر .

386 - أي المسمع الذي يقرأ النص بصوت عال حتى يسمع الحاضرين ويفهمون ، لذلك لاحظ المؤلف الفرق بين المملي الفصيح وغير الفصيح .

387 - ( الى ) غير موجودة في الأصل .

388 - هو الحاج أحمد الزروق بن محيي الدين بن عبد اللطيف ، تولى الافتاء المالكي سنة 1153 خلفا لأستاذه محمد بن فيكرو . والظاهر أنه ظل في الفتوى الى سنة 1169 . انظر ( المجلة الافريقية ) 1866 ، 375 .



القرآن . وفي يوم السبت سادس وعشرين شعبان قرأ سيدي أحمد العمالي شيئا ، فلما لم يحسن قام سيدي عبد الرحمن ، أخي (389) المفتي ، فأخذ الكتب (390) من يده وأحسن . وهو أول يوم سرد عندنا ، الى باب ما يكره من التبدل والخصا (391) فيما أظن . فقرأ منه ابن سيدي الهادي الى باب كهران العشير .

وفي هذا اليوم ابتداء (392) الدراية بعد الظهر ، فكان درسهم حديث البزاق في الثوب . ومن الغد قرأ سيدي عبد الرحمن الى باب اذا قال فارقتك أو سرحتك . قرأ منه ابن الهادي الى كتاب الأطعمة . ومن الغد قرأ سيدي عبد الرحمن قريبا من ثلث الدرس . وقرأ ابن سيدي الهادي الى كتاب الأضاحي . ومن الغد قرأ سيدي عبد الرحمن منه الى باب استعواذ الماء . وتمم ابن سيدي الهادي كتاب الطب . وبه تم الثمن السادس من كتابي (393) . ومن الغد / قرأ منه سيدي عبد الرحمن فيما أظن ، الى باب ما يذكر في انطاعون ، فقرأ ابن الهادي الى كتاب اللباس . ثم يوم السبت رابع رمضان ، قرأ سيدي عبد الرحمن ، فيما أزعج ، الى باب البرود الحبرة ، فقرأ منه ابن سيدي الهادي الى باب اعفاء اللحا . ومن الغد قرأ سيدي عبد الرحمن قريبا من نصف الدرس ، وقرأ ابن سيدي الهادي الى باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره . ومن الغد قرأ منه سيدي عبد الرحمن بعضا وقرأ ابن سيدي الهادي الى باب اكرام الضيف ، ومن الغد قرأ سيدي عبد الرحمن بعضا وقرأ ابن سيدي الهادي الى كتاب الاستئذان ، ومن الغد قرأ بعضا سيدي عبد الرحمن وقرأ ابن سيدي الهادي الى كتاب الدعوات .

وفي يوم السبت ، حادي عشر الشهر ، قرأ سيدي عبد الرحمن منه بعضا وتمم ابن سيدي الهادي الى كتاب الرقاق . ومن الغد قرأ سيدي

389 - كذا في الأصل ، وهي آخر .

390 - كذا ، ولعلها الكتاب .

391 - كذا في الأصل .

392 - كذا ، ولعلها ابتداوا ، أو ابتداء الملى . . أو ابتداء بالبناء للمجهول .

393 - أي من نسخته من البخارى .

عبد الرحمن بعضاً وقرأ ابن سيدي الهادي الى باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه . ومن الغد قرأ سيدي عبد الرحمن بعضاً وقرأ ابن سيدي الهادي الى كتاب القدر . ومن الغد قرأ سيدي عبد الرحمن الى كتاب الايمان ، وهو أول الثمن الثامن ، وزاد منه ، وقرأ ابن سيدي الهادي الى باب من ترك الفواحش ، من كتاب المحاريب . وفي يوم السبت ، ثامن عشرة ، قرأ سيدي عبد الرحمن بعضاً ثم قرأ ابن الهادي انى باب الطواف بالكعبة في المنام . ومن الغد قرأ سيدي عبد الرحمن بعضاً وقرأ ابن سيدي الهادي الى كتاب الأحكام . ومن الغد قرأ منه سيدي عبد الرحمن بعضاً ، وقرأ ابن سيدي الهادي الى كتاب التمني ، ومن الغد قرأ معاً الى باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحق عليه من اتفاق أهل العلم .

#### تاريخ الفراغ من الجزء الأول من الرحلة ( 1157 ) :

وفي يوم الخميس ، ثالث وعشرين رمضان ، موافق ثامن عشر أكتوبر ، تمت الجزء الأول من هذا التأليف .

وفي يوم السبت قرأ معاً الى وكان عرشه على الماء . ومن الغد قرأ معاً منه الى باب كلام الرب مع الأنبياء وغيرهم يوم القيامة . ومن الغد قرأ الشيخ المفتي منه الى باب كلام الرب مع أهل الجنة ، فقرأ منه ابن سيدي الهادي الى باب ونضع الموازين القسط ليوم القيامة . فقرأ الفاتحة / برفع اليدين مرارا ورش الخدم الناس بماء الورد . ولم يجتمع الناس كالعادة (394) .

أ - 83

#### عدد احاديث البخاري 7275 :

وقبل القراءة نظرت في آخر نسختي بخط شيخ شيوخنا ، أظنه سيدي الطيب (395) ، كان في طرفها مكتوب : بلغت ، والحمد لله

394 - جاء في مذكرات الشريف الزهار التي نشرها أحمد توفيق المدني ، ص 182 « ان أهل الجزائر لهم ولوع برواية البخاري ، والمشاهير من علمائهم يقرأونه رواية ، ويبتدئون قراءته من أوله الى آخره مدة ثلاثة أشهر من ايوم الأول من رجب ، ويختمونه في أواخر رمضان على وفق المراد .. » . وهذا يؤكد ما رواه المؤلف هنا .

395 - هو الشيخ الطيب الفاسي ، من أهل القرن الحادي عشر . انظر عنه ( اتحاف أعلام الناس ) لابن زيدان 339/1 . وهو معاصر لعبد القادر الفاسي المذكور بعده . وقد سبق الحديث من قضية تزوير اليهود الوثيقة . انظر عنه أيضا شيخو البناي في أول هذه الرحلة .

وحده ، من نسخة بخط جدنا الامام العلامة انقدوة العارف بالله سيدي عبد القادر الفاسي . وفي حاشية : عام أربعة وأربعين ومائة وألف . وبعده وجدت : الحمد لله ، ولبعضهم في عد أحاديث البخاري .

**جميع احاديث الصحيح الذي روى البخاري خمسة وسبعون في العد وسبعة آلاف تضاف وما مضى الى مانتين عد ذاك اولوا (كذا) الجد**

فذكرت ذلك لمن حضر من الطلبة (396) فوافقني البعض وخالفني البعض . فأخرج مملينا في آخر نسخته : عدها الحموي كذلك . وذكر ما في كل كتاب من الأحاديث ، فاتفقنا على ذلك . ورأيت ذلك من النكت (397) ، فلا أخلى رحلتي منها .

### **الصلاة الممهودة في الجزائر عقب ختم البخاري :**

فلما التقينا . بعد صلاة ظهر هذا اليوم ، لنلق بخاري الدراية ، بعد الصلاة ، فقرأ الممللي باب الوضوء قبل الغسل الخ . ثم تبع الشيخ (398) شرح ذلك . وصلينا على النبي الصلاة الممهودة في الجزائر عقب البخاري ، وهي : اللهم صلي أفضل صلاة على أشرف مخلوقاتك . سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون . ورش الخدم ماء الورد الناس . وطلبت منه (399) اعادته لأنسخه فوعدني الى الغد ، وهي عندنا ليلة القدر ، لأنها ليلة سبع وعشرين بالرايا (400) .

### **عادة اهل الجزائر ليلة القدر :**

وعادة متولي الجامع الكبير يفرغ قنطار أو أكثر شمع (401) يفرقه على ثلاثين شمعة خضر ما بين الثلاثة أربال الى الأربعة في كل واحدة .

---

396 - اي زملاء العلماء .

397 - كذا ، وهو يريد الفوائد .

398 - لم يسم المؤلف المدرس الذي شرح البخاري رواية ، ولعله هو المفتي الزروق المذكور .

399 - الظاهر انه يعني الممللي ابن سيدي الهادي .

400 - كذا ، اي بالرؤيا .

401 - كثيرا ما يترك المؤلف المفعول به والحال والتمييز بدون اعراب ، فكانه يتحدث لا يكتب .

ب - 84 ويأتون بهم الى دار المفتي أو الوكيل ، أيهم بحب الظهور ، فاذا صلى العصر أخرج ذلك المؤذنون أو غيرهم في أيديهم ويطوفوا (402) بهم البلاد ، وأقله الى دار الامارة ، ويرجعون من طريق أخرى ، وأحد الموقتين ينشد / بين أيديهم ويرفعون أصواتهم بالصلاة والسلام على النبي ، حتى اذا دخلوا المسجد وزنوا ذلك وركبوه في حرك من عود أو غيره معدين لذلك ، وأشعلوهم مع ما يكثرون من قناديل القوارير . ويحيون الليل كله الى الفجر . فاذا قرب الفجر أوتروا وقرأوا ما تيسر من الفواتح ، ثم أعلموا الناس بالفجر . فاذا ركع الناس الفجر صلوا بغلس ، فاذا فرغوا من التسبيح وأخويه المعدين بعد الصلوات ، قرأوا حزب الصبح وما يتبع ذلك ، فاذا فرغوا أتى موقد القناديل بأحد تلك الشمع أو غير ذلك الى المحراب ، وكان الامام فيه . دخل هو وخواصه قبل صلاة الصبح مجتمعين في المحراب ، فيفتح كتابه ويقرأ من باب ونضع الموازين القسط يوم القيامة الى آخر الختم ، وهما كلمتان حييتان الى الرحمن خفيقتان على اللسان ثقيلتان في الميزان ، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ، فيعيدون هذا التسبيح مائة مرة . وفي هذه المدة يرشون ماء الورد حتى يعم الناس فيها ، ثم يسكتون ويشرع الامام في الدعاء الممد لذلك ، وقد تقدم في الجزء الأول ، وهو : الحمد لله حمد معترف بذنبه الخ . فيقرأون من الفواتح ما تيسر ، كلها برفع اليدين ، ثم ينصرفون .

وهذه عادة الجزائر دائما . فيذهب الناس الى خارج باب الواد : قبر (403) سيدي عبد الرحمن الثعالبي . ثقتنا الله بركاته ، فيحضرون ختم البخاري أيضا ، على هذه الصفة ، وينتهيأون الى العيد . وأنا حضرت ، في الموضعين ، مع عامة المسلمين .

402 - كذا ، وهي يطوفون .

403 - اي الى او عند قبر الخ .



## تفصيل احاديث البخاري :

وأتاني (404) بالجزء الذي طلبت يوم الثلاثاء المذكور سابع وعشرين ، فاذا فيه : الحمد لله ، كان مقيدا بآخر الأصل المقابل منه بخط الحافظ أبي عمران بن سعادة ما نصه : عدد أحاديث الكتاب الجامع الذي صنّفه محمد بن اسماعيل البخاري ، قال أبو محمد الحموي : بدء الوحي خمسة أحاديث ، الايمان خمسون حديثا ، العلم خمسة وسبعون حديثا ، الوضوء مائة حديث وتسعة أحاديث ، / غسل الجنابة ثلاثة ورأبعون حديثا ، الحيض تسعة وثلاثون حديثا .  
 أ - 85  
 التيمم خمسة عشر حديثا ، فرض الصلاة حديثان ، الصلاة في الثياب تسعة وثلاثون حديثا ، القبلة ثلاثة عشر حديثا ، المساجد ستة وسبعون حديثا ، الستر في الصلاة ثلاثون حديثا ، مواعيت الصلاة خمسة وسبعون حديثا ، الأذان ثمانية وعشرون ، فضل صلاة الجماعة واقامتها أربعون ، الإمامة أربعون ، إقامة الصفوف ثمانية عشر ، افتتاح الصلاة عشرون ، القراءة ثلاثون ، الركوع والسجود والتشهد اثنان وخمسون ، انقضاء الصلاة سبعة عشر حديثا ، اجتناب أكل الثوم خمسة أحاديث ، صلاة النساء والصبيان خمسة عشر حديثا ، صلاة الجمعة خمسة وستون حديثا ، صلاة الخسوف ستة أحاديث ، العیدان أربعون حديثا ، الوتر خمسة عشر حديثا ، الاستسقاء خمسة وثلاثون حديثا ، الكسوف خمسة وعشرون حديثا ، سجود القرآن أربعة عشر حديثا ، التقصير ستة وثلاثون حديثا ، الاستخارة ثمانية أحاديث ، التحريض على قيام الليل أحد وأربعون حديثا ، النوافل ستة عشر حديثا ، الصلاة في مسجد مكة تسعة أحاديث ، العمل في الصلاة ستة وعشرون حديثا ، السهو أربعة عشر حديثا ، الجنائز مائة وأربعة وخمسون حديثا ، وجوب الزكاة مائة وثلاثة عشر حديثا ، صدقة الفطر عشرة أحاديث ، الحج مائتان وأربعون حديثا ، العمرة اثنان وثلاثون حديثا ، الاحصار أربعون حديثا ، جزاء الصيد أربعون حديثا ، الصوم ستة وستون حديثا ، ليلة القدر عشرة أحاديث ، قيام رمضان ستة أحاديث ، الاعتكاف عشرون حديثا ، البيوع مائة واحد وتسعون ، السلم تسعة

404 - اي الملى المذكور . وهو ابن سيدي الهادي . انظر هامش 399 .

عشر حديثاً ، الشفعة ثلاثة أحاديث ، الإجارة أربعة وعشرون حديثاً ،  
الحوالة ثلاثون حديثاً ، الكفالة ثمانية أحاديث ، الوكالة تسعة عشر  
حديثاً ، المزارعة والشرب تسعة وعشرون حديثاً ، الاستقراض وأداء  
ب - 86 الديون / خمسة وعشرون حديثاً ، الأشخاص ثلاثة عشر حديثاً ،  
الملازمة حديثان ، اللقطة خمسة عشر حديثاً ، المظالم والغصب أحد  
وأربعون حديثاً ، الشركة اثنان وسبعون حديثاً ، الرهن تسعة أحاديث ،  
العتق أحد وأربعون حديثاً ، المكاتب ستة أحاديث ، الهبة تسعة وستون  
حديثاً ، الشهادات ثمانية وخمسون حديثاً ، الصلح اثنان وعشرون  
حديثاً ، الشروط أربعة وعشرون حديثاً ، الوصايا أحد وأربعون  
حديثاً ، الجهاد والسير مائتان وخمسة وخمسون حديثاً ، بقية الجهاد  
اثنان وأربعون حديثاً ، فرض الخمس ثمانية وخمسون حديثاً ، الجزية  
والموادعة ثلاثة وستون حديثاً ، بدء الخلق مائتان وحديثان ، المغازي  
أربعمائة وثمانية وعشرون حديثاً ، جزء آخر بعد المغازي مائة وثمانية  
وثلاثون حديثاً ، التفسير خمسمائة وأربعون ، فضائل القرآن أحد  
وثمانون ، النكاح والطلاق مائتان وأربعة وأربعون ، النفقات اثنان  
وعشرون ، الأطعمة سبعون ، العقيقة أحد عشر ، الصيد والذبائح  
وغيره تسعون ، الذبائح والأضاحي ثلاثون ، الأشربة خمسة وستون ،  
الطب تسعة وتسعون ، اللباس مائة وعشرون ، المرضى أحد وأربعون ،  
الآداب مائتان وستة وخمسون ، الاستيذان سبعة وسبعون ، الدعوات  
ستة وسبعون ، ومن الدعوات ثلاثون ، الرقاق مائة حديث ، الحوض  
ستة عشر ، صفة الجنة والنار سبعة وخمسون ، القدر ثمانية وعشرون ،  
الايان والنذر أحد وثلاثون ، كهارة الايمان خمسة عشر ، الفرائض  
خمسة وأربعون ، الحدود ثلاثون ، المحاربون اثنان وخمسون ، الديات  
أربعة وخمسون ، استتابة المرتدين عشرون ، الاكراه ثلاثة عشر ، ترك  
الحيل ثلاثة وعشرون ، التكبير ستون حديثاً ، الفتن ثمانون حديثاً ،  
الأحكام اثنان وثمانون حديثاً ، الأمانى اثنان وعشرون حديثاً ، اجازة  
خبر الواحد تسعة عشر ، الاعتصام ستة وتسعون ، التوحيد وعظيمة  
الرب وغير ذلك مائة وسبعون حديثاً ، الى آخره ، عدد ذلك كله /  
سبعة آلاف ومائتا حديث وخمسة وسبعون حديثاً ، كما ذكروا .  
اتهى منه بلفظه .

١ - 87

## خبر عن الامام البخاري ورواته :

ووجدت بعده ، وتقييد عقبه بخط ابن سعادة المذكور أيضا ، ما نصه : أخبرنا الفقيه الحافظ أبو علي ، أخبرنا الفقيه الامام أبو الوليد سليمان بن خلف ، رضي الله عنه ، قال أخبرنا أبو ذر ، قال : أنا أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد المستملي البلخي (405) يبلغ ، قال : سمعت محمد بن يوسف بن ربحان البخاري . ببخاري ، يقول : أنا (406) أبو عبد الله محمد بن محمد الناماني بخاري (407) ، قال حدثني ختني أبو الحسن محمد بن نوح قال سمعت أحمد بن محمد بن الفضل البلخي ، قال سمعت أبي يقول : كان محمد بن اسماعيل قد ذهب بصره في صباه (408) . وكانت له والدته متعبدة فرأت ابراهيم خليل الرحمن ، صلى الله عليه ، في المنام ، فقال ان الله قد رد بصر ابنك عليه بكثرة دعائك وبكائك ، قال فأصبحت وقد رد الله عليه بصره . قال أبو ذر : وسمعت أبا اسحاق يقول : مات محمد بن يوسف بن مطر الفريفي في شهر شوال لعشر بقينا منه في سنة عشرين وثلاثمائة . فيما بلغني . وأخبرني به الطرخاني عن اتيان فارس قدم بلخ . قال أبو ذر : وتوفي أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن أحمد ابن داود البلخي المستملي في سنة ست وسبعين وثلاثمائة ، فيما أخبرني غير واحد ممن ورد من تلك الناحية . وكان سماعه ورحلته الى الفريفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة . قال : وسمعت منه ورحلت اليه سنة أربع وسبعين وثلاثمائة يبلغ ، والحمد لله رب العالمين .

## المؤلف يقابل نسخته من البخاري على نسخ اخرى :

وفي هذه الختمة قابلت نسختي ، من ابتدائي من أول النصف الثاني الى آخره ، على نسخ معتبرة ، منها نسخة المملي ابن سيدي الهادي حين يملي ، فما وجدته نقصا أو مخالفا استعدته وسألت أهل

405 - توفي عام 376 ، الاعلام 23/1 .

406 - في الاصل ( نا ) فقط .

407 - كذا ( بخاري ) .

408 - كذا في الاصل .

النسخ حتى يتحقق النقص أو الخطأ ظفرت (409) عليه ، وحين أذهب  
الى دكاني أقابله على نسخة معتبرة وأقيد منها . ونسأل الله أن يجعله  
ب - 88 نافعا في الآخرة بمنه وكرمه . وصلى الله على سيدنا محمد وآله . /

## لطيفة

كتاب البوني في الألفاظ ومداد العلماء فيه :

في عشية هذا اليوم قدم بركنتي (410) من بلد العناب ، وكنا منتظرين  
اليه ، لأنه كان وقع في أيدينا كتابا سيدي أحمد الشيخ البوني (411) .  
أحدهما أول شرح وظيفه (412) سيدي أحمد زروق (413) ، والآخر  
تأليف الألفاظ ، فيهما :

الا ايها الفادي على ظهر اجودا يشق الفياقي فدفا بعد فدود  
تحمل ، رعاك الله ، مني تحية تحيي بها اهل المجالس في غد  
وقل لهم ما سبعة خلقوا معا وما سبعة في ثوب خز مورد  
حواجبتهم سبعون في وجه واحد واعينهم تسعون في خلق هدهد  
ابوهم له حرفان من اسم جعفر وحرفان من اسمي علي واحمد

فتداولناه بيننا حتى بلغ كل عالم وأديب في البلد ، فلم يفتض  
بكرته ولم نجد علما عند أحد به .

---

409 - لم نستطع قراءة هذه الكلمة على الميكروفيلم ، ويمكن ان تقرأ أيضا ( قيدت ) ،  
والعنى واضح .

410 - أحد التجار ، من الكلمة الأوروبية « بروكنثور » أي تاجر في الاشياء القديمة .  
وبلد العناب هي مدينة عنابة .

411 - هو احمد بن قاسم بن ساسي البوني ، له حوالي مائة تأليف ، توفي في عنابة  
1139 . ترجمنا له في كتابنا ( تاريخ الجزائر الثقافي ) .

412 - كذا في الأصل بالضاد .

413 - من العلماء الصالحاء صاحب طريقة معروف باسمه وله وظيفة شرحها أكثر من واحد ،  
ومنهم محمد بن علي الخروبي دفين الجزائر . وقد توفي أحمد زروق سنة 899 .



## يحيى الشاوي :

وزاد في تأليف الألفاز قال : سألت شيخنا حافظ العصر سيدي يحيى الشاوي (414) ، رحمه الله ، عن قول القائل ، وأظنه الجلال الأسيوطي (415) ، رضي الله عنه ، فأجابني في الحال ، على ارتجال ، بقوله :

هم سبعة من بيضة خلقوا مما ومثلهم في توب خز مورد  
حواجهم سبعون في كل واحد واعينهم تسعون صورة همد  
ابوهم رجيم مارد متمرّد (416) وقد جمعت من لفظ لفر مقيد

فانظر كيف جمع السؤال والجواب ونص على ذلك بأوجز عبارة وألف إشارة .

## بركات بن باديس :

وقد كان شيخنا ابن باديس (417) ، أيده الله ، بعث باللفز المذكور لى الجزائر فلم يحصل من فقهاءها جواب عنه . وقد كنت كاتبته بجواب شيخنا الشاوي عنه فأجابني بأنه لم يفهم الجواب ، فأحلتها على النظر في الحياة الكبرى للدميري فانه ذكر ما يوضح اللفز ، فعليك به . انتهى كلامه بحروفه (418) .

---

414 - يحيى الشاوي الملباني توفي أثناء عودته من الحج سنة 1096 ونقل جثمانه الى مصر ودفن بها . وكان مهاجرا بالشرق ، وزار واقام في مصر والحجاز وسورية واسطانبول ، وله عدة تأليف في النحو والتوحيد والتفسير ، ترجمنا له في كتابنا ( تاريخ الجزائر الثقافي ) .

415 - هو عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي صاحب التأليف العديدة كالإتقان في علوم القرآن وبغية الوعاة ، والمتوفى بالقاهرة سنة 911 . انظر ترجمته في الاعلام 71/4 حيث ذكر ان له نحو ستمائة تأليف .

416 - في الاصل توجد كلمة ( متعنت ) فوق كلمة ( متمرّد ) دون شطب هذه .

417 - الظاهر أنه هو بركات بن باديس القسنطيني ، شيخ أحمد البوني . ولا ندري متى توفي ابن باديس ، ولكنه من أهل القرن الحادي عشر . وله تأليف بعنوان ( مفتاح البشارة في فضائل الزيادة ) . انظر عنه كتابنا ( تاريخ الجزائر الثقافي ) .

418 - اي انتهى كلام أحمد البوني المذكور في تأليفه ( الألفاز ) .

## المؤلف يبحث عن حل للفر مع غيره :

فنظر الجواب وجدناه أشق من السؤال . وتتبعنا الدميري الكبير (419) ، بأشرته بيدي ، فلم أجد / ما قال ، ولكنني لم أستوعبه كله ، وإنما طالعت ما زعمت أنه مظان ، وتتبعته من أوله الى تاريخ الخلفاء . فرأيت فيه أمرا لم أراه لأحد غيره ، وهي مسألة السادس مخلوع (420) ، وتتبع ما قال فألفيته صحيح (421) الا ما اختل في نوادر . ثم استفضت مع بعض أصحابنا في هذه المسألة (422) فلم أجد من له مزيد علم بها . ولكن ذكر لي بعضهم وأن أباه استقرأ ذلك مع أهل طبقتهم . وان ذلك باق الى الآن . وحاصله أنه بحر . واني لم أعثر عليه ، وأنسب التقصير لنفسي . ثم اني ذكرت ذلك لبعض المغاربة فزعم أن عنده جوابا شافيا وان هذا الشعر (423) معناه جرادة ، وخالف في البيتين الأولين فقال :

أ - 89

## راي بعض المغاربة في الفر :

ايا راكبا يمشي على ظهر اجردا الخ ...

الا فاحملن بالله عني وصية تحاجي بها اهل المدارس في غد

وقال في الرابع عوضا عن تسعين : وأعينهم سبعون . فعند (كذا) الأعين والحواجب عدد واحد . فأتانا بالجواب ، وصورته : قال الفقيه سيدي علي ابن أحمد الحياني ، عفى الله عنه ، قد سألت كثيرا ممن لقيتهم ، عن هذا الفر . فلم أر من جاوبني بما يقوي في نفسي أنه المقصود . فالأجرد من الخيل القصير الشعر ، والقيافي المفازة التي لا ماء فيها ، والقدفد القلاة من الأرض . وحاجيت الرجل اذا ألقيت

419 - هو محمد بن موسى بن يحيى الدميري المصري صاحب (حياة الحيوان الكبرى) وقد توفي سنة 808 . الاعلام 340/7 .

420 - الظاهر أن المؤلف يشير بذلك الى أن الخليفة السادس من كل دولة يخلع . وهي المسألة التي سيعود اليها في حديثه عن كتاب ( الانس الجليل ) .

421 - كذا في الاصل بدون ألف .

422 - أي مسألة الفر .

423 - كذا في الاصل ، وهي الشعر .

عليه كلمة مخالفة معناها للنظما ، ما سبعة خلقتوا معا هي السبعة الأشياء التي ركب الله في خلق الجرادة ، وذلك أنها أشبهت في قرونها قرن الابل وعينها عين النمل ، وفي رأسها رأس الفرس ، وفي رقبتها رقبة الثور ، وفي صدرها صدر الأسد ، وفي فخذها فخذ البعير أو النعامة ، وفي بطنها بطن حية ، وتلك السبعة مجموعة في « ثوب خز » ، والخز الحرير ، والمورد المصبوغ بالورد وهو نور طيب معروف ، وعبر ب - 90 به عن / جلدها أو عن أجنحتها ، وذلك كلون الجرادة لا محالة . وحواجيبهم جمع حاجب وحاجب الشيء الذي يدفع عنه وهي المناشر التي تدفع بها عن نفسها وتقرب من السبعين ، والله أعلم . وأعينهم هي الدارات التي على أجنحتها وتقرب أيضا من السبعين وهي في ذلك على هيئة خلق الهدهد ، وأبوهم هي الجرادة التي له الالمام بها في أول اللغز . وذلك أنه اذا صفرتها تقول جريدذ . فلها من اسم جعفر الجيم والراء ، ولها من اسم علي الياء ، ولها من أحمد الدال . والله أعلم . انتهى .

وبعض المغاربة لم يرتض آخر هذا الكلام . وقال ان سلطان الجراد اذا أراد السفر قدم أعينا ترود له المنزل وأحاطت به حجه . فقوله حواجيبهم جمع حاجب وهو ما يدفع عن الأمير ، وقدرهم سبعون . وأعينهم جمع عين والعين ريثة القوم وهم المقدمون عليهم . انتهى .

### تعليق المؤلف على اللغز :

وعلى أنها جرادة كتب عليه بعضهم يصفها (424) :

لها فخذ بكر ورجلا نعامة وفادمتا سر وجؤجؤ ضيفم  
حبثا افاعي الرمل بطننا وانعمت عليها جياذ الخيل بالوجه والفم  
وناظرتا فيل الى قرن ايل وفي الثور جيد للجراده ، فاعلم

وهذا دليل على بطلان ما شرح به الأول (425) ، لأنه قال : جمعت سبع حيوانات ، وهذا عد تسعا ، فانها جمعت تسع حيوانات ، وليس

424 - الأبيات لمحي الدين السمرودي كما سيأتي .

425 - اي الحياني .

يحسن أن يكون في الجراد . ولو لم يكن الخلل من هذا الوجه ، وأخرى معه ، والله أعلم بالصواب . قال الدميري في الحياة الكبرى : وفي الجراد خلق عشرة من جبابرة الحيوان ، مع ضعفها : وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر أسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة وذنب حية . وما أحسن قول القاضي محيي الدين السهروردي في وصف الجراد بذلك ، فقال : وذكر الشعر المتقدم . وليس في النسخة التي رأيت البيت / الثالث . وقد خبط فيه (426) أصحابنا .

أ - 91

### حاكم تونس وحاكم تطوان في الجزائر :

فمنهم الشيخ محمد الشافعي ، صاحب محمد باي التونسي . لأن في هذه المدة وقعت غريبة . اجتمع حاكم تطوان وحاكم تونس هنا وصلوا جميعا في المسجد الكبير ، أحدهما بازاء الآخر . كان ذلك سابقا على أن يجتمع حاكم تونس وحاكم تطوان على الجزائر فسبق اللطف ، فكان تحت أمر حاكمنا لا فوقه . وهذا من الألفاظ الخفية . لأن هنا محمد باي وأخوه محمود باي فارين من تونس من ابن عمهم علي باي ، وهنا القائد عبد الواحد ابن الباشا علي بن عبد الله الريفي . فار من مولاي عبد الله حين قتل أباه (427) .

### راي محمد الشافعي التونسي في اللغز :

قال الشافعي (428) : الا أيها الغادي أي الماشي في الغدو ، على ظهر أجرد بالراء وهو الفرس ، يشق الفيافي جمع فيفاء ، وهي الأرض

426 - أي معنى اللغز .

427 - في هذه الأسماء بعض الخلط . فإذا كان عبد الواحد هو ابن المقتول فيكون المقتول هو أباه أحمد الريفي وليس علي بن عبد الله . وإذا كان عبد الواحد هو أخ المقتول فيكون الصحيح هو أخاه ( أحمد الريفي ) .

428 - أي محمد الشافعي التونسي رفيق محمد باي المذكور . وقد جاء في تاريخ ابن أبي الضياف ( اتحاف أهل الزمان ) 146/2 ، أن محمد باي قد رافقه إلى الجزائر الأديب محمد الشافعي الباجي وكتبه أحمد الأصرم القيرواني « وكانت حرفتهما بالجزائر بث العلم وصناعة التوثيق » . وقد ظلا هناك عشر سنوات ( 1159 - 1169 ) . ومحمد الشافعي هو الذي شرح قصيدة الباي في المديح النبوي « شرحا بديعا في جزئين من أمتع كتب الأدب » .



المقفرة ، فدفدا بعد ذلك . تحسل . رعاك الله ، مني تحية تحيي بها أهل المجالس أي المدرسين اذا لقيتهم في غد أو بعد غد ، اذ لا تظهر فائدة التقيد باليوم الذي بعد يومه . وقل لهم ما سبعة خلقوا معا أراد بها السماوات فانها خلقت مع الأراضي وما بينهما في ستة أيام من غير سببية شيء من ذلك على شيء . وقال خلقوا ولم يقل خلقت ولا خلقن باعتبار أنها أفلاك . وان كان اللائق أن لا يأتي بضمير وجمع المذكر . وقل لهم ما سبعة في ثوب خز مورد هم بنات نعش ولا مريّة في مورد ألوانهم وأشكالهم . حواجبهم : ولو قال حواجبها كان أولى ، جمع حاجب يعني الساتر . سبعون أي عدد الحواجب ذلك ، وهذا العدد بحسب الجزم الكبير يقع على صبح ، ولا شك أن الصبح يحجب الكواكب . وقال حواجب ولم يقل حاجب ليتقم التطابق بينه وبين سبعين لفظا ، وأما في المعنى فالصبح حاجب واحد للجميع في وجه واحد ، أي في وجه سماء الدنيا ، فان الصبح انما يظهر لنا فيه اذ لا نرى من السماوات غيره . وأعينهم أي ما يظهرهم ولا يحجبهم ، ولو قال وأعينها لحسن . تسعون ، هذا العدد واقع على في ، وهو الظل ، والمراد / به الليل ، لأنه ظل الأرض ، ولا خفاء أن بنات نعش تظهر ليلا اذا كانت مرتفعة على الأفق . ويشير الى كون المراد بالتسعين في قوله في زي هدهد فان في لفظ في إشارة الى فيء ، والذي في زي الهدهد هم بنات نعش ، وذلك باعتبار اشتغال صورتها على بياض النجوم وسواد السماء بالليل كالهدهد اشتمل على بياض وسواد . أبوهم لو قال أبوها كان حسنا ، أي أب بنات نعش . له حرفان من اسم جعفر وحرفان من اسمي علي وأحمد : النعش الذي هو الأب له الرفع أي يستحق ذلك . وفي الرفع أربعة حروف من الأسماء المذكورة . انتهى .

#### تعليق للمؤلف على رأي الشافعي التونسي :

ولا يخفي ما فيه من التكلف وتخطئة ما لم يخط قائله . ولو قال في السبعة التي خلقوا معا السماوات وفي السبعة التي في ثوب خز مورد الأرضين السبعة ، وحواجبهم سبعون ليل ، وأعينهم سبعون ، على هذه النسخة : صبح لأنه يظهرهم عيانا للسرائي . وعلى نسخة

تسعون في ، وأبوهم ، وهو الفلك الأطلس الذي هو العرش المجيد له  
حرفان من اسم جعفر ، وهما العين والراء ، ومن اسم علي العين أيضا  
ومن اسم أحمد الميم أو الدال ، وهو الذي أشار له الشيخ الشاوي  
بقوله : رجيم مارد متمرّد ، أي أبوهم الذي هو العرش المجيد محيط  
بالسماوات التي هي على صورة هدهد منمقة بالكواكب تنسيق الهدهد  
بالنقط . ومنها يقع الرجم لكل شيطان مارد متمرّد ، لكان (429) أقرب  
إلى الصواب . والله أعلم .

وقد نظم الشيخ الشافعي كلامه المتقدم فقال :

ايا راجيا تهوى به عصوية	يحاكي بدور العلم في كل مشهد
اتيت خيرا بالمصايات شاحطا	يخاطب لا تهلك أسى وتجلد
فخذ ما خبطت الأرض اجلسه مدى	ونؤ بحديث مسند ومسند
ارى السبعة الاولى السماوات والتي	تليها بنات النعش عشافة الجد
حواجبها صبح بوج سماته	واحصاؤه سبعون بالجزم سيدي
/وتسعونها فيء هو الليل ذو الدجى	ومظهرها فيه لاهل التسهد
وفي نسخة سبعون والحال ظاهر	بها يا فتى يعلوا (430) على فرق فرقد
وفي نعش الحرفان من اسم جعفر	هما العين والتنوين يا سيدي الندي
وفيه غدا من احمد نون طرفه	وامر علي ظاهر غير مجدد
فبؤ سالما اتى غدت مكرما	فرب فؤاد خاليا عن تفند

أ - 93

فأنت ترى كيف اضطرب في المعنى . فشي النثر قال غير الذي قال  
في الشعر لأنه اشتها (431) وقد تحول ، وكلاهما بعيد . وأقرب  
للسواب ما قلت . والله أعلم .

وأطلب الله يطلعنا على ما هو متلقي ممن تلقاه من مؤلفه ، لأنه  
الأول (432) بكلمته فيه . فمن وجده فليحقه هنا في هذا البياض ،  
وما تركته بياضا إلا لأجله (433) .

429 - هذا جواب الجملة التي تبدأ : ولو قال ..

430 - كذا في الأصل بالالف .

431 - كذا في الأصل ، والمعنى ( اجتهد ) .

432 - كذا ، والظاهر أنه يريد أن يقول ( لأنه الأولى .. ) .

433 - ترك المؤلف بياضا ثم أضاف إليه بخط مغاير قليلا أبيات سحنون بن عثمان  
الآية .

شعر لابن باديس في اللغز :

وقد أجاب قبله (434) سيدي سحنون بن عثمان (435) ، حين سأله ابن باديس ، بقوله :

ايا ساترا نحو الجزائر في غد  
حنانيك بلغ لي سلاما ورحمة  
اديب لبيب ما جد ذي مهابة  
سري سني بالكمارم قد سما  
ففي الجود بحر زاخر متراكم  
له هممة بالاوج مرتعها السها  
ايا خير دين طبت فرعا ومنبتا  
فديتك نفسي ان اتتك رسالتني  
كعذراء ابدت حسننا وجمالها  
تصول على الاتراب بالغنج والبها  
تود فتى كفوا يروم اقتضاها  
وما الامر الا هين في وصالها  
ابنها لا كفء كرام اجلة  
فنسبته تدعى لبعض بهمة  
فخذ لفظها نصا سواء منظما  
فهاك سناه ساطع النور والبها

ومن بجلايب السلامة مرتدي  
لخير امام بالوفاء مقلد  
بسيرة ارباب النهاية مقتد  
مضارع بدر في الملا متوفد  
وقد عمت الصلات من كفه الندي  
وحائز فصب السبق في كل مشهد  
حسنت الاعادي بالحسام المهند  
مفلقة تزهو بخد مسود  
تشير باطراف البنان لمنجد  
وتتني باعظاف وقد ( مجرذ )  
وياتي بمهر من نفائس عسجد  
وما المهر الا فك لفز معقد  
هنالك سادتي (كنا) وغاية مقصد (كنا)  
في سالف دهر بالكمال (غير مقروءة)  
بشعر انيق رائق الحسن مرشد  
بطرس ونفش فانظر ( غير مقروءة )

شعر سحنون الونشريسي في اللغز ايضا :

فأجاب بقوله :

ايا ملفزا اهل المدارس مرتدي  
وغصت في بحر تلتقط من جواهر  
فلغزك هو الراس من نسل آدم  
هو الاب والسبع تفرد خلقها

بثوب النهى عليه في الخلق فرقد  
تلائم صدفا بعد صدف في (غير مقروءة)  
حوى سبعة وسبعة بتفرد  
هي العين فيها سبعة بت ( عدد ) ؟

434 - لا ندري ما المقصود بالضمير في ( قبله ) . ولعله يعود على محمد الشافعي التونسي .

435 - يعرف أيضا بسحنون بن عثمان الونشريسي ، وهو من أهل القرن الحادي عشر وشارح (السراج) في الفلك لعبد الرحمن الأخصري ، وما تزال حياته غامضة . وقد تناولناه أيضا في كتابنا (تاريخ الجزائر الثقافي) .

جوارح وجه سبعة راق نظمها  
 فلان وعين الاتف والشفقين قل  
 سبعون هو الهذب حاجب سبعة  
 وسبعون عينا في الحواجب غرزا  
 فجيم وراء جبهته تم راسها  
 وعين على العين والسلام منه قل  
 واحد منه الحاء والالف علت  
 فخذها سهامها فوفت نحوها  
 حواها شعر الراس و (؟) خذ ودي  
 تناهت في حد الشعر ( بالذ ؟ )  
 يدافع عنهم كل مود مررد  
 في اشفسار عين كالابر الحسد  
 حوى جعفر الحرفين غير مفند  
 يعان اللسان معننا بالتجدد  
 لالف وحدة السواد المسدد  
 فما تعطل سيف من حسود (؟) (436)

والسلام على الامام من ناظمه سحنون بن عثمان ، أجاره الله من  
 النيران بمنه وكرمه بجاء سيدي ولد عدنان .

احمد الزروق البوني :

/ فلما أيسنا من أفسنا كتبنا الى ابنه ، سيدي أحمد الزروق (437)،  
 ان كان عنده علم به أو أمكن أن يطلع على كيب والده ، فليفدنا ، فلم  
 يرد جوابا .

ب - 94

## تواريخ

نقول المؤلف من تاريخ الدول للملطي :

سليور بن سهل :

وفي هذه الأيام رأيت واطلعت على كتاب الملطي في تاريخ الدول (438)،  
 وهو نظرائي ، ولم أر مثله في التراكيب العربية وأساليها فيما عرب من

436 - هذا الشعر لسحنون بن عثمان الذي يبتدىء من (ايا ملفزا أهل المدلس .. )  
 نسخه لي مشكورا السيد محمد ابراهيم زبور أثناء زيارة قام بها سنة 1981 الى  
 المغرب الأقصى . وقد استعان في نسخه بالشيخ محمد ابراهيم الكتاني بالخزانة العامة  
 بالرباط . وذلك أنني لم أستطع قراءة الأبيات من الصورة التي عندي . ومع ذلك  
 فان بعض الكلمات لم تقرأ حتى في الأصل لأنها جاءت في أطراف الصفحة وفيها بعض  
 المحو . كما أن أشطر هذا اللقر عموما مليئة بالأخطاء المروضية والنحوية وفيها  
 ولم نحاول اصلاحها .

437 - أحمد الزروق البوني هو ابن أحمد بن قاسم صاحب اللقر ، وكان حيا سنة  
 1158 وهو من علماء عنابة بعد والده وقد أجاره والده المذكور . وأحمد الزروق  
 هو الذي أجاز محمد مرتضى الزبيدي صاحب ( تاج المروس ) .

438 - هو مختصر تاريخ الدول لابن العربي ( أبو الفرج المروف بقريقوريوس الملطي ) ،  
 طبع كتابه أول مرة بنصيه العربي واللاتيني سنة 1613 ميلادية ، كما طبع في بيروت  
 سنة 1890 وأخرى سنة 1958 ، ولا ندري ان كان المؤلف قد اطلع منه على النسخة  
 المطبوعة ، والظاهر أنه لخص منه بكلامه هو . وكلمة ( نظرائي ) يمكن قراءتها أيضا  
 ( نصراني ) .



كتب النصارى . وذكر فيه تواريخ العلما والأطباء . فمما نقلت منه تاريخ سابور بن سهل صاحب يمارستان جنديسابور . وله كتاب القراياذين المعول عليه عند الصيادلة ، اثنان وعشرون بابا ، وتوفي نصرانيا في يوم الاثنين لسبع بقين من ذي الحجة من سنة 244 .

## فصل

ابو معشر :

وفي سنة 279 توفي المعتمد ليلة الاثنين لأحد عشر بقيت من رجب . وكان أخوه الموفق حجر عليه واستخص جعفر بن محمد المعروف بأبي معشر البلخي واتخذ منجما له وتعلم النجوم بعد سبع وأربعين سنة من عمره ، صنف كتابا عدة في هذا الفن فضربه المستعين أسواطا لأنه أصاب في شيء أخبر به قبل وقته ، وكان يقول أصبت فعوقبت ، وجاوز أبو معشر المائة من عمره ، ومات بواسط (439) .

محمد البتاني :

## فصل

وفي سنة 317 مات محمد بن جابر ابن سنان أبو عبد الله الحراني المعروف بالبتاني ، أحد المشهورين برصد الكواكب . ولا يعلم أحد من الاسلام بلغ مبلغه في تصحيح أرصاد الكواكب وامتحان حركاتها . وكان أصله من حران ، حليا .

محمد الرازي :

## فصل

وفي سنة 320 توفي محمد بن زكريا الرازي . وكان في ابتداء أمره يضرب العود ، ثم أقبل على تعلم الفلسفة فنال منها كثيرا وألف كتابا كثيرة ، أكثرها في صناعة الطب . وألف في الكيمياء اثني عشر كتابا ، وذكر أنها أقوى الى الممكن منها الى المتع .

---

439 - سبق أن اشرنا انه توفي سنة 272 .

الفارابي :

## فصل

وفي سنة 339 توفي محمد بن محمد بن طرخان أبو نصر الفارابي بمدينة دمشق . وفاراب هي أحد مدن الترك فيما وراء النهر ، ودخل العراق / واستوطن بغداد وقرأ بها العلم الحكيم على يوحنا بن جيلاد المستوفي في أيام المقتدر ، واستفاد منه ، وبرز في كل ذلك على أقرانه وأظهر الغوامض المنطقية وكشف سرها ، منها على ما غفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وأنحاء التعاليم . فجاءت كتبه المنطقية والطبيعية والالهية والسياسة (440) الغاية الكافية .

أ - 95

البوزجاني :

وفي سنة 348 انتقل الى العراق محمد بن محمد بن يحيى بن الوفا البوزجاني من بلد نيسابور ، وقرأ عليه الناس واستفادوا . وصنف كتابا جمة في العلوم العددية والحسابية . وله كتاب مجسطي . وفسر كتاب ديوفنطوس في الجبر والمقابلة .

وفي سنة 467 ليلة الخميس ثالث عشر شعبان توفي القائم بأمر الله .

البيروني :

## فصل

وفي هذه السنين اشتهر بالعلوم الأوائل أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني ، مبحر في فنون الحكمة اليونانية والهندية وتخصيص (441) بأنواع الرياضيات ، وصنف فيها الكتب الجليلة ، ودخل الى بلاد الهند وأقام بها عدة سنين وتعلم من حكمائها فنونهم وعلمهم طرق اليونانيين في فلسفتهم . ومصنفاته كثيرة متقنة محكمة غاية الأحكام . وبالجملة لم يكن في نظرائه في زمانه وبعده الى هذه الغاية أحق منه بعلم الفلك ولا أعرف بدقيقه وجليله (442) .

440 - كلا ، ولعلها السياسية .

441 - كلا ، ولعلها و ( تخصص ) .

442 - توفي البيروني سنة 440 ، الاعلام 205/6 .

## فصل

وعرف أيضا بالعلوم الحكيمة أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ،  
الشيخ الرئيس . وحكى عن نفسه قال أن أبي كان رجلا من أهل بلخ  
وانتقل منها الى بخاري في أيام نوح ابن منصور ، واشتغل بالتصوف  
بقرية حزمتمن ، وتزوج أمي من قرية يقال لها أفشنة . وولدت منها  
بها ، وولد أخي . ثم انتقلنا الى بخاري وأحضرت معلم القرآن والأدب .  
ولما بلغت / العشر من العمر . وقد أتيت على القرآن وعلى كثير من  
الأدب حتى كان (443) مني العجب . وأخذ والدي يوجهني الى رجل  
كان يبيع البقل ويقوم بحساب الهند حتى أتعلم منه . ثم جاء الى بخاري  
أبو عبد الله الناطلي . وكان يدعى الفيلسوف ، وأنزله أبي دارنا رجاء  
تعليمي منه ، فقرأت ظواهر المنطق عليه . وأما دقائقه فلم يكن عنده  
منها خبر . ثم أخذت أقرأ الكتب على نفسي وأطالع الشروح وكذلك  
كتاب أقليدس ، قرأت من أوله خمسة أشكال أو ستة عليه . ثم توليت  
حل الكتاب بأسره . ثم انتقلت الى المجسطي . وفارقني الناطلي .  
ثم رغبت في علم الطب ، وصرت أقرأ الكتب وأبشر علاج المرضى .  
الخ ما قال . وكان موته سنة 428 وفيه قال بعضهم :

ب - 96

ما نفع الرئيس من حكمة الطب ولا حكمه على النيرات  
ما شفاه الشفاء من الم الموت ولا نجاه كتاب النجات (444)  
ابو علي المهندس المصري :

## فصل

وفي سنة 430 كان أبو علي المهندس المصري موجودا بمصر ،  
فيها يعلم الهندسة وكان فاضلا فيه (445) وفي الأدب . وله شعر يلوح  
عليه الهندسة ، فمن شعره :

443 - كلمة غير مقروءة على الميكروفيلم ، والغالب أنها ( يقضى ) .

444 - كذا في الأصل بالتاء المفتوحة .

445 - كذا ، وصوابها ( فيها ) أي الهندسة .

تقسم قلمي في محبة معشر بكل فتى منهم هواي منسوط  
كان فؤادي مركز وهم له محيط واهواني لدي، خطسوط

وله أيضا :

أقليدس المعلم الذي يحوي ما في السماء معلق في الأفاق  
هو سلم وكانما أشكاه درج إلى العلياء للطراق  
تركوا فؤاده على انفافه يا حبذا دال على الانفاق  
ترعى به النفس الشريفة مرتقى أكرم بذلك المرتقى والراق (446)

وتقدم له (447) الكلام على أقليدس في دولة القضاة بعد ظهور

أ - 97 يونس ابن متى بستين / سنة .

ثاليس الملطي :

وفي هذا الزمان اشتهر في الفلسفة ثاليس الملطي ، وقيل هو أول من قال  
بألاطوماطون ، وهو أن الوجود لا موجود (448) له .

أبولونيوس النجار :

وبعده اشتهر في العلوم الرياضية خاصة أبولونيوس النجار . وله  
كتاب المخروطات المؤلف في علم أحوال المخروط التي ليست بمستقيمة  
ولا مقوسة بل منحنية ، أخرج منه إلى العربية في زمان المأمون سبع  
مقالات ، ومقدمته تدل على أنه ثمانى مقالات . وهذا الكتاب ، مع كتاب  
آخر من تصنيف أبولونيوس ، كان السبب في تصنيف أقليدس كتابه  
بعد زمان طويل .

أقليدس النجار :

وأما أقليدس النجار : فهو من مدينة صور ، له يد طولى في علم  
الهندسة . وكتابه المعروف بأسطوخيا ، أي الأركان ، كتاب جليل القدر

446 - كذا في الأصل والمقصود الرائق .

447 - أي ابن المبري الملطي .

448 - كذا ، وصوابها لا يوجد له .



عظيم النفع . لم يكون ليونان كتاب جامع في هذا الشأن ولا جاء بعده  
الا من دار حوله وقال قوله . وما في القوم الا من سلم الى فضله وشهد  
بغزر نبلة . وله في هذا النوع أيضا كتاب المقروضات وكتاب المناظر  
وكتاب تأليف اللحن ، وغير ذلك . انتهى ما قيد منه .

#### تعليق المؤلف على كتاب الملطي :

وهو كتاب عجيب التأليف حسن الصنيع لولا أنه محشو كهرا تزل  
فيه الأقدام ، فيجب التحذير منه . والله المستعان .

وقد رتبته على عشر دول وابتدأه من آدم الى أوائل القرن السابع .  
انتهى . ذو القعدة ، مطابق أول يوم منه موافق رابع وعشرين من  
نونبر ثاني شهر سنة 2056 (449) من تاريخ ذي القرنين . وكان يوم  
السبت .

#### ورايه في علماء الحواضر والبوادي :

وفي يوم الثلاثاء رابع الشهر المذكور تكلمت مع بعض طلبة البوادي  
في أمر العلم ، حتى قلت مني كلمة ، فقلت له : ان طلبة البوادي  
يغلطون في أنفسهم . ومع أن علمهم أقل من دعوتهم . ونرى كثيرا  
منهم يدعى النهاية عندهم ويدرس فإذا أتى الحاضرة لا يحسن أن يقرأ  
مع طلبتها مبتدى (450) فضلا عن أن يكون منتها . ولم أرد حطهم  
ب - 98 وإنما أردت أن طلبة الحاضرة علومهم مشتركة / لنتها (451)  
المأخذ من كتب ومشائخ واخوان . فلم يملك أن يدعني أبين له الوجه  
وتحامل علي فأمسكت .

#### مسالتان من مختصر خليل :

فمن الغد أتاني بمسألة ، في اعتقاده أنه أتقنها بفهمه ، ولم يأخذها  
من شيخ ، ولم يمكن المشائخ أن يفهموها ، وهي قول سيدي

449 - يكتب المؤلف غالبا التواريخ بالأرقام العربية الدولية وبالأرقام الهندية العربية مما ،  
الواحد فوق الآخر ، وأحيانا يخلط بين الأرقام في الصف الواحد .

450 - كذا في الأصل وصوابها مبتدأ .

451 - كذا في الأصل .

عبد الباقي (452) عند قول سيدي خليل في فصل علة الربى اقتيات  
 وادخار في قوله وزبد وسمن وجبن واقط فعلم منه أن اللبن وما تولد  
 منه سبعة أنواع : حليب وزبد وسمن وجبن واقط ومخيض ومضروب .  
 ويبيع هذه السبعة بعضها ببعض من نوعه ومن غير نوعه تسع وأربعون  
 صورة ، المكرر منها احدى وعشرون صورة والباقي ، بعد اسقاطه  
 ثمان وعشرون . الجائز منها قطعا ست عشرة صورة ، الخ . وقال لي :  
 كيف تفهم المكرر منها ؟ فقلت له : ان لي عليها مدة (453) ولكن دعني  
 أصورها لك محسوسة لتتقن علمي أنه ليس فهما ولكن انا نكتسب  
 العلم من المشائخ ، كما اكتسبوه من مشائخهم . وتؤخر افهامنا .  
 فأخذت الكاغد ووضعت فيه جدولا هذه صورته .

حليب	زبد	سمن	جبن	اقط	مخيض	مضروب
حليب	حليب	حليب	حليب	حليب	حليب	حليب
زبد	زبد	زبد	زبد	زبد	زبد	زبد
سمن	سمن	سمن	سمن	سمن	سمن	سمن
جبن	جبن	جبن	جبن	جبن	جبن	جبن
اقط	اقط	اقط	اقط	اقط	اقط	اقط
مخيض	مخيض	مخيض	مخيض	مخيض	مخيض	مخيض
مضروب	مضروب	مضروب	مضروب	مضروب	مضروب	مضروب

(جدول 2) ص 98 من المخطوط

ولكن قبل تخليصه (454) فلم يفهمه . وأما الآن فأتت ترى أن المكرر كله  
 الى ناحية مكتوب بالأحمر (454) لأنه اللون الذي كتب به السطر  
 الخارج عن الجدول الملاقي مع كل واحدة من التسعة والأربعين  
 صورة / ثم فرقت له الجداول وجعلت المكرر جدولا وغير  
 المكرر جدولا ، وظهرت لي فيه قاعدة ينضبط بها المكرر من غيره .  
 والقاعدة في ذلك أنك ان نظرت أحدهما مع نفسه ومع ما بعده كان

أ - 99

452 - هو عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني المتوفى سنة 1099 . من علماء مصر  
 المالكية . وهو شارح مختصر خليل . انظر الاعلام 46/4 .

453 - أي لم أراجعها منذ مدة .

454 - أي قبل تفصيله (أي الجدول) لأن المؤلف لم يفصله أثناء نقاشه مع زميله وإنما  
 فصله عند كتابة الرحلة .

454 مكرر - استعمل المؤلف عدة ألوان في النسخة الأصلية . كما أشرنا في المقدمة .



غير المكرر ، وان نظرتة مع ما قبله كان المكرر . فمثال ما نظر فيه مع نفسه وما بعده الجدول الأيمن (455) .

وهو أن ينظر الحليب مع نفسه ومع ما بعده ، وهي سبع صور التي تحته . وينظر الزبد مع نفسه ومع ما بعده ، وهي ست صور التي تحته . وينظر السمن مع نفسه ومع ما بعده ، وهي خمس صور . وينظر الجبن مع نفسه ومع ما بعده ، وهي أربع صور . وينظر الأقط مع نفسه ومع ما بعده ، وهي ثلاث صور . وينظر المخيض مع نفسه ومع ما بعده ، وهما صورتان . وينظر المضروب مع نفسه ، وهي صورة واحدة . وكل تحت سطره .

وأما المكررة ، وهو الجدول الأيسر (456) ، وذلك أنك تنظر الزبد مع الحليب التي (457) قبله فتكون صورة ، وهي تحته ، وتنظر السمن مع الحليب والزبد اللتين قبله فيكون صورتان تحته ، وتنظر الجبن مع الحليب والزبد والسمن فيكون ثلاث صور تحته ، وتنظر الأقط مع الحليب والزبد والسمن والجبن فيكون أربع صور تحته .  
ب - 100 وتنظر المخيض مع الحليب والزبد والسمن والجبن / والأقط وهي خمس صور تحته ، وتنظر المضروب مع الحليب والزبد والسمن والجبن والأقط والمخيض وهي ستة (458) صور تحته . فهي تسعة وأربعون مشاهدة ، ثمانية وعشرون غير مكررة في الجدول الأيمن واحد وعشرون صورة وهي المكررة في الجدول الأيسر . قال (459) الجائز منها قطعا ستة عشر صورة (460) بيع كل واحد منها بنوعه متاثلا ، كما أشار له بقوله بمثلها ، وهي سبع صور المكتوبة في الجدول الأيمن عرضا بالسواد تحت الحمر ، والثامنة بيع المخيض بالمضروب

455 - أي السابق لأنه على يمين القاريء في نسخة الأصل ، وهو الأول .

456 - الجدول الثاني من هذه المسألة .

457 - كذا في الأصل بدل الذي .

458 - كذا في الأصل وه ست .

459 - أي عبد الباقي شارح خليل .

460 - كذا في الأصل ، وكثيرا ما لا يطابق المؤلف في تمييز العدد .



وهو الصورة التي تحت المخيض . فهو ثمان صور ، وبيع كل من المخيض والمضروب بحليب أو زبد أو سمن أو جبن من حليب . فهذه ثمانية أيضا ، أربعة في المخيض بغيره وأربعة في المضروب بغيره ، وهي في أواخر الجداول ، وهي الأخيرة من تحت الحليب وتحت الزبد وتحت السمن وتحت الجبن . وكملته هنا تسميم للفائدة .

وأما في المذاكرة فبقيت أراجعه (461) وأبين له وجه الحق حتى فهم ، فسألته ما كان فهمه ؟ فأخبرني أنه كان يسقط من الثمانية والعشرين غير المكررة السبعة التي تحت الحليب فيبقى العدد واحدا وعشرين ، فيقول هي المكررة لأن الشارح المذكور يقول غير المكررة أحد وعشرون ، فقد وافى العدد . فقلت له : واذا سبأت على غير المكررة ما تقول ؟ قال : أقول هي تمام التسعة والأربعين ، وهي ثمانية وعشرون . فقلت له : حسنت (462) من رأسك ما أردت من غير يقين . فلذلك أهل تونس والأندلس كانوا أول ما يعلمون أولادهم الحساب والنحو ليدوقوا لذة العلم ، ولم أقل له أهل الحاضرة (463) ليلا يأتف كأمس . فتعلمها وأخذها غني ، ورفع المبيضة التي صورت له فيها الجداول .

ثم قال لي : وعلى هذا فأنا مخطيء أيضا في فهمي في المسألة الآتية في قول المصنف أو « بما لا تطول حياته الى كخصي ضأن » (464) . قال الزرقاني : واعلم أن صور بيع اللحم بالحيوان / يبعض خمس وعشرون ، أي صورة ، من ضرب خمس وهي : لحم وحيوان يراد للقنية وله منفعة كثيرة وما لا تطول حياته وما لا منفعة فيه الا اللحم ، أو قلت في مثلها :

أ - 101

461 - أي طالب البادية .

462 - كذا ، والمعنى أنك فهمتها فهما دون الاعتماد على قواعد تقيك من الزلل .

463 - أي مدينة الجزائر .

464 - أنظر فصل علة طعام الربا وافتيات وادخار من مختصر خليل .

لحم	حيوان القنية وكثر منفعة	لا تطول حياته	لا منفعة فيه الا اللحم	قلت منفعته
بلحم	بلحم	بلحم	بلحم	بلحم
بحيوان القنية وكثر منفعة	بحيوان القنية	بحيوان القنية	بحيوان القنية	بحيوان القنية
لا تطول حياته	لا تطول حياته	بما لا تطول حياته	لا تطول حياته	لا تطول حياته
لا منفعة فيه الا اللحم	لا منفعة فيه الا اللحم	لا منفعة فيه الا اللحم	لا منفعة فيه الا اللحم	لا منفعة فيه الا اللحم
قلت منفعته	قلت منفعته	قلت منفعته	قلت منفعته	قلت منفعته

ص 101 من المخطوط  
( جدول 4 )

ب - 102 / فالمكرر منها العشرة الحمر ، وان شئت فصلتها كالمسألة الأولى .  
فهذا جدول غير المكرر .

وهذا جدول المكرر

لحم :	حيوان القنية وكثر منفعة	لا تطول حياته	لا منفعة فيه الا اللحم	قلت منفعته
بلحم	بحيوان مثله	بما لا تطول مثله	بمثله	بمثله
بحيوان القنية كثير المنفعة	بما لا تطول حياته	بما لا منفعة فيه الا اللحم	بما قلت منفعته	لحم
بما لا تطول حياته	بما لا منفعة فيه الا اللحم	بما قلت منفعته	بلحم	حيوان القنية كثير المنفعة
بما لا منفعة فيه الا اللحم	بما قلت منفعته	بحيوان القنية	بلحم	لا تطول حياته
بما قلت منفعته	بما لا تطول حياته	بحيوان القنية	بلحم	لا منفعة فيه الا اللحم
بما لا منفعة فيه الا اللحم	بما لا تطول حياته	بحيوان القنية	بلحم	قلت منفعته

ص 102 من المخطوط  
( جدول 5 )

! - 103 / قال الزقاني (465) : والجائز من هذه الخمس عشرة صورة اثنتان بيع اللحم باللحم ، على تفصيله المتقدم ، وبيع الحيوان الذي يراد للقنية بمثله ، الخ . انتهى .

فلما أعجبه ذلك قلت له : ما تقول ؟ ظننت اني سبقت غيري . فقلت له بيت ابن التلمساني (466) ، رحمه الله :  
**وكل مجر في الخلا يسر حتى اذا يظهر ما يسر**

فقال : صدقت . فحمدت الله الذي علمني ولم يهني بين يديه ، لأنه وجد علي في كلمة قلتها ، لأنني رأيت طلبة البوادي يقنعون من السلامة بالاياب . وأما طلبة الحاضرة فأشدهم بحثا وأقربهم تعلمًا وادراكًا وأوجدتهم موادًا . ونسأل الله توفيق الجميع للعمل بالعلم .

#### وفاة احد ابناء المؤلف :

وفي ليلة الجمعة آخر يوم من نونبر موافق سابع ذي القعدة في الساعة الحادية عشر من الليلة المذكورة ، ساعة المريخ في أولها ، وبقي لطلوع الفجر نحو العشرة أدراج أو اثني عشر ، مات ابني الحسين . أذكر ولادته هنا لأنه وأخاه ازدادا توأمين في بطن واحد . فحسن ازداد في الساعة الثامنة وحسين ، هذا الذي مات ، ازداد في الساعة التاسعة من ليلة الجمعة . فيكون الأول في ساعة القمر والثاني في ساعة زحل ليلة ثامن وعشرين ربيع الثاني ، عام ستة وخمسين ومائة وألف عربية ، موافق عاشر يونيه من سنة خمس وخمسين وألفين من تاريخ ذي القرنين ، ومات في آخر نونبر من سنة 1156 (467) من ذي القرنين ، فيكون عمره (468) خمسمائة يوم وثمانية وثلاثون يوما . ونسأل الله تعظيم أجرى فيه .

465 - كذا في الأصل ، وهي الزقاني .

466 - الظاهر أنه هو عبد الله بن محمد بن علي الفهري شرف الدين أبو محمد التلمساني المعروف بابن التلمساني ، وقد توفي سنة 644 . انظر هدية العارفين 460/1 . وقد جاء في رحلة ابن زاكور المغربي أنه قرأ في الجزائر على محمد بن عبد المؤمن الجزائري عدة مسائل ، منها أرجوزة ابن التلمساني في الفرائض .

467 - كذا في الأصل ، والصواب هو 2056 اسكتوبية .

468 - عبارة (فيكون عمره) مكروية في الأصل .

## رسالة تعزية للمؤلف من المفتي محمد بن حسين :

ولقد أحسن بعض الاخوان وأجاد في مراسلة عزاني بها على الصبر ، جزاه الله خيرا . وكان سبب المكاتبة ، ولم يشافهني باللسان ، انه لم يسمع قبل الدفن فلم يحضر الدفن وفاته ، فاستحيى وكتب ما صورته :

ب - 104 / بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم . انى الجناب الكريم العالي ، جامع أصناف المعالي ، الذي انتهت به أمانى الوداد ، ومحبة الأخوة وحسن الصداقة والاعتقاد ، مولانا الفاضل الكامل السيد الحسني سيدي الحاج عبد الرزاق ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . واليه ، فقد بلغنا ما أطار الأذهان وأشجأها ، وأطار النوم من الأجفان وأبكأها ، وأضرم لواعج الأشواق ، وأذكى زواعج الاحتراق ، بالذي صدع أعشار القلوب ، وأفاض على صحن الخد الدموع من الغروب ، فأننا (كذا) (469) بذلك مشاركة فيما لان أو خشن ، والمظاهرة فيما قبح موقعه في النفوس أو حسن ، من المساهمة فيما ساء أو سر والمقاسمة فيما يتحاول (كذا) (470) من حلو ومر . فأيقظ قلوبا كانت من الغفلة في سنة ، ودعا الى ما يقرب من رضاه تعالى ورحمائه بما احتوى عليه من الموعظة الحسنة ، وندب الى توخي جميل الصبر الذي اليه مصير كل تكلان (671) ، ومفزع كل ذي جزع لهفان .

ولقد كانت نفسي غريقة في أبحر حزنها ، والعين بحكم الرقة البشرية جائدة بواكف مزنها ، حتى أدركتني محنتك وموت ولدك فأخذتني الصدمة وهيجت لي المحنة (472) . فلقد رمانا الدهر بسهام صروفه فاصمانا ، وتعهدا خطبه فهد عروشا وأركاننا . فاصبر صبر الأجواد ،

469 - كلمة ( كذا ) موجودة في الاصل ، اضافها المؤلف حفاظا على النص رغم ان العبارة غير مفهومة .

470 - ( كذا ) هذه ايضا موجودة في الاصل .

471 - كذا في الاصل وهي تكلان .

472 - يبدو أن المعزي كان أيضا حديث عهد بفقد أحد اعزائه .



أ - 105  
 إنما صبر الكريم على الرزية أجمل . والله تعالى يلهمنا وإياكم الصبر ،  
 ويعظم لكم الأجر ، ويريحكم من الفزع ويزيح عنكم هول الجزع ،  
 فإن الصبر لا بد منه ، ولا محيد عنه ، غير أن الثواب لمن قدمه ، ومن  
 فاته فقد عذمه ، فاسلم نفسي وأخي فيما نزل بسيد المرسلين ، فهو  
 أولى بأن أفجع عليه من الآباء والبنين . وهذا نحن على جناح السفر ،  
 فهيهات أن تنفلت وأن يحصل لنا منه الظفر . وقد / ندب  
 الله تعالى خاصة خلقه إليه فقال جل من قائل : واصبر وما صبرك إلا  
 بالله ، وقال : إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ، وقال سبحانه :  
 فاصبر صبرا جميلا . ومثلكم بهذا أجدر ، وأعلم وأشهر ، وما هو  
 إلا ريحانة الجنان ، وشفيع في الأبوين عند الرحمن ، جعله الله من الذرية  
 الحسنة والنطفة الطيبة وتقبله الله وجعله ذخيرة وذخرا يشفع وينفع ،  
 كما ورد بذلك في الصحيحين ، كما لا يخفاكم . وعن قريب قد مر على  
 مسمعكم الشريف ما هو في الصحيح ، قال سليكم : فانا لله وانا إليه  
 راجعون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم من نزول هذا الخطب  
 الفاضح (كذا) الجسيم (743) . فهذه التسلية والتعزية من العبد الفقير  
 الضعيف إلى مولاه الغني اللطيف ، محمد بن حسين ، المفتي كان (474)،  
 رحمه الله ، آمين .

## نازلة

رايه في مسألة حسابية فرضية :

وقع لبعض مدعي الحساب اشكال في مسألة فعرضها على بعض  
 أصحابي فأتاني يستفتيني فيها . وكنت لي أكثر من عشر سنين لم  
 أخض مثلها ، وهي هلك هالك وترك اما وزوجة وأخوين لأم وأخوين  
 لأب ، والتركة خمسة وثلاثون دينارا وثوبا وخانما ، فأخذت الأم الخاتم  
 ودفعت أحد عشر دينارا وأخذت الزوجة الثوب وأربعة دراهم . كم  
 كانت التركة ؟ وكم ثمن الثوب والخاتم ؟

ففكرت فيها مليا ثم أجريت القلم في القسطاس ، فكان الجواب  
 شاهدا بالحواس ، فحمدت الفتاح ، وأثبتته في الصحاح ، فقلت :

473 - كلمة ( كذا ) مذكورة في الأصل ، وهي من تنبيهات المؤلف .

474 - تولى الفتوى الحنفية مدة قصيرة سنة 1101 ، ولعله تولاه أيضا في غير مدينة  
 الجزائر ، لأن تاريخ التولية وتاريخ التعزية بعيدان وغير متناسبين مع سنة .

العمل في ذلك أن تصحح الفريضة وتسقط سهام المصالحين لأنها من باب الصلح من الفريضة وتسقط الأربعة دراهم المحمولة على الثوب من الاحدى عشر (475) الذي دفعت الأم أو من الخمسة والثلاثين مجموع الناصر وتحمل الدراهم على الدراهم . فان طرحت الأربعة من الاحدى عشر ، الباقي سبعة تحملها على الخمسة والثلاثين ، أو ان طرحت الأربعة من الخمسة والثلاثين يكون الباقي أحدا وثلاثين تحملها / على الاحدى عشر يكون في صورتين اثنا وأربعون . فهو ما يقسم على بقية الورثة غير المصالحين . فيكون للأخوين الأب ثمانية عشر لكل تسعة لكل واحد وللأخوين لأم أربعة وعشرون وهي اثنا عشر لكل واحد . وإذا كان للأخوين للأم ثمانية عشر لأولهم ثلاثة سهام في أصل الفريضة ، وهي مثل سهام الزوجة فللزوجة ثمانية عشر دينارا مثلهما . وقد أخذت أربعة منها ، فيكون الباقي ، وهو أربعة عشر ، ثمن الثوب ، ويكون للأم من التركة سهمان ، فهي مثل أحد الأخوين للأم . وقد أخذ كل واحد اثني عشر ، فهي مثله اثني عشر . وقد دفعت من يديها أحد عشر فيكون ثمن الخاتم ثلاثة وعشرون دينارا ، فإذا ضمت الثلاثة والعشرين دينارا ثمن الخاتم الى الأربعة عشر درهما ثمن الثوب يكون سبعة وثلاثين دينارا . أجمعها الى الخمسة والثلاثين ، التركة ، يكون جميع التركة اثنين وسبعين دينارا . وبالله التوفيق . وهذه صورتها :

3					2		
12	31	2 : 1	42	14	35 ث خ	24	12
12	23				خ	04	2
18	14				4 ث	06	3
12		0 : 0	12	4		04	4
12		0 : 0	12	4		04	
09		0 : 0	09	3		03	
9		0 : 0	09	3		03	

أما زوجة أم } أخا

أنا } أب } أخا

أنا } أخا

1

أما  
زوجة  
أم } أخا  
أنا }  
أب } أخا  
أنا }

( جدول 6 ) ص 106 من المخطوط

475 - في سرد المؤلف لهذه المسألة عدد من الأخطاء في مطابقة العدد تركناها كما هي مكتفين بالتنبيه عليها هنا ، بالإضافة الى الأخطاء النحوية .

وهذا الوجه الذي حضرني وان كان يصح بأوجه آخر . فلما بلغ هذا الجواب الى المعترض المذكور أعرض عنه وأباه ، وادعى ان كتابه نص على خلاف هذا . فقلت له : هات الكتاب . وأيت تتذكروا (476) فيها . فاجتمعنا في دكاني ضحى يوم السبت موفى عشرين من ذي الحجة آخر شهر عام 1157 فأخرج كتابه فوجدت المسألة عنده على خطأ ،  
أ - 107 فبينت له الخطأ وصورته عنده على أن العمل كله واحد الى /  
ان جمع الاثنين وأربعين مجموع الفضلة والتركة ، فقال : تضرب حصة الأخذ للثوب أو الخاتم وتقسم ذلك على مجموع التركة فيكون للزوجة عشرة ونصف ، تسقط منها الأربعة ، الباقي ستة ونصف ، وهو ثمن الثوب .

فقلت هذا لا يصح لوجوه ، منها أنها أخذت الثوب وتأخذ حصتها في جميع المال فيكون الثوب مجانا ، ومنها أن الأربعة دراهم التي أخذت أولا مجانا ويلزم أمور لا نطيل بها . فقلت له : هات الكتاب ننظر مسائله . فنظرت المسائل الأولى فوجدتها صحيحة ، وبنا (477) كتابه على أنك تضرب سهام الأخذ للثوب أو لغيره في جميع المال وتقسم الخارج على مجموع حصص من لم يصلح فيكون في مسألتنا تضرب سهام الأم ، وهي أربعة في مجموع المال وهو اثنان وأربعون بثمانية وستين ومائة ، وتقسم ذلك على الأربعة عشر ، مجموع حصص من لم يصلح ، يكون الخارج اثني عشر وهو ما ينوبها في التركة . فان ضم الى ما دفعت كان ثمن الخاتم ثلاثة وعشرين وضربنا سهام الزوجة وهي ستة في الاثنين وأربعة مجموع التركة كان الخارج اثنين وخمسين ومائتين . فاذا قسم على الأربعة عشر كان الخارج ثمانية عشر وهو ربع التركة ويطرح منها الأربعة التي أخذت ويبقى ثمن الثوب أربعة عشر .

---

476 - كذا في الاصل .

477 - كذا في الاصل ، وهي ( وبني ) .

فلما ظهر له هذا علم ان ما تم به عمله ، تفعلنا الله بركاته ، خطأ لمخالفته القاعدة التي بنى عليها كتابه . وما أظن ذلك من فعل المؤلف ، وانما هي من تصرفات بعض من لم يتقن قاعدته الأولى ، والله أعلم وبالله تعالى التوفيق . وتصرفت فيها بالأعداد المتناسبة على طريقة الصلح عند الفراض ، لذلك تسقط سهام المصالحين عندهم من أصل الفريضة وما بقي يكون بين غيرهم . وهنا تقول اذا كانت السبع سهام الباقية من الفريضة ينوبها اثنان وأربعون بقية التركة ، فما ينوب صاحب الربع ، وهو ثلاث سهام من اثني عشر ، فيكون هكذا : 18-3-42-7 ب - 108 / وهنا المجهول الرابع ، فتضرب الثاني في الثالث وتقسم على الأول يخرج ثمانية عشر وهو الرابع ، وهي صاحبة الربع فتكون التركة اثنان وسبعون أخذت منها أربعة وبقي الثوب في يديها بأربعة عشر درهما ، وهو المطلوب . وتقول في الأم : 12-2-42-7 والمجهول الرابع أيضا فيكون على العمل الأول لها اثنا عشر وهو سدس الاثنى وسبعين ، وبزيادتها الأحد عشر على ما لها ظهر ان ثمن الخاتم ثلاثة وعشرون ، وهو المطلوب .

ثم لما كادوا أن يشككوني راجعت فرائض سيدي خليل وكنت موقنا بأنه ذكر مثل هذه المسألة أو قريبا فوجدته قال : « وان أخذ أحدهم عرضا فأخذه بسهمه وأردت معرفة قيمته فاجعل المسألة سهام غير الآخذ ثم اجعل سهامه من تلك النسبة فان زاد خمسة ليأخذ فزدها على العشرين ثم اقسم » . انتهى . والعشرون التي ذكر هي في المسألة قبلها حيث قال : « وتقسم التركة على ما صحت منه المسألة كزوج وأم وأخت من ثمانية للزوج ثلاثة والتركة عشرون » . انتهى (478) .

قال البسطي (479) في شرح هذا الموضع في قوله وان أخذ أحدهم الى قوله ثم اقسم : العمل في هذه المسألة وما أشبهها أن تصحح المسألة كما تقدم ثم تسقط سهام آخذ العرض تبقى المحاصة أقسم عليه العين تخرج جزء السهم . وبيان ذلك في المثال ، وهو أن تقدر أن الأخت أخذت من التركة عبدا وردت من يدها خمسة دنائير فتضيفها

478 - انظر باب « يخرج من تركة الميت حق تعلق بعين » من مختصر خليل .  
479 - لعله هو علي بن موسى البسطي المتوفى سنة 844 . معجم المؤلفين 249/7  
انظر عنه أيضا (نيل الابتهاج) .



أ - 109 التثائي (480) / وسيدي عبد الباقي وغيرهم ، الا أن سيدي عبد الباقي نقل اعتراضا في جهل القيمة أولا وأجاب عنه . وأنا أنقل الكلام من أوله وما قبله لقائدة أخرى .

	40	25	5	8
	15	15	3	3
	10	10	2	2
	15		0	3

جدول (7) من 108 من المخطوط

زوج أم أخت

قال سيدي عبد الباقي : قال المصنف ما معناه : المراد بقيمة العرض ما اتفق عليه لا ما يساويه في السوق ، انتهى من التثائي . قال أحمد استشكل هذه المسألة فان أخذ العرض أخذه عن حصة غير متميزة ، أي فهو قد باع حظه ، وهو مجهول ، بالعرض المذكور فليس جائز ذلك . وأجاب بعض شيوخنا بأن المعنى أراد أن يأخذه لما أخذه بالفعل . وفيه شيء ، اذ المتبادر من المصنف أنه أخذه بالفعل . والجواب عن الاشكال أن التركة اذا كانت عشرين ومعا هذا العرض وأخذه الزوج مثلا في هذا العرض فهو مقدر مع الورثة انه يساوي اثني عشر كحصة الأخت فما أخذه الا عن معلوم . انتهى ، ما اختار . وتقدم في باب الصلح في مسألة مصالحة الزوجة عن ارثها ما يفيد اغتفار مثل هذا الجهل . وتقدم في الضمان أن من مات عن وارث متعدد وتركه وعليه

480 - هو محمد بن ابراهيم التثائي المصري المالكي المتوفي سنة 942 . من كتبه ( فتح الجليل ) وهو شرح لمختصر خليل . الاعلام 192/6 .

دين وأخذ بعض الورثة التركة على أنه ان حصل عدم وفاء التركة للمدين حصل من ماله وان زادت كان ما زاد له وللورثة على فرائض الله ان ذلك جائز ، قاله سيدي علي الأجهوري . انتهى كلام سيدي عبد الباقي .

وملخص ما قال سيدي عبد الباقي عند قول المصنف (481) في باب الصلح وعن ارث زوجه من عرض وورق وذهب بذهب من التركة قدر موروثها منه فأقل ، لأنها ان أخذت حظها أو بعضه من الدنانير الحاضرة وما عداها هبة منها لبقية الورثة فان حازوها قبل موتها صحت الهبة والا بطلت . وكان لورثتها الكلام . انتهى كلامه . والذي ظهر لي ، والله أعلم بالصواب ، انه لا يحتاج الى هذه الأجوبة كلها في هذا الاعتراض وانما هو غايته أن يكون مجهولا ، والهبة تصح بالمجهول من كلا الجانبين . قال سيدي خليل في باب / الهبة « وصحت في كل مملوك ينقل ممن له تبرع بها وان مجهولا » . انتهى . قال سيدي عبد الباقي : أي مجهول العين والقدر لهما أو لأحدهما ولو خالف ظنه بكثير ، كما قال ابن عبد الحكم . انتهى المقصود . فليتأمل ، والله أعلم وبالله تعالى التوفيق .

## نازلة أخرى فيها نادرة من نواذر الأغبياء

### مسألة الفرق بين الفرض والواجب :

قرأ بعض أصحابنا المحلي (482) في درسه ، فلما بلغ قول السبكي : والفرض والواجب مترادفان خلاف لأبي حنيفة ، أي في تقي ترادفهما ، حيث قال هذا الفعل ان ثبت بدليل قطعي كالقرآن فهو الفرض كقراءة القرآن في الصلاة الثابتة بقوله تعالى : فاقراءوا ما تيسر من القرآن . أو بدليل ظني كخبر الواحد فهو الواجب كقراءة الفاتحة في الصلاة

481 - انظر باب الصلح من المختصر .

482 - هو محمد بن أحمد المعروف بجلال الدين المحلي . من أئمة علماء الشافعية وأصول الفقه . وقد توفي بالقاهرة سنة 864 ، الاعلام 230/6 . ويعني شرحه على جمع الجوامع في الأصول .

الثابتة بقوله صلى الله عليه وسلم : لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب .  
اعترضه مع قوله الآتي عند قول المصنف والدليل ما يمكن التوصل  
بصحيح النظر فيه الى مطلوب خبري . الى أن قال وشمل التعريف  
الدليل القطعي كالعالم لوجود الصانع والظني كالنار للدخان وأقيموا  
الصلاة لوجوبها . انتهى .

ووجه الاعتراض انه جعل أقيموا الصلاة وجوبها ظني ، وهي من قبل  
الواجب لا من الفرض مع أنها بالقرآن ، فيتذاكر مع المسألة ، فاضطربنا  
في معنى الدليل القطعي والظني حتى وجدت الكلام عليه في مقدمة  
الشيخ داوود (483) في التذكرة حيث قال : قد تقرر ، أو نحوه ، في  
الحكمة أن الكلي إذا حكم عليه بشيء تبعه جزئيه وأن النبوة كلي  
أجمع على صحته فإذا لم نجد لبعض جزئيات جاء بها كتحصيل رمضان  
بالصوم وتجرد الثياب في الاحرام حجة كان برهانها القطع بالحكم  
الكلي وهو صدق من أتى بها . انتهى . لأنه من اليقنيات . وعده  
إيساغوجي في اليقنيات . قال ومتواترات كقولك محمد ادعى النبوة  
وظهرت المعجزة على يديه . قال الشيخ زكريا (484) ، ومتواترات ،  
وهي ما يحكم فيه العقل بواسطة سماع من جميع من يؤمن تواطؤهم  
على الكذب كقولنا / محمد صلى الله عليه وسلم الخ . قال  
حلول (485) في شرح قول السبكي : والدليل ما يمكن الخ . وقال  
الأياري : الدليل عند المتكلمين مشترك قد يطلق على الدال وقد يطلق  
على الدلالة . واختلف في حده فقل ما يمكن التوصل به بصحيح النظر  
فيه الى مطلوب خبري . وذهب المتكلمون أن الدليل ما يمكن التوصل

أ - 111

483 - داود بن عمر الانطاكي عالم بالطب والادب ، وكان ضريرا . ولد في انطاكية وهاجر  
الى القاهرة ثم مكة وبها توفي . من تأليفه ( تذكرة اولي الباب ) في الطب والحكمة  
وهو مطبوع . وله مؤلفات أخرى في الطب والفلسفة والشعر والادب . وقد توفي  
سنة 1008 . الاعلام 9/3 .

484 - الظاهر أنه يعني به زكرياء بن محمد بن أحمد بن زكرياء الأنصاري المتوفي سنة  
926 صاحب ( لب الأصول ) و ( غاية الأصول ) وغيرهما من كتب الحديث والمنطق .

485 - كذا في الأصل ، والقالب أنه هو أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن موسى  
المعروف بحلولو القيرواني ، كان حيا سنة 875 . وقد شرح مختصر خليل وله شرح  
على جمع الجوامع للسبكي وغيرهما . انظر ( الحلال السندية ) للوزير السراج ،  
645/3 .

بصحيح النظر فيه الى العلم به. قال الرهوني . وانما خصه المتكلمون بمفيد العلم لأن الدليل يتوصل به الى المطلوب ومطالبهم يقينية والموصل الى اليقين لا يكون اشارة . ولما كان مطالب الفقهاء عملية والعمل لا يتوقف على العلم . فلذلك كان الدليل عندهم أهم . ولما كان أصول الفقه متعلقا بهما احتيج فيه الى ذكر الاصطلاحين . فلذا عرفه ابن الحاجب (486) بالتعريفين لأنه مستمد بالكلام واصلا للفقه ولما كان تعلقه بالفقه أولا عرفه المصنف في اصطلاح الفقهاء . وأيضا فان موضوع أصول الأدلة السمعية ، وهي أعم من العلم والظن . انتهى .

فقد تحققنا بهذا أن الدليل القطعي يكون عقلا ونقليا . وهو الصواب لا كما يقوله بعضهم ان الدلالة السمعية لا تكون الا ظنية . وأما ما أشكل من جهة قول الحنفية فقال الكمال في حاشيته : وينبغي أن يتنبه هنا الأمرين ، أحدهما أن هذا الاصطلاح ، وان اشتهر عند الحنفية لكن قد شاع من استعمالهم ما يخالفه ، وهو اطلاق الفرض على ما ثبت بظني ، والواجب ما يثبت بقطعي ، كقولهم الوتر فرض ويسمونه فرضاً علمياً ، وكقولهم الصلاة واجبة ، الزكاة واجبة ، انتهى . ولا حاجة الى الأمر الثاني . فهذا ما أمكن بيانه وبالله تعالي التوفيق .

وقد زعم بعض من ادعى العلم قبل أن ينظر كتبه ، فضلا عن أن يتعلمه ، وانه لحل المشكلات أهلا ، فسأله هذا الفاضل بما صورته : ما تقول في قولكم : الفرض ما ثبت بدليل قطعي والواجب ما ثبت / بدليل ظني ، مع قولكم ان مسح ربع الرأس فرض مع كونه ثبت بدليل ظني ، فما جوابكم تؤجرون ؟

فأجابه بما صورته : الحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه : اعلم ان الحنفية جعلوا مسح ربع الرأس في الوضوء هو الفرض ، واستدلوا بقول انس ، رضى الله عنه ، قال رأيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يتوضأ وعليه عمامة قطنية فأدخل يده من تحت العمامة فمسح مقدم رأسه . رواه أبو داود وسكت عنه . فظاهره

486 - هو عثمان ، ويكنى أبا عمرو ، بن عمر بن أبي بكر الكردي المحري . من أئمة الفقه المالكي وأصوله وكذلك التفسير . توفي سنة 646 . معجم المؤلفين 265/6 .



استعاب (487) تمام المقدم وتمامه هو الربع المسمى بالناصية . وقول عطا انه . صلى الله عليه وسلم ، توضأ فحسر العمامة ومسح مقدم رأسه . وقال ناصيته فانه حجة عندنا وان كان مرسلا ، وان اعترض عليه بأن ثبوت الفعل كذلك لا يستلزم نفي جواز الأقل . وأجيب بأن مسح ما دونه لو كان يجزى لفعله ، صلى الله عليه وسلم ، ولو مرة في العمر تعليما للجواز ، ودفع بأن الجواز مستفاد من غير الفعل ، وهو اطلاق الآية ، فلا يحتاج اليه . وهذا يشرح رواية الأصل لعدم وروده عليها . وطريقة الاجمال في الآية والتحاق حديث المغيرة بها بيان أفعاله ، وأفعاله ممنوعة لعدم صدق صده عليها ، بل هي مطلقة كقوله تعالى : فاقراءوا ما تيسر من القرآن . فلا يتم الاستدلال بها على فرضية الربع . ولا يجوز المسح على ما جاوز الاذنين من الشعر لعدم كونه من الرأس حقيقة وحكما . والباء من برؤوسكم للاصاق (488) ليست للتبويض . والله أعلم . كنه محبكم المعلوم .

وكان ( سؤاله ) (489) من جملة ذلك ما قدمته ، عند قول المحلي ، والظني كالنار للدخان ، وأقيموا الصلاة لوجوبها ، فأجابه بقوله : واما نسبتكم لجلال الدين المحلي الاستدلال للظني بالآية ، وهو وأقيموا الصلاة ، كما قلتم ، لم نر ذلك في كتابه ولا فيمن بحث معه من الحواشي . لعله تحريف في نسختكم . والله / أعلم . انتهى كلامه بحروفه .

فأنت ترى السؤال في أي نازلة والجواب في أخرى ، وما أنكروا من الاستدلال مع أنه في ثالث أو رابع سطر من كلام الشارح ، بعد متن الدليل ، فانا لله وانا اليه راجعون من هؤلاء الشياطين . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

487 - كذا في الأصل بدون باء .

488 - كذا في الأصل ، أي ( للاصاق ) .

489 - هذه الكلمة غير واضحة على الميكروفيلم ، وقد وضعناها اجتهادا .

## ذكر تمام العام

المؤلف يقرأ ابن سينا و اقليدس :

ابتدأت في أواخر شوال ختمة في النهار في منظومة ابن سينا بشروحها لابن رشد ، والقانون ، اتبع مسائلها فيه قراءة بحث وتدقيق . وفي الليل اقليدس ، أحقق مسائله ولا أتجاوز فيه . ففي ليلة السبت ثاني وعشرين ذي القعدة ختمت المقالة الأولى منه ونظمت عدد مقالاته وعدد أشكاله ، ومؤلفه ، وهو الطوسي (490) الذي جمع مقالات اقليدس ، فقلت :

نظمه لمقالات اقليدس :

إذا انت مسلك الهندس سالكا	فلا تصدو الطوسي تظفر بالعلم
مقالاته ثلاثة عشر كلما	يهندس اشكالا لا فليدس تسلا
فاولها مسح ويد لثانيها	وثالثها له ويو رابع جلا
وخامسة كه ولب لسادس	وطل سابعا هك بثامنة علا
ومجموع اشكال دنت لك صدرها	تحلل به عوضها ترى سهلا
وشكل العروس لا ترى الدهر مثله	عروس الزوايا استبكر الكل بالولا
فيدخل في كل الزوايا يعسل	مزاجها ان صحت وبالصدد تبتلا
فقسطاسها ذا المستقيم في علمنا	يريك انفراجا حد قائم في الملا
فاريك ترييع المحيطين بالوتر	كتريع وتر فقاممة فلا
ونقص مربع المحيطين منفرج	ونقص مربع الوتر حدها بلا
فهاك ، جمعت العلم ان كنت باحثا	على ضبط احكام العلوم تحصلا

كتابه الجوهر المكنون في الطب :

ب - 114 / وفي يوم الاثنين أول يوم من ذي الحجة ابتدأت تأليف الجوهر المكنون من بحر القانون ، تأليف حسن في الطب ، وأوله :

الحمد لله العفو الرؤوف ، الشكور الحليم العطوف ، الباعث الرسل الكرام رحمة للانام ، الجاعل من الماء ترياق الحياة ، من الحيات ، ومعدل ما انحرف من المزاج ، بالعلاج ، والصلاة والسلام على من بسقت به المفردات ، وأينعت به المركبات ، وبعد ، فهذا جوهر مكنون ،

490 - محمد بن محمد المعروف بالنصير الطوسي ، من الفلاسفة وعلماء العقل ، كان عالما بالارصاد والرياضيات ، توفي سنة 672 . الاعلام 257/7 .

من بحر القانون ، يتوشح به الأصاغر ، ولا تمجبه الأكابر ، والله المستعان ، وعليه التكلان . وقد جعلته مرتبا على أربعة كتب :  
الكتاب الأول : في السموم وذوات السم (491) وعلاجاتها .

الكتاب الثاني : في الترياقات وما يجري مجراها ان وجد من الباذ  
زهرات وبعض المعاجين الذي يضطر اليه (492) المرء .

الكتاب الثالث : في الأمراض . مرتبا ذلك على جدول حنين ابن  
اسحاق (493) المتطبب . وهو كتاب جليل ، ان تم ، فيه الأسباب  
والعلامات والعلاجات ، وهو الى الآن لم يتم (494) .

ونويت أن أجعل الكتاب الرابع (495) في حل ألفاظ المفردات  
وتعريبها ما أمكن ، ان شاء الله . وبالله تعالى التوفيق .

#### عودته الى ابن سينا وأقليدس :

وفي يوم السبت السادس من الشهر المذكور تمت المقالة الثانية  
من أقليدس . وفي تاسع ذي الحجة يوم الثلاثاء أول ينير ، فاتح سنة  
1745 مسيحية . وفي ليلة الثلاثاء ثامن ينير ختمت المقالة الثالثة من  
أقليدس . وفي ليلة السبت ختمت المقالة الرابعة من أقليدس ، وفي  
ليلة الخميس ختمت المقالة الخامسة من أقليدس . وفي يوم السبت  
التاسع عشر من ينير موافق سابع وعشرين ذي الحجة ختمت منظومة  
ابن سينا . وقد تمت هذه السنة بما فيها . نسأل الله يجعله عملا  
مقبولا وأن يوفقنا فيما يأتي ، وبالله / تعالى التوفيق .

أ - 115

#### دخول محرم 1158 :

وفي يوم الثلاثاء ثاني وعشرين ينير ، أول محرم فاتح عام 1158  
عربية . وبقيت منكبا على التأليف المذكور (946) . وأما أقليدس

491 - كذا ، ويقصد السموم .

492 - كذا ( الذي ) و ( اليه ) بالذكر ، وهو لاشك يقصد مفرد المعاجين .

493 - طبيب ومؤرخ ومترجم معروف ، توفي ببغداد سنة 260 . ترجمته في الاعلام 320/2 .

494 - سيذكر بعد قليل انه أتمه .

495 - الكتاب الرابع قد أكمله المؤلف ، وهو الذي طبع منفصلا بعنوان ( كشف الرموز  
في بيان الأعشاب ) ، وهو مترجم أيضا الى اللغة الفرنسية .

496 - أي الجوهر المكنون .

فبقيت في آخر المقالة السادسة في لفظة مثنات ، فلم أجد لها معينا (497)، وهي مذكورة أيضا .

**المؤلف يبلغ 50 سنة :**

الى يوم الأربعاء الثالث وعشرون من محرم الموافق ثالث عشر فبراير آخر سنة 49 وأول سنة 50 عجمية من ولادتي .

**فراغه من كتاب الجوهر المكنون :**

ويوم الاثنين الثامن عشر من ربيع الأول تمت الجوهر المكنون من بحر القانون (498) في الطب واشتغلت بحل ألفاظ الديباجة التي وجدتها في بعض النصوص لابن سينا في منظومته . وكنت لم أرها قبل ، لأن ابن رشد لم يشرح عليها .

**ابن ميمون يطلع المؤلف على لغز :**

الى يوم الأحد أول يوم من ربيع الثاني بعث لنا (499) شيخنا ابن ميمون فأخرج لي لغزا صورته للأقدمين ، قال :

يا سيدي وله في العلم منزلة      لما يحزر مثلها في عصره احد  
قد جئت مسترشدا في مسألة      فامنن بها لا اتثنى عن فصدك الرشيد  
ما اسم حروف ثلاث هن جملة      وكل حرف له في نفسه عدد  
فان اضفت لمصدر منه جملة      ساواه ثمانية في الحد الذي يرد  
يرجعان معا خمسا الى ربيع      من الاخير الذي ما بعده امد  
فان تزده ضمير الجمع فاسم اب      له ، وفي كل عصر مجبرا يلد  
وان تزدد حرف تاتيث على اسم اب      اتى بام اب يعزى لها الولد  
وكلهم في كتاب الله قد ذكروا      على وضوح من التصريح قد وردوا  
وان تصحفه ، اعني النجل، منفردا      مدة من الشك في عين اليقين يد  
وان تصحفه بعد القلب بان لنا      من اسمه الذهب الابرين يتقد  
فخذ ، وذاك اله العرش كل اذى ،      بشرحه انت للافضال مستند

497 - كذا ، ولعلها ( معنى ) .

498 - بذلك يكون قد استغرق في تأليفه حوالي اربعة أشهر ( من أول ذي الحجة 1157 الى ثمانية عشر ربيع الأول 1158 ) . والغالب انه اكمله بكتبه الاربعة التي ذكرها .

499 - أي بعث له ليأتيه الى داره ، كما سيذكر في أماكن أخرى من الرحلة .



فأجاب عنه بعض :

سالت مولى ، رعاك الواحد الاحد عن حل لغز وما مدت اليه يد  
فهاك ما فكري المنقوص اظهره من نشر معناه ، صانك الصمد  
ب - 116 / في سورة النور ما قد رمت من شجر مبارك عصره بيديه يتقصد  
النجل زيت كذا الزيتون والده زيتونة امه منها اتى المسدد  
وغير ذا غير خاف يا امام هدى وبعد ذا انجز الاحرار ما وعد(500)

## غريبة

نورة زواوة سنة 1158 :

اقترن المريخ وزحل يوم الجمعة أول يوم من ربيع الأول موافق  
ثاني وعشرين مارس في تاسع وعشرين من السنبلة ، وهما راجعان ،  
واجتمع الشمس والقمر وعطارد والرأس في أواسط الحمل والطاقم  
عشرون من السرطان . وكان العلويان راجعين . فوافق ذلك نفوذ  
وعد الله بطائفة من القبائل من زواوة ان نافقوا (501) على القائد محمد،  
قائد ساباو . الذباح (502) . فبعث الى ابراهيم باشة (503) فأمدّه  
بآغة الصبايحية معه حانبة (504) نحو المائتي يلداش ، فلم يأتي (505)  
اجتماع الشمس والقمر الآتي حتى هلكت دشور القبائل . وبعث (506)  
يوم الثلاثاء ثالث ربيع الثاني بثمانية وسبعين رأسا على الجمال  
وأرجعها من الغد بأربعة عشر رأسا ، ونهبوا أمتعتهم وأموالهم وحرقوا  
دشورهم . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

500 - كذا في الأصل وهي وعدوا . ونلاحظ أن في الأبيات السابقة أخطاء غروضية لم  
نصلحها .

501 - اي ثاروا عليه .

502 - هو محمد الفريرا الملقب بالذباح . ولد في البلدة ودرس في زاوية تيزي راشد .  
صاهر أسرة ابن القاضي . تولى خليفة علي سباو التي كانت تتبع باي التيطري ،  
ثم أصبح باي التيطري مدة خمس سنوات 1794 - 1797 . وقد قتل عند جبل  
بني راتن بزواوة .

503 - سيورد المؤلف قائمة بأسماء باشوات الجزائر ومدة بقائهم في الحكم ، وهذا منهم .

504 - فرقة ، واليولداش الجنود الماديون من المشاة .

505 - كذا في الأصل بالياء .

506 - اي محمد اللذباح .

## المؤلف يتعلم الأعشاب أيضا :

وفي يوم السبت سابع ربيع الثاني خرجت مع سيدي محمد كحنجل (507) ، وكان عشاب بلدنا (508) ، لتتعلم منه العشب ، فتعلمت ما تيسر مع ما كنت تعلمت من غير (509) . فالحمد لله على ذلك ، فان الأعشاب المقيدة في تألفي (510) كلها معروفة عندي . فاليوم ، والحمد لله ، أنا عشاب وصيدلاني وطبيب في بعض الأمراض .

## مقامة اخرى له :

و في يوم الخميس السادس والعشرين ألفت المقامة الحالية (511) : الحمد لله محول الأحوال ومرخي البال ، ومقلب الأمور في الدهور ، والصلاة والسلام على خير الأنام ، المبشر بالفرج بعد الشدة ، والمنذر بالعناء بعد اللذة . فقال تعالى : فان مع العسر يسرا ، ان مع العسر يسرا .

أ - 117 / وبعد ، لما أن جرى القضاء المحتوم ، والأمر الملزوم ، بأن خف الريش ، وأكل الجويش ، ومضض العيش ، فخلفني الجيش ، وكثر الصرف ، وقصر الطرف ، وجفت الاخوان ، وقلة (512) الأخدان : وغلب الزمان ، فارتفعت الأقران ، وصعبت التجارة وسهلت الخسارة ، قرنت بجارة غرة ، عيشتها مرة ، البذرة عندها ذرة ، وميرة الحجيج عندها بعره ، لا يشبعها الجليل ، ولا تعباً بالقليل ، الهموم عندها هم ، والغموم عندها غم ، حوائجها منجنون ، وآمالها ظنون ، ورغبتها فيما لا يكون ، الدهر كله ساخطة ، ومطالبها شائطة ، تخزيك أو تحرجك

507 - لا نعرف الآن عنه شيئاً غير ما ذكره المؤلف ، والظاهر أنه كان من الجزائريين وليس من العثمانيين .

508 - يقصد مدينة الجزائر .

509 - كذا في الأصل ، وهي ( غيره )

510 - لاشك أنه يعني كتابه ( الجوهر المكنون ) الذي سبق ذكره .

511 - نرجح أن المؤلف يرمز بها إلى زوجه أم أولاده ( زهراء ) كما أشار إلى ذلك في النص ، وهي من أجود مقاماته .

512 - كذا ، والمقصود ( قلت ) .

أو تحزنك ، أو تجمع كلالك ، لا تطلب الا العنقا ، ولا ترغب الا في  
الروح (513) ، ولا تتغذى الا بيض الأنوق ، ولا تجني الا ثمرة  
الخلاف ، ولا تركز الا لعدم الاسعاف ، كأن ما أحبه عقر عيسها ،  
وما أهواه نغص عيشها . غذتها أمها لبان القروء ، فشبت لا تألف  
المقصود ، نطفة الكلاب في أرحام الثعالب ، غليظة الجناح ، ليس لها في  
الدهر صاحب ، جمعت تسيطر مؤدب الصبيان ، وشغب الولدان ،  
وغلظة الملوك ، ونشأة الصعلوك ، كما قيل : أتف في السماء ، واست  
في الماء . بيد أنها تسر النافرين ، وتصبي السامعين ، يصبوا (514)  
ب - 118 اليها الحليم ، ويرنو اليها الكريم ، أشبهت في شمل العيون /  
يوسف الكريم ، ابن الكريم بن الكريم . وفي القد الغصن القويم ،  
والسمهري المستقيم . وقد صدق عليها قول الشاعر :

**اسيلات ابدان رفاق خصورها      وثيرات ما التاثت عليه المآزد**

هذا وقد جمعت نظافة الازار ، الى البعد ، فيما أعلم ، عن العار ،  
كأنها درة مصونة ، أو جوهرة مكنونة . ونسأل الله أن يحفظ الباقي  
من العمر ، كما ستر السالف مما مضى ومر . فاشبهت حواشيها ، ولست  
ممن يحاشيها ، فلذا اخترتها اما لأولادي ، وناققة لمطارفي وتلاذي ،  
علما مني أن الدنيا دار كدر ، وقليل فيها ما يسر ، نظرا لقول الصادق  
المصدوق : اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة .  
ولقوله تعالى : واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تكن في  
ضيق مما يمكرون . ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .  
ولقوله تعالى : ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ،  
ومن يتوكل على الله فهو حسبه . حسبي الله ونعم الوكيل ، ولا حول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، سبحان رب العزة عما يصفون  
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا  
ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

513 - كذا في الاصل .

514 - كذا في الاصل بالالف .

وقلت في ذلك :

أ - 119 / أحبها حبا لا أكاد أعبر  
كانها لحمي والجوارح في الوري  
لذا الفيت أسان عيني وكحلها  
وما علمت اني أسير جما لها  
واشخصها حتى دعت استجابة  
لأنها من حبي جميل بثينة  
فلما افترنا بالسعود في غفلة  
تفدا غراب الين بالعصر علوتي  
فجاورت بعدها شجاعا وعقريا  
فايقنت اني مصاب دعائها  
كأنني من علو أصبت بدعوة  
ظلمتها حبا لا قلاء وبفضة  
على اني ارجى (516) يكفر الرب  
على ما نشأ او ما أشاد في الحب  
وانها عظمى والأسير لها القلب  
وصار زلال الريق من ذكرها عذب  
فاحفظها ما قد بداه لها الحب (517)  
وما ايقنت عرسي يعاجلني الكرب  
ومجنونها أنا وطلبتنا القرب  
من الدهر واللذات يتبعها التعب  
وخلفني أشقى ليقضى لها النحب  
فسم فؤادي بعده أنثر الجنب  
واجدر من يجزي كما قالت العرب (518)

المؤلف يقرأ تاريخ الكردبوس مع ابن ميمون :

( وفي يوم الأحد آخر هذا الشهر ) (519) بعث لي شيخنا ابن ميمون  
خادمه ، فأخذني الى داره ، كعادته قبل ، لأنه قبل هذا كان يقرأ علي  
القصائد فختمناه قبله نحو يومين . فابتدت (كدا) سرد الكردبوس (520) ،  
تاريخ في خلافة العباسية . فبقي الخادم يأخذني كل عشية . الى يوم ،  
أي يوم الثلاثاء سادس عشر جمادي الأولى فرأنا ولاية جعفر المقتدر  
بالله ابن المعتض بالله ، وهو الثامن عشر من ملوك بني العباس . فساق

515 - في هذا الشعر ، كغيره ، كثير من الأخطاء المروضية تركناها على حالها . ويقعد  
( بالدعوة ) دعوة الشر .

516 - كدا ، وهي ارجو .

517 - توجد حركة الكسرة تحت الحاء في الاصل .

518 - في الابيات الثلاثة الاخيرة وموز لم نهند الى حلها ، والظاهر ان المؤلف يعسف  
حاله بعد وفاة زوجه الاولى .

519 - ما بين القوسين عنوان في الاصل .

520 - هو أبو مروان عبد الملك بن أبي القاسم التوزري ( من توزر بالبلاد التونسية ) ،  
كان حيا سنة 575 . له ( كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء ) في جزئين كبيرين . رأيت  
منه نسخة الرباط ، الخزائن العامة رقم 2358 ت . وتوجد منه نسخ في تونس  
( المكتبة الاحمدية ) ، 4812 ، 8413 . ونسخة في مدريد ، الخ . ولا ندري ان  
كان مطبوعا جزئيا أو كليا .



فيه ما أجرا (521) الله من عادته بلخ (522) السادس ، فعد من النبي صلى الله عليه وسلم . فرأيت أن أبتدي الترتيب من النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وملوك بني أمية لتحصل فائدة ذكر الملوك الأول مجتمعة . ثم اصف قراءتي في هذا التاريخ .

#### تاريخ صدر الاسلام وبني أمية :

ب - 120 / أول الاسلام : ملك النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم تولى بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، ثم تولى بعد (523) عمر الفاروق رضي الله عنه . ثم عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ثم علي رضي الله عنه ، ثم الحسن بن علي رضي الله عنهم أجمعين ، فخلع لأنه السادس .

ثم معاوية ابن أبي سفيان الأموي ، ثم ابنه يزيد ، ثم معاوية بن يزيد ، ثم معاوية بن مروان بن الحكم ، ثم عبد الملك بن مروان ، ثم عبد الله ابن الزبير . فخلع ، لأنه السادس ، وقتل . ثم الوليد بن عبد الملك ، ثم سليمان ابن عبد الملك ، ثم عمر بن عبد العزيز ، ثم يزيد بن هشام بن عبد الملك ، ثم الوليد بن يزيد ، فخلع لأنه السادس ، وقتل .

ثم دولة بني العباس . قال الكردبوس ، بعد البسمة ، ذكر بني العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، وسبب ظهورهم على بني أمية .

#### الدولة العباسية :

قال اكنم ابن صيفي : حججت مرة ، فرأيت بني عبد المطلب كأنهم بروج فضة وكأن عمائمهم ألوية . ثم تكلم كثيرا حتى قال : ذكر أبي العباس السفاح وهو أول ملوك بني العباس ، فذكر سبب ظهوره ، وان أبا مسلم الخراساني مهد لهم الملك ولقبوه أمين آل محمد ،

521 - كذا في الاصل ، وهي أجرى .

522 - كذا في الاصل ، وهي بخلع السادس ، أي الخليفة السادس ، التي اشار اليها قبل والتي سيذكر لها امثلة .

523 - كذا في الاصل ، وهي بعده .

وكانت ولايته عام 132 ، ومات عام 136 . لاثنى عشرة من ذي الحجة ، وتولى بعده أبو جعفر المنصور .

#### أبو جعفر المنصور :

هو عبد الله بن محمد بن علي ؛ يكنى أبا جعفر ولقب نفسه المنصور ، وهو أول من فتح باب اللقب . أمه أم ولد اسمها سلامة بنت بشر البربري ، ولدته في ذي الحجة عام 97 . بويغ له ، وتوفي أخوه وهو أ - 121 ابن احدى وأربعين سنة . ومن وزرائه / خالد بن برمك .

بنوه : محمد المهدي وجعفر وصالح وسليمان وعيسى ويعقوب والقاسم وعبد العزيز والعباس والعالیه .

وقتل أبا مسلم الخراساني قيل عام 136 ، ولايته ، وقيل عام 139 . ومات يوم السبت لسة (كذا) خلون من ذي الحجة عام 148 . وتولى ابنه المهدي .

#### المهدي :

هو محمد بن عبد الله ابن جعفر المنصور . كنيته أبو عبد الله . ولقبه المهدي لدين الله . أمه أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن سهم ابن ذي سهم بن أبي سرح من ولد ذي رعين من ملوك حمير ، ولدته عام 127 . بويغ له بمكة في اليوم الذي مات فيه أبوه وهو ابن اثنين وثلاثين سنة ، وقيل ثمانية وثلاثون سنة .

بنوه : هارون وموسى وعلي وعبيد ومنصور ويعقوب وإبراهيم . مات ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم عام 169 . وتولى بعده ابنه موسى الهادي .

#### الهادي :

هو موسى بن محمد المهدي . كنيته أبو محمد ، وقيل أبو جعفر ، ولقبه الهادي لدين الله . أمه أم ولد اسمها الخيزران بنت عطا مولات أبيه ، وهي أم الرشيد ، أعتقها المهدي حين بايع لابنيه بولاية العهد ،

موسى وهارون أبناءها . وتزوجها ومهرها خمسمائة درهم ، وكانت كثيرة الأفضال ، ولا تعرف امرأة ولدت خليفتين الا هي في العباسيين . وفي الأمويين ، ولدت بنت العباس ، زوجة عبد الملك بن مروان خليفتين الوليد وسليمان . وساهفريد بنت فيروز بن يزدجرد ابن كسرى ابرون فانها ولدت للوليد بن عبد الملك خليفتين يزيد وابراهيم .

### قصة مع الخيزران :

ومن فضائل الخيزران ما حكى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس في حياة زوجها المهدي قالت : كنت أمس عند الخيزرانة وعادتها اذا كنت عندها تجلس في عتبة باب الرواق المقابل للايوان وأجلس بجانبها . وفي الصدر مجلس المهدي ، وهو يقصدنا في كل وقت ، ويجلس ساعة ثم ينهض . فبينما نحن اذ دخلت / ب - 122 علينا جارية من جواربها التي تحجبها فقالت : أعز الله السيدة ، بالباب امرأة لها جمال وخلقة حسنة ليس وراء ما هي عليه من سوء الحال غاية ، تستأذن عليك ، وقد سألتها عن اسمها فامتنعت أن تخبرني . فالتفت الي ، وقالت : ما ترين ؟ فقلت : أدخلها . لا بد من فائدة أو ثواب . فدخلت امرأة كأجمل النساء وأكسلهن لا تتوارا(كذا)، فتعدت الى جنب عضادة الباب متضائلة ، ثم قالت : أنا مارية بنت مروان بن محمد الأموي . قالت زينب : فكنت متكئة ، فاستويت جالسة فقلت : مارية ! فاياك فلا حياك الله ولا قربك ! والحمد لله الذي أزال نعمتك وهتك سترك وأذلك ! أتذكرين يا عدوة الله حين أتاك عجائز أهل بيتي يسألنك أن تكلمي صاحبك في الاذن في دفن ابراهيم بن محمد فوثبت عليهن وأسمعتهن وأمرت باخراجهن فأخرجن على الحالة التي أخرجن عليها ، قالت: فضحكت فما انسا (كذا) حسن تعرها وعلو صوتها بالقهقهة! أي ابنت عمي ، أي شيء أعجبك ؟ من حسن صنيع الله تعالى بي على العقوق حتى أردت أن تتأسى فيه بي ؟ والله اني قد فعلت بنساء بيتك ما فعلت فأسلمني الله اليك ذليلة جائعة عريانة ، فكان هذا مقدار شكرك لله تعالى على ما أولاك بي . ثم قالت : السلام عليكم وولت .

فصاحت بها الخيزران : ليس هذا لك ، علي استأذنت والي قصدت فما ذنبي ؟ فرجعت فقالت : لعمرى لقد قصدت اليك يا أخية وكان

قد ردني اليك ما أنا عليه من الضيق والجهد ، قالت زينب : فنهضت اليها الخيزران لمعانقتها ، فقالت : ليس في موضع لذلك مع الحال التي أنا عليها ، فقالت لها الخيزران : فالحمام اذا ، وأمرت جماعة من جواريتها بالدخول معها الى الحمام ، فدخلت وطلبت ماشطة ترمي ما على وجهها من الشعر . فخرجت جارية من جوارى الخيزران وهي تضحك ، فقالت الخيزران : ما يضحكك ؟ قالت : أضحك يا سيدتي من هذه المرأة ومن تحكمها علينا فانها تفعل فينا ما لا تفعله أنت بنا . / فلم تزل حتى خرجت من الحمام فوافتها الخلع والطيب ، فأخذت من الخلع ما أرادت ثم تطيبت ، فخرجت اليها . فعانقتها الخيزران وأجلستها في المجلس الذي يجلس فيه المهدي ، أمير المؤمنين ، اذ دخل .

ثم قالت لها الخيزران : هل لك في الطعام فأنا لم نطعم بعد ؟ قالت : والله ما فيكن أحد أحوج اليه مني . فعجلوه فأوتي بالمائدة ، فجعلت تأكل غير خجلة ولا متحشمة وتلقمنا وتضع في أيدينا الى أن اكتفت واكتفينا ، ثم غسلنا أيدينا ، فقالت لها الخيزران : من وراءك ممن تعتين به ؟ قالت : ما خارج هذا الدار أحد من خلق الله بيني وبينه سبب ، فقالت لها الخيزران : ان كان هذا هكذا فقومي حتى تختاري لنفسك مقصورة من مقاصرنا وأحول لك اليها جميع ما تحتاجين له ثم لا تفرق حتى تفرق بيتنا الموت . فقامت فطفنا بها في المقاصر فاخترت أوسعها وأنزهها ، ولم تبرح حتى حول اليها جميع ما تحتاج اليه من الفرش والكساوي والرقيق . ثم تركناها فيها وخرجنا عنها .

فقالت الخيزران : ان هذه المرأة قد كانت فيما كانت فيه وقد مسها ضر وليس يغسل ما في قلبها فاحملوا لها خمسمائة ألف درهم . فحملت اليها .

وأنا المهدي فسألنا عن الخبر فحدثته حديثها وما لقيها ، فوالله ما انتظر أن أعرفه جوابها حتى وثب مغضبا في وجهي وقال : يا زينب والله ان هذا مقدار شكرك الله على نعمته وقد أمكنك من هذه المرأة على هذه الحال التي هي عليها . فوالله لولى (كذا) محلك من قلبي لحلفت



أن لا أكلمك أبدا . قالت : قلت قد اعتذرت اليها ورضيت . ثم قصصت عليه قصتها كلها وما فعلت الخيزران بها .

فقال لخدام كان معه : احمل اليها مائة بدر (524) وادخل اليها وأبلغها مني السلام وقل لها والله ما سررت من دهري كسروري اليوم ب - 124 فسكانك وأنا أخوك ومن يوجب / حقك فلا تدعى حاجة الا سألتها ولولا اني أكره أن أحشمك لسرت اليك مسلما عليك وقاضيا لحقك . فمشى الخادم بالمال والرسالة . فأقبلت النساء معه فسلمت على المهدي وشكرت له فعله وأثنت على الخيزران عنده . وقالت : ما علي من أمير المؤمنين حشمة أنا اليوم في عدد حرمة ، وقعدت ساعة ، ثم قامت الى منزلها ، وبقيت هناك . انتهى ، ذكره في ولاية المهدي .

بويج لموسى الهادي يوم الخميس صبيحة الليلة التي مات فيها أبوه المهدي وهو ابن أربعة وعشرين سنة وثلاثة أشهر . وكان مهمي (كذا) ضحك انقلبت شفته العليا ، ولذلك سمي موسى أطبق لكثرة ما يقال له اطبق . وكان له ست ذكور : عيسى واسحاق وجعفر وعبد الله واسماعيل وموسى الأعمى ، وكان له بنات منهن أم عيسى تزوجت المأمون . ومات بعبير باد نحو مدينة السلام ليلة الجمعة لثمان عشر ليلة خلت من شهر ربيع الأول عام 170 وهو ابن ست وعشرين سنة . وتولى أخوه هارون الرشيد .

#### هارون الرشيد :

هو هارون بن المهدي ، يكنى أبا محمد ، وقيل أبا جعفر ، ولقبه الرشيد لدين الله ، بويج له يوم الجمعة بمدينة السلام صبيحة الليلة التي (525) مات فيها أخوه موسى الهادي وهو ابن أحد وعشرين سنة وشهرين . وفي تلك الليلة ولدت منه مراحل المأمون فسميت الليلة الفراء ، مات فيها ملك (526) وتولى فيها ملك وازداد فيها ملك .

524 - البدره هي السرة من الذهب .

525 - كلمة ( التي ) غير موجودة في الاصل .

526 - في الاصل ( ملكا ) .

وهو الذي اتخذ البرامكة امارا (كذا) وكتابا ووزراء. وغلب جعفر بن يحيى  
البرمكي على أمور الرشيد فولي الحرس وسجستان ، وسارت اليه  
الوزارة والخاتم وتهدت أموره في المشرق والمغرب .

## لطيفة

### قصة حب :

قال ابراهيم الموصلي : لما دخل الرشيد البصرة حاجا كنت معه ، فقال  
لي جعفر البرمكي : قد وصفت لي جارية مغنية حسناء تباع  
وذكروا / أن مولاهم ممتنع من عرضها الا في داره ، وقد  
عزمت على أن أركب مستخفيا فاعترضها أفتساعديني ؟ قلت السمع  
والطاعة . فلما كنا في نصف النهار حضر النخاس فاعلم بحضوره فخرج  
جعفر بعمامة وطيلسان ونعل عربية ، وأمرني فلبست مثل ذلك وركبنا  
حمارين قد أسرجا بسروج التجار ، وركب النخاس معنا وتخللنا الطريق  
فلم نعرف حتى أتينا دارا ذات باب شاهق يدل على نعمة قديسة . فقرع  
النخاس الباب وإذا شاب حسن الوجه عليه أثر ضيق ذو قميص غليظ  
خشن ، ففتح الباب لنا ، وقال : أنزلوا ياسادة ، فدخلنا وإذا بدهليز  
شعث ودار قورا خراب منقوضة ، وإذا في الدهليز بيت كالعامر ،  
فأخرج لنا منه الرجل قطعة من حصير كبير خلق ففرشها لنا فجلسنا  
عليها ، فقال له النخاس : احضر الجارية فقد حضر المشتري ، فدخل  
البيت ، فاذا بجارية في القميص الغليظ الذي كان على الفتى بعينه ،  
وهي فيه مع خشوته كأنها في الحل والحل بحسن وجهها ، وفي يدها  
عود ، فأمرها جعفر بالغناء فجست وضربت ضربا حسنا واندفعت  
تغني :

(527)

ان يمس حبلك بعد طول وصاله      خلقا ويصبح بيتكم مهجور  
فلقد اراني ، والحديد اذا بلى      دهر بوصلك راضيا سرور  
جذلا بمالي عندهم لا تبقي      بوصلك خلة خلنها وعشر  
كنت المنا واعز من وطئ التيرا      عندي وكنت بذاك عنه جدير

527 - تركنا هذه الابيات على حالها ، رغم ما فيها .

قال : ثم غلبها البكاء حتى منعها من الغناء ، وسمعنا من البيت نحيب الفتى . وقامت الجارية تعثر في قميصها حتى دخلت البيت فارتفعت لهما ضجة بالبكاء والشهيق ثم خفتا حتى ظننا أنهما قد ماتا ، وهمننا بالانصراف ، وإذا الفتى قد خرج وعليه ذلك القميص بعينه ، ب - 126 / فقال : أيها القوم اعذروني فيما أقوله وأفعله . فقال : جعفر قل . فقال : أشهدكم أن هذه الجارية حرة لوجه الله العظيم ، وأسألكم أن تجعلوها تزوجني . فتحير جعفر أسفا على الجارية ، ثم خاطبها فقال لها : أتحبين أن أزوجك من مولاك ؟ قالت : نعم ، فقدّر الصداق ، ثم خطب وزوجها .

ثم أقبل على الفتى فقال له : يا هذا ما حملك على ما فعلته ؟ فقال : حديثي يطول ان تشطت لسماعه حدثتك . فقال : لا أقل أن نسمعه . فلعلنا نبسط عذرك ، فقال : نعم ، أنا فلان ابن فلان ، وكان أبي من وجوه أهل هذا البلد ومياسره، وهذا عارف بذلك : وأومىء الى النحاس . واني أسلمت الى الكتاب . وكانت لأمي صبية وسنها قريب من سني وهي جاريتي هذه فكانت معي في الكتاب تتعلم ما أتعلم وتتصر معنا ، فبلغت ثم عطلت على المكتب ، ثم علمت الغناء فكنت بمحبتني فيها أتعلمه معها ، وتعلق قلبي منها حب شديد فخطبني وجوه أهل البصرة لبناتهن ، فخيرني أبي ، فأظهرت له الزهد في الزواج ونشأت موفرا على الأدب متقلبا في نعمة أبي غير متعرض لما يتعرض اليه الأحداث لتعلق قلبي بالصبية ورغبة أهل البلد تزاد في ، وعندهم أن عفتي لصلاحي وما كنت الا لتعلق قلبي بالجارية ، وان شهوتي لا أتعدها الى أحد .

وبلغت وخذقت في الغناء ما قد سمعتموه ، فعزمت أمي على بيعها وهي لا تعلم ما في نفسي منها ، وأحسست بالمولت واضطرت الى صدقة أمي ، فحدثت أبي فاجتمع رأيهما على أن وهبت لي الجارية وجهازها كما يجهز أهل البيوتات لنسائهم ، وجليت علي وعمل لي العرس الحسن فنعمت معها دهرًا .

ثم مات أبي فلم أحسن أن أرب (528) نعمته وأساءت تديرها  
وأسرفت في الأكل والشرب والقيان ، وأنا مع ذلك أخسر في اليوم  
أ - 127 الواحد خمسين ديناراً وأكثر نجاوزها / في جماع أو حب الى  
أن تلفت النعمة وأفضت الحال الى نقض الدار والفقر الملح الى ما ترون .  
فأنا على هذا منذ سنين .

فلما كان في هذا الوقت وبلغني دخول الخليفة ووزيره وأكابر أهل  
مملكته ، قلت لها : يا أختي ان شبابك يبلى وعمرك ينشئ في الشقاء ،  
والله ما بي نفسي واني أعلم أنها تالفة متى فارقتك لكني أوتر تلفها  
مع وصلك الى نعمة ورفاهة ، فدعيني أعرضك فلعل أن يشترك بعض  
هؤلاء الأكابر فتخلصين معه في عز ورغد من العيش فإن مت بعدك  
فتلك أمنيته ، ويكون كل واحد منا قد تخلص من الشقاء ، وان حكم  
الله تعالى علي بالبقاء صبرت لقضائه ، واضطربت في معاشي . فبكت  
من ذلك وقلقت ، ثم قالت : افعل ، فخرجت الى هذا النحاس وأطلعته  
على أمري ، وقد كان يسمع غناءها في أيام نعستي وعرف حالها وحالي  
وأطلعته أبدا الا عندي ، فانها والله ما تكشفت قط عتبة هذه الدار .  
وأردت بذلك أن يراها المشتري وحده ولا تمتن بسوق ولا دخول  
الى بيت الناس ، وانها لم يكن لها ما تلبسه الا قميصي هذا ، وهو  
مشارك بيننا ، ألبسه اذا خرجت الأبتاع القوت وتتشح هي بازارها فاذا  
جئت الى البيت ألبستها اياه وأتشح أنا بالازار .

فلما جئتم لعرضها خرجت ففتكم فلهقني من البكاء والقلق لفراقها  
أمر عظيم ودخلت الي وقالت : يا هذا ، ما أعجب أمرك ! أنت مللتي  
فأثرت فراقي وتبكي هذا البكاء ؟ فقلت : يا هذه ، والله لفراق نفسي  
أسهل علي من فراقك ، وانما أردت أن تتخلصي من هذا الشقاء ،  
فقلت : والله يا مولاي لو ملكت ما ملكته مني ما بعثك أبدا أو مت  
جوعا فيكون الموت هو الذي يفرق بيننا . قلت : لا عليك تريدين أن  
ب - 128 تعلمي صدق / قولي ؟ قالت : نعم . قلت : هل لك أن أخرج



الساعة الى المشتري وأعنتك بين يديه وأتزوجك ثم أصبر معك على ما نحن عليه الى أن يأتي الله بالفرج والصنع الجميل من عنده أو بموت عاجل وراحة . فقالت : ان كنت صادقاً فافعل هذا فما أريد غيره . فخرجت اليكم فكان مني ما قد علمتم فاعذروني .

فقال جعفر : أنت معذور . ونهض ونهضت والنخاس ، فلما قدمت حميرنا لركب دنوت منه فقلت : سبحان الله مثلك في جودك يرى هذه المكرمة فلا تنتهزن الفرصة منها . والله لقد تقطع قلبي على الفتى والجارية . فقال : ويحك ! وقلبي والله ! ولكن غيضي من فوات الجارية أياي منعني من التكرم عليه . فقلت : وأين الرغبة في الثواب ؟ قال : صدقت والله ! ثم التفت الى النخاس وقال : كم كان الخادم سلم لك عند ركوبنا لثمنها ؟ قال : ثلاثة آلاف دينار ، قال : فأين هي ؟ قال : مع غلامي . فقال لي وللنخاس : خذها وادفعا الى الفتى وقولا له يكتسي ويركب ويجيئني لأحسن اليه واستخدمه . فرجعت الى الفتى وأنا أبكي وقلت : يا هذا قد عجل الله عليك بالفرج . ان الذي خرج من عندك لهو الوزير للأمير جعفر بن يحيى البرمكي وقد أمر لك بهذا ، وهو يقول كذا وكذا ، قال : فصعق حتى قلت : قد تلف . ثم أفاق فأقبل يدعو لجعفر ويشكرني . فركبت فلحقت جعفر فخببرته ، فحمد الله عز وجل على ما وفقه ، وعاد الى داره وأنا معه .

فلما كان العشاء جئنا الى الرشيد فأخذ يسأل جعفر عن خبره في يومه ، فأخبره بالأمور السلطانية ثم فاوضه فيما سوى ذلك الى أن قص عليه حديث الفتا (كذا) والجارية . فقال الرشيد : فما عملت ؟ فأخبره ، فاستطاب رأيه ، وقال : رفع له برزق سلطاني في رسم أرباب النعم في كل شهر بكذا وكذا وأعمل به بعد ذلك ما شئت . قال : فلما كان من الغد جاءني الفتا (كذا) راكباً بشباب حسنة وهيئة جميلة ، وإذا هو من أحلى الناس كلاماً وأتمهم / أدباً ، فحملته معي الى جعفر وأوصلته الى مجلسه فأمر بتسهيل وصوله وخلطه بحاشيته ، ووقع له عن الخليفة ما كان رسمه له وعلى نفسه بشيء آخر . وشاع حديثه بالبصرة وفي أهل العسكر ، فلم يبق فيها من أكابر الناس وأهل الظرف أحد الا وأهدى له شيئاً جليلاً ، فما خرجنا من البصرة الا وهو رب نعمة صالحة ، انتهى .

### مقتل البرامكة وموت الرشيد :

وفي عام 190 قتل البرامكة ومعهم جعفر ، ومات هارون الرشيد بطوس بقرية يقال لها سياد من بلاد خراسان يوم السبت لأربع ليال خلون من جمادي الأخيرة عام 193 ، وهو ابن أربعة وأربعين سنة وأربعة أشهر وتسعة عشر يوما ، وتولى ابنه الأمين .

### الأمين :

هو محمد بن هارون الرشيد : يكنى أبا عبد الله ، وقيل أبا موسى ، وقيل أبا العباس ، ولقبه الأمين على دين الله . أمه أمة الواحد ، وقيل أمة العزيز بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور ، ولقبها زبيدة ، لأن المنصور كان يرقصها وهي صغيرة ، وكانت سمينة ، فكان يقول لها أنت زبيدة ، وجرت عليها . وأمها أم ولد ، يقال لها سلسيل . ولم يكن في الأمراء من أمه وأبوه من بني هاشم إلا علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، ومحمد بن زبيدة ، وفيه يقول أبو الهول الحميري :

ملك أبوه وامه من نبعة منها سراج الامة الوهاج  
شربوا بمكة من ذرا بطحاتها ماء النبوة ليس فيه مزاج

بويح له في اليوم الذي مات فيه أبوه الرشيد وهو ابن اثنين وعشرين سنة وتسعة أشهر وعشرين يوما بطوس ، وخلع ثم قتل بعد سنة عام 198 (529) ، قيل لخمس بقين من المحرم ، وقيل من صفر ، وتولي أخوه المأمون .

### المأمون :

هو عبد الله ابن هارون الرشيد يكنى أبا جعفر ، وقيل أبا العباس ، ب - 130 ولقبه المأمون / على دين الله . أمه رومية ، وقيل تركية تسمى مراجل ، ولدته ببغداد في قصر الخلد ، في الليلة التي استخلف فيها الرشيد في النصف من شهر ربيع الأول عام سبعين ومائة وعاتب أمه الرشيد يوما ، ثم ندم ، فبعث إليها ، فأبت من المجيء ، إليه فعاود البعث إليها فأبت ، فأقلقه الشوق وقام الى منزلها وأنشد :

529 - كذا يذكر كلمتي سنة وعام .

تبدي صدودا وتخفي تحته صلة فالنفس راضية والطرف غضبان  
يا من وضعت لها خدي فذل لها وليس فوقها سوى الرحمان سلطان

بويح له ببغداد صبيحة الليلة التي قتل فيها أخوه الأمين وهو ابن  
سبع وعشرين سنة وعشرة أشهر وسبعة أيام ، وقيل تسعة عشر يوما .

وقيل بويح على رأس المائتين ، وله حكم منها قوله : المنفعة توجب  
المحبة ، والمضرة توجب البغضة ، والموافقة توجب المرافقة ، والمضادة  
توجب العداوة ، واتفاق الهوا (كذا) يوجب الألفة واختلافه يوجب الفرقة ،  
والصدق يوجب الثقة ، والكذب يوجب التهمة ، والأمانة توجب الطمأنينة ،  
والخيانة توجب المنافرة ، والعدل يوجب الاجتماع ، والجور يوجب  
الاختلاف ، وحسن الخلق يوجب المودة ، وسوء الخلق يوجب المباعدة ،  
والانبساط يوجب المؤانسة ، والاتقياض يوجب الوحشة ، والكبر يوجب  
المقت ، والجود يوجب الحمد ، والبخل يوجب الذم ، والتواضع يوجب  
المحبة ، والتواني يوجب التضييع ، والجد يوجب الرجاء ، والوهية  
توجب الحسيرة ، وإهمال الرعية يوجب الاختلاف ، والاختلاف يوجب  
التباغي ، والتباغي مقدمات الفتن وسبب البوار . ولكل شيء من  
هذا إفراط وتقصير ، وانما نتائجها اذا أقيمت على حدودها وعدلت على  
أقذارها ، واحذر الحذر كله أن يخدعك الشيطان عن الحزم فيمثل  
/ لك التواني في صورة التوكل فيسلبك الحذر ويورثك الهوينا 131 أ  
باحالتك على الأقدار ، فان الله تبارك وتعالى انما أمر بالتوكل عند انقطاع  
الحيل والرضى بالقضاء بعد الأعداء ، فقال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا  
خذوا حذركم ، ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ، وأعدوا لهم ما استطعتم  
من قوة » .

## نادرة

### قصة طفيلي :

ذكر عبد الرحمن بن عمر القهري عن رجال سماهم ، قال : أمر المأمون  
أن يحمل اليه من أهل البصرة عشرة رجال سماهم كانوا قد رموا  
بالزندقة عنده فحملوهم ، فبينما أحد الطفيليين يتردد اذ رآهم مجتمعين

يسضي بهم الى الساحل للمسير الى بغداد ، فقال : ما اجتمع هؤلاء الا لوليمة ، فانسل معهم ودخل في جملتهم ، ومضى بهم المتوكلون الى البحر فأطلعوهم في زورق قد أعد لهم ، فقال الطفيلي لاشك أنها نزهة ، فصعد معهم ، فعلم أنه قد وقع في ورطة ، ورام الخلاص ، فلم يقدر . ثم رفع الرجال وساروا الى أن وصلوا بغداد وحملوا حتى دخلوا على المأمون ، فأمر بضرب رقابهم ، فاستدعوا بأسائهم رجلا رجلا ، فكل من دعي سألته وأمر بضرب عنقه حتى لم يبق الا الطفيلي وفرغت العدة ، قال المأمون للمتوكلين بهم : ما هذا ؟ قالوا : والله ما ندري يا أمير المؤمنين غير أنا وجدناه مع القوم فجئنا به . فقال له المأمون : ما قصتك ويحك ؟ قال : يا أمير المؤمنين امرأته طالق ان كان يعرف من أقوالهم شيئا ولا يعرف غير لا اله الا الله محمد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . وانما رأيتهم مجتمعين فظننت أنهم يدعون الى وليمة أو دعوة فالتحقت

ب - 132 / بهم .

#### نادرة لابراهيم بن المهدي :

فضحك المأمون ثم قال : بلغ من شؤم التطفل أن حل صاحبه هذا المحل ، قد سلم هذا الجاهل من الموت ولكن يؤدب بالسياط حتى يتوب . قال : وابراهيم ابن المهدي حاضر يومئذ فقال : يا أمير المؤمنين هبه لي وأنا أحدثك عن نفسي عجيب . وقال : قد وهبته لك ، فهات حديثك . قال يا أمير المؤمنين خرجت يوما متنكرا أنظر الى سكك بغداد ، واستهواني التفرج وانتهى بي المشي الى موضع شمت منه روائح طعام وأبازير قد فاحت وتاقت نفسي اليه ووقفت يا أمير المؤمنين لا أقدر على المضي ، فوقع بصري فاذا شباك ومن خلفه كف ومعصم ما رأيت أحسن منه فبقيت حائرا ونسيت روائح ( 530 ) بذلك الكف والمعصم وأخذت في استعمال الحيلة في الوصول / اليه فنظرت فاذا

أ - 133

بخياط قريب من ذلك الموضع فتقدمت اليه وسلمت عليه ، فرد علي السلام ، فقلت : يا سيدي لمن هذه الدار ؟ فقال : لرجل من البزازين . قلت : ما اسمه ، قال : فلان ابن فلان ، قلت : أهو يشرب الخمر ؟ قال : نعم وأحسب أن اليوم عنده وليمة أو دعوة وليس ينادم الا تجارا

530 - كذا ، والظاهر أن هناك عبارة محذوفة بعد (روائح) ، أو خلا في العبارة نفسها .



مثله . بينما نحن في الكلام اذ أقبل رجلان بيلان راكبان : فقال : هؤلاء ندماءه (كذا)، فقلت : ما أسماءهم (كذا)، قال: فلان وفلان. فحركت دابتي فلحقتهما وقلت : جعلت فداكما قد استبطاكما أبو فلان أعزه الله وسائرتهما حتى أتينا الباب فدخلت ودخلا فلما رأي صاحب المنزل معهما لم يشك اني معهما ، فرحب بي وأجلسني في أفضل المواضع . ثم جيء بالمائدة ونقل اليها الألوان ، فكان طعما يا أمير المؤمنين الذ وأطيب من ريحها ، فقلت في نفسي : هذه الألوان قد من الله علي ببلوغ الغرض منها ، وبقي الكف والمعصم . ثم جيء بالوضوء فغسلنا ، ثم نقلنا الى مجلس المنادمة فاذا هو أشكل مجلس وأظرفه في سائر أموره ، وجعل صاحب المنزل يلفظ بي ويقبل علي في حديثه لظنه اني ضيف لأضيافه وهم مثل ذلك يظنون أن اكرامه لي عن معرفة متقدمة وصداقة . حتى شربنا أقداحا فخرجت علينا الجارية كأنها غصن بان في غاية الظرف

ب - 134 وحسن الهيئة فسلمت غير خجلة وتثلبت ( 531 ) لها وسادة ، / فجلست عليها . وأوتي بعود فأخذته وجسته أحسن جس واذا هي حاذقة فاندفعت تغني :

توهما خدي فاصبح خدها وفي مكان اللحظ من ناظري اثر  
ومر بفكري شخصها وجرحته ولم ار شخصا يجرحه الفكر  
وصافحها كفي فالس كفها فمن لس فلي في اناملها عطر

فهيجت ، والله يا أمير المؤمنين ، بلا بلي وطربت بحسن شعرها وحذقها ومعرفتها بالغناء ثم اندفعت تغني :

اشرت اليها هل عرفت مودتي فردت بطرف اللحظ اني على العهد  
فجدت عن الاظهار عمدا بسرها وجادت على الاظهار ايضا على عمد

قال : فصحت السلام ! السلام ! وجاءني من الطرب ما لا أملك معه نفسي ، وطرب القوم أيضا طربا شديدا ، ثم غنت :

يقولون لي اخف الهوى لا تبج به وكيف وطرفي بالهوا (كذا) يتكلم  
الظلم طرفي ليس طرفي بظالم ولكن من يهوى يجور ويظلم  
شكوت اليها جبهها فتبسمت ولم ار شمس قبلها تبسم

531 - هكذا تظهر الكلمة في النص المصور ( تثبت ) .

فقلت لها جودي فابدت تجهما لتقتلني يا حسنها اذ تجهم  
وما انا من حبي لها بمفرط ولكنني اخشى الوشات (كذا) فاکتم  
اليس عجيبا ان بيتا يضمنا واياك لا تخلو ولا تتكلم  
سوى عين تبدي سرائر انفس وتقطع انفاس على النار تضرم  
أ - 135 / اشارات افواه وغمز حواجب وتكسير اجفان وكفا يسلم

ثم حسدتها ، والله ، يا أمير المؤمنين على حذقها ومعرفتها بالغناء  
واصابتها معنى الشعر ، لأنها لم تخرج من القول الذي ابتدأت به .  
فقلت : قد بقي عليك يا جارية شيء ، فرمت العود ، وقالت : متى كنتم  
تحضرون مجالسكم البغضاء ؟ فندمت على ما كان مني ، ورأيت القوم  
قد تنكروا لي ، فقلت في نفسي فاتني جميع ما أملته ان لم أيتلف  
قصتي ، فقلت : أثم عود ؟ قالوا : نعم ، فأوتيت بعود مليح الصنعة ،  
فأصلحت ما أردت فيه ، ثم اندفعت فغنيت :

ما للمنازلات حين حزينا اصمن ام قدم المدي فلينا  
ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك ما يزال معينا  
فيضن من عبراتهم وقلن لي ماذا لقيت من الهوى (532) ولقينا  
راحوا العشية روحة مذكورة ان مت متنا وان حيت حيننا

قال : فما استتمته يا أمير المؤمنين حتى وثبت الجارية على رجلي  
وقبلتها ، وتقول : معذرة اليك يا سيدي والله ما علمت مكانك ولا  
سمعت بهذه الصنعة من أحد . ثم زاد القوم في اكرامي وتبجيلي .  
وطربوا غاية الطرب ، وشربوا في الطاسات ، فلما رأيتهم طربوا اندفعت  
فغنيت :

ابا ( كذا ) الله لا تمسين لا تذكريني وقد ذرفت عينا من ذكرك الدما  
الى الله اشكو بخلها وسماحتي لها غسل مني وتبدي لي علقما  
فود مصاب القلب انت فتلتيه ولا تتركه ذاهل العقل مفرما  
الى الله اشكو انها اجنبية واني لها بالود ما عشت مكرما

532 - كلمتا ( المدي ) و ( الهوى ) من هذه الابيات مكتوبة في الأصل ( الدا ) و ( الهوا ) .

فرأيت من طرب القوم شيئا حسبت أنهم قد فارقوا عقولهم  
ب - 136 فأمسكت / حتى راجعوا أمرهم وهدأت نفوسهم ثم اندفعت  
فغنيت :

هذا محبك مطويا على كعده اضحت مداامه تجري على جسده  
له يد تسال الرحمان راحته مما به ويد اخرى على كبده  
يا من يرا (كذا) كلفا مستهزيا دنفا كانت منيته في عينه ويده

قال : فجعلت الجارية تقول: هذا والله هو الغيا (كذا) لا ما نحن فيه .  
وشرب القوم وسكروا وبقي بي مسكة . فأمر غلماناه بحفظ أصحابه  
وايصالهم الى مواضعهم ، فأنصرفوا ، وخلوت معه وشربت أقداحا ، ثم  
قال : يا سيدي ذهب ما مضى من عسري هدر ، ان لم أكن أعرف مثلك  
ولا أحاضر رئيسا يشبهك فبالله يا مولاي من أنت لأعرف نديمي ؟  
فأخذت أوري عليه وهو يقسم علي أن أعلمته من أنا على الحقيقة ،  
فوثب قائما على قدميه ، وقال : لقد عجبت أن يكون هذا الفصل  
الا لمثلك ، ولقد أسدى الي الزمان يدا لا أقوم بشكرها ، ومتى طمعت  
أن تزورني الخلافة في منزلي وتنادمني ليلتي جمعاء ، ما هذا الا في  
المنام . فما أتممت ليلتي الا قائما بين يديك إذ كنت أحقر من أن أجالس  
الخلافة فأقسمت عليه أن أجلس ، فجلس .

ثم أخذ يسألني عن السبب في حضوري عنده بالطف معنى ، فأخبرته  
يا أمير المؤمنين بالقصة من أولها الى آخرها ، وما سترت منها شيئا ،  
ثم قلت : اما الطعام فقد نلت منه بغيتي فقال : والكف والمعصم ان  
شاء الله / تعالى ، ثم قال : يا فلانة قولي لفلانة جارية عنده  
تنزل . ثم جعل يستدعي واحدة واحدة ويعرضها علي وأنا لا أرى  
صاحبتني الى أن قال : والله ما بقي غير أُمي وأختي ، والله لنزلهما .  
فعمجت من كرمه وسعة صدره ، فقلت : جعلت فداك أبدا بالأخت ،  
فاني أحشم أن أنظر الى كف والدتك . قال حبا وكرامة . ثم نزلت  
أخته فأراني يدها فاذا هي التي رأيتها ، فقلت : حسبك هذه الجارية .  
فأمر غلماناه لوقته باستدعاء عشرة مشائخ ساهم لهم ، ثم قام فاستخرج  
بدرتين بعشرين ألف درهم ، وحضر المشائخ . فقال لهم هذا سيدي

ا - 137

ابراهيم ابن المهدي يخطب الي أختي فلانة وأشهدكم اني قد زوجتها له  
وأمهرتها عنه عشرة آلاف درهم . فقلت : قد رضيت وقبلت النكاح .  
قال : نعم فشهدوا علينا . ثم دفع البدره الواحدة الى أخته والأخرى  
فرقها على المشائخ . ثم قال : أعذروا فهذا ما حضر على هذا الحال ،  
فشكروا ودعوا لنا وانصرفوا . ثم قال : يا سيدي أمهد لك بعض  
البيوت فتنام مع أهلك ، فأحشمني ما رأيت من كرمه ، وتذمت أن  
أخلو بها في منزله ، فقلت : بل أحضر عمارية واحملها الى منزلي .  
فقال كيف شئت . فأحضرت عمارية . فوحقك يا أمير المؤمنين لقد  
حمل الي من الجهاز ما ضاقت عنه بيوتنا على سعتها ، فأولدتها هذا  
الغلام القائم بين يديك .

فعجب المأمون من كرم هذا الرجل ، وقال : لله دره . والله ما سمعت  
بمثلا فعلة . ثم أطلق الى الطفيلي وأجازه ، وأمر ابراهيم بإحضار  
ب - 138 الرجل ليشاهده . فأحضر بين / يديه ، فاستنطقه . فأعجب به وصار من  
جملة خواصه ومحاضره ، انتهى .

وتوفي المأمون يوم الخميس لسبعة عشر ليلة مضت من رجب سنة  
ثمانية عشر ومائتين (218) ، وتولى أخوه المعتصم .

### المعتصم :

هو محمد بن هارون الرشيد ، يكنى أبا اسحاق ، ولقبه المعتصم  
بالله ، أمه أم ولد ، تسمى ماردت ، وكانت أحظى الناس عند الرشيد .  
بويح له في اليوم الذي توفي فيه أخوه المأمون . وكان أميا (533) لا يقرأ  
ولا يكتب ، وسببه انه (534) أحد المماليك بدار الرشيد ، فقال  
المعتصم : والله لقد استراح من المكتب . فقال له الرشيد : بلغ بك  
المكتب الى هذا ، لا تعد اليه أبدا فأعفاه . توفي يوم الخميس لثمانية  
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول عام 327 (كذا) . وتولى ابنه  
الواثق .

533 - في الاصل ( امي ) .

534 - هنا كلمة غير مقروءة .



### الواثق :

هو الواثق ابن محمد المعتصم يكنا (كذا) أبا جعفر : ولقبه الواثق بالله .  
أمه أم ولد اسمها قراطيس . بويغ له بالخلافة بسر من رأى في اليوم  
الذي توفي أبوه . وتوفي ببلده يوم الأربعاء لأربع ساعات من النهار  
لست بقين من ذي الحجة عام 232 . وتولى أخوه المتوكل .

### المتوكل :

هو جعفر بن محمد المعتصم يكني أبا الفضل : ولقبه المتوكل على  
الله . وقتل هو ووزيره الفتح ابن خاقان ليلة الأربعاء لثلاث خلون من  
شوال عام 247 . وتولى المنتصر .

### المنتصر :

هو محمد بن جعفر المتوكل ، يكنا (كذا) أبا جعفر ، ولقبه المنتصر بالله .  
بويغ له في الليلة التي قتل فيها أباه المتوكل ، وهو ابن خمس وعشرين  
سنة . / وتوفي لخمس خلون من ربيع الأخير عام 248 .  
وتولى المستعين .

### المستعين :

هو أحمد بن محمد المعتصم يكنا (كذا) أبا العباس ، ولقبه المستعين بالله .  
بويغ له في اليوم الذي مات فيه ابن عمه المنتصر . وخلع ومات يوم  
الأربعاء لست خلون من شوال عام 252 . وتولى المعتز .

### المعتز :

هو محمد الزبير بن جعفر المتوكل، يكنا (كذا) أبا عبدالله ، ولقبه المعتز  
بالله . أمه أم ولد رومية . خلع يوم الثلاثاء لثلاث بقين من رجب عام  
255 . وتولى المهدي .

### المهدي :

هو محمد بن هارون الواثق . يكنا (كذا) أبا عبد الله ، ولقبه المهدي بالله .  
بويغ قبل الظهر يوم الأربعاء لليلة بقيت من رجب عام 255 . وقتل  
يوم الأربعاء لأربع وعشرين من رجب عام 256 . وتولى المعتمد .

## المعتمد :

هو أحمد بن جعفر المتوكل . يكنا (كذا) أبا العباس ، وقيل أبا جعفر ،  
ولقبه المعتمد . بويح له في اليوم الذي مات فيه ابن عمه المهدي .

## لطيفة

### اخبار الموسيقى والمغنين :

ذكر عبد الله بن خرداذبه أنه دخل على المعتمد يوما في مجلس ندمائه  
من ذوي المعرفة والحجا ، فقال له : اخبرني عن أول من اتخذ العود ؟  
قال له : قد قيل في ذلك أقاويل كثيرة يا أمير المؤمنين ، منها أن أول  
من اتخذه لأملك (535) بن متوشلخ ابن خنوخ بن برد بن مهيائل بن  
قاييل بن شئيت عليه السلام ابن آدم عليه السلام ، وذلك انه كان له ابن  
ب - 140 يحبه جدا شديدا / فمات فعلقه في شجرة ، وقال أنظر اليه  
تأسفا مني على فراقه أبد الأبد وحسرة عليه ، فلم يزل كذلك ينظر اليه  
حتى تقطعت أوصاله ، وبقي منه فخذه من الساق والقدم والأصابع .  
فأخذ خشبا فرقعه ولصقه فجعل صدر العود كالفخذ وعنقه كالساق  
ورأسه كالقدم ، والملاوي كالأصابع ، والأوتار كالعروق . ثم ضرب  
به وناح عليه فنطق العود مجاوبا له على شأنه ، قال الحميدي (536) :  
وناطق بلسان لا ضمير له كانه فخذ نطيت الى قدم  
ييدي ضمير سواء في الحديث كما ييدي ضمير سواء الخط بالقلم

### حادثة للمؤلف في سوسة عن العود :

يقول جامعه : (537) والذي ثبت عندي اني كنت بسوسة  
تونس عام 1130 ذاهبا الى الحج وكنت في فندق الغاوي ساكن (538)،  
وكان بازاء بيتي قوم يضربون العود بعد صلاة العشاء وأنا في طاولتي

535 - في مروج الذهب للمسعودي ج 4 « لك بن متوشلخ بن محويل بن عاد بن حنوح  
بن قايين بن آدم » .

536 - في نفس المصدر : « الحميدوني » .

537 - اي المؤلف ( ابن حمادوش ) .

538 - كذا في الاصل ، وهي ساكنة .

جالس أنظر اليهم والى الزقاق اذا بامام مسجد قريب منا من أولاد العروى ، وكان شيخا كبيرا فقيها ومعه صاحبه ، فلما سمع العود حين خرج من جامعہ اتكأ على عكازه ووقف طويلا ثم التفت الى رفيقه فقال له : هل تعلم ما سبب العود ؟ قال : لا . قال : سببه أن الشيطان لما أخرج من الجنة بقي في أذنه تلك الأصوات الحسنة فلم يجد في الدنيا ما يشبهها حتى مر ذات يوم بساق انسان قد بلي لحمه وبقي العظم والعرق يابس كالوتر فحركت الريح بعض ما كان بازائه من النبات فجسه فسمع صوتا يشبه ذلك . فكان سبب اسنخراج العود الى الدنيا ، انتهى .

حفظته وعبرت بحسب ما بقي في ذهني ، انتهى .

#### عودة الى اخبار الموسيقى والمغنين :

ولنرجع الى نقل الكردبوس قال من تمام ما قبل كلامي : واتخذ نوفل بن لامك الطبول والدفوف ، واتخذت ظلال بنت لامك المعازف ، واتخذ قوم / لوط الطنابير يستميلون بها الغلمان ، يعني الصبيان . ثم اتخذ الرعات (كذا) والأكراد نوعا نصفر به ، فكانت أغنامهم اذا تهرت صفروا لها فاجتمعت واتخذ الفرس البيم للعود والزناما للطنبور والسوناني للطلل ، وجعل المثني ضعف وزن الزير والمثلث ضعفا وزن الزير ، والبيم ثلاثة أضعاف وزن الزير . فهذه أسماء أوتار العود . وكان غناء الفرس بالعيدان والصنوجي ، ولهم النغم والايقاعات والمقاطع والطرق الملوكية وهي سبع طرق . وكان غناء أهل خراسان وما ولاها بالزنج وعليه سبعة أوتار ، وإيقاعه يشبه إيقاع الصنج . وكان غناء أهل طبرستان والري والديلم بالطنابير . وكانت الفرس تقدم الطنبور على كثير من الملاهي . وكان غناء النبط والجرامقة بالقندورات وإيقاعها يشبه إيقاع الطنابير . وقال قندوس الرومي : جعلت الأوتار الأربع (كذا) بازاء الطبائع الأربع (كذا) : جعل الزير بازاء المرة الصفراء والمثني بازاء الدم ، والمثلث بازاء البلغم ، والبيم بازاء السوداء . وللروم من الملاهي الأرغن وعليه ستة وعشرون وترا ، وله صوت بعيد المذهب ، وهو من صنعة اليونانيين ولهم السلباق ، وله أربعة وعشرون وترا من كل وجه .

أ - 141

وتفسيره ألف صوت ، ولهم اللوزاء وهي الرباب ، وهو من خشب ، وله خمسة أوتار . ولهم القيثارة ، ولها اثني (كذا) عشر وترا . ولهم الضبج (539) من جلود العجايل ، وكل هذه المعازف مختلفة الصنعة . ولهم الأعزز وهو ذو منافخ من الجلود والحديد .

وللهند المكلكلة وهو وتر واحد يسر على قرعة يقوم مقام العود  
أ - 142 \* / والضبج . وكان الحداء في العرب من قبل هذا شأنهم الحداء ، وذلك أن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان سقط على بعير في بعض أسفاره فانكسرت يده فجعل يصيح : يا يداه يا يداه ، وكان من أحسن الناس صوتا فاستسوقت الأبل وطاب لها السير ، فاتخذته العرب حداء برجز الشعر وجعلوا كلامه أولا حداء .

فمن قول الحادي : هاديا ، هاديا ، على قوله يا يداه يا يداه ، وكان الحداء أول السماع والترجيع في العرب . ثم اشتق الغناء من الحداء . ونحن نساء العرب به على موتاهن ، ولم تكن أمة من الأمم بعد فارس والروم أولع بالملاهي والطرب من العرب ، وكان أول من غنى لهم الجرادتان . وكانا (كذا) قينتين ، على عهد عاد لماوية بن بكر ، وكانت العرب تسمى القينة الكرينة ، والعود المزهر . وغناء أهل اليمن بالمعازف ، وجميع إيقاعها جنس واحد . ولم تكن قريش تعلم من الغناء إلا النصف ، حتى قدم النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف نحو العراق وافدا على النعمان بالحيرة فتعلم ضرب العود والغناء عليه ، فقدم مكة فعلم أهلها فاتخذوا القيان .

قال : والغناء يرقق الذهن ويلين العريكة ويهيج النفس ويسرها ويشجع القلب ويسخى البخيل ، وله مع النبيذ تعاون على تنشيط القلب وتفريق الكرب . والغناء على الاقتراد يفعل ذلك . وفضل الغناء على المنطق كفضل المنطق على الخرس والبرء على السقم . ولذلك قال الشاعر :

**لا تبعتن على همومك ان ثوت غير المدام ونفمة الاوتار**

539 - في مروج الذهب للمسعودي ج 4 ، « الصلنج » ولعله « الصنج » في كلا الحالتين .  
\* - ب 141 - مكررة في صورة الميكروفيلم ، كما تظهر معكوسة ، مع أن كلمة الربط وهي (الضبج) جاءت في مكانها .



ب - 143 مكنون / كشف ، وعلى أي دفين دل ، وإلى أي علم وفضيلة سبق ؟ لقد كان نسيج وحده وفريد دهره . وكانت ملوك العجم لا تنام إلا على سماع مطرب يسري في عروقه السرور أو على سمر لذيد . والعربية الكيسة لا تنوم ابنها وهو يبكي أبدا خوفا أن يسري الهم في جسده ، ويدب في عروقه ولكنها تغنيه وتضاحكه حتى ينام وهو فرح مسرور فينمو جسده ويصفو دمه ويشب عقله . والطفل يرتاح إلى الغناء ويستبدل بكائه ضحكا .

قال يحيى بن خالد بن برمك : الغناء ما أطربك فأرقصك أو أبكاك فأشجأك وما سوى ذلك فبلاء وهم .

فقال له المعتمد : قد قلت فأحسنت ووصفت فأطنبت وأقمت في هذا اليوم سوقا للغناء وعيدا لأنواع الملاحى ، وإن كلامك لمثل الثوب الموشى يجتمع فيه الأحمر والأصفر والأخضر وسائر الألوان . فما صفة المغني الحاذق ؟

قال ابن خرداذبة : أما المغني الحاذق من تمكن في أنقاسه وتلطف في اختلاسه وتفرع في أجناسه . قال المعتمد : فعلى كم أقسام الطرب ؟ قال : على ثلاثة أوجه ، وهي : طرب محرك مستخف الأريحية يتغشى التسيم (540) عند السماع . وطرب شجون وحزن لا سيما إذا كان الشعر في وصف أيام الشباب والتشوق إلى الأوطان والمراثي لمن فقد الأحباب . وطرب يكون في صفاء النفس ولطافة الحس لا سيما عند سماع معرفة جودة التأليف وأحكام الصنعة . وإذا كان من لم يعرفه ولا يفهمه لا يسره فتراه مشتغلا عنه بل تراه كالحجر الجلمد والجماد الصلد سواء وجوده وعدمه . وقد قال بعض الفلاسفة المتقدمين وكثير من حكماء اليونانيين من عرضت له آفة في / حاسة الشم كره رائحة الطيب ، ومن غلظ حسه كره سماع الغناء وتشاغل عنه وعابه وذمه .

540 - في مروج الذهب للمسعودي ج 4 ، « مستخف الأريحية ، سحر النفس ، ودواعي التسيم عند السماع .. » .

قال له المعتمد : فما منزلة الايقاع وأنواع الطرق وفنون النغم ؟ قال : قلنا في ذلك ما تقدم أن منزلة الايقاع من الغناء منزلة العروض من الشعر . وقد وصفوا الايقاع ووسموه بسمات ، وسموه بأسماء ولقبوه بألقاب . وهو خمسة أجناس . ثقل الأول وخفيفه . وثقل الثاني وخفيفه . والهزج وخفيفه (541) . والايقاع هو الوزن ، ومعنى وقع أي وزن ، ولم يوقع لم يوزن ، أي خرج عن الوزن ، والخروج ابطاء عن الوزن أو سرعة وتعجيل .

فالثقل الأول نقره ثلاثة ثلاثة متواليات،الأُن بين كل ثلاثة وثلاثة وقمة . وثقل الثاني نقره اثنتان متوالياتان ، وواحدة بطيئة ، وثنان مزدوجتان . وخفيف الرمل نقره اثنان مزدوجتان بين كل زوج وقمة . والهزج نقره واحدة واحدة مستويات مسكة . وخفيف الهزج واحدة واحدة متساويات في نسق واحد أخف قدرا من الهزج والطرب . (والطرائق) ثمان : الثقل الأول والثاني وخفيفهما وخفيف الثقل منها يسمى المأخور ، وانما سمي بذلك ، لأن ابراهيم ابن ميمون الموصلي وكان هزاجا ( من أبناء فارس ) وسكن الموصل ، كان كثير الغنا (كذا) في هذه (المواخير) بهذه الطريقة فسماه كذلك ، والرمل وخفيفه ، والهزج وخفيفه . ويتفرع من كل واحد من هذه الطرائق مزمووم ومطلق . ويختلف في مواقع الأصابع فيها فتحدث لها ( ألقابا تميزها كالمصور ) والمخبول والمحشوث والمخدوع والأدراج . والعود (542) عند / أكثر الأمم وجل الحكماء انما هو يوناني ، صنعه أصحاب الهندسة على هيئة طبائع الانسان ، فان اعتدلت أوتاره على الأقدار الشريفة جانس الطبائع فأطرب . والطرب هو رد النفس الى الحال الطبيعية دفعة واحدة ، وكل وتر من الأوتار مثل الذي يليه ومثل ثلثه ، واندستبان الذي يلي الألف موضوع على خط التسع من جملة الوتر .

541 - في مروج الذهب للمسعودي ج 4 زيادة «والرمل الاول وخفيفه» .

542 - الزيادات داخل القوسين هنا من ( مروج الذهب ) للمسعودي ج 4 ، لان العبارات والكلمات المعنية غير مقروءة على الميكروفيلم .

فهذا يا أمير المؤمنين جوامع في صفة الايقاع ومنتهى حدوده . ثم قال : صف لي أنواع الرقص والصفة المحمودّة في الرقاص وشمائله . قال : يا أمير المؤمنين أهل الأقاليم والبلدان يختلفون في رقصهم . لكن جملة الايقاع في الرقص تسعة أجناس ، الخفيف والهزج والرمل وخفيف الرمل والثقيل ، وخفيف الثقيل الثاني وثقيله ، وخفيف الثقيل الأول وثقيله . والرقاص يحتاج الى أشياء في طباعه . وأشياء في خلقته . وأشياء في عمله .

فأما ما يحتاج اليه في طباعه فخفة الروح وحسن الطبع على الايقاع . وأما ما يحتاج اليه في عمله فكثرة التصرف في ألوان الرقص واحكام الشمائل والتمايل في الأعطاف ورقة الخصر والخفة وحسن أقسام الخلق والمناطق واستدارة أسافل الثياب ومخارج النفس والصبر على طول الغاية ولطافة الأقدام ولين الأصابع (غير مقروءة) وامكان تثبيتها في نقلها ولين المفاصل والأعطاف وسرعة الاقتتال في الدوران .

وأما ما يحتاج اليه في عمله فكثرة التصرف في ألوان الرقص واحكام كل حد من حدوده وحسن الاستدارة وثبات القدمين على مدارهما / 146 - أ واستواء ما يعمل يميني وجليه ويسراها حتى يكون ذلك واحدا . ولوضع الأقدام ورفعها وجهان : أحدهما أن يراعي بذلك الايقاع ، فهو في الحث والحبس سواء . وأما ما يتباطأ به فأكثر ما يكون في الحبس وهو فيه أمكن وأحسن ، فليكن ما يوافق فيه الايقاع وقما وما يتباطأ به متاقلًا .

قال : ففرح المعتمد في هذا اليوم وخلع على ابن خرداذبه وعلى من حضره من ندمائه ومغنيه وفضله عليهم .

وكانت خلافة المعتمد ثلاثا وعشرين سنة . ومات مسموما عام 280 أظنه في رجب ببغداد . وتولى المعتضد .

#### المعتضد :

هو أحمد بن محمد الموفق بن جعفر المتوكل ، يكنى أبا العباس . ولقبه المعتضد بالله . أمه رومية . بويح في اليوم الذي مات فيه عمه

المعتمد . مات يوم الأحد بمدينة السلام أو بغداد يوم الأحد لسبع بقين من شهر ربيع الأخير عام 289 . وتولى ابنه المكتفي .

### المكتفي :

هو علي ابن أحمد المعتضد : يكنى أحمد : ولقبه المكتفي بالله . بويع في اليوم الذي مات فيه أبوه المعتضد . ومات يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة بعد صلاة العصر عام 295 . وتولى أخوه محمد المقتدر .

### المقتدر :

هو جعفر بن محمد المعتضد ويكنى (كذا) أبا الفضل : ولقبه المقتدر بالله . بويع في اليوم الذي مات فيه أخوه المكتفي . وفي دولته عدد المؤرخ ب - 147 الدول المتقدمة . / وفي دولته أتاها كتاب من جانب البريد بالدينور ان بغلة ولدت فلوله .

### قصة مقتل الحلاج :

قال أبو بكر الصولي : لما دخلت عام 309 (سنة تسع وثلاثمائة) وجه علي بن أحمد الراسي ، الحسين بن منصور المعروف بالحلاج ، فأدخله بغداد هو و غلام له علي جملين وذلك في شهر ربيع الأول ، وكتب الى السلطان أن البينة قد قامت عنده : بأن الحلاج يدعى الربوية ، ويقول بالحلول . فأحضره علي بن عيسى الوزير ، وأحضر الفقهاء ، وناظره ، فأسقط من لفظه ، ولم يحسن من القرآن ولا من الفقه ولا من حديث الرسول ، عليه الصلاة والسلام ، ولا من أخبار الناس ولا من الشعر واللغة شيئاً . فقال له علي بن عيسى : تعلمك لفروضك أجدي عليك من رسائل لا تدري ما تقول فيها ، كم تكتب ويحك الى الناس ؟ تبارك ذو النور الشعشعاني الذي يلمع بعد شعشعته من أحوجك الى أدب . وأمر به : فصلب في الجانب الشرقي ثم بالجانب الغربي ، ثم حمل الى دار الخليفة فحبس .



ثم جعل يتقرب بالسنة اليهم ، فظنوا أن ما يقول حق ، وقد كان يقول في أول أمره ، ويدعو الى الرضي من آل محمد ، صلى الله عليه وسلم ، فسعى عليه فضرب بالسياط بناحية الجبل . وكان يبذل الجاهل شيئا من شعوذته ، ثم يدعوه اذا وثق به ويقول : انه الله يفعل ما يريد فدعا فيمن دعا أبا سهل النوبختي ، فقال لرسوله : أنا رأس مذهب ، وخلفي ألوف من الناس يتبعونني باتباعي اياه فنيبت لي في مقدم رأسي شعرا ، فان الشعر قد ذهب منه ، ما أريد غير هذا واتبعه ..

أ - 148 وحرك / يوما يده فنثر على قوم مسكا وحركها أيضا فنثر دراهم . فقال له بعض من يفهم أرا (كذا) دراهم معروفة ، ولكنني أومن بك وخلق معي ان أعطيتني دراهم عليها اسمك واسم أبيك . فقال : وكيف وهذا لم يصنع . فقال : ما ليس بحاضر صنع له ما لم يصنع .

وقد كان ابن الفرات حبسه في وزارته . فأقلت وغلام له يعرف بالكويناني . وعني بطلبه موسى بن خلف ، فألقي هو وغلامه ، ووجدت له كتب فيها حماقات وكلام مقلوب ، فدفع عنه نصر الحاجب ، لأنه قيل له انه رجل من أهل السنة وراء (كذا) أن الكتاب رفضة يريدون قتله . فقيل له فالوزير بن حامد بن العباس البلخي سني . قال : نعم . قيل يسلمه الي . قال : افعلوا . فأسلمه اليه فأحضره وأمر بصفعه وتنف لحيته ، وأحضر صاحبها له يعرف بالسمرني . فقيل له : أما زعمت أنه ينزل عليكم من السماء أعقل ما تكونون ؟ قال : بلى . قال : فلم لا يذهب من حبس فانه قد حبسته في دار وحده غير مقيد ؟ ثم أحضر القاضي محمد بن يوسف والفقهاء فاتصلت عليه شهادات بما سمع منه أوجبت قتله : فأفتوا بذلك . وكان من أعظم آفاته قوم كانوا معه قد وقفوا على أمره كله فخالقوه اذ وقفوا على ضعف عقله وكذبه . وكانت في كتبه : اني مفرق قوم نوح ومهلك عاد وثمود . وكان يقول لأصحابه : أنت نوح وأنت موسى وأنت محمد قد أعدت أرواحكم في أجسادكم . وعرف الوزير المقتدر بأمره ، فأمر صاحب شرطته محمد بن عبد الصمد / (\*) أن يخرج به الى رحبة الحبس ، ويضربه ألف سوط ، ويقطع يده ورجلاه

أ - 149

(\*) ب - 148 معكوسة في صورة الميكروفيلم وملعاء في الترقيم .

( كذا ) . فخرجه وفعل به ذلك ، ثم أحرقه بعد ذلك بالنار . وذلك في آخر سنة تسعة وثلاثمائة .

قال الصولي : رأيت العلاج مرات كثيرة وخاطبته ، فرأيت رجلا جاهلا يتعاقل وعيا يتبالغ وقاجرا يتزهد ، وظاهره انه ناسك صوفي ، فان قيل له : ان أهل بلدة أو قرية يرون الاعتزال صار عندهم معتزليا ، اذا رأى قوما يميلون الى الامامة صار اماميا ، واذا هم أن عنده علما من القائم الذي ينتظرونه (543) ، واذا رأى قوما من أهل السنة صار سنيا . وكان مع ذلك خفيف الحركة شعوزيا قد عالج الطب وجرب الكيمياء وما يفر به الناس . وكان عنده مع جهله خبث وكان ينتقل في البلدان .

وروى عن أبي عبد الله بن خفيف الشيرازي قال : خرجت من شيراز قاصدا زيارة أبي الغيث الحسين بن منصور العلاج كي أسمع من مستحسناته وغرائب كلماته ، فدخلت بغداد فسمعت قصة سجنه ، فأتيت حاجب المقتدر وسألته الدخول عليه ، فأخذ بيدي ، وجاء بي الى السجن ، وقال له : أي وقت جاءك هذا الشيخ بقصد الدخول على العلاج فلا تمنعه . فدخلت عليه ، وسلمت برفيع صوتي ، فرفع رأسه الي وقال : وعليك السلام يا ابن خفيف ، فورد علي من ذلك موردا عظيما . وقلت : ب - 150 كيف عرفني ولم / تكن له بي معرفة تقدمت قبل ذلك ؟ فقال لي : ما تقول العامة في ؟ فقلت : يا سيدي بعضهم يقول كاهن ، وبعضهم يقول ساحر ، وبعضهم يقول مجنون ، كل قائل على قدر عقله . قال : يا ابن خفيف هذا كلام العامة ، فما سمعته عن الخليفة المقتدر ؟ قلت : يقول تقتله . فتبسم وقال : حسبي الواحد ! ثم أنشأ يقول :

احرف اربع بها هام فلي وتلاشت بها همومي وكربي  
الف قد تالف الخلق بالصنع ثم لام على اللامعة بجري  
ثم لام زائدة في المعاني ثم ها وبها اهيم اتدري  
قال : فكتبتها عنه وحفظتها منه ، فلما كان في اليوم الثاني عدت اليه فقال :

اذا هجرت فمن لي ومن احمل كلي  
لقد سالتك بعضي فقد ذهبت بكلي  
يا كل كلي كن لي ان لم تكن لي فمن لي

543 - معنى هذه الجملة غير واضح من النص ، وبدايتها غير مقروءة جيدا .

قال : فكتبتها عنه وحفظتها منه . فلما كان في اليوم الثالث عدت اليه فقال :

أ - 151 / حبيب يزورني في الخلوات  
اتراني اصفي اليه بسمعي  
كلمات من غير شكل ولا نطق  
فكاني مخاطب كنت اياي  
حاضر غائب قريب بعيد  
هو ادنى من الضمير الى الوهم  
حاضر غائب عن اللحظات  
كي اعي ما يقول من كلمات  
ولا غنة مثل غنة الاصوات  
على خاطري بذاتي لذات  
جل لم تحوه رسوم الصفات  
واخفي من لائح اللحظات

قال : فكتبتها وحفظتها منه . فلما كان في اليوم الرابع عدت اليه فقال لي :

ب - 152 / لبيك لبيك يا سري ونجواي  
ادعوك بل انت تدعوني اليك فقد  
يا عين عين عياني يا مدى امل  
يا كل كلي ويا سمعي ويا بصري  
يا من به كلفت روحي وقد تلفت وجدا  
ابكي على شجني من فرقتي سكاني  
ادنو فيبعدني خوف ويقلقني  
فكيف اصنع في حب كلفت به  
قالوا تداوى منه فلت لهم  
حبي لمولاي اظناني وارقني  
اني لاعرفه والقلب يرمقه  
كانني غرق تبدو انا مله  
يا ويح نفسي من نفسي ويا اسفي  
هو العليم بما لا فیت من دنف  
يا غاية السؤل والمامل يا املي  
فل هديتك يا سمعي ويا بصري  
ان كنت بالغيب عن عيني محتجبا  
لبيك لبيك يا فصدي ومعناي  
ناجيت اياك اذ ناجيت اياي  
يا منطقي وعبراتي واهواي  
يا جملي وتباعضي واجزائي  
فصرت رهينا تحت ايماي  
طوعا ويسعدني بالنوح اعداي  
شوق تمكن من مكنون احشائي  
يا حب قد مل من سقمي اطباتي  
يا قوم كيف يداوي الداء بالداء  
فكيف اشكو الى مولاي مولاتي  
وما يترجم فيه غير ايماي  
تفوتا وهو في بحر من المائي  
مني علي لاتي اصل بلواني  
وفي مشيئته موتي ومحياي  
يا عيش روحي ويا ديني ودنياي  
كم ذا اللجاجة في بعدي والقصاتي  
فالقلب يركك من بعد ومن ناتي

قال : فكتبتها منه وحفظتها عنه . فلما كان في اليوم الخامس عدت اليه فوجدته مغشيا عليه ، فجلست الى جانبه . فلما استيقظ ، قال هذه الأبيات :

الف الف ذاتنا لذاتي في بسو الزماني (?)  
 وله عين عيسان كنه اصوات حساني  
 لك فسر في بصاد وبصاد في تدانسي  
 ان يكن غيبك التمد ظيم عن عين العيسان  
 فلقد عاينك الوجـ مد من السر المصاني  
 فتحققك في سطـ سري ربا بادي لساني  
 فيل من تمني بهذا فلت اعني من عناني

ثم قال لي : يا ابن خفيف اذا طاق من اليوم الى خمسة عشر يوما يكون من أمري كيت وكيت. ثم قام وتوضى (كذا) للصلاة. وكان في السجن جبل ممدود عليه خرقة ، فرأيت الخرقة في يده وهو ينشف بها وجهه . وكان المتوضي بينه وبين المكان الذي كانت فيه نحو من أربعين ذراعا فلا أدري اطارت الخرقة اليه أم مد يده ، فأخذها ، فبقيت متعجبا من ذلك وقمت شاخصا نحوه ففهم عني وأشار بيده الى الحائط فاذا به قد افتتح ورأيت دجلة والفرات والسماء ربا والناس قياما على الشاطئين ، فأخذ مني ذلك . ثم اشتغل عني فخرجت من عنده .

وكنيت عزمت على الخروج الى بلدي فتصبرت حتى أرا (كذا) ما يكون من أمره فلما كان بعد خمسة عشر يوما دعى به المقتدر فقطع يداه ورجلاه على طرف الحبس ، فمشى الى الخشبة التي صلب عليها / تسعة عشر خطوة على كراسيع رجله الى أن صلب عليه ، فجاءه حامد بن العباس البلخي عند خشبته ، فقال له : الحمد لله الذي أمكن منك يا عدو الله فكيف رأيت تقبيل الناس يديك ورجليك وقولهم لك يا سيدي ومولاي وأنت راض بذلك ؟ فالتفت اليه الحسين الحلاج وقال له : اسمع يا لکم ان كنت تحسن أن تسمع ، ثم انشأ يقول :

تأمل الوجـد وجـد والفقد والوجـد وجـد  
 والبعد لي منك قبيل والقبيل لي منك بعد  
 فكيف يتبت ثـماني وانت للفسرد فسرد  
 تحسوز قلبي الفساني وليس من ذاك بسـد

544 - كل القطعة في الاصل تنتهي بالياء فتركناها على ما هي عليه . كما أن الاخطاء العروضية في النقل وغيره في القطع السابقة واللاحقة من قصة الحلاج لم نصلحها .



والشيء اثبات غير والشيء لاشك جحد  
لا موضعي في مكسائي ولا السي ارد  
فجاء من ذاك انسي بوصفي غيري اعد  
اعد في الناس مسولا لاني فيه عبيد

قال ابن خفيف : فقدمت اليه في الليلة الثانية من التي صلب فيها فلما  
رأته على خشبته ، فرجعت وأنا مفكر في أمره فاذا به ينادي أن أقبل  
الي ، فأقبلت اليه فاذا به على خشبته التي صلب عليها ، فقال لي : أذعنا  
بالحقيقة ، ففعل بنا ما ترى . فلما أصبحنا جاءه حامد بن العباس الوزير  
ومعه موكب وصاحب الشرطة محمد ابن عبد الصمد . فتقدم حامد الى  
الخشبة ، فأخرج من كفه درجا فناوله لمحمد بن عبد الصمد فنشره ،  
ب - 154 فاذا فيه شهادة أربعة / وثمانين رجلا من الفقهاء والقراء أن أقتله  
ففي قتله صلاح للمسلمين ، ودمه في رقابنا . فقال الوزير : أريد  
الشهود . فاذا هم يهرعون اليه ، فقال لهم : هذه شهادتكم وخطوطكم .  
فقالوا : نعم أقتله ففي قتله صلاح للمسلمين ودمه في رقابنا ، فأنزل من  
خشبته . وتقدم السياف ليضرب عنقه ، فقال الوزير للشهود : أمير  
المؤمنين بريء من دمه وصاحب الشرطة محمد بن عبد الصمد وأنا بريئان  
من دمه ، فقالوا : نعم . فتقدم اليه السياف فتبسم الحلاج وأنشأ يقول :

نديمي ليس منسوب الى شيء من الحيف  
سقاني مثل ما يسقي كفعل الضيف بالضيف  
فلما دارت الخمير دعيا بالنطع والسييف  
كنا من يشرب الراح الممزوج في الصييف

يعني أن العرب كانت تمزج الخمر في زمان الصيف الثلث خمر والثلثان  
ماء . ثم ضربت عنقه فبقي جسده ساعتين من النهار قائما ورأسه بين  
رجليه يتكلم بكلام لا يفهم ، الا أن آخر كلامه : أحد ، أحد .  
فتقدمت اليه فاذا الدم الذي يجري مكتوب على الأرض الله الله ، أحد ،  
أحد في نيف وثلاثين موضعا ثم حرق بالنار .

قال ابن خفيف : فرجعت الى شيراز وبقيت مفكرا في أمره مدة من  
أربعين يوما . فتمت ليلة من الليالي ، فرأيت كأن القيامة قامت والناس  
في الحساب ، وأنا أقول سيدي الحسين ابن منصور ولي من أوليائك

سلطت عليه خلقك ، فنوديت من الحق : عله اسما من أسمائي يدعو  
أ - 155 به الخلق الي فباح بسري بين خلقي فسلطت / خلقي عليه .

وللحلاج أخبار مشهورة أعرضنا عنها ، انتهى .

وكانت خلافة المقتدر أربعة وعشرين سنة واحد عشر شهرا وخمسة  
عشر يوما ، وقيل ببغداد يوم الأربعاء وقت صلاة العصر لثلاث بقين من  
شوال عام 320 ، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وشهرا وعشرين يوما ، ورثاه  
في الوقت الأمين أبو العباس الراضي ، ولده ، حيث يقول :

بنفسي تراصا جفن في ساحل البسلا  
لقد قمرا منك الليث والفيث والبدر (545)

ولو ان عمري كان طوع مشيتي  
واسعدت الأقدار شاطرته العمرا  
ولو ان حيا كان قبري ليت  
لصيرت أحشائي لأعضائه (546) فبرا

وتولى بعده أخوه القاهر .

#### القاهر :

هو محمد بن أحمد المعتضد يكنا (كذا) أبا منصور ، ولقبه القاهر بالله، أمه  
أم ولد ، اسمها قبول . بويغ بعد أخيه المقتدر بالله يوم الخميس لليلتين  
بقيتا من شوال عام 320 .

وخلع يوم الأربعاء لست خلون من جمادي الأولى عام 322 وستة أشهر  
وثمانية أيام . ثم سملت عيناه فعاش خاملا مضاعا فقيرا ، الى أن مات  
عام 338 . وتولى بعده ابن عمه الراضي .

#### الراضي :

هو محمد بن جعفر المقتدر يكنى أبا العباس ، ولقبه الراضي بالله .  
أمه أم ولد ، اسمها ظلوم ، أي هذه التي وقع لها واقعة الأدب في قول  
الشاعر :

545 - نقلنا هذا البيت كما هو في الصورة ، ولكن يبدو أن فيه بعض الخطأ .

546 - في الأصل ( اعظانه ) .

**اظلوم ان مصابكم رجلا اهدي السلام تحية ظلم**  
ولدت في شهر رمضان عام 299 . بويح في اليوم الذي خلع فيه عمه  
القاهر بالله .

#### **قصة لاضحاك الراضي :**

**ب - 156** فقال العروضي ، مؤدب الراضي وغيره / من المسامرين :  
سمرت عند الراضي في ليلة شاتية فرأيت قلقا منمللا ، فقلت : يا أمير  
المؤمنين رأيت منك عادة لم أعرفها ، وضيق صدر لم أعهده . فقال :  
دع عنك هذا وحدثني ، فان أنت أزلت عني هذا الهم فلك ما علي وتحتي  
واشترط عليك مع ازالة الهم الضحك . قلت : يا أمير المؤمنين ، شخص  
رجل من بني هاشم الى ابن عمه بالمدينة ، وكان ظريفا ، فأقام عنده  
حوالا لا يدخل مستراحا فلما كان بعد الحول أراد الرجوع الى الكوفة  
فحلف عليه ابن عمه أن يقيم أياما آخر . وكان لرجل فتاتان فقال لهما  
ما رأيتما ابن عمي وظرفه أقام عندنا حولا ولم يدخل الخلا ؟ قالتا له  
فعلينا أن نصنعوا (كذا) شيئا لابن عمك لا يجد معه بدا من دخول الخلا.  
فقال شأنكما ذلك . فعمدتا الى خشب العشر وهو مسهل فدقتاه وجعلتاه  
في شرابه ، فلما حضر وقت شربهما قدمتا اليه وسقتا مولاها من غيره ،  
فلما أخذ الشراب منهما تناوم المولى ، وتنفس الفتى من جوفه والتفت  
الى احدي الجاريتين وقال لها : يا سيدتي أين الخلا ؟ قالت لها صاحبتهما :  
ما يقول لك ؟ قالت : يسألك أن تغني له ، فغنت له هذه :

**خلت (547) من آل فاطمة الديار فمئزل اهلها ( منها ) ففارا**

فغنته ، فقال الفتى : أتوهم أنهما كوفيتان وما فهمتا عني ما أقول ،  
ثم التفت الى الأخرى وقال : يا سيدتي أين الحش ؟ فقالت لها صاحبتهما :  
ما يقول لك ؟ فقالت : هو يسألك أن تغنيه ، فغنته :

**اوحش الرفرفات بالبدير منها فمئياها بالمئزل المصور ( 548 )**

547 - في الأصل ( تغلى ) .

548 - في مروج الذهب للمسعودي ج 4 « اوحش الدفقات فالدير منها  
فمئياها بالمئزل المصور »

أ - 157 فقال : أظنهما عراقيتين وما فهمتا ما أقول ، ثم التفت الى الأخرى فقال : / أعزك الله أين المتوضي ؟ فقالت لها صاحبتهما : ما يقول لك ؟ قالت : يسألك أن تغني له :

**توضا للصلاة وصل خمسا واذن بالصلاة على النبي**

فغنت ، فقال : أظنهما حجازيتان وما فهمتا عني ، ثم التفت الى الأخرى ، وقال يا سيدتي أين الكنيف ؟ فقالت لها صاحبتهما : ما يقول ؟ قالت : يسألك أن تغني « تكنفني الوشاة » ، فغنته :

**تكنفني الواشون من كل جانب ولو كان واشي واحدا لكفاني**

فغنته ، فقال : أظنهما يمينيتان (كذا) وما فهمتا عني ، ثم التفت الى الأخرى وقال : يا هذه المستراح ؟ فقالت لها صاحبتهما : ما يقول لك ؟ فقالت : يسألك أن تغنيه :

**ترك (549) الفكاهة والمزاجا وقلا الصبابة فاستراحا**

فغنت ، والمولى يسمع ذلك كله ، فلما أنشدته الصوت قال : أي والله انني لأحمق . ثم أن الفتى أنشد يقول :

**تكنفني السلاح واضجروني على ما بي بتكرير الاغاني  
فلما ضاق عن ذاك اضطباري زدت به على وجه الزواني**

ثم حل سراويله وسلح عليهن فتركهن عبدة للناظرين ، فلما نظر ابن عمه ما نزل به وجارتيه قال : أيا ابن عمي ما حملك على هذا الفعل ؟ قال : يا ابن الزانية لك جوارى يرين المخرج صراطا مستقيما لا يدلوني عليه ، فلم يكن عندي جزاء لهما غير هذا . قال : فذهب بالراضي كل مذهب وسلم الي كل ما كان عليه وتحت من لباس وفرش فكان مبلغ ذلك ألف دينار ، انتهى .

ب - 158 وقال العروضي : حدثت الراضي ذات يوم / خيرا لقتيبة ابن مسلم الباهلي ، وهو صبي صغير في الكبر والخصال التي توجد

549 - هذه الكلمة تقرا في الأصل ( قرا ) او نحوها . وكلمة ( تلا ) تظهر في الأصل كأنها ( تبول ) .



في أهل الرياسات المحمودة والمذمومة ، وهو أنه قيل لقتيبة بن مسلم وهو وال على خراسان من قبل الحجاج ومحارب لملوك الترك ، فقيل له : لو وجهت فلانا لرجل من أصحابه إلى حرب بعض الملوك ؟ فقال قتيبة : انه رجل عظيم الكبر . ومن عظم كبره اشتد عجبه ، ومن أعجب برأيه لم يشاور كهنا ولم يوامر نصيحا ، ومن تنصح بالاعجاب وفخر بالاستمداد كان من النصر بعيدا ومن الخذلان قريبا ، والخطأ مع الجماعة خير من الصواب مع الفرقة . ومن تكبر على عدوه حقره ، وإذا حقره تهاون بأمره ، ومن تهاون بأمر عدوه ووثق بفضل قوته وسكن إلى جميع عزته ، قل احترامه . ومن قل احترامه كثر عثاره . وما رأيت عظيما تكبر على صاحب حرب قط الا كان منكوبا ومهزولا ومخذولا . وانما الأمور من لقي الأمور بصدره ، ويكون أسمع من فرس وأبصر من غراب وأهدأ من قطاة واحذر من عققق وأشد اقداما من أسد وأوثب من فهد وأحقد من جمل وأروغ من ثعلب وأسخر من ديك وأشح من ظبي وأحمل من نمل ، فان النمل انما يسمح بالعناية على قدر الحاجة ويحفظ على قدر الخوف ويطمع على قدر السبب .

وقد قيل ليس لمعجب رأي ولا لتكبر صديق . ومن أحب أن يحب تحب .

قال فجعلها الراضي بين عينيه بعد أن كتبها بيده وجعل يكررها حتى حفظها ليتأدب بها ، انتهى ، وبعضه باختصار .

ومات الراضي حتف أتع بمدينة السلام ليلة السبت ، منتصف شهر أ - 159 ربيع / الأول عام 329 ، وتولى أخوه المقتفي .

المقتفي :

هو ابراهيم بن جعفر ، يكنى أبا اسحاق ، ولقبه المقتفي بالله . أمه أم ولد ، رومية ، اسمها بقلوف . بويغ لتسع بقين من شهر ربيع الأول عام 329 ، وخلع وسمت عيناه ، وسلم الأمر إلى عبد الله بن المكتفي .

فكان هذا كله عشية يوم السبت لعشر بقين من صفر عام 333 . وتولى ابن عمه المستكفي .

#### المستكفي :

هو عبد الله بن علي المستكفي ، يكني أبا القاسم ، ولقبه المستكفي بالله . أمه جارية مولدة عربية وقيل رومية . وكان قد ضيق عليه الأتراك فسلط الله عليهم الديلم . وسمت عيناه . وتولى ابن عمه لسبع بقين من شعبان عام 334 . وتولى المطيع .

#### المطيع :

هو الفضل بن جعفر المقتدر ، يكني أبا القاسم ، وقيل أبا العباس ، ولقبه المطيع لله والقائم بأمر دولته أبو الحسن أحمد بن بويه الديلمي معز الدولة ، خلع نفسه بعد كبره ، في الثالث عشر من ذي القعدة عام 363 ، واشتغل بالعبادة الى أن توفي ببغداد لثمان بقين من المحرم عام 364 ، وبايع لابنه الطائع .

#### الطائع :

هو محمد وقيل عبد الكريم بن جعفر المطيع لله ، يكني أبا بكر ، ولقبه الطائع لله . أمه أم ولد ، اسمها هند . بويغ له في حياة أبيه يوم الأربعاء لثلاثة عشر ليلة خلت من ذي القعدة عام 363 . فأراد اخراج الديلم من المشورة والوزارة فهجموا عليه يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان عام 381 ، وقبض ، وبايعوا عمه أحمد ابن المقتدر . وأسلموه له فجدع أنه وتركه . وتوفي منسلخ شهر رمضان عام 393 . وكان القادر .

#### القادر :

/ وهو أحمد بن جعفر المقتدر ، يكني أبا اسحاق ، وقيل أبا العباس ، ولقبه القادر بالله . أمه أم ولد ، أرمنية ، اسمها قطر النداء . وتوفي في الحادي عشر من ذي الحجة عام 422 . وتولى ابنه القائم .

ب - 160

## القائم

هو عبد الله بن أحمد القادر بالله ، يكنى أبا جعفر ، وقيل أبا العباس ، ولقبه القائم بأمر الله . أمه جارية كوفية ، اسمها بدر الدجا ، وقيل قطر النداء . بويع في اليوم الذي توفي فيه أبوه ، ووزيره سابور ابن ازدشير الديلمي ، وكاتبه الوزير المهلب . مات بسر من رءا ، بعد أن بايع لابنه محمد عام 490 . والديلم متغلبون عليهم ، وإنما بمراسم الملك .

## الذخيرة

### الذخيرة :

هو محمد بن عبد الله القائم بأمر الله ، يكنى أبا عبد الله ، ولقبه ذخيرة الدين . بويع في حياة أبيه كما تقدم . مات عام 490 ، بعد أن بايع لابنه عبد الله المقتدي .

### المقتدي :

هو عبد الله بن محمد الذخيرة يكنى أبا القاسم ، ولقبه المقتدي بأمر الله . وتوفي عام 500 ، بعد أن بايع لابنه أحمد المستظهر .

### المستظهر :

هو أحمد بن عبد الله ، يكنى أبا العباس ، ولقبه المستظهر . ومات عام 513 ، بعد أن بايع لابنه المسترشد .

### المسترشد :

هو الفضل بن أحمد المستظهر بالله يكنى (كذا) أبا منصور ، ولقبه المسترشد بالله ، أمه جارية بغدادية تسمى لبانة . بويع يوم وفاة أبيه ، فأراد أن يمكر بالديلم فخلعوه وخنقوه عام 536 ، وولوا ابنه الراشد .

### الراشد :

أ - 161 / هو المنصور بن الفضل المسترشد بالله يكنى أبا جعفر ، لقبه الراشد بالله . أمه (بياض) بويع يوم وفاة أبيه ، وقتل عام 535 (550) .

550 - في كتاب ( لب التاريخ ) لمحمد الحبيب ( تونس 1344 ) ، ان المسترشد توفي سنة 529 وان ابنه الراشد تولى في هاته السنة وقتل عام 530 . وواضح من نقول ابن حمادوش من ابن الكردبوس مدى تدخل يد النساخ في النص . وقد اشرنا الى البعض من ذلك ، ولكننا لم نحاول التنبيه على جميع الأخطاء . وكان من الممكن التصحيح بالرجوع الى اصل القول لو لم يكن ابن حمادوش يلخص نقوله تلخيصا .

وبهذا تم الجزء (551) الذي في أيدينا ، وختمناه يوم السبت موفي  
عشرين من جمادي الأولى ، وبالله تعالى التوفيق .

### نقول من كتاب انس الجليل :

ثم بدا لي أن أضمر إليه ما كنت أختصر عام سبع وأربعين (552) من  
( انس الجليل تاريخ القدس والخليل ) (553) . ذكر الهجرة الشريفة  
على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وهي ابتداء التاريخ الاسلامي .

أما لفظة التاريخ فانها محدثة ( في لغة ) العرب لأنه لفظ معرب من  
ماه روز ، لأن عمر رضي الله عنه ، قصد التوصل الى الضبط من رسوم  
الفرس ، فاستخضر الهرمزان ، وسأله عن ذلك ، فقال لنا به حساب  
نسميه ماه روز ، ومعناه حساب الشهور والأيام ، فعربوا الكلمة ،  
فقالوا تؤرخ ، ثم جعلوا اسمه التاريخ واستعملوه ثم طلبوا ( وقتا )  
يجعلونه أولا لتاريخ دولة الاسلام واتفقوا أن يكون المبدأ هذه الهجرة  
من مكة الى المدينة شرفها الله تعالى . وقد تصرم من شهور هذه السنة  
وأيامها المحرم وصفر وثمانية أيام من ربيع الأول . فلما عزموا على  
تأسيس الهجرة رجعوا القهقري (554) ثمانية وستين يوما وجعلوا مبدأ  
التاريخ أول المحرم من هذه السنة ، ثم أحصوا من أول يوم من المحرم ،  
قال غيره وهو يوم الخميس ، انتهى ، الى آخر يوم من عمر النبي  
صلى الله عليه وسلم . فكان عشر سنين وشهرين وأياما ، واذا حسب  
ب - 162 عمره من الهجرة فيكون قد عاش / بعدها تسع سنين وأحد  
عشر شهرا واثنين وعشرين يوما .

وأما التواريخ القديمة فكانت الأسم السالفة تؤرخ بالأحداث  
العظام وتمليك الملوك ، وأرخوا بهبوط آدم ثم بيعث نوح ثم بالطوفان ،

---

551 - والظاهر أن ذلك كان نهاية الكتاب أيضا . ففي نسخة الرباط ينتهي الجزء الثاني  
( وهو مبثور الآخر ) بولاية المسترشد ، وهو والد الراشد الذي انتهت به نسخة  
المؤلف ( ابن حمادوش ) .

552 - اي 1147 .

553 - تأليف عبد الرحمن الحنبلي العليمي ، وهو مطبوع . والكلمات الواقعة بين  
قوسين من كتاب ( الانس الجليل ) بعد المقابلة الحزنية منه .

554 - في الأصل ( القهقرا ) .



وأرخ بنو (555) اسحاق بنار ابراهيم الى يوسف ومن يوسف الى مبعث موسى ومن مبعث موسى الى ملك سليمان ابن داود (556) ، ثم بما كان من الكوائن ، ومنهم من أرخ بوفاة (557) يعقوب عليه السلام ، ثم بخروج موسى من مصر بيني اسرائيل ، ثم بخراب بيت المقدس .

وأما بنو اسماعيل فأرخوا ببناء الكعبة ، ولم يزالوا يؤرخون بذلك حتى تفرقوا ، وكل من خرج منهم من تهامة يؤرخ بخروجه ، ثم أرخوا بعام الفيل ، ثم أرخوا (بأيام) أم الحروب . وكانت حمير يؤرخون بملوكهم التبابعة ، وأما اليونان والروم (فأرخوا) بظهور الاسكندر ، وأما النبط فكانوا يؤرخون بملك بخت نصر ، وأما المجوس فكانوا يؤرخون بقتل دارا وظهور الاسكندر ، ثم بظهور ازديشير ثم بملك يزدجرد . وولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والعرب تؤرخ بعام الفيل .

ولم يزل التاريخ كذلك الى أن ولي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الخلافة فقرر الأمر على أن يؤرخ أمر هجرة النبي صلى الله عليه وسلم . ذهب هو وأبو بكر الى غار ثور ، وهو جبل أسفل مكة ، ثم خرجا بعد ثلاثة أيام ، وتوجها الى المدينة وقدمها لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة احدى . وكان يوم الاثنين عند الظهر ، انتهى .

أ - 163 وصفة هجرته ، صلى الله عليه وسلم ، / قال البخاري في باب هجرة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه من الكتاب : حدثني يحيى بن بكير ، قال حدثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قالت : لم أعقل أبوي قط الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية ، فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد الغارة ، فقال : أين تريد

555 - في الاصل ( بنوا ) .

556 - في الاصل (داوود) وقد سبق استعماله على هذا النحو .

557 - في الاصل ( وفات ) ، وهي على ذلك النحو في النص كله وقد غيرناها الى ( وفاة ) .

يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر : أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي ، فقال ابن الدغنة : فان مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج ، انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ، فأنا لك جار ارجع وأعبد ربك في بلدك ، فرجع وارتحل معه ابن الدغنة ، فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش ، فقال له : ان أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق ؟ فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة . وقالوا لابن الدغنة : مر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فنخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا . فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر ، فلبث أبو بكر يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره .

ب - 164 ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء / داره ، وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فينقذف عليه نساء المشركين وأبنائهم يعجبون منه وينظرون اليه . وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه اذا قرأ القرآن ، وأفزع بذلك أشراف قريش من المشركين ، فأرسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا : انا كنا أجرتنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره ، فقد جاوز ذلك فابتنا (كذا) مسجدا بفناء داره فأعلى بالصلاة والقراءة فيه ، وانا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا ، فانه ، فان أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل ، وان أبي الا أن يعلن بذلك فاسأله أن يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان .

قالت عائشة : فأتى ابن الدغنة الى أبي بكر فقال : قد علمت الذي عاقدت لك عليه ، فاما أن تقتصر على ذلك واما أن ترجع الى ذمتي ، فاني لا أحب أن تسمع العرب اني أخفرت في رجل عقدت له . فقال أبو بكر : فاني أرد اليك جوارك ، وأرضي بجوار الله تعالى ، والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين : اني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين ، وهما

الحرثان ، فهاجر من هاجر قبل المدينة ، ورجع من كان هاجر بأرض الحبشة الى المدينة ، وتجهز أبو بكر قبل المدينة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : على رسلك فاني أرجو أن يؤذن لي ، فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت ؟ قال : نعم . فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه ، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر ، وهو الخبط ، أربعة أشهر .

قال ابن شهاب ، قال عروة ، قالت عائشة : فينما نحن يوما جلوس / في بيت أبي بكر في نحو الظهيرة ، قال قائل لأبي بكر : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها ، فقال أبو بكر : فدا له أبي وأمي ، والله ما جاء به في هذه الساعة الا أمر ، قالت : فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن : فأذن له ، فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : أخرج من عندك ، فقال أبو بكر انما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله ، قال فاني قد أذن لي في الخروج ، قال أبو بكر : الصحابة بأبي أنت يا رسول الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، قال أبو بكر فخذ بأبي أنت يا رسول الله احدي راحتي هاتين ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن . قالت عائشة فجهزناهما أحث الجهار وصنعنا لهما سفرة في جراب ، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين .

قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار بجبل ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر ، وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قریش بمكة كبائت ، فلا يسمع أمرا يكتادان به الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام . ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما (\*) حتى ينمق . قال عكرمة ينمق

(\*) الرضيف : هو اللبن المغلي بحجر .

الكافر كالبهيمة تسمع الصوت ولا تعقل ، بهما عامر بغلس . يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث .

ب - 166 واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا / من بني الدليل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا ، والخريت الماهر بالهداية ، قد غمس جلفا في آل العاصي بن وائل السهمي ، وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعنا اليه راحلتيهما ووعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث ، وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل ، فأخذ بهم طريق السواحل .

قال ابن شهاب واخبرني عبد الرحمن ابن مالك المدلجي ، وهو ابن أخي سراقه بن جعشم أن أباه أخبره انه سمع سراقه بن جعشم يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله أو أسره ، فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي ، بني مدلج ، اذ أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس ، فقال يا سراقه اني قد رأيت ألقا أسودة بالساحل أراها محمدا وأصحابه ، قال سراقه فعرفت انهم هم ، فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا ، ثم لبثت في المجلس ساعة ، ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي وهي من وراء أكمة فتحبسها علي ، وأخذت رمحي ، فخرجت به من ظهر البيت ، فحططت بزجه الأرض وخفضت عليه حتى أتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم ، وعثرت بي فرسي فخررت عنها فقامت فأهويت يدي الى كنانتي ، فاستخرجت منها الأزام فاستقسمت بها أضرهم أم لا فخرج الذي أكره ، فركبت فرسي وعصيت الأزام تقرب بي ، حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين ، فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم / تكد تخرج يديها ، فلما استوت قائمة اذا لأثر يديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالأزام ، فخرج الذي أكره ، فناديتهم بالأمان فوقفوا ، فركبت فرسي حتى جثتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت

أ - 167



من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتكم أخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع ، فلم يرزآني ولم يسألاني الا أن قال أخف عنا ، فسألته أن يكتب لي كتاب أمن . فأمر عامر بن فهيرة ، فكتب في رقعة من أدم . ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجار (كذا) قافلين من الشام فكسي الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ، فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة ، فانقلبوا يوما بعد ما أطلوا انتظارهم ، فلما أووا الى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من أطامهم لأمر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب ، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته : يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون . فثار المسلمون الى السلاح ، فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة ، فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل في بني عمرو بن عوف ، وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول .

ب - 168 فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى أبا بكر ، حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه ، فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ، فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو ابن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى ، وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين ، وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر سعد بن زرارة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين بركت راحلته ، هذا ان شاء الله المنزل ، ثم

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد لیتخذہ مسجدا ، فقالا : لا ، بل نهبه لك يا رسول الله ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ، ثم بناه مسجدا ، وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنائه ، ويقول وهو ينقل اللبن :

**هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر**

ويقول :

**ان الاجر اجر الآخرة فارحم الانتصار والمهاجرة**

فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي .

قال ابن شهاب ولم يبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل بيت شعر تام غير هذه الأبيات ، انتهى بلفظ البخاري .

قال في التاريخ المتقدم (558) ، عاش آدم سبعمائة وثلاثين سنة باتفاق ، وعاش ( ابنه ) شئت تسعمائة واثنى عشر ، ومات لمضي ألف ومائة / واثنان وأربعون ( 1142 ) سنة من هبوط آدم ، والى شئت تنتهي انساب آدم كلهم ، ثم ولد لشئت أنوش ، عاش تسعمائة وخمسين سنة (950) ، ثم ولد لأنوش قينان ، عاش تسعمائة وعشرين عاما (920) ، ثم ولد لقينان مهلايل ، عاش ثمانمائة وخمسة وتسعين (895) ، وولد لمهلايل برد ، عاش تسعمائة واثنين وستين عاما (962) ، ثم ولد لبرد حنوخ (بحاء مهلة ونون وواو وخاء معجمة ) وهو ادريس عليه السلام ، وادرك ادريس من حياة شئت جد جده عشرين سنة ، ورفع الى السماء بعد أن كان في عمره ثلاثمائة وخمسة وستون (365) ، ثم ولد لحنوخ متوشلح ، عاش تسعمائة وستين سنة (960) ، ثم ولد لمتوشلح لافح ، ولما صار له من العمر ثمانية وثمانون ومائة (188) ولد له نوح ، وكان الطوفان بعد هبوط آدم باثنين وأربعين ومائتين وألفي عام (2242) ، وكان لمضي ستمائة عام من عمر نوح عليه السلام ، وبين الهجرة الشريفة والطوفان أربعة وسبعون وتسعمائة وثلاثة آلاف

558 - من هنا الى قصة الفيل نقله ايضا الشيخ حميدة ( احمد ) العمالي في كنائسه بنصه . ونلاحظ ان الارقام والتواريخ في هذا النص من وضع المؤلف نفسه اما الاتواس فهي مضافة .

(3974) ، وولد سام قبل الطوفان بمائة سنة (100) ، وعاش ستمائة عام (600) ، ووفاته بعد الطوفان بخمسمائة عام ، وهو أبو العرب وفارس والروم .

وولد لسام أرخشد ، عاش أربعمائة وخمسة وستين سنة (465) ، وولد لأرخشد فينان ، عاش أربعمائة وثلاثين عاما (430) ، وولد لفينان شالح ، عاش أربعمائة وستين عاما (460) ، وولد لشالح عابر ، عاش أربعمائة وأربعة وستين (464) عاما ، ثم ولد لعابر فالغ ، عاش ثلاثمائة وتسعا وثلاثين (339) ، ثم ولد لفالغ رعون ، عاش ثلاثمائة وتسعا وثلاثين سنة ، وعند موته تبلبلت الألسن / وتقسمت الأرض وتفرق بنو نوح ، وذلك لمضي ستمائة وسبعين سنة ( 670 ) من الطوفان . ثم ولد لراعون شاروع ، واسمه في التوراة سرور ، عاش ثلاثمائة وثلاثين سنة ( 330 ) ، ثم ولد لشاروع ناصور ، وعاش ثمانية وستين ومائتين (268) ، ثم ولد لناصر نارخ ، وهو آزر ، عاش خمسين ومائتين (250) ، وهو أبو ابراهيم الخليل عليه السلام ، وأرسل الله هودا وصالحا قبل ابراهيم عليه السلام .

وكان مولد سيدنا ابراهيم عليه السلام لمضي أحد وثمانين وألف (1081) من الطوفان ، وبين مولد سيدنا ابراهيم والهجرة الشريفة ألفان وثمانمائة وثلاثة وتسعون سنة على اختيار المؤرخين . وولد اسماعيل لمضي ستة وثمانين سنة من عمر ابراهيم عليه السلام ، وبنا (كذا) الكعبة وعمر ابراهيم مائة سنة ، وعاش اسماعيل مائة وسبعا وثلاثين سنة (137) ، ومات بمكة ودفن عند قبر أمه هاجر ، وكانت وفاته بعد وفاة أبيه ابراهيم بثمان وأربعين سنة ، واختن ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة ، وكان في زمن سيدنا ابراهيم عليه السلام اسكندر ذو القرنين الذي ذكره الله في القرآن ، وعمره ستة وثلاثون سنة باتفاق .

وبشر ابراهيم باسحاق وهو ابن مائة وعشرين سنة ، وعاش اسحاق ، وولد له يعقوب ، وقد مضى من عمره (559) وولد ليعقوب ، وهو

اسرائيل ، اثنا عشر رجلا ، منهم يوسف ، وولد يوسف لما كان ليعقوب  
أحد وتسعون سنة ، ولما كان ليوسف ثمانين سنة كان فراقه  
ليعقوب ، ومدة فرقتها أحد وعشرون سنة ، ثم اجتمعا في مصر ،  
أ - 171 وليعقوب من العمر مائة وثلاثون سنة ، / ومات يعقوب وعمر  
يوسف ست وخمسون سنة ، فدام اجتماعهما على هذا سبع عشرة سنة ،  
وعاش يوسف مائة وعشرين سنة ، وبينه وبين موسى عليهما السلام  
أربعمائة سنة .

### ذكر لوط عليه السلام

هو ابن أخي ابراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام ، وهو لوط بن  
هارون بن آزر .

### ذكر أيوب عليه السلام

وهو من أئمة الروم ، لأنه ولد العيص ، وهو أيوب بن بوص بن  
رازخ ابن العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام ، وكان أيوب  
نبيا في عهد يعقوب ، وعاش ثلاثا وتسعين سنة (93) ، ومن ولده بشر  
بعثه الله بعد أيوب وسماه ذا الكفل .

### ذكر شعيب عليه السلام

قد اختلف في نسبه ، ف قيل انه من ولد ابراهيم عليه السلام ، وقيل  
من ولد بعض الذين آمنوا بابراهيم .

### ذكر موسى بن عمران عليه السلام

هو موسى بن عمران بن فاهت بن لادي بن يعقوب بن اسحاق بن  
ابراهيم عليه السلام أي الخليل ، ولد لمضي ألف وخمسمائة وستة  
سنين (1506) من الطوفان ، ومات هارون في حياة موسى عليهما  
السلام ، ومات موسى عليه السلام في أدار (كذا) ، وهو شهر مارس ، لمضي  
ألف وستمائة وستة وعشرين سنة (1626) من انطوفان ، وكان موته بعد  
أخيه هارون بأحد عشر شهرا ، وقيل غير ذلك . وكان هارون أكبر



ب - 172 من موسى بثلاث (560) . وعاش مائة وعشرين سنة . / وبين وفاة موسى والهجرة ثمانية وأربعون وثلاثمائة وألفا سنة (2348) .

وتولى أمر بني إسرائيل بعده يوشع عليه السلام ، وهو من ذرية يوسف بن يعقوب ، واستمر يدبر أمر بني إسرائيل ثمانية وعشرين سنة . ثم توفي يوشع وله من العمر مائة وعشر سنين . وكانت وفاته بعد وفاة موسى بثمانية وعشرين سنة عليهما السلام .

## ذكر داوود عليه السلام

وكان لقمان في زمانه وتوفي داوود (كذا) وهو ابن سبعين سنة وخلف سليمان فملك بعده وعمره اثني عشر سنة ، وأقام في عمارة بيت المقدس سبع سنين وفرغ منه في السنة الحادية عشر من ملكه فيكون الفراغ من عمارة بيت المقدس في أواخر سنة سة (كذا) وأربعين وخمسمائة بعد وفاة موسى عليه السلام ، وكان من هبوط آدم الى ابتداء سليمان بناء بيت المقدس أربعة آلاف وأربعمائة وأربعة عشر سنة وبين عمارة بيت المقدس والهجرة ألف وثمانمائة وقريب من سنتين .

وملخص ما يظهر من هذا ان من هبوط آدم عليه السلام الى الطوفان ألفين ومائتين واثنين وأربعين (2242) ، ومن الطوفان الى وفاة سام ابن نوح خمسمائة سنة (500) ، ومن وفاة سام الى بناء سليمان (كذا) الى الهجرة الشريفة ألف وثمانمائة وقريب سنين ، وفي السنة الخامسة والعشرين من ملك سليمان جاءته بلقيس ملكة اليمن ومن معها ، وبعد ذلك فتن سليمان عليه السلام وتوفي سليمان عليه السلام ، وعمره اثنان وخمسون سنة ، فكانت مدة ملكه أربعين عاما ، / وعليه فتكون وفاته في أواخر سنة خمس وسبعين (وخمسمائة) بعد وفاة موسى عليه السلام ، وذلك بعد فراغ بناء بيت المقدس بتسع وعشرين سنة .

أ - 173

## وفاة يونس

سنة خمس عشرة وثمانمائة بعد وفاة موسى عليه السلام .

---

560 - بياض بالأصل ، وهو البياض الموجود أيضا في كنائس العمالي .

## ذكر عيسى عليه السلام

ولد قبل هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بستمائة واحد و ثلاثين سنة على ما سبق ، وأمه مريم بنت عمران بن ماثان من لد (كذا) سليمان بن داود عليه السلام ، وكان زكرياء مزوجا بإيساغ خالة مريم بنت حنة ، فولدت إيساغ مع زكرياء يحيى قبل مولد عيسى ابن خالته بستة أشهر ، وقتل اليهود زكرياء نشروه مع الشجرة ، وكان عمره نحو مائة سنة ، وكان ذلك بعد ولادة المسيح ، وكان قتل يحيى بعده ، وقبل رفع المسيح بمدة يسيرة ، لأن عيسى عليه السلام إنما ابتداء بالدعوة لما صار له ثلاثون سنة ، ولما أمره الله أن يدعو الناس الى دين النصراني غمسه يحيى في نهر الأردن ، ولعيسى نحو ثلاثين سنة وجميع ما لبث المسيح بعد ذلك ثلاث سنين ، فذبح يحيى كان قبل رفع عيسى بسنة ونصف قاله قتاده ، وكان رفع عيسى بعد نبوته بثلاث سنين .

### مولد الرسول صلى الله عليه وسلم :

وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، وكان قدوم أصحاب الفيل قبل ذلك في نصف المحرم ، فبين الفيل وبين مولده صلى الله عليه وسلم خمس وخمسون يوما ، وولد يوم الاثنين لعشر أو لاثنتي عشرة خلون من ربيع الأول ، وبين مولده الشريف وهبوط آدم عليه السلام ستة آلاف ومائة وثلاث وستون سنة ، والله أعلم . انتهى من الانس الجليل بلفظه وبعضه بمعناه .

### من تاريخ الاسحقى :

ب — 174 وفي تاريخ الخلفاء ، واسمه لطائف / أخبار الأول (561) ، وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين في ربيع الأول في العشرين من نيسان في عهد كسرى أنو شروان . وقد مضى في ملكه اثنان وأربعون سنة . انتهى منه .

561 — اسمه الكامل ( لطائف أخبار الأول فيمن تصرف بمصر من أرباب الدول ) وهو مطبوع . ويعرف أيضا بتاريخ الخلفاء كما ذكر ابن حمادوش . ومؤلفه هو محمد بن عبد المعطي المعروف بالاسحقى المصري ، المتوفى سنة 1060 . وهو مؤرخ واديب ، وله عدة مؤلفات غير ما ذكر . انظر تيمور مخطوط 2538 .

وزاد ، بعد كلام ، وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم ، لما بلغ من العمر أربعين سنة ويوما ، بعثه الله نبيا إلى سائر الأمم من عرب ومن عجم ، فكان لا يمر ، بعد ذلك ، بحجر ولا مدر إلا وقال : السلام عليك يا رسول الله .

وفيه أيضا ، بعد كلام ، ومن زمن هبوط آدم عليه السلام ، من الجنة إلى رفع عيسى عليه السلام ، خمسة آلاف وخمسمائة واثان وخمسون سنة . وكانت الفترة التي لم يبعث فيها رسول أربعمائة وأربعا وثلاثين سنة . فمجموع ذلك خمسة آلاف وتسعمائة وستة وثمانون سنة . انتهى منه . وكنت طالعت قبل ، فقيدت هذا منه (562) .

#### من شرح الشريف الغرناطي :

ونقل الشريف الغرناطي (563) ، على مقصورة حازم في شرح قوله : قد أهلك الأجبوش ، قال وكانت قصة الفيل في أول محرم سنة ثنتين وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذي القرنين . انتهى منه .

### قصة الفيل

قال بعض المؤرخين ، وخبر الفيل أن أبرهة بنى المجلس أو العليمس (561 مكرر) بصنعاء كنيسة لم ير مثلاً ، وكتب إلى النجاشي اني بنيت لك كنيسة لم ير مثلاً لملك قبلك وسأصرف إليها حج العرب . ولما شاع هذا في العرب ، غضب رجل من النساء وخرج (562 مكرر) حتى أتى العليمس ، فأحدث فيه ، فأخبر بذلك أبرهة ، وقيل صنع بذلك رجل من العرب بمكة لما سمع أنك تصرف إليها حج العرب ، فغضب أبرهة وحلف ليسيرن إلى البيت فيهدمه ، ثم سار بالحبشة والفيل فما لقي أحدا من قبائل العرب أو تعرض إليه أحد إلا أسره أو قتله .

562 - أي من تأليف الاسحافي المذكور .

563 - ولد الشريف الغرناطي في سنة 697 وتوفي بغرناطة سنة 760 . وله عدة مؤلفات منها ( رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة ) ، وهو شرح لقصيدة الشاعر حازم القرطاجني التي قالها في المستنصر صاحب إفريقيا .

561 مكرر - في سيرة ابن هشام (القليس) بالتصغير .

562 مكرر - كلا ، وهي النساء .

أ - 175 وبعث من الحبشة رجلا يقال له الأسود بن متصود بخيل حتى انتهى الى مكة ، فساق اليه أموال أهل تهامة / من قريش وغيرهم فأصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم ، وهو كبير قريش وسيدها ، واجتمعت العرب ، وعلموا انهم ليس لهم طاقة بقتاله ، فتركوا ذلك .

وبعث أبرهة حنافة الحميري الى مكة وقال له سل عن سيد أهل هذا البلد ، وقل له انني لم آت لقتلهم وانما أتيت لهدم البيت فان لم يعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائهم ، وان ( هو لم يرد حربي ) ( 563 مكرر ) فاتني به ، فقال له عبد المطلب ، والله ما نريد حربه ولا لنا طاقة به ، هذا بيت الله الحرام فان يمنعه منه فهو بيته وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه ، فقال له انطلق معي الى الملك ، فانطلق معه حتى دخل عليه وكان عبد المطلب أوسم ( الناس ) وأعظمهم وأجملهم ، فلما رآه أبرهة أجله فنزل عن سريره الى بساطه فجلس فيه وأجلس عبد المطلب الى جنبه ، وقال لترجمانه قل له حاجتك ؟ فقال حاجتي ( يرد ) علي ( الملك ) مائتي بعير أصابها لي . فقال لترجمانه قل له قد كنت أعجبتي حين رأيتك ثم زهدت فيك حين كلمتني ، أتكلمني في مائتي بعير أصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه فلا تكلمني فيه ؟ فقال عبد المطلب : اني رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه ، قال : ما كان ليمنع مني ، قال : أنت وذاك ، فرد أبرهة الابل ، وانصرف عبد المطلب الى قريش فأمرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف الجبال والشعاب ، ثم قام وأخذ بحلقة باب الكعبة وقال :

ب - 176 / لا هم ان العبد يمنع رحله فامنع رحالك  
لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدوا ( 564 ) محالك

ثم أرسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش خارجين من مكة ينظرون ما أبرهة فاعل .

563 مكرر - الزيادات داخل الاقواس من سيرة ابن هشام لأنها في الاصل غير واضحة .

564 - في الاصل ( غدوا ) وفي سيرة ابن هشام ( غدوا ) .



فلما أصبح تهيأ ابرهة للدخول وهياً فيه وعبأ جيشه وكان اسم الفيل محمود ، فلما وجهوا الفيل الى مكة أقبل ثقل بن حبيب حتى قام الى جنبه ثم أخذ بأذنه فقال له : ابرك محمود أو ارجع راشدا انك بيلد الله الحرام، ثم أرسل أذنه فبرك الفيل فضربوه ليقوم، فأبأ (كذا) ، فوجهوه راجعا الى اليمن ، فقام ووجهوه الى الشام والى المشرق فهرول ، ثم وجهوه الى مكة فبرك ، فأرسل الله عليهم طيرا من البحر أمثال الخطاطيف والبلسان مع كل طائر منها ثلاثة أحجار حبر في منقاره ، وحجران في رجله أمثال الحمص والعدس ، لا يصيب منهم أحدا الا هلك وليس كلهم أصابت ، فخرجوا هاربين وقال ثقل بن حبيب :

**ابن المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب**

وجعلوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون بكل منهل ، فأصيب ابرهة في (جسده) (565) وهو يسقط أنملة أنملة ، فلما رأت العرب (ذلك أعظمت) قريشا وقالوا : قاتل الله عنهم وكفاهم مؤونة عدوهم .

فقال أمية بن أبي الصلت :

**ان آيات ربنا بينات ما يماري فيهن الا الكفور**  
**حبس الفيل بالمعس (566) حتى ظل يحبو كأنه معسور**  
**أ - 177 / حوله من ملوك كندة اب سطل ملاويث في الحروب صقور**  
**خلفوه ثم (ابذعروا) (567) جميعا كلهم عظم ساو، مكسور**

فلم تزل العرب تعظم قريشا وسيدها عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم انتهى .

565 - ما بين القوسين غير واضح بالأصل ، وقد أضفنا كلمة ( جسده ) من سيرة ابن هشام .

566 - في الأصل ( المعس ) .

567 - مكان (ابذعروا) بياض بالأصل ، وقد أضفناها من سيرة ابن هشام .

## جمادي الأولى من عام 1158

مجالسه مع ابن ميمون :

أول يوم منه ابتدأت مع شيخنا ابن ميمون ، في داره ، بعد سرد الكردبوس سرد عيان مسائل ابن حجة (568) في الأدب . وكان يوم الاثنين موافق عشرين مائة (569) . وفي يوم الأحد تاسع عشر جمادي الأخيرة موافق سابع يولييه ، ابتدأت على شيخنا ابن ميمون سرد قصيدة مالك بن المرحل (570) ، نظم فصيح ثعلب في اللغة (571) ، وهي من بحر الرجز ، وعدد أبياتها ألف وثلاثمائة ونيف ، أظنه تسعة وثلاثون (كذا) بيتا أو قريبا منه (572) . وفي يوم الأربعاء عرض علي الشيخ الاتقان في علوم القرآن تأليف الشيخ السيوطي . فقرأت فيه فصل ما نزل من القرآن على لسان الصحابة وموضع فواتح (573) السور ، وأبيت سرده لطوله .

قراءة البخاري بالجامع الكبير :

وفي يوم الأحد حادي عشر رجب الموافق ثامن وعشرين يولييه ابتدأنا سرد صحيح البخاري في الجامع الكبير ، وقفنا على كتاب الوضوء . وبعد صلاة الظهر الدراية فيه من باب غسل الرجل مع امرأته .

ويحاول قراءة البسطامي :

---

568 - أبو بكر بن علي المعروف بابن حجة الحموي وهو من أهل حماة ثم انتقل إلى القاهرة . وله شعر وأدب ، ومن كتبه (خزانة الأدب) و (قهوة الانشاء) و (المرات الأوراق) . وقد توفي سنة 837 . الاعلام 43/1 .

569 - شهر مايو .

570 - يعرف بشاعر المغرب وقد توفي سنة 699 ، الاعلام 138/6 . انظر حياته في (الحياة العقلية المغربية) لحمد بن شقرون ، الرباط ، 1974 ، 141 .

571 - هو أحمد بن يحيى الشيباني المعروف بثعلب ، كان امام أهل الكوفة في النحو واللغة عاش في بغداد . وله مؤلفات منها (الفصيح) و (الجالس) . وقد توفي سنة 291 . الاعلام 252/1 .

572 - حسب محمد بن شقرون ، ص 145 ، ان هذه الأرجوزة تبلغ 1340 بيتا وتسمى (الموطاة) .

573 - كذا ، وهي (فواتح) .

وابتدأت مع شيخنا (574) فتح جعفر أبي زيد البسطامي (575) .  
وفي يده نسخة فيها الصور كأنها أحياء متقنة غاية الاتقان، فاستمرينا (576)  
معه ، فلم تفتح منه الا القليل . فلما رأينا أمره قرأنا عليه قول  
الشاعر (577) :

**إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع**

**العودة الى قراءة البخاري :**

ب - 178 / وفي يوم الاثنين وقفنا على كتاب الصلاة . وفي يوم الثلاثاء  
وقفنا على باب وقت العشاء اذا اجتمع الناس . وفي يوم الاربعاء وقفنا  
( على ) (578) فضل اللهم ربنا ولك الحمد ، وهو آخر يوليه . وفي  
يوم السبت سابع عشر رجب الموافق ثالث أغشت وقفنا على أبواب الوتر .  
وفي يوم الاحد وقفنا على باب استعانة اليد في الصلاة . وفي يوم الاثنين  
على كتاب الزكاة . وفي يوم الثلاثاء وقفنا على باب من لبا (579) .  
وفي يوم الاربعاء وقفنا على أبواب العمرة .

**المؤلف يبلغ 51 سنة :**

وفي يوم الخميس ثاني وعشرين رجب الاصب ، آخر يوم من عام 51  
أحد وخمسين عربية من ولادتي وأول يوم من عام 52 اثنين وخمسين ،  
رزقنا الله خيرها وخير ما بعدها الى يوم القيامة . وكان وافق ثامن أغشت .

574 - يعني محمد بن ميمون .

575 - هو أبو زيد عبد الرحمن بن علي البسطامي المتصوف . ولد بأنطاكية ودرس وتوفي  
بالقاهرة سنة 858 . الاعلام 91/4 .

576 - كلا في الاصل .

577 - هو عمرو بن معد يكرب من نصيدة مطلعها :

امن ريحانة الناعي السميع يؤرقتني واصحابي هموع

انظر المقد العريد 320/3 .

578 - ( على ) في الاصل غير موجودة .

579 - كلا في الاصل .

## عودة الى قراءة البخاري :

وفي يوم السبت وقفنا على باب صيام يوم وافطار يوم . وفي يوم الأحد وقفنا على باب من اجرا (580) أمر الامصار على ما يتعارفون . وفي يوم الاثنين وقفنا ( على ) (581) كتاب الاستقراض وأداء الديون . وفي يوم الثلاثاء وقفنا على كتاب الهبة . وفي يوم الاربعاء وقفنا (582) .

وفي يوم السبت أول يوم من شعبان وقفنا فصل رباط يوم . وفي يوم الأحد وقفنا باب فرض الخمس . الاثنين وقفنا على أبواب الجنة . وفي يوم الثلاثاء على حديث الغار . وفي يوم الاربعاء وقفنا على مناقب عمر . وفي يوم السبت وقفنا ( على ) (583) تقاسم المشركين على الكفر . وفي يوم الأحد وقفنا على قتل كعب بن الأشرف . الاثنين وقفنا على غزوة خيبر . الثلاثاء قصة أهل نجران . الاربعاء سورة آل عمران من كتاب التفسير . السبت خامس عشر شعبان آخر يوم من أغشت سورة يونس . الأحد أول يوم شتبر وقفنا على سورة الشعراء . الاثنين وقفنا على سورة الجمعة . الثلاثاء وقفنا على نسيان القرآن . الاربعاء وقفنا على كهران العشير ، وهو الزوج . السبت وقفنا على كتاب الأطعمة ، الأحد باب المسك . الاثنين كتاب الطب . / وفي يوم الثلاثاء وقفنا ( على ) كتاب اللباس . وفي يوم الاربعاء وقفنا على باب خواتيم الذهب . وفي يوم السبت وقفنا على باب الكلام الطيب . وفي يوم الأحد أول يوم من رمضان موافق خامس عشر شتبر وقفنا على كتاب الاستيذان . وفي يوم الاثنين وقفنا على كتاب الدعوات . وفي يوم الثلاثاء ، صيم (كذا) رمضان بالرؤيا ، وقفنا على باب الدعاء للمتزوج . وفي يوم الاربعاء وقفنا على باب ومن يتوكل على الله فهو حسبه .

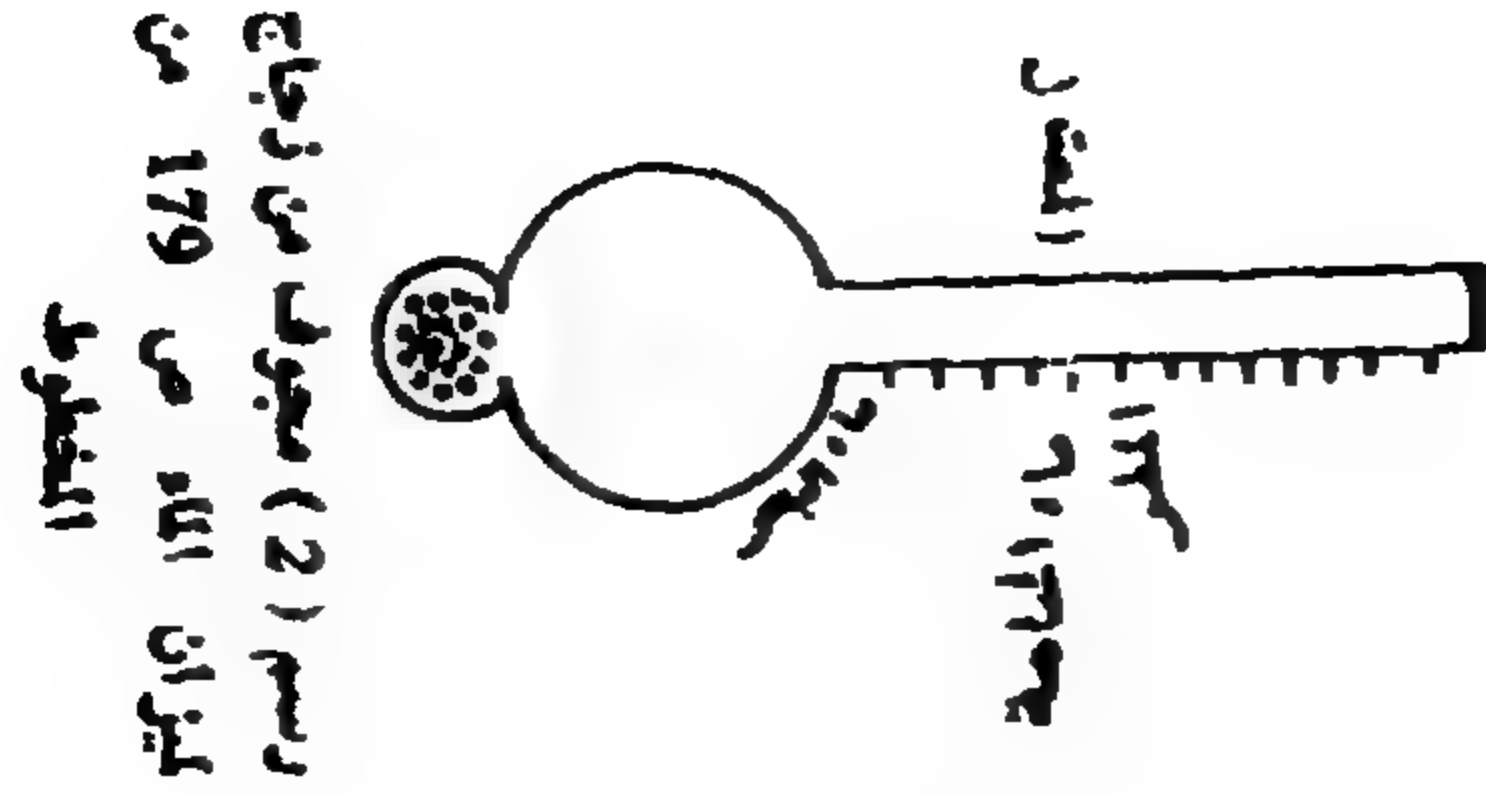
أ - 179

## ميزان الماء من زجاج :

وفي يوم الجمعة رأيت ميزان الماء من زجاج على هذه الصفة :

- 
- 580 - كذا في الأصل .  
581 - ( على ) غير موجودة في الأصل .  
582 - بعدها بياض في الأصل قدره ثلث سطر .  
583 - ( على ) غير موجودة في الأصل .





وماء البحر هو أخف الامياه يصل الى منتهى المجوف . وتلك النقط التي أسفله مثلها فيه من حب الرصاص الرقيق . فاذا كان الماء أثقل منه غرق ( في ) ( 584 ) المجوف بقدر ثقله ، اما بدرجة أو درجتين أو أكثر . فماء الحامة عندنا وماء تالاملي ( 585 ) ، أسماء ( 586 ) مائين ، أعدل الامياه عندنا ( 587 ) بلغ الى السادسة ( 588 ) . فهو أثقل من ماء البحر بستة أدراج ( 589 ) ، وماء المطر وبعض الآثار أثقل منه بدرجة وأثقل من ماء البحر بسبعة أدراج ، وما كان أثقل منه يفرق أكثر لأن جملة نقطه ثلاثة عشر ، خمسة حمر والسادسة خضرا وفوقها ستة حمر والسابعة خضرا ( 590 ) ، وهو من غريب ما رأيت . والى الآن لم أطلع على تأليف فيه .

### العودة الى قراءة البخاري :

وفي يوم السبت وقفنا على كتاب القدر . وفي يوم الاحد وقفنا ( على ) ( 591 ) كتاب الكفارات . وفي يوم الاثنين وقفنا على كتاب المحاربين . وفي يوم الثلاثاء وقفنا على كتاب الديات .

- 
- 584 - ( في ) غير موجودة في الاصل .
  - 585 - الحامة وتالاملي ( تنطق اليوم التالامي ) اسمان لساكنين في مدينة الجزائر ، وقد أصبحنا اليوم جزءا من المدينة .
  - 586 - كذا في الاصل بالجمع وهو يقصد المثنى .
  - 587 - يدل تكرير ( عندنا ) في هذه الرحلة على أن المؤلف لم يكن يكتب الرحلة في الجزائر فكأنه كان يعرف قراءه غير الجزائريين بما في الجزائر .
  - 588 - أي الدرجة السادسة .
  - 589 - كذا ، وهو يعني درجات .
  - 590 - كذا بدون همزة في الاثنين .
  - 591 - ( على ) غير موجودة في الاصل .

## حكاية العنقاء مع سيدنا سليمان

حكاية العنقاء :

وفيه ابتدأت مطالعة سرد سيرة ، لم تسمى (592) ، فيها حكاية العنقاء  
ب - 180 مع سيدنا سليمان (593) . / قال (594) : وفي كتاب القصص في  
ذكر الانبياء ، صلى الله عليهم ، عن جعفر ابن محمد الصادق انه قال عاتب  
سليمان ، عليه السلام ، العنقاء في بعض عقابه فقال لها انك تأتين كذا  
وتفعلن كذا ، فقالت له والله رب السماء والثرى ان ( كذا ) لنحرص على  
الهدى ولكن قضاء الله تعالى يأتي الى منتهى علمه وقدره . فقال لها  
سليمان صدقت لا حيلة في القضاء ، فقالت العنقاء لست أومن بهذا ، قال  
سليمان ألا أخبرك بأعجب العجب ؟ قالت بلى ، (قال) انه ولد الليلة غلام  
بالمغرب وجارية بالمشرق وهذا ابن ملك وهذه ابنة ملك يجتمعان في أمنع  
المواضع وأهولها على سفاح بقدر الله فيهما ، قالت العنقاء يا نبي الله وقد  
ولدا ؟ قال نعم الليلة ، فقالت فهل أخبرت بهما وما اسم أبويهما ؟ قال  
نعم كذا كذا ، قالت العنقاء لكني يا نبي الله افرق بينهما وابطل القدر ،  
قال لها فانك لا تقدرين على ذلك ، قالت بلى . فأشهد سليمان عليها صلى  
الله عليه ، الطيور وكفلها اليوم ، فصارت اليوم كهيبتها .

ومرت العنقاء وكانت في كبر الجمل عظما ووجهها وجه انسان  
وثديها ثدي المرأة ويداهما وأصابعهما كذلك ، فتحلقت  
في الهواء حتى أشرفت على الدنيا ، فأبصرت كل دار وكل  
انسان ، وأبصرت الجارية في مهدها ، فأخلست المهد والجارية ،  
وطارت بها حتى انتهت الى جبل شاهق في جوف البحر وعليه شجرة عالية  
في السماء لا ينالها طائر ، لها قدر ألف غصن وهي كثير الورق ، فاتخذت  
لها وكرا في تلك الشجرة وأرضعتها وحضنتها تحت جناحها وتأيتها  
بأنواع الطعام والشراب / وتكنها من البرد والحر ، وتونسها بالليل  
وتغدو بالنهار الى سليمان عليه السلام وعلم سليمان بذلك . وبلغ الغلام  
ابن الملك مبلغ الرجال ، ومات أبوه ، وولي بعده . وكان مولعا بالصيد ،

592 - كذا في الاصل ، وقد تعني انها مجهولة المؤلف او انه لا يذكر اسمها .

593 - كذا في الاصل .

594 - أي صاحب السيرة التي لم يسمها .

فقال يوما لأصحابه : كل صيد البر قد نلته ، فلو ركبت البحر فأنال من صيده فانه كثير العجائب وفيه أنواع الصيد ، فقال له أصحابه : نعم ما رأيت .

فأمر بجهاز ذلك ، وتخير من يركب معه من كل صنف ، وركب يتصيد ويتلذذ ولا عنده علم ، حتى سار مسيرة شهر ، فأرسل الله على سفنه ريحا عاصفة فضربت سفينه حتى مرت بها الى جبل العنقاء والجارية ، وذلك مسيرة خمسين في منتهى خمسين ليلة ، في كل ليلة مسيرة سنة ، ثم ركبت السفينة بأذن الله عز وجل ، فرأى الغلام الجبل وتلك الشجرة فأعجبه ذلك فقصده الى الجبل والى تحت الشجرة ، فرفع رأسه فرأى الجارية ، وقد كانت سمعت صوت الماء والحركة ، فأخرجت رأسها من عشها ، فرأت الغلام ورآها ، فعجب من جمالها وكثرة شعرها فأقبل عليها ، وقال لها من أنت ؟ فأفهمها الله لغته ، فقالت لا أدري الا أنني أرى وجهك كوجهي وكلامك ككلامي ، واني لا أعرف شيئا غير ان العنقاء هي أمي التي ربنتي وأحضنتني فقال الغلام وأين هي العنقاء ؟ قالت تغدو كل يوم الى ملكها سليمان فتسلم عليه وتقيم عنده الى الليل ثم تأتيني وتخبرني بما فعل بـ 182 وبما يقضي ويحكم وانه ملك / عظيم ، وتخبرني انه يشبهني ، وهو على وجهي ، الا أنها تقول انه أحسن وجها مني وأتم خلقا .

ففرع الغلام ، وقال قد عرفته هو الذي قتل أبي وسبا ذريته واني لمن طلقائه ومن تؤدي اليه الخراج ورسله الطير والرياح . ثم بكى الغلام ساعة . فقالت له الجارية ما يبكيك ؟ قال على وحدتك في هذا الموضع لا أنيس لك ولا أحد ، وان مثلك في الدنيا عدد الشجر والمدر وكلهم في مقاصر الذهب والفضة والعيش الهني واللذة الحسنة ، وأنس الشكل . قالت فكيف لي أن يكون معي أنس ي مثلك يحدثني وأحدثه ؟ فقال لها الغلام ألم تعلمي أن الله الذي اتخذ سليمان نبيا وسخر له الطير والرياح هو الذي رحمك وساقني اليك لأكون لك الفا وصاحبا وأنا من أولاد الملوك . قالت الجارية وكيف تصير الى وأصير اليك وهذه العنقاء تروح وتحضني الى صدرها الليل أجمع ؟ فقال لها عرفيها بوحدتك ووحشتك بالنهار وغربتك فيه وابك ليلتك هذه واخبريني ما يكون .

فلما وصلت العنقاء بكت الجارية وأخبرتها بذلك ، فقالت أي بنية لا تخافي ولا تجزعي فاني أكلم سليمان أن آتية يوما واجلس عندك يوما فيكون ذلك أنسا لك . فعرفت الغلام بذلك ، فقال لها قد دبرت رأيا أنحر فرسا معي في السفينة ، وأبقر بطنه فأخرج جميع ما فيه وأقيره بقير معي . وأطيه وأدخل أنا في جوفه وألقيه على قرقور للسفينة ، وإذا جاءتك العنقاء فقلولي لها اني أرى عجبا / على ظهر هذه السفينة فلو اختطفته وحملته الى وكري هذا أأنس به أحب الي من أن تغيب (كذا) عن النبي سليمان يوما وامساكك عن أخباره .

أ - 183

فلما وصلت العنقاء أخبرتها بذلك وسألتها عن الذي رأت في البحر فقالت لها هذه دابة ميتة ألقوها قوم سيارة ركبوا البحر في تلك السفينة ، قالت الجارية احمليها الي أستأنس بها . فانقضت العنقاء فاخطفت الفرس والغلام في بطنه ، فحملته الي عشها ، فقالت يا أماه ما أحسنه وضحكت ، ففرحت العنقاء بذلك وقالت يا بنية لو علمت قبل كنت آتيك بمثل هذا كل حين . ثم طارت الي نوبتها ، الي سليمان عليه السلام ، وخرج الغلام من جوف الفرس فلاعبها ولامسها وافترضها وأجلها ، وفرح كل واحد منهما بصاحبه واستأنس به .

وقد جاء الخبر بذلك كله لسليمان عليه السلام ، فلما وصلت اليه العنقاء وجلس مجلس الطير ودعا بامراء الطير وأمرهم الا يدعوا طائرا الا حشروه اليه وكذلك أمر عرفاء الجن أن يحشروا قبائل الجن من البر والبحر ومن جميع الجهات وكذلك الانس ، وكان يوم يحكم فيه للطير ، وكان يضرب لهم بالسهم ، فمن خرجت قرعته حكم له قبل صاحبه ، فكان ذلك اليوم كذلك الي أن خرجت قرعة العنقاء وخرج سهمها فتقدمت ،

ب - 184 فقال لها سليمان ما قولك / في القدر ؟ قالت يا نبي الله في من القوة والاستطاعة ما أدفع به الشر عني وأتي بالخير . فقال لها سليمان وأين شرطك الذي بيني وبينك ؟ زعمت انك تفرقين بقدرتك بين الجارية والغلام ، قالت قد فعلت ، قال سليمان الله أكبر فأتيني بها الساعة والخلق شهود لأعلم تصديق ذلك . وأمر عريف الطير أن لا يفارقها حتى توافي بها . فمرت العنقاء ، وكانت الجارية تسمع اذا قربت منها خفيف أجنحتها ، فيبادر الغلام ويدخل جوف الفرس .



فقلت لها الجارية كالفزعة ان لك لشأنا رجعت نهارا . قالت اني لعمرى  
لهي شأن هذا سليمان عليه السلام . قد أمرني باحضارك الساعة لأمر  
كان بيني وبينه في أمرك . وأنا أرجو أن انتصر اليوم . قالت لها فكيف  
تحسيني ؟ قالت على ظهري . وهل أستقر على ظهرك وأنا بارزة وأرى  
أهوال البحر فلا آمن أن أسقط ؟ قالت فقي منقاري . قالت وهل اصبر  
في منقارك ؟ قالت فكيف أصنع ولا بد من ذلك وعذا عريف الطير معي وقد  
دعي بكنيلتي البومة ، قالت الجارية : أدخل في جوف هذا الفرس ثم  
تحسيني على ظهرك أو في منقارك . فلا أرى شيئا ولا أفزع من شيء .  
قالت أصبت . فدخلت جوف الفرس واجتمعت مع الغلام . وحملت العنقاء  
الفرس في منقارها . وطار حتى وضعت الفرس بين يدي سليمان . عليه  
السلام . وقالت يا نبي الله هي الآن في جوف الفرس فأين الغلام ؟ فتبسم  
سليمان طويلا ، ثم قال لها أتؤمنين بقضاء الله / وقدره وانه  
لا حيلة للروحانيين بدفع قضائه وقدره وعلمه السابق الكائن من خير أو  
شر . قالت العنقاء أومن وأقول ان المشيئة الى العباد ، فمن شاء فليعمل  
خيرا ، ومن شاء فليعمل شرا ، قال سليمان . عليه السلام : كذبت . ما جعل  
الله المشيئة للعباد شيئا ولكن من شاء الله تعالى أن يكون سعيدا كان  
سعيدا . ومن شاء أن يكون كافرا كان كافرا لا يقدر أحد أن يرفع قضاء  
الله وقدره بحيلة ولا بفعل ولا بعلم ، وان الغلام الذي قد ولد بالمغرب  
والجارية التي ولدت بالمشرق قد اجتمعا في مكان واحد على سفاح ،  
وحملت الجارية منه ولدا .

أ - 185

قالت العنقاء : لا تقل ذلك يا نبي الله فان الجارية معي في جوف  
فرسي هذه ، قال سليمان : الله أكبر أين البومة المتكفلة بالعنقاء ؟  
قالت أنا هذه حاضرة ، قال لها على مثل قول العنقاء أنت ؟ قالت نعم .  
فقال سليمان عليه السلام : يا قدر الله السابق قبل الخلق . أخرجنا على  
قضاء الله وقدره . فخرجنا جميعا من جوف الفرس . فأما العنقاء فتاهت  
وفزعت وطار في السماء وأخذت نحو الغرب واختفت في بحر من  
بحارها ، فأمنت بالقدر وحلفت ألا تنظر الطير في وجهها أبدا حياء  
منها . وأما البومة فلزمت الأكام والجبال ، وقالت أما بالنهار فلا أخرج

ولا سبيل الى المعاش ، فهي اذا خرجت نهارا فجأها الطير واجتمعن  
ب - 186 عليها ، / وقلن لها يا قدرية ، وهي تخضع لهذا . انتهى منه بلفظه (595).

### عودة الى قراءة البخاري :

وفي يوم الأربعاء وقفنا (على) (596) كتاب استثابة المرشدين . وفي  
يوم السبت وقفنا على كتاب التعبير . وفي يوم الأحد وقفنا على باب  
تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح . وفي يوم الاثنين وقفنا على باب قول  
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، للحسن بن علي أن ابني هذا لسيد .  
وفي يوم الثلاثاء وقفنا على باب موعظة (597) الامام الناس من كتاب  
الأحكام . الأربعاء (وقفنا على) (598) كتاب التمني . وفي يوم السبت  
وقفنا على باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم .

ويوم الثلاثاء المتقدم أول يوم من أكتوبر فاتح سنة 2057 من ذي  
القرنين وافق سابع عشر رمضان بالعلامة وخامس عشر بالرؤية .

وفي يوم الأحد على باب قوله تعالى : وشاورهم في الأمر . وفي  
يوم الاثنين وقفنا على قوله تعالى : تعرج اليه الملائكة والروح (598  
مكرر) . وفي يوم الثلاثاء وقفنا على باب كلام الرب مع جبريل ونداء  
الله مع الملائكة ، وفي يوم الأربعاء وقفنا على باب قوله تعالى : كل يوم  
هو في شان (599) .

---

595 - عبارة ( انتهى منه بلفظه ) مكررة في الاصل .

596 - ( على ) غير موجودة في الاصل .

597 - كذا في الاصل .

598 - ما بين القوسين غير موجود في الاصل .

598 مكرر - كذا في الاصل ، والآية : تعرج الملائكة والروح اليه . سورة المارج الآية 3 .

599 - سيعود المؤلف ، بعد قطع طويل ، الى استكمال سرد البخاري .

## وفاقية

كان من قدر الله المقدور ، وأمره المقدر المزيور ، ان كان قبل هذا اليوم بأيام مرض باشا البلد ، ابراهيم دولانتلي (600) . وباشا كان خزناجي عبيدي باشه (601) ، الى هذا اليوم جمع رأيه ليلة (602) ، فلما طلع الفجر واجتمع اليه أرباب مشورته عقد الأمر من حينه  
أ - 187 لابراهيم . كان عنده خزناجي (603) ، / وأجلسه على كرسي الملك وبأيعه أهل الحل والعقد في أول الساعة الأولى ، ساعة عطارد . وبقي النهار كله يبايع . وهو (604) ، ثاني وعشرون والى استبد بالملك عن السلطان .

لأن أول من اتفرد بالملك والرياسة في الجزائر عبد الله بلك باشي عام 1064 (605) أربعة وستين وألف .

ثم تبعه في ذلك كال محمود بلك باشي (606) ، عام 1065 خمسة وستين وألف .

ثم بعده خليل بلك باشي ، وهو أول من اتفرد بالمرتب ، عام 1070 ، سبعين وألف .

---

600 - كذا ، وهو يكتسبها في عمر هذا ( الدولتلي ) وهو تركيب من الداي والدولة ، اي الحاكم غير المعين من قبل السلطان العثماني ، كما كان الحال في السابق . وسيوضح المؤلف هذه القضية فيما بعد ، وسيلذكر أن أول من جمع بين الباشوية والدولانية هو الحاج محمد التريكي .

601 - اي أن ابراهيم باشا كان خزناجيا في عهد عبيدي باشا الذي سيذكر المؤلف مدة حكمه .

602 - كذا ، والمقصود ليلا او ذات ليلة .

603 - كذا ، وكثيرا ما لا يعرب المؤلف خبر كان ولا المفعول به ، فكانه يكتب كما يتحدث ( بالدارجة ) .

604 - اي ابراهيم باشا خزناجي ابراهيم باشا خزناجي عبيدي باشا .

605 - في نسخة خونزاليز 1065 .

606 - هذا الاسم ساقط في نسخة خونزاليز .

- ثم بعده رمضان بلك باشي عام 1071 أحد وسبعين وألف .
- ثم بعده شعبان آغہ عام 1072 ، اثنين وسبعين وألف .
- ثم على آغہ ، عام 1073 ، ثلاثة وسبعين وألف .
- ثم بعده موسى آغہ ، عام 1074 ، أربعة وسبعين (وألف) (607) .
- ثم الحاج على آغہ : عام 1075 ، خمسة وسبعين وألف .
- ثم القبطان الحاج محمد التريكي داي ، وهو أول من سمي دولاتلي (608) .
- ومن بعده باب (609) حسن عام 1082 اثنين وثمانين وألف .
- ثم الحاج حسين مزموروط ، وهو راييس أيضا (610) . عام 1094 أربعة وتسعين (وألف) (611) .
- ثم شعبان خوجة عام 1101 ، واحد ومائة وألف .

### سنة ولادة المؤلف :

- ثم الأجه أحمد عام 1107 سبعة ومائة وألف . وفي هذه السنة ، في رجب ، كانت ولادتي .
- ثم حسين شاوش قار باغلي عام 1110 (612) .

- 
- 607 - ما بين القوسين غير موجود في الاصل .
- 608 - سنة 1082 ، وقد نفى الى طرابلس ، ثم سمح له عند عجزه بالعودة الى الجزائر حيث توفي .
- 609 - كذا ، وهي ( بابام ) . وهذا الاسم (بابا حسن 1082 ) ساقط من نسخة خونزاليز .
- 610 - اي انه كان أيضا من البحارة (الرياس) الذين استولوا على الحكم بزعامة الحاج محمد التريكي ، وكان الحكم قبلهم في يد الاغوات . وبعد ان ظل في الحكم فر من الجزائر الى شرشال ومنها ركب باخرة الى اسطانبول وهناك تولى قبطانية الاسطول العثماني ، وهو الذي استولى على جزيرة (شيو) ودفن بها حين توفي . وقد زار ابن المفتي قبره هناك .
- 611 - ما بين القوسين غير موجود في الاصل .
- 612 - كذا ، دون كتابتها بلسان القلم .



- ثم أهج مصطفى (613) ، عام 1112 ، اثني عشر ومائة وألف .
- ثم حسين خوجة شريف ، عام 1117 ، سبعة (عشر) (614) ومائة وألف .
- ب - 188 ثم محمد خوجة باك تاش (615) ، يوم / الجمعة سلخ ذي القعدة من عام 1118 ، ثمانية عشر ومائة وألف .
- ثم دلي ابراهيم في آخر محرم فاتح عام 1122 اثنين وعشرين ومائة وألف .
- ثم أوزن علي شاوش في جمادي الثانية من عام 1122 .
- اثنين وعشرين ومائة وألف .
- ثم محمد ، خزناسي أوزن علي . عام 1130 ثلاثين ومائة وألف .
- ثم عبيد باشا (616) . آغة الصبايحية ، عام 1136 ستة وثلاثين ومائة وألف .
- ثم ابراهيم ، خزناسي عبيد ، عام 1145 خمسة وأربعين ومائة وألف .

---

613 - كان من أكثر الولاة حمافة وجهلا ، تحدث عن ذلك ابن المفتي وغيره . هزم في حربه ضد بايات تونس ، وحين أحس بانقلاب ضده فر الى ضريح ابن علي مبارك بالقلعة ولكن المطاردين له أدركوه وقتلوه ، لأنه وجد باب الضريح مقلقا في وجهه . وبعضهم ينطق اسمه ( عطشى مصطفى ) . وتاريخه هو 1116 في نسخة خوزاليز .

614 - ما بين القوسين غير موجود في الاصل .

وتفيد الاخبار ان هذا الباشا كان من أعدل الولاة ولكن عهده لم يطل اذ انقلب عليه الاتي بعده ونفي الى زواوة ، وهناك استقبله أهلها وحملوه وضيّفوه الى أن توفي بينهم 1118 .

615 - هو محمد بكداش الذي تم فتح وهران الاول ( سنة 1119 ) في عهده . وقد بسط حياته محمد بن ميمون في ( التحفة المرضية ) ، والجامعي في شرح رجز الحلقاوي . وقد قتل بكداش سنة 1122 .

616 - رغم انه كان من أشهر الولاة فان الاسبان قد عادوا الى وهران في عهده ( سنة 1145 ) وهي السنة التي توفي فيها ، قبل من اثر هذا الأمر على نفسه .

ثم ابراهيم ، خزناجي ابراهيم ، صبيحة يوم الأربعاء ، خامس  
وعشرين من رمضان عام 1158 ثمانية وخمسين ومائة وألف . وهو  
زماننا (617) .

وكان قبل ذلك (618) الحكم في يد الباشلار (619) القادمين من  
اسلام بول من الخليفة العثماني . وأول باشة قدم إلينا :  
اسحاق باشة ، عام 915 خمسة عشر وتسعمائة .

وبعده عروج باشة عام 916 ، ستة عشر وتسعمائة .  
ثم أتى بعده خير الدين باشة ، عام 922 اثنين وعشرين (620) .  
ثم أتى بعده حسن باشة عام 941 ، واحد وأربعين .  
ثم أتى بعده حسن باشة عام 952 ، اثنين وخمسين .  
ثم تولى بعده صالح باشة (621) ابن خير الدين عام 959 ، تسعة  
 وخمسين .

ثم تولى بعده محمد باشة عام 963 وثلاثة وستين .  
ثم تولى بعده حسن باشة (622) ابن خير الدين عام 964 أربعة وستين  
ثم تولى بعده / أحمد باشة بسطانجي عام 969 تسعة وستين . 189 — أ

---

617 — سيعود المؤلف للحديث عن هذا الباشا ( ابراهيم ) في نهاية حديثه عن الولاية ثم  
في نهاية حديثه عن سلاطين آل عثمان .

618 — أي قبل سنة 1064 التي استولى فيها عبد الله بك باشي على الملك والرياسة  
أي على الباشوية والحكم .

619 — الباشوات .

620 — اكتفى المؤلف بذلك عن ذكر المائة . وقلمنا يذكرها . واسحاق وعروج وخير الدين  
هم المعروفون (بالأخوة بربروس) .

621 — الظاهر أنه يعني صالح وايس ، وهو ليس ابنا لخير الدين .

622 — تولى حسن باشا عدة مرات ، ولكن المؤلف لا يذكر التولية الا مرة واحدة . وحسن  
باشا كان من أم جزائرية وكان محبوبا بين السكان وشجاعا .

- ثم تولى بعده رمضان باشة عام 984 (623) .
- ثم حسن باشة ابن القبطان عام 985 خمسة وثمانين .
- ثم جعفر باشة عام 988 ثمانية وثمانين .
- ثم قبطان باشة عام 989 تسعة وثمانين .
- ثم جعفر باشة عام 989 تسعة وثمانين أيضا .
- ثم رمضان باشة عام 990 تسعين .
- ثم حسن باشة ابن علي باشة عام 990 تسعين وتسعمائة .
- ثم مامي باشة عام 993 ثلاثة وتسعين .
- ثم محمد باشة عام 993 ثلاثة وتسعين أيضا .
- ثم أحمد باشة بعده عام 995 خمسة وتسعين .
- ثم أخضر (624) باشة بعده عام 997 (625) .
- ثم شعبان باشة عام 999 تسعة وتسعين .
- ثم مصطفى باشة عام 1003 ثلاثة أيضا .
- ثم أخضر (626) باشة عام 1003 ثلاثة أيضا .
- ثم مصطفى باشة عام 1007 سبعة .
- ثم حسن باشة عام 1007 سبعة وألف أيضا .
- ثم سليمان باشة ابن قطانية عام 1009 تسعة .
- ثم أخضر باشة عام 1013 ثلاثة عشر .
- ثم مصطفى باشة عام 1015 خمسة عشر .

---

623 - كذا ، بدون كتابتها بلسان القلم أيضا .

624 - كذا ، وهو خضر .

625 - مكدا ، بدون كتابتها بلسان القلم .

626 - كذا ، وهو خضر .

- ثم رضوان باشة عام 1016 ستة عشر .
- ثم مصطفى باشة عام 1019 تسعة عشر .
- ثم حسن باشة عام 1022 اثنين وعشرين .
- ثم مصطفى باشة عام 1025 خمسة وعشرين .
- ثم حسين باشة عام 1027 سبعة وعشرين .
- ثم حسن باشة عام 1028 ثمانية وعشرين .
- ثم حسن باشة عام 1030 (627) .
- ب - 190 / ثم حسين باشة عام 1032 اثنين وثلاثين .
- ثم مراد باشة عام 1032 اثنين وثلاثين أيضا .
- ثم ابراهيم باشة عام 1033 (628) ثلاثة وثلاثين .
- ثم اسراف باشة عام 1034 أربعة وثلاثين .
- ثم حسن باشة عام 1035 خمسة وثلاثين .
- ثم حسن باشة عام 1036 ستة وثلاثين .
- ثم اسراف باشة عام 1037 سبعة وثلاثين .
- ثم يونس باشة عام 1039 تسعة وثلاثين .
- ثم حسن باشة عام 1041 احد وأربعين .
- ثم يوسف باشة (629) عام 1044 أربعة وأربعين .

627 - كذا ، بدون كتابتها بلسان القلم .

628 - هذا الاسم ساقط من نسخة خونزاليز .

629 - من أشهر الولاة ، تولى الحكم عدة مرات . ووقعت في عهده ثورة اللواودة والحنانشة بزعامة شيخ العرب ابن الصخري . وعرف يوسف باشا بجولته في فلسطين التي أقام فيها سنة وفي الزيبان ونواحي عتابة ، وقرب بعض العلماء اليه ، ومنهم سعيد قدورة وعيسى التعالي وعلي بن عبد الواحد الأنصاري ومحمد ساسي البوني وهيد الكريم الفكون .



ثم علي باشا عام 1050 (630) .  
 ثم قرطانج يوسف باشة عام 1050 خمسين أيضا .  
 ثم محمد باشة عام 1052 اثنين وخمسين .  
 بوريشة (631) ثم أحمد باشة عام 1054 أربعة وخمسين .  
 ثم محمد باشة عام 1061 احد وستين .  
 ثم محمد باشة عام 1064 (632) . وهو أول من غصب الأمر من  
 يده وبقي الباش (633) يأكل ما عين له ، والحكم في يد غيره (634) .  
 وذلك في مدة السلطان محمد خان ، موفى عشرين من ملوك  
 العثماني (635) . قيل رفع الأمر اليه بظلم هؤلاء الباشلار ، فضرب  
 على أيديهم . وبقوا على هذا المنوال حتى صار عامل البلد (636) يبعث  
 فيأخذها .

ثم تولى بعده ابراهيم باشة عام 1066 .  
 ثم أحمد باشة عام 1067 سبعة وستين .  
 ثم ابراهيم باشة عام 1069 تسعة وستين .  
 ثم اسماعيل باشة عام 1072 اثنين وسبعين .  
 ثم حسن (637) باشة مزموروط عام 1096 .

630 - كذا ، دون كتابتها بلسان القلم .

631 - هذا الاسم (بوريشة) غير مذكور في نسخة خونزاليز . وهو غير مسبوق بكلمة (ثم) .

632 - في نسخة خونزاليز سنة 1063 وكان هؤلاء الباشوات في غالب الأحيان يعينون  
 لمدة ثلاث سنوات ثم يعودون الى اسطانبول . وفي انتظار تعيين الباشا الجديد كان  
 يتولى شؤون الجزائر الخليفة . ولكن بعض الولاة ، كما رأينا ، لم يكن يبقى سوى  
 سنة أو نحوها ، لأسباب عديدة .

633 - كذا ، اي الباشا المعين من قبل السلطان .

634 - ابتداء من عهد عبد الله بك باشي ، كما سبق ، سنة 1064 .

635 - سيذكر المؤلف قائمة بأسماء وتواريخ سلاطين آل عثمان .

636 - أي حاكم الجزائر المعين من قبل الأوجاق في عين المكان .

637 - كذا ، وهو حسين الذي سبق ذكره ، وانه تولى سنة 1094

أ - 191 ثم مصطفى باشة عام 1100 / مائة وألف . على رأس القرن .

ثم عمر باشة عام 1102 اثنين بعد المائة والألف .

ثم مصطفى باشة عام 1103 (638) .

ثم موسى باشة عام 1105 خمسة .

ثم على باشة عام 1112 اثني عشر .

ثم مصطفى باشة عام 1116 ستة عشر .

ثم محمد باشة 1118 (639) .

ثم كوسة باشة (640) عام 1120 عشرين .

ثم تولى بعده أوزن علي الدولاتلي ، بعث وأخذ الباشالك فصار باشة ، ودولاتلي ، جمع بينهما عام 1124 أربعة وعشرين ومائة وألف .

ثم محمد خزناجي ما قبله (641) ، جمع بينهما .

محمد باشة عام 1130 ثلاثين .

ثم جمع بينهما عبيد باشة ، آغا الاصباحية (642) عام 1136 ستة وثلاثين .

---

638 - كدا ، دون كتابتها بالقلم .

639 - كدا ، كالسابقة .

640 - بذلك يكون آخر ممثل للسلطان رسميا . ولو رمزيا ، حيث كان موجودا ولكن لا نفوذ له . ومنذ عهد أوزن علي أصبحت الجزائر مستقلة عن الخلافة التي كانت تكتفي بالاعتراف بالأمر الواقع وذلك بتثبيت من يعينه الأوجاق في مكانه ، وكثيرا ما حاول السلاطين بسط نفوذهم من جديد عن طريق إرسال ممثلين عنهم ولكن الأوجاق كانوا يرفضون حتى استقبال هؤلاء ، كما ذكر ذلك المؤلف نفسه في هذه الرحلة .

641 - أي خزناجي أوزن علي باشا . وكثيرا ما كان الخزناجي ( وهو في مكان وزير الداخلية والمالية مما ) هو الذي يخلف الباشا خلال القرن الثاني عشر والثالث عشر . واسم ( محمد ، خزناجي ما قبله ) ساقط في نسخة خونزاليز .

642 - كدا ، وقد سبق له أن كتبها الصبايحية .

ثم جمع بينهما ابراهيم باشا ، خزناجي محمد (643) ، خزناجي عبيد عام 1145 خمسة وأربعين ومائة وألف ، يوم المولد النبوي ، وهو (644) آخر تسعة وستين باشا . وهذا (645) قد وجه الآن هدية عظيمة (646)؛ منها أربعون نصراني (647) وثمانية مكاحل ، قيل ان احدهن بستة آلاف (648) ريال دراهم صغارا ، وأمور نفسية ، ليأخذ الباشالك (649) من السلطان محمود خان . خامس وعشرون ملكا من ملوك آل عثمان .

سلاطين آل عثمان :

## ملوك آل عثمان

- أولهم السلطان عثمان خان : تولى عام 641 أحد وأربعين وستائة .  
ب - 192 ثانيهم ابنه السلطان أورخان / عام 701 واحد وسبعمائة .  
وثالثهم ابنه السلطان مراد خان عام 730 ثلاثين وسبعمائة .  
ورابعهم ابنه السلطان أبا يزيد خان عام 791 واحد وتسعين وسبعمائة .  
وخامسهم ابنه السلطان محمد خان تولى عام 804 أربعة وثمانمائة .  
وسادسهم ابنه السلطان مراد خان تولى عام 824 أربعة وعشرين .  
وسابعهم ابنه السلطان محمد خان ، فاتح قسطنطينية العظمى . أي بلد قسطنطين الرومي . تولى عام 855 خمسة وخمسين وثمانمائة .

---

643 - كذا ، وقد سبق للمؤلف ان قال ان ابراهيم باشا كان خزناجي عبيد باشا دون ذكر محمد .

644 - اي ابراهيم باشا الذي تحدث عن مرضه .

645 - يشير الى ابراهيم باشا الثاني الذي عينه السابق لخلافته .

646 - أي الى السلطان العثماني الاتي ذكره .

647 - كذا في الاصل ، دون نصب ، وقد سبق أن نبهنا على طريقة المؤلف .

648 - كذا وهي آلاف .

649 - اي التسمية الرسمية ( الشاوية ) .

ثامنهم السلطان أبا يزيد خان تولى عام 886 ستة وثمانين وثمانمائة .  
تاسعهم ابنه السلطان سليم خان ، تولى عام 918 ثمانية عشر  
وتسعمائة .

عاشرهم ابنه السلطان سليمان خان تولى عام 927 سبعة وعشرين  
وتسعمائة .

حادي عشرهم ابنه السلطان سليم خان تولى عام 973 ثلاثة وسبعين  
وتسعمائة .

ثاني عشرهم ابنه السلطان مراد خان تولى عام 982 اثنين وثمانين  
وتسعمائة .

ثالث عشرهم السلطان محمد خان غازي تولى عام 1004 أربعة  
وألف .

رابع عشرهم السلطان أحمد خان غازي تولى عام 1013 ثلاثة عشر  
وألف .

خامس عشرهم السلطان مصطفى ابن محمد خان تولى عام 1027  
سبعة وعشرين وألف .

أ - 193 سادس عشرهم السلطان (650) عثمان غازي تولى عام 1027 / سبعة  
وعشرين وألف .

سابع عشرهم السلطان مصطفى تولى عام 1031 أحد وثلاثين .

ثامن عشرهم السلطان مراد خان غازي عام 1032 اثنين وثلاثين .

تاسع عشرهم السلطان ابراهيم خان تولى عام 1050 خمسين .

موفي عشرين السلطان محمد خان تولى عام 1059 تسع وخسين .

حادي وعشرين منهم السلطان سليمان أخو محمد تولى 1099 تسع  
وتسعين .

---

650 - أضاف بعضهم ( ابن احمد ) بين كلمة السلطان وعثمان .



ثاني وعشرين منهم السلطان أحمد عام 1103 ثلاثة ومائة وألف .  
ثالث وعشرين منهم السلطان مصطفى خان تولى عام (651) .  
رابع وعشرين منهم السلطان أحمد تولى عام 1115 خمسة عشر ومائة وألف .

خامس وعشرين من ملوكهم السلطان محمود تولى عام 1143 ثلاثة وأربعين ومائة وألف ، وهو باق الى الآن (652) .

فهذه ملوك بني عثمان ، وليسوا هم من ذرية سيدنا عثمان ابن عفان رضي الله عنه . وانما هم من ذرية هذا التركي الذي توصل الى الملك (653) . وهذا ما أدركت في هذا المعنى جمعته هنا .

**ابراهيم باشا :**

وان تم له (654) الأمر واتاه الاذن فيكون تمام سبعين باشا تولى في الجزائر ، أولهم اسحاق وهو آخرهم . ابراهيم . أبقاه الله وخلد ملكه (655) وأصلح رأيه . سبحان من هو كل يوم في شأن .

**ختم البخاري :**

وفي يوم السبت ثامن وعشرين رمضان وقفنا على باب ونضع الموازين القسط ، وهو ختمنا البخاري .

**كتاب مباحث الذكرى للمؤلف :**

ب - 194 ثم في يوم الثلاثاء آخر يوم من رمضان / بالرؤيا وأول يوم من شوال بالعلامة ابتداء (656) استخراج شرحي المسمى مباحث الذكرى

---

651 - كذا في الأصل بدون ذكر تاريخ .

652 - أي الى سنة 1158 التي كتب فيها المؤلف هذا .

653 - يعني عثمان خان الذي تولى سنة 641 .

654 - أي ابراهيم الذي عينه ابراهيم باشا سنة 1158 ليخلفه ، والذي قال عنه انه أرسل الهدية الى السلطان ليأخذ الباشوية منه ، وهي التي يشير اليها المؤلف ( بالاذن ) .

655 - سيتحدث المؤلف عن وفاة هذا الباشا ، وبعض أخبار العائلة .

656 - كذا ، وهو يعني ابتدأت .

في شرح العقيدة الكبرى (657) ، مزجت به ألفاظها واستخرج به نضارها . فجاء بحمد الله يرضي الناظرين ، ويعين القاصرين مشتملا على خمسة وستين مبحثا : المبحث الأول في التعريف بالمؤلف ، ثم قسمت الكتاب على البقية . ونكتب (658) في أول المبحث مقداره من كلام المصنف وتشرع في المزج الى أن يتم ما كتبت من كلام المصنف ، فينتهي المبحث باتتهائه . واجدت فيه بنقول الآية ، فيه نحو التسعة عشر كراسة . نسأل الله أن يجعله نافعا ، وللبلاء دافعا ، وتممته ، والحمد لله ، مقابلا على مزج سيدي أحمد أويقوب (659) في يوم الأربعاء تاسع وعشرين من ذي القعدة . والحمد لله على ذلك .

### وفاة ابراهيم باشا :

وفي يوم الأربعاء ثالث وعشرين شوال الموافق لسادس نونبر مات ابراهيم باشا . وكان في هذه المدة ، من حين ولا (660) ابراهيم خزناجي الدولة ، مريضا . الى هذه الليلة مات ورفع عليه العلامات (661) الخضر في الصوامع وأوتي به للجامع الكبير، وقرأ عليه ثلاثون رجلا ، كل واحد حزبين من القرآن واعادتهما في ساعته ، فكان ذلك ختم القرآن مرتين ، وأخذ كل واحد ربع سلطاني ذهباً واصرفوا ، وعشق أمة سوداء عند رأسه جالسة ، الى صلاة الظهر صلى عليه بعد الصلاة وحمل ودفن في المقبرة التي في باب السوق ، تحت المكتب ، بازاء العين .

### عقد زواج الباشا :

أ - 195 وكان في هذه المدة / الماضية الناس يعتقدون أن هذا الخزناجي ، الذي تولى الامارة ، مع أهله على سفاح ، فلامه بعض أصحابه

657 - أي عقيدة محمد بن يوسف السنوسي الذي اشار اليه فيما بعد باسم ( المؤلف ) و ( المصنف ) .

658 - تارة يستعمل ضمير المفرد وتارة ضمير الجمع ، ولم تغير ذلك .

659 - جاء في كتاب ( سوس العالة ) ، 124 ، لأحمد المختار السوسي ان لأحمد أويقوب ( وهذه من علماء القرن الحادي عشر ) شرحا على عقيدة السنوسي .

660 - كلا ، والمقصود ( ولي أو تولى ) .

661 - أي الرايات . وقد وجدنا في هامش الأصل هذه العبارة ، وهي من اضافة بعضهم ، " توفي ابراهيم باشا 23 شوال سنة 1145 ودفن بمقبرة باب السوق " .

في أنه ، على توليته ، يشهر الفسوق . فاستظهر بوثيقة فيها انهما على  
نكاح السر على مذهبهم (662) . فأمر بافشائه . فبعث به (663) الى  
قاضي القضاة (664) بالجزائر ليشهره ، فتلقيه قاضي المواريث ، شيخنا  
ابن ميسون ، فأخذه وأعلنه ، وليس شأنه ذلك ، ولكن أراد القرب  
بذلك ، ولم أدر كيف كتب ولا ما صنع ، انما بلغني .

### زواج حفيد الباشا :

ثم الى يوم الاثنين رابع ذي الحجة الموافق لسادس عشر دجنبر أحضر  
قاضي القضاة وشيخ الاسلام في داره (665) ، وعقدوا ، مع جماعة ،  
لحفيدة مع ربيته بنت زوجه . ودخل في هذه الليلة . وكان قبل قد  
عرس أياما . الى يوم الجمعة بلغني أن حجهم (666) نمقها وكتبها  
سيدي محمد ابن المسيسي . أخو قاضي مالكية الوقت فأجاد وأحسن  
في تزويقها بالذهب وبالأزود (667) . فلم أر مثلاً ، فيما رأيت . ووقع  
على وثيقة لابن عبد المؤمن (668) : كان من العلماء الأدباء . فكتب  
وأجاد . وأنا أذكرها هنا وأعطف عليها فأقول :

---

662 - كان العثمانيون في الجزائر على المذهب الحنفي . ولا تدري أي مذهب بشر اليه  
المؤلف .

663 - أي العقد ، وهو يشير به الى الوثيقة المذكورة .

664 - كذا في الأصل بالناء المفتوحة . وستكرر كذلك . ويشير بقاضي القضاة الى قاضي  
الحنفية وشيخ الاسلام الى المفتي الحنفي .

665 - أي دار الباشا .

666 - المقصود عند الزواج .

667 - كذا ، وهو معنى اللازورد .

668 - هو محمد بن عبد المؤمن ترجمته في رحله ابن راور المغربي . وقد تناولناه في  
كتابنا ( تاريخ الجزائر الثقافي ) ، وقد قرأ في المشرق وكان أدبياً اخبارياً وفقهياً ،  
وبوفي سنة 1101 ، والمقصود من المؤلف أن ابن المسيسي قد قلده صيغة العقد الذي  
كتبه ابن عبد المؤمن .

## وثائق

### صفة زواج كتبها ابن عبد المؤمن :

بكر في الحجر ، عقد نكاح بكر : ثلاثة أسطر حصر ومثلها كحل .

(669) الحمد لله المؤلف بين القلوب ، العالم بأسرار الغيوب . المفيض المودة والرحمة بين القبائل والشعوب ، والصلاة والسلام على خير الأنام : صاحب الحوض والمقام : صلاة وسلاما يتعاقبان بتعاقب الشهور ب - 196 والأعوام ، / وعلى آله وأصحابه الذين ألبسهم الفضل الشهيرا ، واختارهم له عقدا وظهيرا ، وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وخلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا .

وبعد هذا القول الذي أشرقت أنواره في رقم هذا الرقيم ، وسقى أرضها الأريضة من در عنصر البلاغة من ثمر البراعة ما أبان عن فضل العلم الموهوب من الحكيم العليم . فنمق أديبها بسطره الأبهج ، وعطر أنفاسها بتنميق زهره الأبلج ، كأنه الحلة السبراء ، نشرت في غرة الصباح فأضاءت لها الأباطح والربا ، وأغنيتها اغناء الصباح عن المصباح ، فإن النكاح جالب اليسار ، حافظ الحسب والمقدار ، مكاثر به في القيامة عند الملك الجبار ، اذ يرتفع العنة (كذا) والفساد ، وتكثر به الذرية والأولاد ، وهو شرف لا يلحقه الا سعيد ، وعقد لا يقلده الا مجيد ، وتحفة لا يتحفها الا الفذ الأوحى الفريد ، أمر به في كتابه العزيز المطاع ، فقال تعالى : فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع . وحث عليه السلام ، على نكاح البكر ، لما فيه من جميل الذكر ، وسلامة خاطر والفكر . فأشاد لها ذكرا ، ورفع لها فدرا ، وقال لجابر : هلا بكرا .

669 - نقل صيغة هذا العقد حرفيا حميد العمالي في كتابه مع حذف الاسماء وتعميصها بفلان أو فلانة كما انتهى فيه الى عبارة " على صداق " .



فاتتدب لهذا الداعي الممثل أمره ، الرفيع مكانه وقدره ، الفقيه  
أ - 197 النبيه ، الفاضل النزيه ، أبو زيد / السيد عبد الرحمن (670)  
ابن المرحوم المنعم في رحمة الحي القيوم أبي العباس السيد أحمد  
الشريف المرتضي (671) ، فخطب في بيت مروءة لا تنكر ، وحضرة  
حسب ونسب هي من نار على علم أظهر ، ومن قفا نبك أشهر ،  
الكريمة المصونة ، الدرة المكنونة . رقية بنت الشيخ الامام ، العالم  
العلامة الهمام ، سليل العلماء الاعلام ، أبي عبد الله السيد محمد  
المقري (672) ، البكر في حجر والدها المذكور على صداق مبارك  
ميمون قدره بين نقد محضر وحال منظر وكال مؤخر ألف دينار واحد  
ومائتا دينار ، ثنتان ، كلها جزائرية خمسينية العدد من سكة التاريخ .  
وققطانان اثنان أحدهما موبر ، والآخر أطلس . وأربع أواق جوهر .  
وأربعة أفراد ستيني (673) ، وامتان اثنتان من رقيق السودان . وأربعة  
قناطير صوف .

النقد لها من ذلك قبل البناء بها وارخاء الستر عليها شطر الدنانير  
المذكورة ، مع الققطان الموبر ، مع فردين اثنين ، مع أوقيتين اثنين

---

670 - عبد الرحمن المرتضى تولى الفتوى المالكية في الجزائر عدة مرات ، أولها كانت  
بعد عزل ثم قتل خاله أحمد بن سعيد قدورة في عهد محمد بكداش باشا سنة 1118 .

671 - كان أحمد الشريف المرتضى هو نقيب الأشراف في الجزائر ثم تولاهما ابنه عبد الرحمن  
المذكور ، ثم تولت نقابة الأشراف عائلة الزهار التي بقيت على ذلك الى الاحتلال  
الفرنسي .

672 - توفي سنة 1088 والغالب أن يكون من أسرة المقرئ التلمسانية ، بدليل عبارة  
" سليل العلماء الاعلام " ، ولكن حياته مجهولة الآن . ومن جهة أخرى  
وجدنا في بعض الوثائق أن أحد علماء زواوة عندئذ كان يدعى أيضا محمد المقرئ  
وأنه هو شيخ محمد بن أحمد القسنطيني المعروف بابن الكماد والمتوفي سنة 1116  
بالمغرب .

673 - تطلق كلمة ( فرد ) على الثور وعلى المسيسة ( أو السوار الذهبي ) التي تضمها  
الراة في يدها . والظاهر أن المقصود هنا النوع الثاني ، والغالب أن تكون زوجية ،  
أي أنه أصدرها أربعة أزواج من الأسورة من نوع ستيني .

جوهرًا ، مع جميع الصوف الموصوف ، والحال لها عليه الأمتان  
الثنتان ، مع الفردين ، مع الأوقيتين الثنتين ، مع قبطان الأطلس . وباسم  
الكالي ، وحكمه شطر الدنانير المذكورة وقدره ستمائة دينار بمهمل  
فمثنات من الوصف يحل عليه لها لا تقضاء ستة أعوام من تاريخه لا براءة  
ب - 198 له من الحال / والكالي الا بالواجب شرعا .

انكحها اياه بما سمي فيه والدها المذكور بنظره المجيل لها وحميد  
العاقبة في أمرها ، وبما له عليها من ولاية النظر بالحكم المعتبر ، وقبل  
الزوج هذا النكاح وارتضاه على مقتضاه . وألزمه نفسه وأمضاه ،  
والتزم لها البرور جهده ، وانجازها فيما أمر الله وحده . فتم النكاح  
بينهما وانبرم ، وأحكم التوثيق منه ما به التوفيق حكم ، على بركة  
الله التي تحمد عاقبة من قصد وجهه بعمله ويسم ، فصارا زوجين سعيدين  
مساعدين ، وعلى تقوى الله الفين متعاضدين . فانكمل بينهما في سنة  
غرد بالتوفيق طائرهما . وآذنت بالسعادة بشائرها : وطلع باليمن والاقبال  
طالعها ، ولمعت بصلاح الأحوال ونجاح المقاصد والآمال لوامعها ، فالله  
ينظم شملهما على طاعته ، ويريهما بركة هذا الانتظام بفضله ورحمته .

ثم بعد انعقاد النكاح بينهما على الوجه المسطور طاع الزوج المذكور  
للزوجة المذكورة بأن لا يتزوج عليها ولا يتسرى معها ولا يتخذ أم ولد  
الا باذنها ورضاها ، فمتى خالف ذلك فالداخلة عليها بنكاح طالق طلاقا  
بتا بنفس العقد عليها ، والسرية وأم الولد حرتان أوامرهما بيدها في ذلك  
بطلقة بائنة تملك بها أمر نفسها ان شاءت / لا يقطع الأخذ  
بشرطها أبعد غاية ولا أقصى نهاية : اشهادا صحيحا عرف قدره وألزم  
نفسه حكمه .

وشهد على الزوج والعاقدة المذكورين فيه بما فيه عنهما من أشهاد  
به على أنفسهما . وهما بحال صحة وطوع ورضى ، وعرفهما عينا  
وأسماء وذلك كله بحضور خال الزوج المذكور وحاجره قبل . وهو  
الفقيه العالم الخطيب الواعظ مفتي المالكية في التاريخ أبو عبد الله

أحمد (674) ابن الشيخ الامام أبي عثمان سيدي سعيد (675) وموافقته على كل ما رقم فيه ، بتاريخ تقدم بأشهر وتأخر الكتب الى أوائل جمادي الثانية عام سبعة وثمانين وألف . محمد بن عبد المؤمن .

## عقد نكاح بكر في الحجر

### عقد الزواج الاول للمؤلف :

وعليه عادة بلادنا ، وبمثله جرى العمل عندنا (676) ، عقد لي في حداثة سني على ابنة عمي وصورته :

الحمد لله ، تزوج على بركة الله وتوفيقه المكرم الشاب (677) عبد الرزاق ابن الحاج محمد ابن حمادوش مخطوبته فاطمة بنت عمه ، المكرم الحاج أحمد الدباغ ، البكر في حجره ، وتحت ولاية نظره ، على صداق مبارك قدره ما بين نقد محضر وحال منظر وكالي مؤخر بستمائة دينار بمهملات فمثنات كلها جزائرية خمسينية وققطان واحد مؤبرا وفردان اثنان وثلاثة قناطير صوف واوقيتين (678) ننتان جوهر وأمة واحدة من رقيق السودان الصالح للخدمة . ينقدها من (679) ذلك قبل ب - 200 البناء / بها وارضاء الستر عليها شطر الدنانير المذكورة مع

---

674 - كذا ، والصواب أنه محمد بن سعيد قدورة ، بدليلين ، الاول أن معني المالكية في ذلك الوقت ( سنة 1087 ) هو محمد قدورة المذكور والذي توفي سنة 1107 وهو في نفس الوظيفة . والدليل الثاني عبارة أبو عبد الله التي هي كنية من اسمه محمد ، وقد كان لعبد الرحمن المرتضى خالان هما محمد المفتي المذكور وأحمد الذي تولى الفتوى بعد وفاة أخيه وظل فيها الى أن حكم عليه الباشا بالموت كما تقدم . وهو الذي خلفه ابن اخته عبد الرحمن المرتضى في الفتوى ، كما تقدم .

675 - سعيد بن ابراهيم قدورة ، تولى فتوى المالكية في الجزائر مدة طويلة من حوالي 1029 - الى سنة 1066 تاريخ وفاته . وله تأليف ، واشتهر بالتدريس ، وكان ثريا . وقد ترجمنا له في كتابنا ( تاريخ الجزائر الثقافي ) .

676 - عبارة ( بلادنا ) و ( عندنا ) توحى أيضا بأن المؤلف كان يكتب رحلته في غير الجزائر .

677 - كان عمره عندئذ ثمانين سنة .

678 - كذا في الاصل .

679 - ( مر ) في الاصل مكررة .

جميع الصوف والأمة المذكورين . والحال لها عليه الققطان والأفراد (680) والجوهر المذكورين ، وباسم الكالي وحكمه الشطر الباقي من الدنانير المزبورة يحل لها عليه لمضي ستة أعوام من تاريخه لا براءة له من الحال والكالي المذكورين فيه إلا بالواجب شرعا . انكحها أياها بما سمي فيه والدها المذكور لحجره عليها ولما ملكه الله من أمرها ، وقبل الزوج المذكور النكاح وارتضاه وأوجبه على نفسه وأمضاه قبولا ورضى تامين .

فبعد انعقاد النكاح بينهما وانبراه التزم والد الزوجة المذكور للزوج المذكور بالسكنى مدة الزوجية بينهما من غير كراء يلزمه ، كما طاع الزوج لزوجته بأن لا يتزوج عليها ولا يتسرا (681) معها غيرها إلا باذنها ورضاها . فإن فعل شيئا من ذلك أو أكرهها عليه فقد جعل أمرها بيدها بطلقة بائنة تملك بها أمر نفسها ان شاءت . وشهد على الزوج ووالد الزوجة المذكورين فيه بما فيه عنهما في أحوالهما الجائزة شرعا وعرفهما عينا واسما بتاريخ أوائل شعبان عام خمسة وعشرين ومائة وألف . محمد السعدي (682) .

## عقد نكاح ثيب

عقد الزواج الثاني للمؤلف :

وعقد لي على بنت الصفار بما صورته :

الحمد لله ، تزوج على بركة الله تعالى وتوفيقه ، وعلى منهاج الشرع القويم وطريقه ، المكرم الأجل الناسك الأبر التقيہ العالم النبيه السيد الحاج عبد الرزاق ابن السيد محمد ابن حمادوش ، به شهر : مخطوبته

---

680 - استعمل الجمع رغم أنهما اثنان فقط .

681 - كذا في الأصل ، وهي يتسرى .

682 - الظاهر أنه اسم للقاضي الذي كتب العقد . وقد كانت عائلة ( السعدي ) قديمة في مدينة الجزائر .

وفي أوائل الاحتلال الفرنسي للجزائر انضم كبيرها ، وهو الحاج سدي السعدي ، إلى الأمير عبد القادر .



أ - 201 / وكريمته الولية زهرا بنت محمد ، الثيب المتوفي عنها الحل للنكاح على صداق مبارك ميمون قدره ما بين ثلثي محضر وكالي مؤخر أربعمائة دينار كلها جزائية خمسينية العدد من سكة التاريخ وققطان واحد كمنحة ، نقدها من ذلك قبل البناء بها وارخاء الستر عليها شطر الدنانير الموصوفة مع الققطان المذكور . وباسم الكالي وحكمه الشطر الباقي من الدنانير المزبورة، يحل لها عليه لمضي أربعة أعوام آتية من تاريخه لا براءة له من جميع الكالي المذكور الا بالواجب شرعا . انكحها أياه بما سمي فيه شقيقها المكرم السيد أحمد (683) ، أمين جماعة الصفارية في التاريخ (684) بتوكيلها له . وقبل الزوج (685) المذكور النكاح المذكور وارتضاه ، قبولا ورضى تامين . فتم النكاح بينهما على واجب الكتاب والسنة ، والخير الشامل من الله والمنة . ألف الله بينهما باليمن والبركة . وخار لهما في حالتي السكون والحركة . وشهد عليهم بما فيه عنهم في أحوالهم الجائزة شرعا وعرفهم بتاريخ أوائل شوال من عام ثلاثة وخمسين ومائة ألف . أحمد بن دحمان .

## عقد نكاح بكر

عقد زواج اخت المؤلف :

وعقد لأختي بما صورته :

ب - 202 وطريقة / المكرم الأجل الزكي الأفضل السيد علي الحرار بن الحاج علي ، أمين الحرارين كان ، مخطوبته وكريمته البنت آسيا البكر في حجر والدها المكرم الأجل السيد الحاج محمد الدباغ (686) ابن حمادوش ، على صداق مبارك ميمون

683 - أي أحمد الصفار صنعة ، لانه ورت عن أبيه ، محمد الصفار ، أمانة الصفارين ، وهي ، على ما يظهر ، صناعة تلميع النحاس وتصغيره .

684 - أي سنة 1153 .

685 - كان عمر المؤلف اذاك ستا وأربعين سنة .

686 - يظهر أن أسرة المؤلف من الحرفيين . فأبوه وعمه ينسبان الى صناعة الدباغة ، وتزوجت أخته من أسرة تمارس الحرارة ، وتزوج هو من أسرة تتعاطى الصفارة ، وهكذا .

قدره ما بين نقد محضر وحال منظر وكالي مؤخر أربعمئة دينار جزائرية خمسينية العدد من سكة التاريخ وققطان واحد قذيفة (687) وفردان اثنان وقنطران اثنان صوفا وأوقية واحدة جوهرا وأمة واحدة من رقيق السودان . النقد لها من ذلك قبل البناء بها وارخاء الستر عليها شطر الدنانير المرقومة مع الفردين الاثنين مع القنطرين (688) صوفا ، والحال لها عليه جميع الققطان الموصوف مع الأمة المزبورة . وباسم الكالي وحكمه الشطر الباقي مع جميع الجواهر يحل لها عليه بعد مضي ستة أعوام من تاريخه لما يستقبل ، لا براءة له من الحال والكالي المذكورين الا بالواجب شرعا ، أنكحها اياه بما سمي فيه والدها المذكور لصغرهما وحجره عليها . وقبل الزوج النكاح وارتضاه وأوجبه على نفسه وأمضاه . ألف الله بينهما باليمن والبركة ، وخار لهما في حالتي السكون والحركة .

شهد عليهما بما فيه عنهما في أحوالهما الجائزة شرعا وعرفهما بتاريخ تقدم التحمل فيه بنحو عامين اثنين ونيف (689) . وتأخر الكتب الى 203 — أ غر جمادي الأولى من عام / اثنين وعشرين ومائة وألف (690) . فخرج مثاله ، وأمة واحدة من رقيق السودان . صح منه للتاريخ (691) . علي .

### مجموعة من خطب الزواج :

خطبة لوقت الخطبة من عندي (692) .

الحمد لله الذي أحل لنا النكاح، وحرّم علينا السفاح ، والصلاة والسلام على من بذكره القلوب ترتاح ، وبعد : يقال لأبي الزوجة أو وليها صل

687 — كذا ، وبعضهم ينطقها اليوم ( قطيفة ) وهو نوع من الملف .

688 — كذا في الاصل .

689 — الظاهر ان اخت المؤلف قد تزوجت وهي صغيرة السن على طريقة الجماعة ، ثم سجل العقد بعد عامين ونيف .

690 — بذلك يكون الزواج قد تم سنة 1119 بينما سجل العقد سنة 1122 . ولم يذكر اسم القاضي واضحا مع هذا العقد .

691 — العبارة الأخيرة غامضة .

692 — اي انها صيغة كتبها المؤلف . وقد كان يمارس كتابة الوثائق ايضا .

على النبي وقل زوجت ابنتي فلانة من فلان على صداق ما بين نقد النخ .  
ويقال للزوج صل على النبي وقل قبلت منه ، وعلي ما قال على نحو ما  
هو مفصل .

خطبة أخرى ، لا أدري لمن هي (693) .

الحمد لله الذي أحل بنعمته النكاح ، وحرم بحكمته السفاح ، ورفع  
عنا الحرج في دينه والجناح ، حمدا يستمر على تعاقب المساء والصباح ،  
وصلى الله على محمد الداعي الى الفلاح والنجاح ، وعلى آله وأصحابه  
أولي النهى والصلاح ، وبعد ..

خطبة أخرى

الحمد لله الواهب جزيل الانعام (694) ، الدافع عن برياته وقائم  
الانتقام ، الذي أشرق بنوره الظلام وخطت عن أمره الأقلام ، جميع  
ما قضى به وحكم ، من عاجل وآجل في الأمم ، ثبت ذلك في اللوح  
المحفوظ ورسم ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له موجودنا  
ب - 204 من العدم ، وجاعل أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير الأمم /  
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي طبع على أثر النبوة وختم ،  
وشق على قلبه بلا ألم ، وملئ حكمة فالتحم ، ومسح جرحه فالتئم ،  
وظهرت منه ينابيع الحكم ، صلى الله عليه وسلم ، وشرف وكرم ، وأشرق  
بنوره الظلام ، ومحي الكفر بدعوته فبدد الحسام . وبعد ، فان الله  
تعالى أحل لنا النكاح ، وندبنا اليه وحرم علينا السفاح ، ونهاانا عن اقترافه ،  
فقال تعالى : فانحكوا ما طاب لكم من النساء ، برأفته وامتنانه ، والصلاة  
والسلام على سيدنا محمد خير الأنام ، صلاة تزلفنا وإياكم مستقر  
رحمته وانعامه .

693 - سبكرها حرفيا في فاتحة العقد الذي نسبه لبعض البلنسيين .

694 - عند هذه الكلمة تخريج بهامش الاصل انها ( التعم ) .

## خطبة أخرى

الحمد لله ذي الآلاء والنعم ، ومخرج الانسان الى الوجود من العدم ، ومفضلنا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الأمم ، فأحل لنا النكاح وندبنا اليه وحرم علينا السفاح ونهانا عنه ، فقال تبارك وتعالى : فانحكوا ما طاب لکم من النساء برأفته وامتنانه ، ثم الصلاة على محمد وآله وعلى جميع كافة أصحابه الأبرار وأصفياه الأخيار صلاة تزلفنا وإياهم مستقر رحمته وانعامه .

## عقد نكاح لبعض البنات لثيب شابة

### عقد زواج لبعض البنات لثيب شابة :

الحمد لله الذي أحل بنعمته النكاح (695) ، وحرم بحكمته السفاح ، ورفع عنا الحرج في دينه والجناح ، حمدا يسمر على / تعاقب المساء والصباح ، وصلى الله على سيدنا محمد الداعي الى الفلاح والنجاح . وعلى آله وصحبه أولى الفضل والنهي والصلاح ، وبعد ، فإن هذا ما أصدق الشاب الأجل الطالب الأفضل أبو العباس أحمد ابن الشيخ المبرور الموقر المشكور أبو نصر فتح بن خليل (696) ، زوجه الشابة السعيدة ، هداها الله وأسعدها ، فلأنه بنت الشيخ الأجل الوزير الأفضل أبو فلان فلان ابن فلان ، أصدقها على بركة الله ويمنه وحسن عونه والتماس توفيقه واسعاده مائة مثقال واحدة من الفضة الخالصة ذراهم سكية عشرية الصرف من الجارية كانت أو صرفها الآن نقدا وكالنقد . النقد من ذلك عشرة مثاقيل من الفضة المذكورة حالة عليه ولازمة لذمته لا يبريه منها حجة البناء ، ولا طول مكثه معها الا البينة على الأداء . والكالي سائرهما وذلك

695 - انظر صيغة الخطبة التي قال المؤلف انه لا يدري لمن هي .

696 - الظاهر ان الاسماء الواردة في هذا العقد غير تاريخية ، وانما جاء المؤلف بالعقد كنموذج للموثقين لما فيه من مسائل هامة منصوص عليها وطريقتهم في ذلك .



تسعون مثقالا مؤخرة عنه ومؤجله عليه الى انقضاء عامين اثنين ، أولها تاريخ هذا الصداق ولا براءة له عن شيء من ذلك الا بواجب الاشهاد وواضح ، البيان ، ان شاء الله .

ب - 206 / ونحل أبو نصر فتح بن خليل المذكور ابنه الناكح أحمد ابنه المذكور الربع الواحد مشائعا معه بثلاثة أرباع من جميع ما حوته أملاكه وضمته فوائده بوجوه المكاسب كلها وضروب الفوائد جميعها في الدور والأرضين كلها ، سقيها وبعلها ، بورها ومعمورها عامرها وغامرها وشروب مما فيها ، وأقنيتهما وأفضيتهما وولائجهما ومسارحها وأنادرها ودمانها وغراستها وأنواع أشجارها على اختلاف أجناسها وشتى فنونها ، مطعمها وغير مطعمها ، متصلها ومنفصلها ، بداخل قرية كذا وسائرها من القرى المجاورة لها الى انقضاء أحوازها ومنتهى حدودها ، وما كان مضموما الى ملكه بها على جهات الأربعة ونواحها (697) أجمع ، ومن البهائم والحيوان ذوات الأربع ، ومن النحل فصاعدا أو من قليل الأشيد (698) ، دقيقها وجليلها ، من الأصول الثابتة وغيرها ، من كل ما له بال ، أو يقع عليه ثقاف اسم مالك ومال ، لم يستبق الناحل المذكور لنفسه حقا ولا ملكا ولا منتفعا ولا مرتفقا ، حقيرا ولا خطيرا الا نحل منه ربه لابنه وابقى لنفسه الثلاثة الأرباع بما لهذه النحلة المذكورة من المنافع والمرافق والحرم والحقوق والمدخل والمخرج نحلة صحيحة تامة مبتولة جائزة ناجزة بلا شرط ولا ثنيا ولا خيار .

أ - 207 / وان كان المنحل غير الأب والنحلة عن حظه قلت بعد ذلك : ولا خيار، وعلى أن تكون هذه النحلة المذكورة للناكح المذكور عن نصيبه مع أمه المرحومة ، رحمة الله عليها ، صلة منه له وعونا على نكاحه / صرمها من ماله وإبانها عن ملكه وصيرها مالا وملكاً لابنه الناكح المذكور ، وأطلق يده على قبض النحلة المذكورة واستغلالها ، وقبضها منه وشكره عليها . والله لا يضيع أجر من أحسن عملا . وبعد قبوله إياها وامضائها وحوزها ساق منها ومن غيرها لزوجه المنكحة المذكورة

697 - كذا في الأصل ، وكذلك عبارة ( جهات الأربعة ) التي قبلها .

698 - كذا ، والمعنى غير واضح .

النصف الواحد شائعا معه بالنصف الثاني من جميع النحلة المذكورة ومن سواها لم يستبق الناكح المذكور لنفسه حقا ولا ملكا ولا منتفعا ولا مرتقعا حقيرا ولا خطيرا الا ساق منه نصفه لزوجته المذكورة وأبقى لنفسه النصف الثاني بما لهذه السياقة المذكورة من المنافع والمرافق والحرم والحقوق والمدخل والمخرج سياقة صحيحة تامة مبتولة بلا شرط ولا ثنيا ولا خيار .

ونحل أبو فلان فلان بن فلان ابنته المنكوحة المذكورة في عقد نكاحها مع زوجها المذكور صلة منه لها وعونا على نكاحها جميع قطيع الأرض السقي الكائن ببطحاء قرية كذا وبحومة كذا ، يحده قبلة كذا وشرقا كذا وغربا كذا وجوبا كذا بجميع منافع النحلة المذكورة ومرافقها وحرمتها وحقوقها الداخلة فيها والخارجة عنها نحلة صحيحة تامة مبتولة جائزة بـ 208 / ولا ثنيا ولا خيار ، صرمها الأب المذكور من ماله وإبانها عن ملكه وصيرها مالا وملكها لابنته المذكورة وأطلق الأب المذكور يد ابنته عن قبض النحلة المذكورة فقبضها عنها زوجها المذكور ، وبسبب ذلك بذل لها في مهرها ( ما ) ( 699 ) بذل ورفع لها ما رفع بحرف السائق الناكح وولي السوق لها الناحل المذكور قدر ذلك كله وحصره وعلى الاصدقاء والسياسة والنحلة والفضيلة انعقد هذا النكاح وتم . وبسبب ذلك كمل وانبرم ، على سنة المسلمين في اصدقاتهم وسياقاتهم ونحلهم ومراجع ادراكهم ، تزوجها بكلمة الله تعالى واذنه وعلى سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم على اليمن والسعادة ، والتوفيق والبركة . وان كان على غير هذا تقول : ونحل الأب فلان ابنه الناكح المذكور صلة منه له وعونا على نكاحه جميع نصيبه من الميراث ، وهو السدس الذي وجب له في متروك ابنه فلان المتوفي ، رحمه الله .

## عقد نكاح بكر بلا حجر

عقد زواج بكر مع سياقة :

وبعد ، فان هذا ما أصدق الشاب الحبيب والفرع النجيب أبو علي حسن ابن فلان زوجه الشابة الجليلة الحرة السعيدة ، هداها الله وأسعدها ،

أ - 209 فلانة بنت فلان . أصدقها على بركة الله تعالى ويمنه وحسن عونه  
والتماس توفيقه / واسعاده مائة مثقال واحدة دراهم سكية  
عشرية الصرف من الجارية الآن نقدا وكالنا ، النقد منها عشرة مثاقيل  
من الصفة المذكورة حالة على النكاح (700) المذكور ولازمة لذمته وماله  
لا يرثه منها حجة البناء بها ولا طول مقامه معها الا البينة على الأداء .  
والكالي سائر الصداق المذكور وذلك تسعون مثقالا مؤخرة عنه ومؤجلة  
عليه الى انقضاء عامين اثنين أولهما تاريخ هذا الصداق ، ولا براء له  
عن شيء من ذلك الا بواجب الاتهاد وأوضح البيان ، ان شاء الله .

وساق الناكح المذكور لزوجته المنكحة المذكورة ، استجلابا لمودتها  
وتتميم لمسرتها ، النصف الواحد من جميع ما كسب . وهو الآن بيده ،  
ومما عسى أن يكسبه ويقتنيه ، ان شاء الله . من جميع الدور والأرضين  
كلها ، سقيها وبعلمها ، بورها ومعمورها ، عامرها وغامرها ، وكرمتها ،  
مثمرها وغيرثمرها ، من كل ما له بال ، أو يقع عليه ثقال اسم مالك  
ومال ، لم يستبق الناكح المذكور لنفسه حقا ولا ملكا الا وساق منه  
النصف الواحد لزوجته المذكورة وأبقى لنفسه النصف الثاني بما لهذه  
السياقة المذكورة من المنافع والحرم والحقوق والمدخل والمخرج سياقة  
صحيحة تامة مبتولة بلا شرط ولا ثنيا ولا خيار .

ب - 210 وساق لها أيضا زائدا لما ذكر بذر كذا مد قمح من أوسط أرضه  
مخيرة في أخذها حيث شئت ، اذ ذاك باسم فضيلة فضلها /  
بها على سنة الفضيلة وحكمها وجري العادة في مثلها من قديم وحادث ،  
حتى الآن . والله عزيز حكيم .

أنحكه اياها أخوها شقيقها للأب والأم أبو فلان فلان بن فلان ، وهي  
يتيمة بكر لا أب لها بالغ في سنها صحيحة في جسدها وعقلها خلو من  
الزوج والعدة ، بعد أن شاورها في ذلك وأعلمها بالناكح المذكور زوجها

وبما بذله لها مهرا ، فصمتت عند ذلك صمتا تحقق بها (701) رضاها .  
فعليه أن يحسن صحبتها ، ويجمل (702) .

#### تعليق للمؤلف على عقود الزواج :

نحلة (703) : اذا كان أب نحل لابنه فدانا أو وهبه له وكان بجانب  
الفدان رملة بشارها ، قلت : ونحل الأب لابنه جميع الفدان الذي  
بجهة كذا حذو كذا مع جميع الرملة التي تلاصقه وما فيه  
من جميع الثرات وأنواع الغراسه الى ناحية كذا . واذا كتب نحل  
كذا ، مع جميع الرملة التي تحته ثمارها ، قلت : يحدها كذا .

اذا كان الناكح يتيم (704) وكان له أخوات قلت ، بعد قولك شهد :  
وفي الاشهاد أنه سلم أو سلما أو سلموا في هذه النحلة المذكورة أخوات  
المنحل المذكور فلانة وفلانة التسليم التام وقطع أو قطعن أو قطعنا  
أو قطعوا في ذلك جميع الدعاوي والمطالب . وذلك كله في التاريخ  
المذكور . وشهد على اشهادهما على شهادتهما من أشهاد به ، وعرفهما ،  
أ - 211 وهما بالحالة / الموصوفة في التاريخ .

#### نماذج أخرى من العقود والخطب :

##### عقد نكاح أبكم أصم

هذا ما أصدق به فلان الأصم الأبكم زوجه فلانة بنت فلان وتقول  
أنكحها إياه أخوها شقيقها فلان أو والدها فلان بأذنهما ورضاها وتقويضها ،  
ثيب مالكة أمرها ، خلو من الزوج والعدة ، شهد على اشهاد الناكح  
فلان الأصم الأبكم على نفسه من أشهده عليه بالاشارة منه المفهوم بها  
مراده المعلوم فيها اختياره ، وأشهدته المنكحة فلانة وأبوها فلان المذكوران

701 - كذا ، والمعنى ( به ) .

702 - بعد ( ويجمل ) كلمة لم نستطع قراءتها على الميكروفيلم ، وتقرب من « ويجمل  
بالمعروف جهده عشرتها » كما جاء في عقد آخر بعده .

703 - هذه الكلمة عنوان في الأصل .

704 - كذا في الأصل . والعبارة كلها ( اذا كان الناكح ينم ) هي عنوان في الأصل .



بما فيه عنهما وعرفهما وهما بحال صحة وجواز أمر ، وذلك في تاريخ  
كذا .

### شروط البكر اليتيمة

وتحتاج البكر اليتيمة الى النطق بالرضى بالناكح اذا كان به عيب أو  
كانت حرة وهو مملوك أو كان في الصداق سياقة أصل أو عرض .  
واذا انحلت امرأة ابنها أملاكها جميعا دون نفقتها ، وكذا أيضا اذا طاع  
الناكح المذكور وألزم نفسه نفقة أمه وكسوتها ووثقتها أيام حياتها دون  
خدمة ولا مغرم ولا نائبة . وعرف بذلك والد المنكحة المذكورة فرضي  
بذلك . شهدتم (705) .

### عقد لعاهر وقت التوبة .

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد .  
ب - 212 حضرت عند الفقيه ببلدة فلانة فلان بن فلان (706) / وفقه الله  
لطاغته ، يوم تاريخ هذا الكتاب ، امرأة تسمى فلانة بنت فلان من  
سكان أهل بلدة فلانة المذكورة آنفا ، وذكرت أنها كانت بها ما كانت  
على أفعال ذميمة ، مصرة على السفاح والعهارة ، وانها تائبة لله تعالى  
من ذلك توبة صادقة . فقبل ، وفقه الله تعالى ، توبتها وأخذ في قبولها  
بكتاب الله عز وجل حيث يقول في محكم وحيه الكريم : ان الله يحب  
التوابين ويحب المتطهرين . وبحديث رسول الله : صلى الله عليه وسلم ،  
حيث يقول : التائب من الذنب كمن لا ذنب له . وان الله تعالى يقبل  
التوبة عن العباد (707) ما لم يغرر . وفي كتاب الله تعالى : الا من  
تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات .  
شهد بذلك على التائبة المذكورة ، وأشهده الفقيه المذكور على قبول

705 - كذا في الاصل .

706 - كذا ، والظاهر أن المعنى حضرت عند الفقيه فلان بن فلان بالبلدة فلانة الخ .

707 - كذا في الاصل .

توبتها ، من عرفهما معا بحال صحة وجواز أمر ويعرف تبرعها بذلك  
واخلاص السر والعلانية. وذلك يوم كذا من شهر كذا من عام كذا (708).

### خطبة اخرى :

أ - 213 / الحمد لله الذي أعربت العربيات بالرفع لفاعلها ، وانتصبت  
المفعولات لتوحيد بارئها ، وانخفضت (709) الأسماء للفعال ، وانجزمت  
الأفعال ، ودخلها الاعلال ، أحمدته حمدا وشكرا يتنازعان الاسم  
الجليل ، ويشغلان بالكثير من ذكره عن القليل ، والصلاة والسلام على  
من أتقن الاعراب ، وغير الاعراب ، صلاة مستمرة على الدوام ، ما غردت  
في أيكها الحمام ، تخصه وتعم الآل والأزواج والأصحاب ، وتدركني  
عنايتها والأحباب ، وبعد ، الخ .

### المؤلف ينسخ وثائق الغرناطي :

ثم الى عشرين من الشهر المذكور (710) نسخت وثائق الغرناطي .  
وفي يوم الأحد الموالي له تمتها ، فيها استغثت عما كنت شرعت فيه  
من تقييد الرقائق . ثم ذي الحجة بثلاثين يوما لأن العام كبيس .

### دخول محرم 1159 :

ثم دخل محرم فاتح عام 1159 (711) .  
بالأحد موافق ثاني عشر ينير ، فاتح سنة 1746 ، ستة وأربعين  
وسبعمائة وألف ، من سابع (712) المسيح .

### كفاية المتحفظ للأجدابي :

وفي يوم الثلاثاء تمت كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في أوصاف بني  
آدم وشيات الحيوان ، ولم أدر مؤلفه (713) .

708 - بعد هذا بياض في الاصل قدره ثلث صفحة .

709 - كذا في الاصل .

710 - اي شهر ذي الحجة عام 1158 .

711 - في معظم الاحوال يكتب المؤلف التواريخ بالارقام العربية الدولية والارقام الهندية  
العربية معا .

712 - هذه الكلمة غير مقروءة ، ومعناها تاريخ او ميلاد .

713 - هو ابراهيم بن اسماعيل الاجدابي الطرابلسي المتوفى حوالي سنة 650 ، وكتابه  
يلدر في علوم اللغة .

## غريبة

يهودي يسبب فرار الباي المراتي :

في يوم الأربعاء ، ثامن عشر الشهر المذكور ، بلغنا خبر باي الغرب ابن المراتي (714) ، هرب لوهران ، وهي في يد النصارى (715) . بسبب (716) أوشى له ذمي كان هنا (717) يخدمه حتى حاز تحت يده مالا كثيرا . بعث له أن فر بنفسك فان الأمير (718) يطلبك ، ومع أنه كان مرضيا . فلما هو (719) ادعى أن له عليه مالا كذبا وبهتانا .

المؤلف يتعلم القبلة ( البونية ) :

ب - 214 / الى يوم الاثنين آخر يوم منه خرجنا لباب الجزير (720) ، رمى العالج حسن بونية واحدة ضحى ، ارتشاعها ثلاثة وأربعون . وعمر المهرار بأربعة أرطال بارود فانشق المهرار ولم يعد ولم يصب الغرض . وتعلمت عيانا ما كنت قیدت عن سيدي عبد الرحمن الفاسي .

المؤلف يبلغ 51 سنة :

الى يوم الخميس ثالث صفر الموافق ثالث عشر فبراير تست لي خمسون سنة عجمية وافتتحت سنة 51 عجمية من ولادتي ، وفقني الله للهدى .

---

714 - هو مصطفى بن المراتي ، من أسرة لعبت دورا بارزا في الشؤون الإدارية والسياسية بالغرب الجزائري . كان والده محيي الدين هو خليفة الباي مصطفى بوشلاغم ( بقي في الحكم أكثر من خمس وعشرين سنة ) بطل استعادة وهران الأولى . تولى مصطفى المراتي وظيفة الباي مدة عشر سنوات وتوفي مسموما سنة 1161 . وقد تولى ابنه بعده وظل بابا الى سنة 1181 حين توفي . انظر بروسلا ( المجلة الافريقية ) 1860 ، 165 .

715 - عاد الاسيان الى وهران سنة 1145 .

716 - كذا ، والظاهر أن المعنى يقتضي اضافة ( ما ) أي بسبب ما أوشى ...

717 - المقصود في مدينة الجزائر ، والذي أحد اليهود الذين كانوا أصحاب نفوذ قوي في الاقتصاد على هذا العهد .

718 - أي الباشا ابراهيم .

719 - أي وانما ادعى عليه اليهودي ليقبى له المال الذي جمعه من تحته .

720 - كذا ، وهو باب الجزيرة ، أحد أبواب مدينة الجزائر .

## ويؤلف في البونية :

الى يوم السبت حادي عشر ربيع الأول الموافق لثاني وعشرين مارس خرجت لباب الواد مع أسط محمد ابن المبوئاجي (721) بمهراس (722) صغير لتعلم رمي البونية ، فتمت ما بقي لي . والحمد لله ، وأخذت علم البونية بارتفاعها وتعميرها ورميها وعجن بارودها . فأنا من علمائها . والحمد لله . وجمعت فيها الى تأليف سيدي عبد الرحمن الفاسي (723) .

## ويتعلم القوس الانكليزي وغيره :

ثم يوم الأحد الموالي له خرجت لباب الواد . تعلمت أخذ الارتفاع بالعود الذي يأخذ به النصاري ، وعاودنا عمل البونية . الى يوم السبت الثامن عشر ربيع (724) ، تعلمت أخذ الارتفاع بالقوس الانجليز (725) . والحمد لله .

## وينسخ مقالات أقليدس :

الى يوم الخميس آخر ربيع الأول تمت المقالة السادسة (726) من أقليدس . الى يوم الاثنين رابع ربيع الثاني الموافق رابع عشر أبريل تمت المقالة السابعة من أقليدس ، وعدد صفحاتها 185 ، وجملة صفحات الكتاب 453 . الى تاسعه تمت المقالة الثامنة من أقليدس في آخر صفحة 205 .

## ويؤلف في علم البلوط :

الى يوم الجمعة خامس عشر الشهر المذكور الموافق خامس وعشرين / أبريل ابتدأت تأليف البحر ، أي أجمع فيه ما أتعلم 215 - أ

721 - كذا ، وهي البونباجي .

722 - سبق له أن كتبها مهراز ، بالزاي .

723 - هو عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي ، ألف في عدة علوم كالطب والاسطرلاب والفلك ، وتوفي سنة 1096 . الاعلام 82/4 .

724 - كذا ، وهي ربيع الأول .

725 - كذا في الأصل ، وهي ( الانجليزي ) .

726 - سبق له أن نسخ الخمس الاولى . انظر ما سبق .



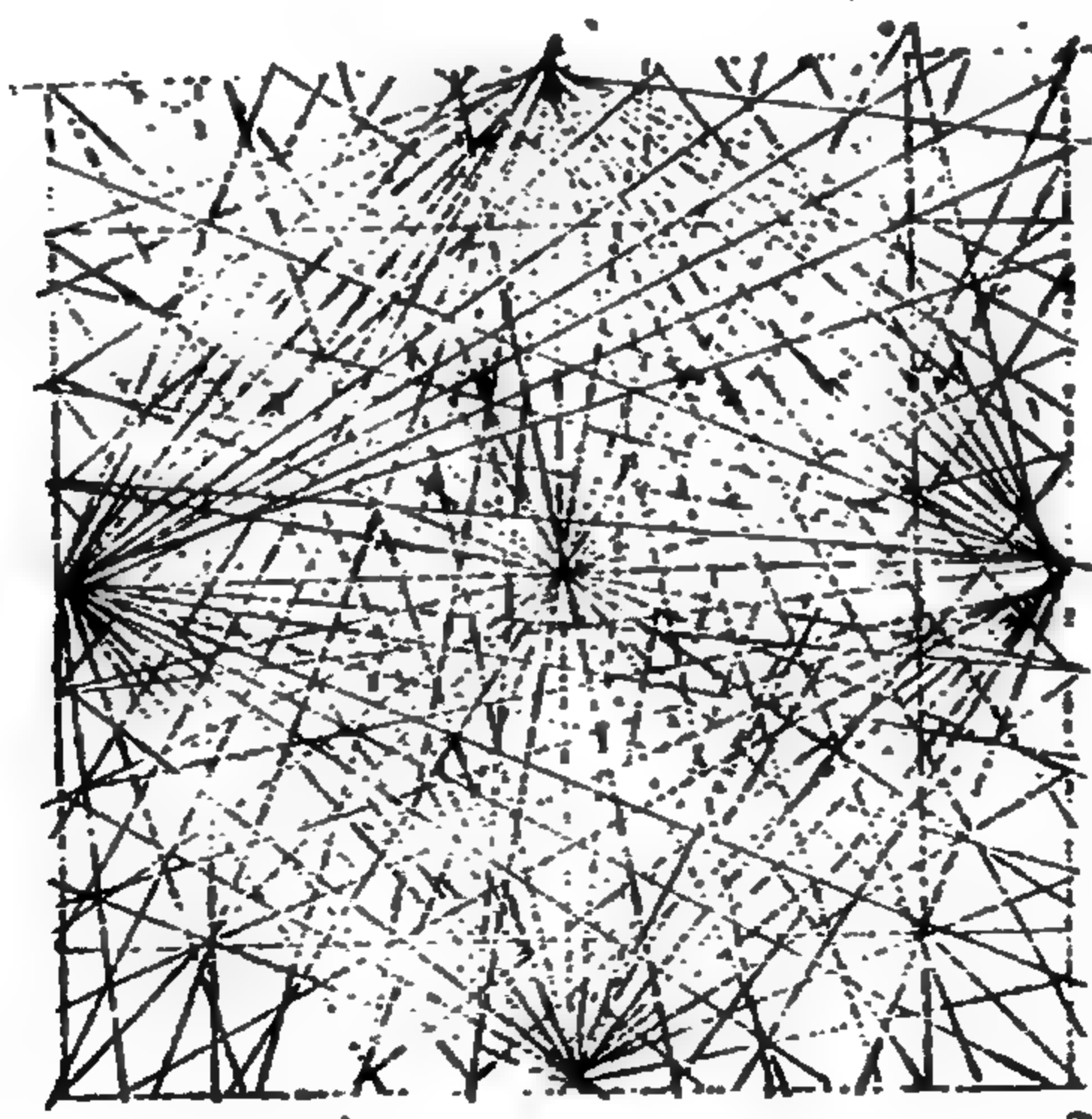
من علم البلوط ، أي العارف بالطرق في البحر . وكانت يدي قد  
صحت في هذا العلم ، والحمد لله .

عودة . الى اقليدس :

الى يوم الأحد سابع عشر ختمت المقالة التاسعة من أقليدس في آخر  
صفحة 224 . وآخر أشكالها العدد التام .

ورسمه خارطة رياح البحر :

وفي يوم الاثنين ابتدأت عمل خارطة رياح البحر ، وهي صنعة  
هندسية سهلة المأخذ : تدور دائرة بقناص (727) بلا حبر ، ثم تخط  
من كل ناحية من نواحيها الأربع خطا أسود ، تصير الدائرة خطوطا  
مربعة ، ثم تقسم الدائرة على اثنين وثلاثين قسما متساوية ، وتخط  
خطوطها بعد أن تجعل مركزها دائرة ومركز كل قسم كذلك ، وتخط  
من كل الى الأخرى خطا ، تكون (728) . والله المستعان .



رسم (3) : خارطة رياح ، ص 215 من المخطوط

727 - وتقرأ أيضا ( بقناص ) .

728 - أي فينتج من ذلك شكل الخارطة .

## غضب المفتي ابن علي من المؤلف :

ب - 216 / وفي يوم الأحد رابع وعشرين ربيع الثاني موافق رابع ماية ، ناداني الى داره ، كعادته ، شيخنا سيد (729) محمد ابن ميمون، بعد العصر ، جزاه الله خيرا . اذ قد دخل علينا الرافل في ثوبه : الزاهي بكبره وعجبه ، الذي يعد الاشراف أرضا ، وأن نعله يطاء صفحات خدودهم فرضا ، وأنه بلغ الغاية القصوى ، وأباح في جانبنا العدوي ، وأنه استبطن منا ملكة من ذوي الأقدار ، فاستقذرها وعدّها من الأقدار ، ورغبته في الدنيا وليس له رغبة في دار القرار ، مفتي الحنفية بالوقت ، ابن علي (730) المستحق المقت ، فغضب اذ لم اتصّب متمثلا بين يديه ، وشرع ينسب الي مما اتصف به ، فقلت في ذلك :

## شعر للمؤلف في ذم ابن علي والفخر بنفسه :

خرجت ذليلا لا اعود لمتلها وهل يجمع السيفان، ويعك ، في غمد (731)  
فاني من اللاتين فوق الثرى ترى وانفسنا في العرش تابعة المجد  
بنا جدنا في العاليات قصورنا فلا ترتضي الادنى كبارا وفي المهد  
ومن ذا يرى في العالمين فريننا ويزعم انه يفوقنا بالنقد  
فان راي حقا طاريا برق خلب فان ورتنا المجد جدا عن الجد  
لنا منهم في العالمين ورائة مودتنا دين وفلونا بالضد  
فمن شاء فليقلوا ومن شاء فليعلوا ومن شاء فليسلوا جوارنا بالبعد  
فلا يدرك المجد المؤئل غيرنا وان ادرك الدنيا وحازها في الايد  
أ - 217 / فكل مقام في ذرى المجد يرتقى لنا اوجه في الساميين مع الرد

729 - كذا ، وهي ( سيدي ) .

730 - هو محمد بن محمد بن محمد المهدي ويعرف بابن علي . تولت أسرته القضاء والعنوى في الجزائر خلال القرن الحادي عشر . وولد هو حوالي سنة 1090 وتولى الفنوى الحنفية سنة 1150 وظل فيها الى سنة 1169 حين توفي أو عزل. ولا ندري تاريخ وفاته بالضبط . وهو شيخ أحمد بن عمار صاحب الرحلة ، وابن علي شاعر فحل وله شعر كثير . وقد ترجمنا له في الجزء الثاني من ( تاريخ الجزائر الثقافي ) .

731 - شعر المؤلف هذا مليء بالأخطاء وقد جهدنا في نقله كما هو دون اصلاحه . وهو يدعى الشرف وأنه حسني وادعى أن ابن علي كان يهين الاشراف بغضبه منه ، كما ادعى أنه عربي من بني هاشم بينما كان ابن علي من الكراغلة ( وهو صحيح ) المولودين من أب تركي وأم جزائرية .

بنو هاشم خير القبائل منهم امام الهدى جد الحسينيين المهدي  
حناري حناري اننا رحمة الوري وغصة للقالين في الحشر واللحد  
تايت عنا اذ علوت بقربنا (732) جزاء سنمار جازيت مع الطرد  
كانك لم تتلق المودة في القريبي واي وداد في الصفار لذي رشد ؟  
اهنت دم الاشراف حيث وجدته بخير شفيما غير جدنا في الاند  
العودة الى اقليدس :

وفي السادس عشر من جمادي الأولى خامس وعشرين مائة تمت  
المقالة العاشرة من أقليدس . وبتمامها تم من صفحاته 324 صفحة .

### ويؤلف في الاسطرب :

وفي ثامن وعشرين جمادي الثانية ، يوم الأحد موافق سادس  
يولييه ، تعلمت صنعة عمل الاسطرب والربع المقنطر ، وألفت فيه  
تأليفا .

### بداية ختمة جديدة من البخاري في الجامع الكبير :

وفي ثالث عشر رجب يوم الأحد ، ابتدأنا سرد البخاري ودرايته في  
الجامع الكبير ، كالماضي . الى يوم الأربعاء تمنا عشر البخاري في  
السرد ، ووقفنا باب فضل اللهم ربنا ولك الحمد .

### الصلح بين الجزائر والدنمارك :

وفي يوم الجمعة وقع الصلح بين الجزائر والدانمارك (733) ، من  
النصارى ، نوع من الفلامنك .

---

732 - وجدنا تعليقا للمؤلف في هامش الاصل نصه « لانه على ( كذا ) بالعلم ، والعلم  
من جدنا ، فهو قد على ( كذا ) بقربنا » .

733 - اي الدنمارك . ولم يذكر المؤلف شروط الصلح . غير ان الدنماركيين قد نقضوا  
هذا الصلح في فاتح ولاية محمد باشا بن عثمان ( تولى سنة 1179 ) . انظر ذلك  
في مذكرات الشريف الزهار ، 25 . وايضا في ج . ديني ( أبحاث ربنيه باسيه )  
49/2 . وبناء عليه فان القائد الدنماركي عندئذ ( سنة 1770 م ) هو الكونت دي كاس  
Kaas وقد سجل الشعر الشعبي هذا الهجوم .

## عودة الى قراءة البخاري :

وهو أوله . الى الأربعاء الموالية له وقفنا في البخاري على أبواب  
الوتر . والأربعاء الموالية آخر يوم من رجب موفى ثلاثين وقفنا (729)  
كتاب الشروط ، الى الأربعاء الموالية سابع شعبان موافق ثلاثة عشر  
أغشت وقفنا مناقب عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، والأربعاء الموالية  
وقفنا على سورة آل عمران من كتاب التفسير . الى الأربعاء الموالية  
وقفنا باب كهران العشير من كتاب النكاح . الى الأربعاء الموالية  
له ثالث / شتبر الموافق لثامن وعشرين شعبان وقفنا على  
كتاب اللباس . والأربعاء الموالية وقفنا كتاب اللباس (730) ، وفي  
الأربعاء الموالية له وقفنا كتاب الكفارات . والأربعاء الموالية كتاب  
الأحكام .

## المؤلف يصحح كتابه الدرر على الشيخ الورزدي :

وفي يوم السبت ، ابتدأت تصحيح تأليمي : الدرر على المختصر  
لسيد محمد السنوسي في المنطق على سيدي أحمد الورزدي (731) .  
قدم يوم الجمعة قبله (732) ، محقق في الفنون ، وخصوصا المنطق من  
اخواتنا تلاميذه (733) ابن المبارك (734) . فاشتغلنا به قراءة بحث  
وتفتيش ، فما قباه مما كان منصوفا قبله للمتقدمين أو من كلام  
شيخنا ابن المبارك أثبتته ، وما لم يقبله حذفته ، حتى فرح به كما ينبغي .  
وكان قدومه في البحر يوم الجمعة ثاني وعشرين من شهر رمضان .  
وابتدأنا يوم السبت ثالث وعشرين منه الموافق سابع وعشرين شتبر (735)

729 مكر - تكر من المؤلف حذف كلمة (على) ، لذلك تركناه بدون تدخل .

730 مكر - كذا مكرو في الأصل .

731 مكر - كذا ، وقد سبق أن كتبه الورزدي ، وهو الذي كان قد أجاز المؤلف في  
المغرب . انظر بداية الرحلة .

732 مكر - أي 22 رمضان 1159 ، كما سيذكره .

733 مكر - كذا في الأصل والصواب من تلاميذ .

734 - سبق المؤلف أن تحدث عنه في أول الرحلة ورواه عند وفاته .

735 - شهر سبتمبر .



في آخر شهور سنة 2097 من ذي القرنين . وختمته يوم الخميس ثاني عشر شوال . وقرأنا العيد (736) وغيره .

وصفة ذلك اني أبكر اليه قبل طلوع الشمس فأشتغل به الى الضحى بقدر الحال ، ثم الى الزوال أو عند صلاة الظهر درسا آخر ، ثم من صلاة العصر الى الغروب درسا آخر . فكان في الغالب كذلك (737) وأحيانا يحذف الوسط ويبقى الصبح والعشي ، حتى تم كما ينبغي . والحمد لله . وعشية يوم الجمعة الموالي له : سابع عشر أكتوبر وثالث عشر شوال ، كتب بخطه على تأليفي ما صورته ، على أول ورقة منه :

#### شهادة الشيخ الورززي للمؤلف على كتابه الدرر :

أ - 219 يقول من يضع اسمه عقب تاريخه أن مؤلف هذا الشرح على / مختصر الشيخ السنوسي ، وهو الشريف سيدي عبد الرزاق ابن محمد الجزائري (738) ، سرده علي علي وجه المذاكرة لعل أن نجد فيه ما يحتاج للإصلاح أو التكميل ، فأصلحنا منه المواضع التي تحتاج الى الإصلاح على حسب ما سهل الله سبحانه علينا . ونرجو من الله سبحانه أن يكون كله أو جلّه صوابا . وإن وقع فيه خطأ فيكون معدودا محصورا . وهو إن شاء الله يصلح للاقراء والمذاكرة . والله ينفعنا وإياه به نقعا تاما . يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقاب سليم . سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . وكانت هذه المذاكرة أواخر رمضان وأوائل شوال عام 1159 ، وكتب الفقير الى الله سبحانه أحمد بن محمد الورززي ، أصلحه الله وأصلح به بمنه دائما . انتهى بحروفه .

#### شهادة احمد بن عمار للمؤلف على شهادة الورززي له :

وكنت أجمع معه اما في بيته في مدرسة الجامع الكبير واما بالجامع الكبير . وأكثر الطلبة (739) حاضرون شاهدون زاعمين . من

736 - أي انه قرأ كتابه على الشيخ الورززي حتى في يوم عيد الفطر .

737 - أي كان الغالب اجتماعهما ثلاث مرات في اليوم .

738 - في الأصل ( الجزائر ) .

739 - المقصود علماء الوقت .

حسدهم (740) . فلما ظهر ما يسوؤهم امتنعوا من الشهادة على خطه ، حتى اتلب منهم من خصه الله بالتوفيق وغسل قلبه من الحقد بالتحقيق ، منهم الأديب الأريب ، ذو القلب الناطق والقول الصادق (741) ، فقال محوقا (742) على قول الشيخ :

الحمد لله ، معلي علم العلم ورافعه ، ومولني متوالي أفضاله ومتابعه ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا ومولانا محمد المحمود في الأرض والسما ، ذي الرسم الجميل والاسم الجليل والأسماء ، ب - 220 النبي / الأمي الرسول العلي ، مشفع ( 743 ) المحشر دون سائر الرسل والأنبياء وشافعه ، وعلى آله وأصحابه وأشياعه وأنصاره الجادين في نصرته ملته الحنفية ، الشادين أيديا على سنته السنية . الهادين الى مصادق مقاصده العلية ومنازعه (744) .

أما بعد حمدا لله الكافي من استكفاء ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سر الوجود ومعناه ، وعلى آله وأصحابه أولى الفضل والجاه ، فيقول العبد الفقير الى عفو مولاه الفني القدير ، أحمد بن عمار (745) بواه الله دار القرار ، وأدرجه في سلك المصطفين الأخيار ، لما جمعنا المقادير مع شيخنا الأستاذ التحرير ، حبر صاغة الآداب ، وقطب ذوي الفصاحة والبلاغة الأقطاب ، سيدي أحمد بن محمد الوردزي ، عالم قطر المغرب قاطبة ومدرسه ، وباني ركن العلم ومؤسسه ، بيلدتنا

740 - كانوا يعتقدون أن الشيخ الوردزي سرفض الموافقة على كتاب المؤلف .

741 - هو أحمد بن عمار الاتي ذكره .

742 - كذا ، وتعني مصدقا .

743 - في هامش الأصل أضيفت كلمة ( شفيع ) بدل ( مشفع ) .

744 - امتاز أسلوب أحمد بن عمار بالجودة اللفظية والمناية بالحسنات البديعية ، ومنها ما يعرف بالسجع المركب .

745 - كان أحمد بن عمار من جيل المؤلف ولا يدري متى ولد ولكنه كان حيا سنة 1205 . وقد تولى الفتوى المالكية في الجزائر . وحج سنة 1166 وجاور الحرمين وعاش في تونس والقاهرة . وله تاليف عديدة منها ( لواء النصر ) المفقود ، وهو في تراجم علماء القرن الحادي عشر والثاني عشر الهجريين ، وله أيضا رحلة حجازية سماها ( نحلة الليب ) طبعت منها قطعة في أوائل هذا القرن . وقد ترجمنا له في كتابنا ( تاريخ الجزائر الثقافي ) .

الجزائر المحروسة بعين الملك القادر أواخر رمضان سنة تسع وخمسين ومائة وألف ، من هجرة من له العز والشرف . كنت أختلف اليه مرة بعد أخرى فأجد محبنا الأديب والحبر الأريب سيدي عبد الرزاق بن حصادوش يقرأ عليه كتابه الدرر الذي جمعه على المختصر (746) ، فأصلح فيه الشيخ المذكور بقدر الاستطاعة ما يحتاج للإصلاح ، وأوضح غاية ما يحتاج للإيضاح ، كما ذكر ذلك ، قدس سره ، بخطه أعلاه ، دام عزه وعلاه ، وأنا أقول بعون الملك الخلاق ، وإن كنت ممن جرى (747) في حلبة هذا السباق ، بيد أنه لما وكل ذلك الي ، ووقف ارادته علي ، أجبته على وفق ما اقترح ، بحسب ما به القلم يادي الرأي سمح ، / فيعلم الله اني لم أفعل ذلك الا ما وجب على مسلم سيم تلك المسالك ، ناهيك به مؤلفا جموعا ، مبذولا خيره لا ممنوعا ، قد أحكم فيه الرصف والالتئام ، واستخدم لطائف المعاني في بديع الكلام ، حتى أفض عن المختصر الختام ، وكشف عن وجوه خرائده اللثام ، ووضع كنوز فرائده على طرف الثمام ، فأصبح به اذ ذاك في أعلا الذرى ، وطلع في سماء المعالي والمكارم بدرا .

أ - 221

هذا ولا عيب فيه غير أنه كتاب صغر جرما ، وغزر علما ، قد أودع فيه من لطائف المعاني العجيبة الرائقة ، والألفاظ البديعة الفائقة ، ما هز به أعطاف الآداب ، واستمال قلوب أولي الألباب ، لأن جنى (748) نور حديقة العلم زاهيا يانعا ، وجلا نور حدقتيه زاهرا ساطعا ، فجزاه الله خيرا عن هذا الجمع البديع ، ووفقنا واباه للعمل الصالح وحسن الصنيع ، انه مانح التوفيق ، والهادي الى سواء الطريق :

**هنيئا هنيئا ايا مختصر بشرح بديع جموع اغر  
وبشرى لقارتك المرتضى بما قد حواه كتاب الدر  
فسوف ينيله كل المنى ويحظى سريعا ويعطي الوتر**

746 - أي مختصر محمد بن يوسف السنوسي في المنطق .

747 - كلا ، والمعنى يقتضي أن يقول « وإن كنت ممن لم يجز الخ .. » .

748 - كلا ضبطها - بكسرة تحت اللام وفتحة على الالف والجيم والنون - والمنى يقتضي ( لانه ) بدل ( لان ) .

فاعجب به بارعا جامعا وطاول به ثم صل والفتخر  
واذكى الصلاة وابهى السلام على المصطفى المجتبي من مضر  
وال كرام وصحب عظام بطول الدوام كقطر المطر

ب - 222 / وجملته ما فيه في القالب الرباعي تسعة وسبعون ورقة التي  
هي ثمان كرايس ، غير ورقة (749) .

#### شهادة اخرى من عبد الرحمن المازوني للمؤلف :

وكتب في آخره ، آخر صفحة ، ورقة تسعة وسبعين ، سيدي  
عبد الرحمن بن الشارف ، ما صورته ولفظه :

الحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
تسلما كثيرا أثيرا الى يوم الدين . أشهد بأن العالم العلامة ، التحرير  
الفهامة ، سيدي الحاج عبد الرزاق أصلح كتابه الذي ألفه على مختصر  
السنوسي على الشيخ البركة ، المتبرك به العالم العلامة التحرير سيدي  
أحمد الورززي ، كما كتبه الشيخ المذكور بخطه وقت تاريخه المذكور ،  
وقيد شهادته عبد الرحمن بن علي بن الشارف المازوني ، وفقه الله  
آمين .

#### شهادة اخرى : كتبها ابو القاسم بن يوسف الحسني :

وكتب بعده ، الحمد لله ، ما ذكر يمنة هذه الورقة من تجويز التأليف  
المسمى بالدرر ، تأليف العالم البركة الشريف المنيف سيدي الحاج  
عبد الرزاق على يد العالم العلامة البركة أبي العباس سيدي أحمد  
الورززي ، من أوله الى آخره ، صحيح . ووقع ذلك بمحضر كاتبه  
أبي القاسم بن يوسف الحسني . وفي التاريخ المذكور بخط العلامة  
المذكور . نعم الله به في الدارين ، آمين . وقيد هذا في أواخر شوال  
عام تسعة وخمسين ومائة وألف .

749 - رغم هذه الدقة في وصف الكتاب فان ابن عمار لم يؤرخ شهادته عليه أو أن المؤلف  
لم ينقل ذلك .



**شهادة أخرى له من عبد الملك البرنوصي السليمانى :**

ثم قال غيره . وبمثل ما شهد به أعلاه يشهد به عبد الملك ابن محمد بن محمد بن ابراهيم البرنوصي الدار السليمانى أصلاً ، وأنه أجازته فيه فى أواخر شوال عام تسعة وخسين ومائة وألف . انتهى .

**ختم البخاري كالعادة :**

أ - 223 / وقبل هذا التاريخ ، يوم الأربعاء سابع وعشرين رمضان ، وقفنا فى البخاري : ونضع الموازين القسط . وختم بعد صلاة صبح يوم الخميس فى المحراب ، كعادته (750) .

**الورزدي يلقي درساً فى التفسير على علماء الجزائر :**

وفى يوم الأربعاء رابع شوال كلف الطلبة الشيخ الورزدي ليريهم كيف يتدىء الناس التفسير ، فاجتمعوا له ضحى فى مسجد المدرسة (751) ، فأمر سيدي الحاج أحمد بن مسعود أن يلقي عليه فأملئ : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، فقال الشيخ : بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله تعالى ، باسم الله الخ . وشرع يشرح بما طالع فى الكشف (752) الى أن تم القاتحة . فافترقنا . وكان عندنا سرورا (753) .

**عودة الورزدي الى تطوان :**

وسافر يوم الأحد خامس عشر شوال الى بلاده ، فبلغنا الخبر أنه وصل داره بتطوان ليلة العيد الأكبر ، عيد الأضحى .

**المؤلف يقرأ سيدي خليل :**

وفى يوم الاثنين سادس عشر ابتدأت ختمة فى سيدي خليل تارة اقرأ الأول فى الصبح والثاني بالعشي ، واعكس أخرى ، فى دكاني ، مع خمولي وملازمة مكاني .

750 - أي أنهم ختموا البخاري كما جرت العادة . انظر وصفه لذلك فيما سبق .

751 - أي المدرسة التابعة للجامع الكبير ، وهي التي نزل فيها الشيخ الورزدي .

752 - سبق للمؤلف أن قال عن الورزدي أنه كان معتزلاً ، انظر بداية الرحلة . ويعنى بالكشاف تفسير الزمخشري .

753 - كذا فى الأصل بالالف .

### ويؤلف في قوس الشمس :

وفي يوم الاثنين ثاني وعشرين ذي القعدة موافق رابع وعشرين  
نوفمبر اشترت القوس الذي يأخذ به النصاري الشمس . وتعلمته  
وألفت فيه ، ولكن لم أحده . وهنا أحده فأقول . هو آلة ذات قوسين  
يبصر ماسكها من خرمي هدفتيها الأفق الشمالي بالعين ، بشرط أن  
يساير بظل الهدفة الثالثة العليا شق الهدفة السفلى على الأفق مجتمعين ،  
فإذا سائر كانت الدرجة في قوس والدقيقة في الآخر من القوسين .

### وفي الفلك ايضا :

ب - 224 / وفي يوم الجمعة سادس وعشرين ذي القعدة ابتدأت  
تأليفا في علم الفلك ، جمعت فيه غريب ما أتعلم . فمنها سبعة تواريخ  
فيه كلها تعلمتها : العربي والمسيحي والاسكندري ، كنت تعلمتها  
قبله (754) ، وزدت فيه الفارسي والملكي والقبطي والعبري ،  
وسميت (755) .

### ويختتم رسالة القشيري :

وفي يوم الجمعة سابع عشر أي الجمعة ختمت رسالة القشيري (756).  
وهذا آخر هذه السنة . وبالله تعالى التوفيق .

### دخول محرم 1160 :

محرم فاتح عام 1160 - ينير فاتح سنة 1747 مسيحية . كلاهما  
بالخميس . اتفقا مدخلا .

### المؤلف يبلغ 52 سنة :

وفي رابع عشر صفر ، وافق ثالث عشر فبراير تم من ولادتي سنة  
51 احد وخمسون عاما عجميا وافتتاح سنة 52 .

---

754 - وهي التي استعملها في الرحلة .

755 - ترك المؤلف بياضا ولم يذكر لتأليفه عنوانا .

756 - عبد الكريم بن هوازن القشيري من علماء التصوف توفي في نيسابور سنة 475 .

## ويؤلف في الهندسة :

وفي يوم الخميس موافي عشرين من صفر ألفت فتح المجيب في علم التكعيب . وسببه اني كنت أطلع تأليفا في المساحة والهندسة من تأليف النصارى (757) ، فوقعت على مسألة من علم التكعيب فأعملت فكري حتى أخرجتها . ثم بدا لي أن أؤلف فيها . وكنت أحق (758) أن لي فيها تأليفا قبل فأضفتها له ، وبقي بين يدي .

## شرحه على منظومة ابن غرنوط :

أ - 225 الى سابع وعشرين ربيع الأول وقع في يدي الشرح الحسن الذي كنت شرحت به منظومة ابن غرنوط . وكنت قد نسيت . فلما وقعت عليه وجدته في مبيضته من عام 1143 / ثلاثة وأربعين ومائة وألف ، فاشتغلت باخراجه من مبيضته وزدت له ما سمح به الوقت ، ومثلت ما نقصه المثال ، فجاء كاملا في فنه . نسأل الله أن ينفعنا به ، آمين . وسميته بغية الأديب من علم التكعيب . وكان هذا اسمه في المبيضة . والله المستعان .

## ويؤلف في صورة الكورة لرضوان افندي :

وبعده ، في هذه المدة ، نسخت رضوان أفندي على صورة الكورة . فلما تمته بدا لي أن أحرك كواكبه (759) ، فألفت فيه تأليفا لم أسبق به . وها أنا ساع في تكميله . نسأل الله تعالى يوفقني الى اتمامه بمنه ولطفه .

---

757 - الغالب أن يكون عملا مترجما لاحد العلماء غير المسلمين .

758 - كذا ، وهو يعني أنه كان متأكدا (متحققا) .

759 - كان المؤلف ولوعا بتعديل الكواكب وتحريكها . وآخر اشارة وجدناها له في ذلك كانت سنة 1168 حين قال انه عدلها على طول الجزائر . أنظر مجموع رقم 2568 مخطوط باريس ، ورقة 75. أما رضوان أفندي فهو رمضان بن محمد المعروف بابن الساعاتي الذي أكمل كتاب (القولنج) لابن سينا . وكان عالما بالموسيقى وقد توفي سنة 618 . الاعلام 53/3 .

### ويؤلف في الرخامة الظلية :

وفي يوم الجمعة حادي عشر ربيع الأول استخرجت من كتاب  
النصارى (760) عمل الرخامة الظلية بالحساب . فألفت فيه تأليفا .  
والحمد لله .

### وفي بعض الأوراد الصوفية :

وفي هذه الأيام أخذت دعوتي الفاتحة واللطف وبعض أوراد أخرى .  
وجمعت ذلك في تأليف وحده . نسأل الله أن يتم أعمالنا وأن يستجيب  
لنا . آمين . وكُتبت هذا (761) الخميس والجمعة ثاني وثالث جمادي  
الأولى ، موافق آخر أبريل وأول يوم من مائة . رزقنا الله الهدى فيما  
بقي وسامح وعفى فيما مضى (762) .

### عودة الى عقود الزواج :

## / خطبة (763) وعقد لبكر في حجر

أ - 227

الحمد لله الذي جعل الدنيا متاعا الى حين ، وأباح لعباده المؤمنين  
ما نزه به نفسه من الصاحبة والبنين . قال تعالى وهو أشرف القائلين :  
أحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين .  
فالنكاح عصمة للدين وشريعة من شرائع سيد المرسلين ، جمع الله به  
الأرحام المنقطعة والأنساب المقتربة وجعله سبحانه سببا للتناسل

760 - الغالب انه الكتاب الذي اشار اليه سابقا في الهندسة .

761 - لا ندري الى أي يشير المؤلف . فهو اما يشير الى كتابة تأليفه في الأوراد المذكورة ،  
واما الى الانتهاء من كتابة الجزء الثاني من الرحلة . ذلك اننا سنجد بعد هذا  
قد توقف وترك بياضا ، كما سنعرف .

762 - بعد هذا الكلام بياض الى نهاية الصفحة (حوالي أربعة أسطر) ، مما يدل على  
توقف أو فصل . وفي صفحة 226 من الأصل تعاليق بخط مختلف وأسلوب  
ركيك بدايتها (فائدة لإبطال السحر الخ .) وهي بدون شك ليست كلام ابن حمادوش  
وفيها أيضا تعاليق تعود الى القرن الثالث عشر تتعلق بوفيات بعض باشوات  
الجزائر عندئذ مثل عمر باشا وعلي باشا ، مما يؤكد ما قلناه . أما صفحة 227  
فخطها وأسلوبها يدل على مواصلة ابن حمادوش للوفائق التي كان قد ذكر منها بعضا .

763 - كلمة ( خطبة ) مكررة في الأصل .



والتناسب والتصاهر والتقارب فقال من لم يزل عليما خيرا : وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا . نحمده على ما أمر به من محمود النكاح ، وشكره على مانه من مذموم السفاح . والصلاة والسلام التامان الأكملان على سيدنا محمد الداعي الى طريق الفلاح والنجاح ، وعلى آله وأصحابه الأكرمين أهل الفصل والصلاح . ما غار كوكب في الأفق ولاح .

وبعد ، فإن هذا كتاب نكاح مبارك انعقد بحمد الله وتوفيقه ، وعلى منهاج الشرع العزيز وطريقه ، بين الشاب الأسعد المبارك فلان وفلان على ابنته الشابة المباركة الزكية الطاهرة الدرة المصونة ، واللؤلؤة المكنونة ، البكر التي في حجره ، وتحت ولاية نظره ، المسماة فلانة انعقادا ميمونا (764) ، يكون كمال النجح فيه بينهما بفضل الله مختوما (765) ، على صداق جملة ما بين تقد بخولي (766) وكان بـ 228 منظر كذا وكذا ، تقدما من ذلك قبل البناء / بها وارخاء الستر عليها كذا كذا ، قبضه منه الأب المذكور ، والكال كذا وكذا مؤخرا على الزوج المذكور مؤجلا عنه الى انصرام كذا وكذا من حين تاريخ تزويجها بكلمة الله التي علت وجلت ، وعلى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم التي حرمت وأحلت ، بما أخذ الله سبحانه للزوجات على أزواجهن المسلمين في محكم القرآن ، من امساك بمعروف أو تسريح باحسان .

وليحسن صحبتها ويجعل بالمعروف جهده عشرتها ، وله عليها من حسن الصحبة وجميل العشرة وكريم المعاملة مثل ذلك ودرجة زائدة لقول الله العلي العظيم : وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم .

عقده عليها بما ملكه الله من أمرها وجعل بيده من العقد عليها والدها المذكور وهي بكر عذراء في حجره ، وتحت ولاية نظره ، سليمة في

---

764 - في هامش الاصل توجد هذه العبارة « في نسخة الاصل : متنوما » مما يدل على أن المؤلف قد اختار كلمة ( ميمونا ) وحافظ على كلمة الاصل الذي ينقل عنه . ولكن السجعة مع كلمة ( مختوما ) تقتضي ابقاء كلمة الاصل .

765 - في الاصل ( مختوما ) .

766 - كذا في الاصل وهي محضر .

جسها صحيحة في عقلها ، محفوفة (767) بالصون والكفاية ، منوطة بالحفظ والرعاية ، خلو من الزوج وعدة وفاته ، حل للنكاح على أكمل صفاته .

ثم تقول : وقبل الزوج المذكور هذا النكاح وارتضاه ، وعلى نفسه أوجبه وأمضاه ، فتم بينهما على وفق الشرع العزيز مقتضاه . ألف الله بينهما ايلافا يحمدان مثاله ، ويبلغ كل منهما من الرخاء والبنين كماله . ثم تعقد الاشهاد وتؤرخ .

#### حاشية المؤلف على الفية ابن مالك :

ثم الى يوم الاثنين سابع عشر الشهر المذكور ابتدأت تخريج حاشيتي المسامات (768) السانح في حواشي المتن والشارح على ألفية ابن مالك .  
أ - 229 وافتتاحها : الحمد لله (769) / قاله عبد الرزاق ليلة الاثنين رابع وعشرين ذي القعدة عام 1161 .

#### شعر لغير المؤلف :

وانت امرؤ منا خلقت لغيرنا حياتك لا تنفع وموتك فاجع (770)  
فها انتي سلمت ودك ان تمت على اي شيء فاتني انا جازع  
واحلف ان عشت الزمان ولم امت فلا انظر القبر الذي لك جامع  
بخلت بما من الاله ولم تكن ذا فضل ولا من ولا لك تابع  
كانك لم تخلق فقيرا ولم تكن كمثلي محتسجا ولا لك نافع  
سوى الله لا ابني وليا وان امت فلي المصطفى يوم القيسامة شافع

767 - وجدت بعد هذه الكلمة تخريجا في هامش الأصل هذه العبارة « في نسخة الأصل : محفوفة » .

768 - كذا في الأصل .

769 - بعد هذا تعليق أضافه بعضهم لا يتناسب مع حاشية ابن حمادوش على الفية ابن مالك ، ويدل هذا على أن كلام المؤلف قد انقطع أيضا . ومادام ترقيم الصفحات ليس من عمل المؤلف فإن ترقيمها الحالي لم يحافظ على ترتيب أفكار المؤلف ، بدليل عقد الزواج السابق وفهرس الصباغ الآتي .

770 - كذا ( لا تنفع ) . وقد ذكر البغدادي في ( خزانة الأدب ) هذا البيت على أنه شامد على الغاء عمل ( لا ) مع عدم التكرار : ( حياتك لا تنفع ... ) وذكر الخلاف في نسبته ، هل هو للضحاك بن همام أو لهف بن مالك بن الحارث أو لرجل من بني سلول ، خزانة الأدب ، ج 2 ، ص 89 ، ط بيروت .

## دعاء على الظالم منسوب للثعالبي :

الحمد لله : ومما ذكره بعضهم في أهلاك الظالم عن أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي . رحمه الله ورضي عنه ، عن أشياخه . قال : وكان الشيخ يحلف بالله لو دعي بها أحد على جبل لتهدم من رأسه . وهو أن تصلي ليلة الجمعة ركعتين بفاتحة الكتاب والاخلاص إحدى عشر مرة ، وتنام في موضع طاهر وتقرأ عند النوم : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا الى السورة . وتزيد : اللهم أيقظني (771) في ساعة الاجابة : فاذا استيقظت (772) من نومك أسبغ الوضوء وصل ما سهل الله عليك من النوافل . فاذا سلت ارفع يديك الى السماء وقل : اللهم يا غايه المستغيثين وياغايه الملهوفين . ويا من يرى ولا يرى ويا أرحم الراحمين يارب العالمين . اللهم ليس في السماء دورات ولا في الأرض غمرات ولا في الجبال مدرات ولا في الأشجار ورقات ولا في النفوس لحظات الا وهي عارفة بذلك شاهدة وفي ملكك متحيرة . أسألك يا رب ويا سيدي ويا مولاي أن تقسم فلان (773) بن فلانة قصما لا يرجع منه الى الدنيا أبدا وابله بلية في جسده لا يقدر عليها . انك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير فأنت نعم المولى ونعم النصير . وبجاء دعاء عيسى عليه السلام أن تقضي حاجتي في هذا الطاغى يا أرحم الراحمين يا رب العالمين . يا قديم يا دائم يا فرد يا وتر يا أحد يا صمد يا حي يا قيوم يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والاكرام اقض حاجتي وبلغ مرادي انك على كل شيء قدير .

تقرأ هذا الدعاء ثلاث مرات وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة فلا تقوم من مقامك حتى تقضي حاجتك ان شاء الله تعالى . انتهى .

ودعاء عيسى عليه السلام المشار اليه قيل هو هذا المذكور في قوله : يا قديم ، الخ . وقيل هو هذا : باسم الله الرحمن الرحيم ، يا أول يا قديم يا دائم يا قائم ثم يا وتر يا أحد يا صمد يا حي يا قيوم .

771 ، 772 - كذا في الأصل .

773 - كذا في الأصل .

يا الله يا رحمان يا رحيم يا ذا الجلال والاكرام يا رب السماوات والأرض وما بينهما ، ويا رب العرش العظيم ، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، يا هادي يا باري يا عالم يا صادق يا كهيص ، يا حم عسق ، يارب الأرباب يا سيد السادة يا مالك الملوك يا ولي الدنيا والآخرة ، اللهم أنت الله رب السماوات والأرض وما بينهما ولا رب فيهما غيرك ، وأنت حكيم من في السماوات والأرض ولا حكيم فيهما غيرك ، قدرتك في الأرض كقدرتك في السماء ، وسلطانك في الأرض كسلطانك في السماء ، أسألك باسمك الكبير (774) .

### المؤلف ينقل فهرس الصباغ الاسكندري :

ب - 230 / بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد . تاولني هذا لأكتبه الشيخ الفاضل البركة أحمد بن مصطفى ابن أحمد الصباغ (775) ، صبيحة يوم الجمعة حادي عشر شعبان من عام 1160 .

الحمد لله الذي خص من شاء بعلوم الاسناد ، وخصه بسلامة روى روايته عن الاقصاد والاسناد (876) ، أحمد سبجانه على متواتر احسانه ، وأشكره على متواصل امتنانه ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صحيح الاعتقاد ، وأن محمد (777) عبده ورسوله ذو الجاه العظيم يوم يقوم الاشهاد ، صلى الله عليه وعلى آله

774 - هذا آخر ما وجدناه من هذا الدعاء ، وهو غير منته .

775 - كان ابن حمادوش أحد الجزائريين الذين اجتمعوا بالشيخ أحمد الصباغ الاسكندري واخذوا عنه . أما الآخرون فنعرف منهم أحمد الزروق البوني الذي سمع أيضا من الصباغ مباشرة وكذلك الحسين الورتلاني الذي اجتمع به كما سمع عنه من طريق البوني الماكور . انظر ( رحلة الورتلاني ) 297 . وقد أورد الورتلاني أيضا بعض أخباره وكراماته . وقد توفي الصباغ سنة 1162 ، انظر عبد الحي الكتاني ( فهرس الفهارس ) 107/2 . وقد أخبر الكتاني أيضا أن فهرس الصباغ « كبيرة جامعة لمرويات كثيرة » وأنه قد أتمها سنة 1158 ، وأن محمد الهادي العراقي الفاسي قد اختصرها . ثم روى بعضها عبد المجيد بن علي الزبادي المغربي من مختصر العراقي ، ولكنه وجد المختصر طويلا فلم يسقه في رحلته . أما ابن حمادوش فقد ساقها ، رغم طولها ، بنصها .

776 - كذا ، ولعلها ( السناد ) .

777 - كذا في الأصل بدون الذ .



وأصحابه أولى النهي والاعتماد . أما بعد فيقول الفقير لربه القديم أحمد بن مصطفى ابن أحمد المالكي الأزهري الاسكندري ، عرف بالصباغ . رزقه الله صدق الحب فيمن أرسل بالبلاغ ، بجاهه وآله آمين . انه لما كان الاسناد في الدين من الطرق الموصلة الى سيد المرسلين ، وقد استعمل السلف في ذلك الهمم العلية ، فبلغوا به الرتب السنية (778) ، كيف لا ، وقد قال الامام النووي السند سلاح المؤمن فان لم يكن معك سلاح فيم تقاتل . انتهى . وقال أيضا انه كالسيف للمقاتل .

وفي أول صحيح الامام مسلم عن ابن المبارك الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء ، انتهى .

وقال ابن المبارك أيضا طالب العلم بلا سند كراقي السطح بلا سلم .

وقد أكرم الله هذه الأمة بالاسناد ، وجعله من خصوصيتها من بين العباد / وألهمها شدة البحث عن ذلك ، حتى أن الواحد يكتب الحديث من ثلاثين وجها أو أكثر .

وفي تاريخ ابن عساكر عن أبي حاتم الرازي لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم تحفظ آثار نبيها غير هذه الأمة ، قيل له ربما روى أحدهم حديثا لا أصل له ، قال : علماءهم يعرفون الصحيح من غيره ، فروايتهم للحديث الواهي ليتبين لمن بعدهم ، انتهى .

فشيوخ الاسلام (779) آباء في الدين ووصلة بين العبد ورب العالمين . وقال الامام الطوسي قرب الأسانيد قرب الى الله تعالى . وقال الامام الشافعي

---

778 - رغم أن ابن حمادوش قد ساق فهرس الصباغ كاملة فانها غير منتهية ، لان الرحلة نفسها متتوية . والجزء الذي جاء به ابن حمادوش يقع في حوالي سبع وأربعين صفحة .

779 - كذا ، ولعل الصواب ( الاسناد ) .

الذي يطلب العلم بلا سند كحاطب ليل يحمل حزمة الحطب وفيها أفعى وهو لا يدري ، انتهى .

ذكره المناوي تحت حديث اذا كتبتم حديثا فاكتبوه باسناده الخ ..  
أخرجه الحاكم وأبو نعيم وابن عساكر من طريق علي كرم الله وجهه .  
ورمز الامام الأسيوطي لضعفه ، ولكن قال الامام الذهبي في الميزان  
أنه موضوع .

وكان مما من الله به على الفقير تلقيه عن جملة من السادات الأعلام  
وحرصه على التعلق بأذيال أهل ذلك المقام ، نسأله سبحانه بجاهه عليه  
الصلاة والسلام أن يبلغني ، ومن يحب ذلك المرام ، لأنني على حد قول  
القائل :

اسير خلف ركاب النجب ذا عرج مؤملا خير ما لا فيت من عوج  
فان لحقتهم من بعد ما سبقوا فكم لرب السما في الناس من فرج  
وان ظلت بقعر الارض منقطعا فما على اعرج في ذاك من حرج

جعلني الله واخواني من الصادقين ، وألحقني واياهم بمنه وكرمه  
ب - 232 / بالمحققين ، انه جواد كريم ، فاستخرت من لا يخيب من  
استخاره وأردت أن أجمع عدة ممن تلقيت عنهم مع ذكر ما تلقيته دراية  
ورواية . كلا وبعضا . ومناولة واجازة ، عامة وخاصة . مع ذكر بعض  
أسانيد واحالة في بعض لشهرة ذيها (كذا) ، وضبط بعض ألفاظ ليسهل  
أخذ ذلك ان شاء الله العلي الأعلى . وان كنت لست أهلا لذلك .  
ولا ممن سلك تلك المسالك ، ولكن جعلني على ذلك حب الاسعاف لاخواني  
الضعاف ، وتشبيهي بالرجال . وان لم أكن من أهل الكمال . وانما هو  
على حد قول القائل :

تشبهوا (تذا) ان لم تكونوا مثلهم ان التشبيه بالرجال صلاح

جعلني الله ومن أحبني لأجله من الفالحين الناجحين في أمر الدنيا  
والدين : وها أنا أشرع في المقصود مستندا عون الملك المعبود . فأقول :

## رسالة القيرواني :

أخذ الفقير عقيدة رسالة الامام ابن أبي زيد القيرواني عن عدة أشياخ منهم العلامة الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عيسى البلقطري الزيري الاسكندري صاحب التآليف الفائقة ، وعن المرحوم الامام العلامة الشيخ علي فياض البلقطري الزيري كذلك ، ومنهم الامام الهمام الشيخ محمد النشرتي الأزهري ، وثلاثتهم . أخذهم عن الامام الهمام أبي الارشاد العلامة نور الدين قاضي القضاة علي ابن أبي بكر القرافي ، صاحب التآليف العجيبة بسنده المعلوم ، وكذا أخذ عقيدة العلامة الأجهوري وشرحها له عن الأول وهو عنه ، وكذا / أخذ عقيدة الرسالة المذكورة عن العلامة سيدي محمد الزرقاني علامة عصره ، وكذا عن الامام الشيخ أحمد النفراوي ، وكذا عن المرحوم المغفور له أستاذي الشيخ ابراهيم الفيومي . وثلاثتهم أخذها عن الامام العارف بربه سيدي بن المرحوم الشيخ عبد الله الخرشني عرف بابن صباح الخير . مدنا الله من مدده ، وهو أخذها عن الامام الهمام أبي الامداد سيدي ابراهيم بن ابراهيم بن حسن بن علي اللقاني ، وكذا أخذها ثلاثتهم عن الامام الهمام سيدي عبد الباقي بن الامام سيدي يوسف الزرقاني والد أولهم ، وهو عن العلامة الأجهوري .

أ - 233

## الجوهرة :

وكذلك أخذت العقيدة المسماة بالجوهرة ، وشرحها الكبير والصغير ، لابن مؤلفها سيدي عبد السلام عن المرحوم الشيخ ابراهيم الفيومي عن الامام المرحوم سيدي خليل اللقاني عن أخيه الشارح المذكور ، وكذا شرح مؤلفها الصغير قراءة عليه بين يديه بالجامع الأزهر ، وفي اسكندرية المرات ، وهو عن الامام سيدي خليل المذكور عن والده المؤلف المذكور .

## عقائد السنوسية :

وكذا أخذت العقيدة المعروفة بالسنوسية ، وأم البراهين ، والمقدمة المعروفة بالمقدمات ، والمقدمة المعروفة بصغرى الصغرى ثلاثتهم (كذا) للامام أبي عبد الله محمد السنوسي وشروحهم كذلك عن خلق كثير منهم

أستاذي المرحوم الشيخ ابراهيم ابن الشيخ موسى المشاوي عرف  
بالفيومي ، وعلى سنده مختصر للاختصار ، وهو تلقاها عن خلق كثير  
منهم الامام سيدي يحيى بن محمد ابن محمد بن محمد بن عيسى  
بن أبي البركات المالكي الشهير بالشاوي ، وهو عن الشيخ سعيد  
بن ابراهيم الجزائري الشهير بقدورة ، عن سيدي سعيد ابن محمد  
المقري عن الامام سيدي ابراهيم التازي (780) عن المؤلف ، طيب الله  
ب - 234 / ثراه بمنه وكرمه .

وأخذت الكبرى له وشرحها كذلك له ، والمختصر المنطقي وشرحه  
للمؤلف المذكور وحاشيتيهما لسيدي الحسن اليوسي عن سيدي محمد  
ابن عبد الله المغربي الفاسي بقراءتي عليه بالجامع الأزهر عام ثلاثة  
وعشرين (1123) ، عمره الله بالذكر آمين .

#### عقائد النسفي :

وأخذت العقائد النسفية وشرحها للامام السعد وبعضا من حواشيها  
كابن أبي شريف - بكسر الشين - وغيره عن عدة أشياخ أجلة منهم  
الامام الهمام أبو الحسن السندي عام ست وعشرين (1126) بالحرم  
المكي عند باب علي ، كرم الله وجهه . آمين . ومنهم محمد أفندي  
قاضي زاده في عام سبع وعشرين (1127) باسكندرية .

وكذا أخذت عن الثاني منظومة (781) العلامة سيدي أحمد المقري  
قراءة تحقيق ، علقت عليها تعليقا لطيفا من تقريره نافعا ان شاء الله .

#### المواقف للعضد :

وأما المواقف للامام القاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد  
الأسجى - بسين ثم جيم - فأجازني بها الامام المرحوم عبد الله بن  
سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري المكي الشافعي . عن الامام

780 - عن يحيى الشاوي ، وسعيد قدورة ، وسعيد المقري ، وابراهيم التازي ولهم من  
علماء الجزائر ، انظر كتابنا ( تاريخ الجزائر الثقافي ) ، ج 1 .

781 - المقصود بها (اضاءة الدجنة) في التوحيد ، انظر عن أحمد المقري كتابنا المذكور  
سابقا .



الشيخ محمد بن الشيخ علاء الدين البابلي المصري الشافعي الأزهري .  
عن أبي الارشاد علي بن محمد الأجهوري ، عن الامام عمر بن أبي  
عمر ، عن أبي الفضل الامام السيوطي . عن الشمس محمد بن أحمد  
المخزومي ، عن التقي يحيى أبي الشمس محمد بن يوسف الكرمانى .  
عن أبيه ، عن مؤلفها ، تغمده الله برحمته .

#### شرح المقاصد :

وأما شرح المقاصد للامام السعد التفتازنى فأجازنى كذلك الشيخ  
المذكور . ضاعف الله لى وله الأجور ، عن شيخه البابلي المذكور ، عن  
المحقق الشيخ أحمد السنهورى . عن الشهاب أحمد بن حجر المكي ،  
أ - 235 عن عبد الحق السنباطي ، عن تقي الدين / الحمصي ، عن  
شمس الدين الحاجري - بالحاء قبل الجيم - عن المؤلف - أبرد الله  
مضجعه .

#### شرح المواقف :

وأما شرح المواقف للسيد الشريف علي بن محمد بن علي الحسين  
الجرجاني الحنفي ، مع بقية تصانيفه ، فأجازنى بها الشيخ المذكور عن  
شيخه المذكور أيضا ، عن الشيخ أحمد بن خليل السبكي ، عن النجم  
محمد بن أحمد الغيطي ، عن الشرف عبد الحق السنباطي . عن المحقق  
شمس الدين محمد بن مرهم الشنواني ، عن السيد محمد بن السيد  
علي الجرجاني ، عن والده الامام زين الدين المؤلف المذكور ، ضاعف  
الله لى وله الأجور .

#### المسيرة لابن الهمام :

وأما المسيرة للامام محمد بن عبد الله الواحد المعروف بابن الهمام  
بأجازنى بها الشيخ المذكور عن شيخه المذكور ، عن الشهاب ابن  
الشليبي ، عن الجمال يوسف بن زكرياء ، عن والده الامام شيخ الاسلام  
زكرياء الأنصاري ، عن مؤلفها ، مدنا الله من مدده .

ولقد أخذت تصانيف عديدة من شروح ومتون نظما وثرأ قراءة  
واجازة ، عن مشايخ عدة أرواما ومغاربة ، من أجلهم سيدي محمد

الصغير ، رحمه الله . وكنت أرى منه من الخير ما لم أره من غيره ،  
جزاه الله الجنة بمنه ، ضربت عنهم صفحا ، وطويت عن ذكرهم كشحا  
خوف الاطالة ، مدني الله من مددهم .

### بعض التفاسير :

وأما علم التفسير فمنه معالم التنزيل للامام محيي السنة الحسين  
ابن مسعود البغوي ، فقد سردت ربه الأخير رواية على الشيخ الامام  
عبد الله بن سالم البصري بيته في كل يوم خميس ويوم جمعة بمكة  
ب - 236 المشرفة ، وأجازني بياقيه وبالمصاييح وبسائر مصنفاته عن شيخه /  
المذكور ، عن الشيخ أحمد ابن خليل السبكي ، عن الشيخ محمد بن  
أحمد بن علي ، عن الشيخ زكرياء بن محمد ، عن العز بن عبد الرحيم  
بن الفرات الحنفي ، عن الصلاح ابن أبي عمر ، عن الفخر علي بن  
أحمد بن النجاري - بالنون والجيم - عن فضل الله بن سعد التوقاني ،  
عن المؤلف ، طاب ثراه .

وأما الكشاف للامام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، عامله  
الله بعفوه بجاه نبيه عليه الصلاة والسلام ، فأجازني به الشيخ المذكور ،  
عن شيخه البابلي المذكور ، عن أبي الامداد ابراهيم اللقاني ، عن  
الشمس محمد بن محمد بن عبد الرحمن العقيلي البهنسي ، عن أبي  
الحسن البكري . عن الزين الامام زكرياء بن محمد الأنصاري ، عن  
العز ابن محمد عبد الرحيم بن محمد بن فرات عن الحافظ أبي عمر  
عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن جماعة ، عن أبي الفضل أحمد  
بن عبد الله بن عساكر ، عن زينب بنت عبد الرحمن الشعري - بكسر  
الشين وبعدها العين مهملة ثم راء - عن مؤلفه عفى الله عنه .

وأما الوسيط للامام الجليل أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد  
الواحدي ، فقد سردت ربه الأول على الشيخ المذكور على الوجه  
المزبور ، وأجازني بياقيه وسائر تصانيفه ، عن شيخه المذكور عن  
الجمال يوسف بن عبد الله الأميويين - بميم ثم ياء تحتيه - عن الحافظ  
أبي الفضل بن أبي بكر السيوطي ، عن محمد بن عقيل ، عن محمد

بن علي ابن يوسف الحراري - بالمهمله ثم الراء المشددة - عن الحافظ  
عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ، عن أبي الحسن ابن المقرئ ،  
عن أبي الفضل أحمد ابن طاهر البهي - بالموحدة قبل الهاء - عن المؤلف ،  
رحمه الله تعالى .

أ - 237 أما تفسير الامام فخر الدين محمد بن عمر الرازي ، فأجازني به  
الشيخ / المذكور عن شيخه المذكور ، عن الشهاب أحمد السنهوري ،  
عن الشهاب أحمد بن محمد بن حجر المكي ، عن الشيخ زكرياء بن محمد ،  
عن التقي محمد بن محمد بن فهمد ، عن العلامة مجد الدين  
اللغوي الفروز بادي - بالقاء والراء والواو والزاي والموحدة بعدها  
آلف ثم دال مهمله بعدها ياء نسب - عن الحافظ سراج الدين القزويني ،  
عن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله التفتازاني ، عن شرف الدين  
أبي بكر بن محمد الهروي ، عن مؤلفه ، مدني الله من مدده .

وأما تفسير القاضي ناصر الدين عبد الله بن محمد البيضاوي ، رفع  
الله درجته في الجنة بمنه ، المسمى أنوار التنزيل ، فقد حضرت عند  
خاتمة المحققين الامام الهمام الشيخ منصور المنوخي في مجالس عديدة :  
فاتحة الكتاب ، ونصف حزب من سورة البقرة ، وأجازني بباقيه في  
اجازته العامة . وكذا أخذت بعضا منه ومن بعض حواشيه من بعض  
من علماء الروم ، وأخذته اجازة عن الشيخ المذكور ، عن شيخه كذلك ،  
عن الشيخ سالم بن محمد السنهوري ، عن الامام النجم محمد الغيطي ،  
عن القاضي الزين زكرياء بن محمد الأنصاري ، شيخ الاسلام ، عن  
الفضل المرجاني ، عن أبي هريرة عبد الرحمن بن الحافظ محمد بن أحمد  
بن عثمان الذهبي ، عن عمر بن الياس المرغني ، عن المؤلف رحمه الله  
تعالى .

ب - 238 أما تفسير الامام أثير الدين الحافظ أبي حيان ، رحمه الله ، المسمى  
بالبحر ، فأجازني به الشيخ المذكور ، عن شيخه البابلي ، عن أبي الامداد  
ابراهيم بن ابراهيم بن حسن اللقاني والامام النوري أبي الارشاد علي  
ب - 238 الأجهوري ، عن الامام عمر بن الجادي / عن أبي الفضل الامام  
السيوطي ، عن العلم صالح بن عمر البلقيني - بكسر القاف ومكون  
تحتيه - عن والده ، عن المؤلف ، رحمه الله .

وأما تفسير الجلالين فسرده على الشيخ المذكور . وأجازني به وبثلاث حواشيه عن شيخه البابلي المذكور ، عن الامام أبي النجا سالم السنهوري ، عن محمد بن عبد الرحمن العلقمي ، عن الجلال أبي الفضل السيوطي والجلال المحلي ، وكذلك الدر المنثور بالسند المذكور لمؤلفه الحافظ السيوطي .

وأما تفسير الامام المحقق مفتي السلطان المولى أبي السعود فقرأت الثمن الأخير من سورة ( ) ( 782 ) دراية على العلامة المحقق السيد الشريف سيدي محمد زيتونة التونسي البصير بقلبه في الاسكندرية . وأجازني بياقيه ، وبما كتبه عليه في اجازته العامة . وأما تفسير الامام الشيرازي لسورة الفاتحة فقد سرده على الامام العارف سيدي محمد الدمياطي عرف بابن الميت ، وأجازني به في اجازته العامة عن شيخه الامام البنا الدمياطي وبقية تأليف شيخه المذكور . رحمه الله .

#### كتب الحديث :

#### موطا مالك :

وأما علم الحديث ما بين رواية ودراية واجازة ، فقد حضرت عند الامام الهمام سيدي محمد الزرقاني موطأ الامام مالك ابن أنس امام دار الهجرة من رواية يحيى بن يحيى الأندلسي الليثي من أوله والى آخره ، المرة الثانية بالجامع الأزهر ، بعد شرحه له ، وأجازني به وبشرحه ، وبمروياته اجازة عامة ، جزاه الله عني أفضل الجزاء مع المحبة 239 - أ والدعاء الوافر ، وهو يرويه عن عدة أشياخ / منهم علامة زمانه سيدي علي الشرملي البصير بقلبه ، وهو عن أبي الارشاد سيدي علي الأجهوري ، وهو تلقاه عن عدة أشياخ ، وكذا تلقاه سيدي محمد المذكور عن الشيخ البابلي الشافعي ، عن العلامة الشيخ سالم السنهوري ، عن الامام النجم الفيضي ، عن الشرف عبد الحق بن محمد السنباطي ، عن البدر الحسني ابن محمد بن أيوب الحسني النسابة ،



عن أبي محمد الحسن النسابة عن أبي عبد الله محمد بن جابر الوادياشي .  
عن أبي محمد عبد الله ابن محمد بن هرون القرطبي عن القاضي  
أبي القاسم أحمد بن يزيد القرطبي . عن محمد بن عبد الرحمن  
بن عبد الحق الخزرجي القرطبي ، عن أبي عبد الله محمد بن فرج مولى  
بني الطلاع - بشد اللام - عن أبي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث  
الصفار ، عن أبي عيسى يحيى ابن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى .  
عن عبيد الله - بالتصغير - ابن يحيى بن يحيى ، عن أبيه يحيى بن يحيى  
الأندلسي الليثي ، عن امام دار الهجرة مالك بن أنس ، رضي الله عنه  
وأرضاه .

وكذلك حضرت نحو الثلث منه عن العلامة المرحوم الشيخ محمد  
النشرتي . وكله رواية على المرحوم المغفور له الشيخ ابراهيم الفيومي ،  
وهما عن العلامة سيدي محمد الخرخشي ، عن الامام البرهان اللقاني .  
عن أبي النجا الشيخ سالم السنهوري الخ . . السند قبله مع الاجازة  
العامية . وكذا أجازني به الامام الشيخ عبد الله بن سالم البصري ، عن  
الامام البابلي . بالسند المذكور .

ب - 240 وكذا بأسانيد عديدة من / طرق مختلفة ، أعرضت عنها  
للاختصار . وكذا قرأته رواية من طريق الامام محمد بن الحسن صاحب  
الامام الأعظم على الامام تاج الدين القلعي الحنفي ثم المصري نزيل  
مكة المشرفة بالحرم المكي سنة ست وعشرين ( 1126 ) .

وقرأته بالحرم المذكور عند مقام المالكي لما أجازني به وبشرحه علي  
قاري ، رحمه الله ، وأرشدني الى ذلك وحثني عليه ، جزاه الله غني  
أفضل الجزاء بمنه . وكذا أجازني به من طريق أبي مصعب الزهري .  
وكذا الامام عبد الله البصري المالكي ، وكلاهما عن الشيخ البابلي ،  
عن الزين عبد الرؤوف المناوي شارح الجامع عن الامام النجم الغيطي ،  
عن الامام زكرياء الأنصاري ، عن الأستاذ أبي الفضل الحافظ ابن حجر ،  
عن مريم بنت أحمد بن محمد الأزرق ، عن يونس بن ابراهيم الدبوسي  
- بالموحدة - عن أبي الحسن علي ابن المنير ، عن الحافظ أبي الفضل  
بن نام - بالنون والميم - عن أبي القاسم ابن مندة ، عن أبي علي زهير

بن أحمد السرخسي ، عن أبي اسحاق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ،  
عن أبي مصعب الزهري ، عن الامام مالك ، رضي الله عنه .

#### مسند أبي حنيفة :

وأما مسند الامام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت ، الذي قد  
خرجه الامام أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي ، فقد  
أجازني به سيدي عبد الله البصري المكي ، عن الشيخ البابلي ، عن  
الشهاب أحمد بن محمد الشبلي الحنفي ، عن الجمال يوسف بن زكرياء ،  
أ - 241 عن والده شيخ الاسلام زكرياء / الأنصاري ، عن عبد السلام  
بن أحمد البغدادي ، عن الشرف أبي الطاهر بن كويك ، عن أم عبد الله  
زينب بنت الكمال المقدسية ، عن عجيبة ابنة انحافظ أبي بكر البافداري  
- بالوحدة والفاء - عن أبي الخير محمد بن أحمد ابن عناني ، عن أبي  
عمرو - بفتح العين وسكون الميم - عبد الوهاب بن أبي عبيد الله  
محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى ابن مندة ، عن أبيه ، عن مخرجه  
المذكور ، ضاعف الله له الأجور .

#### مسند الشافعي :

وأما مسند الامام الشافعي محمد بن ادريس صاحب العلم النفيس ،  
رضي الله عنه ، فأجازني به الشيخ البصري المذكور ، وهو رواه عن  
الامام البابلي ، عن الشهاب أحمد بن خليل السبكي ، عن الامام النجم  
الغيطي ، عن الزين شيخ الاسلام زكرياء بن محمد الأنصاري ، عن  
العز عبد الرحيم بن محمد الحنفي ، عن محمد بن ابراهيم ابن محمد  
الخزرجي ، عن أبي الحسن علي بن أحمد السعدي ، عن أبي المكارم  
أحمد بن محمد الأصفهاني ، عن أبي بكر عبد الغفار بن محمد الشيردي  
- بالشين المكسورة المشددة ثم تحتية ساكنة ثم راء ثم دال مهملة بعدها  
ياء نسب - عن القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن الحرشي - بمهملة  
ثم راء ثم شين منقوطة - الجيري - بجيم وياء تحتية ومهملة - عن  
أبي العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم ، عن أبي محمد الربيع  
بن سليمان المرادي عن الامام محمد ابن ادريس الشافعي ، مدني الله  
من مدده .

## مسند احمد :

ب - 242 وأما مسند / الامام أحمد بن حنبل فأجازني به أستاذي الشيخ عبد الله البصري المكي ، رحمه الله ، عن شيخه الشيخ محمد البابلي المصري المذكور ، عن الامام الهمام علي بن يحيى الزياتي . عن الشهاب أحمد بن محمد الرملي ، عن الشيخ شمس محمد بن عبد الرحمن السنجاي عن العز عبد الرحيم بن محمد الحنفي ، عن أبي العباس أحمد بن محمد الجؤجئي ، عن أم أحمد زينب بنت أحمد زينب (كذا) بنت علي الحرائية - بالمهمله - عن أبي علي حنبل بن عبد الله بن الفرغ الوصافي ، عن أبي القاسم هبة الله ابن محمد بن عبد الواحد الشيباني ، عن أبي علي الحسن بن علي التميمي ، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي - بضم القاف وفتح الطاء المهمله بعدها تحته ثم عين مهمله - عن أبي عبد الرحمن عبد الله ابن الامام أحمد بن حنبل مدني الله من مدده .

## صحيح البخاري :

وأما صحيح الامام أمير المؤمنين في الحديث الجهاد الناقد الحبر الكامل أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه - بضم الباء وسكون الراء المهمله وكسر الدال المهمله وسكون الزاي وفتح الموحدة وسكون هاء التأنيث - الجعفي ، تغمده الله برضوانه وأسكنه فسيح جنانه بمنه وكرمه ، ومدني من مدده ، فقد تلقته رواية عن الأستاذ المرحوم الشيخ ابراهيم بن عيسى ابن موسى البلقطني الزيري ، والشيخ العالم علي فياض البلقطني ، وكلاهما عن العلامة أبي الارشاد علي الأجهوري / وسنده معلوم . وكذا على سيدي أبي العز العجمي الى كتاب التفسير رواية كذلك ، وهو عن والده ، عن الشيخ البابلي الآتي .

وكذا الكتاب اليتيم دراية على سيدي محمد بن عبد الله المغربي الفاسي ، بالجامع الأزهر ، عام ثلاث وعشرين ( 1123 ) ، واجازة بياقيه . وكذا اجازة ب كله من الامام سيدي محمد الزرقاني والعلامة

الشيخ أحمد النفراوي ، اجازة كذلك ورواية لجميعه على أستاذي الشيخ  
ابراهيم الفيومي .

وسند ثلاثتهم فيه معلوم . وعلى الامام الهمام الشيخ أكرم ابن المولى  
عبد الرحمن السندي ، والامام أبي الحسن السندي ، والامام الشيخ  
أسلم الهندي ، ثلاثتهم لكتاب الصلاة رواية بالحرم المكي في عام  
ست وعشرين ( 1126 ) ، واجازة بياقيه ، وثلاثتهم عن الامام عبد الرحمن  
السندي ، عن الامام البابلي الآتي سنده .

وأخذته اجازة ب كله ورواية لبعضه ودراية كذلك عن عدة أشياخ .  
ضربت عنهم صفحا خوف الاطالة . وأخذته رواية لمناقب الأنصار واجازة  
بياقيه على أستاذي العمدة سيدي عبد الله البصري المكي . وهو أخذ  
رواية ودراية عن أشياخ أجلة منهم الشيخ الامام سيدي علاء الدين  
محمد البابلي الشافعي سماعا منه بالمسجد الحرام بروايته له ، عن أبي  
النجا الامام سالم بن محمد السنهوري ، وهو يرويه عن خاتمة الحفاظ  
ب - 244 النجم محمد بن أحمد علي الغيطي / عن شيخ الاسلام  
أبي يحيى زكرياء بن محمد الأنصاري ، عن حافظ العصر شهاب الدين  
أحمد بن حجر العسقلاني عن الأستاذ ابراهيم بن أحمد التنوخي ، عن  
أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار ، عن الحسين بن المبارك الزبيدي  
- بفتح الزاي - الحنبلي ، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب  
السنجزي - بكسر السين المهملة والزاي - الهروي ، عن أبي الحسن  
عبد الرحمن بن محمد ابن المظفر بن داود الراوردي . عن أبي محمد  
عبد الله بن أحمد السرخسي ، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر  
بن صالح ابن بشطير - بموحدة ثم شين منقوطة ثم طاء مهملة ثم تحتية  
ثم راء - القريبي ، عن مؤلفه الامام البخاري ، رضي الله عنه . فييني  
وبينه من هذا الطريق ثلاثة عشر اماما هاما .

ولي أسانيد أقرب من هذه بعضها من طريق أستاذي وبعضها من  
طريق غيره .

ولنذكر طريقا هي أقربها من طريقه ، فنقول : أجازني الامام عبد الله  
البصري المذكور بصحيح الامام البخاري أيضا ، عن شيخه العلامة المحقق



أ - 245 عن الحا / قط نور الدين أبي الفتح الطاورسي عن الشيخ  
 منلا ابراهيم بن الحسن الكوراني ثم الكردي المدني ، عن العبد الصالح  
 المعمر عبد الله بن منلا سعد الله اللاهوري نزيل المدينة المنورة . على  
 ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التسليم . عن الشيخ قطب الدين محمد  
 ابن أحمد النهرواني ، عن والده علاء الدين أحمد بن محمد النهرواني ،  
 عن الشيخ المعمر بابا يوسف الهروي ، عن الشيخ المعسر محمد بن شاذ تخت  
 الفرغاني ، عن الشيخ المعمر أبي لقمان يحيى بن عمار بن عقيل بن شاماري  
 الختلافي ، عن الفربري ، عن الامام البخاري ، فيني وبين الامام البخاري  
 من هذه الطريق عشرة : والله الحمد .

#### فائدة :

أعلا أسانيد الحافظ بن حجر أن بينه وبين البخاري سبعة - بتقديم  
 السين - وأعلا أسانيد الحافظ السيوطي أن بينه وبين البخاري ثمانية .

#### صحيح مسلم :

وأما صحيح امام السنة بلا دفاع أبي الحسين مسلم بن الحجاج  
 بن مسلم القشيري ثم النيسابوري ، مدني الله من مدده وأحله دار  
 كرامته بمنه ، فقد تلقته بالاجازة العامة عن عدة أشياخ ، من أجلهم  
 سيدي محمد الزرقاني ، وسيدي عبد الله البصري المكي ، وكلاهما عن  
 الامام البابلي ، عن الشيخ سالم السنهوري ، عن النجم الغيطي ، عن  
 شيخ الاسلام زكرياء الأنصاري ، عن الحافظ بن النعيم رضوان بن محمد  
 العقبري ، عن أبي الطاهر محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن الكورك ،  
 عن أبي الفرج عبد الرحمن ابن عبد الحميد بن عبد الهادي الحنبلي ،  
 عن أبي العباس أحمد بن عبد الدائم النابلسي ، عن محمد بن علي  
 صدقة الحراني ، عن فقيه الحرم أبي عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد  
 الفزاري ، عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفاسي ، عن أبي أحمد  
 بن عيسى الجلودي النيسابوري ، عن ابراهيم بن محمد بن سفيان ،  
 ب - 246 عن مؤلفه الامام / مسلم ، رضي الله عنه وأرضاه . فيني وبينه  
 أربعة عشر اماما همما .

### سنن أبي داود :

وأما سنن الامام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني فأجازني بها الامام سيدي محمد الزرقاني ، والامام سيدي عبد الله البصري في اجازتهما لي العامة ، وكلاهما رواهما عن عدة أشياخ ، من أجلهم الشيخ محمد البابلي ، عن الامام سليمان بن عبد الدائم ، عن الجمال يوسف بن زكرياء ، عن والده شيخ الاسلام الأنصاري ، عن عبد الرحيم بن الفرات ، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن الجوخني ، عن الفخر علي بن أحمد بن النجاري - بنون ثم جيم - عن أبي جعفر عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد - بطاء مهملة ثم راء ثم زاي ثم ذال معجمة - البغدادي ، عن الشيخين ابراهيم بن محمد ابن منصور الكرخي ، والي الفتح مصلح بن أحمد بن محمد الدريقي ، كلاهما عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، عن أبي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ، عن أبي علي محمد بن أحمد اللؤلؤي عن المؤلف الامام أبي داود ، تغمده الله برحمته بئنه .

### سنن الترمذي :

وأما الجامع الكبير المسمى بسنن الحافظ الحجة أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، فحضرتة على أستاذي سيدي محمد الزرقاني رواية بالجامع الأزهر من أوله الى آخره ، وأجازني به عموماً . وكذلك أجازني به سيدي عبد الله البصري ، وقد روياه عن عدة أشياخ ، من أجلهم الامام سيدي محمد البابلي / الشافعي ، عن النوري علي بن يحيى الزيادي ، عن الشهاب أحمد بن محمد الرملي ، عن الزين زكرياء بن محمد الأنصاري ، عن العز عبد الرحيم بن محمد بن الفرات ، عن أبي حفص عمر ابن حسن المراغي ، عن الفخر بن النجاري - بالنون والجيم - عن عمر بن طبرزد البغدادي ، عن أبي الفتح عبد الملك بن سهل الكروخي - بفتح الكاف وضم الراء - عن القاضي أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي ، عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله ابن الجراح الجراحي المروزي ، عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي ، عن الحافظ الترمذي ، رضي الله عنه بئنه .

أ - 247

وأما متن الشمائل للامام الترمذي المذكور فقد حضرتها عند أستاذي العلامة الشيخ ابراهيم الفيومي بسكندرية ، وأجازني بها وبشرحها للامام المناوي ، وكذلك على السيد علي بن أحمد بن محمد الجزيري قراءة بين يديه وخلق كثير . وكل يحملني على مطالعتها ، وقد تكرر ذلك مني والله الحمد . وقد سردتها على أستاذي الشيخ عبد الله المذكور بيته بمكة المشرفة ، وأجازني بها وبما عليها من الشراح ، وهو أخذها عن عدة أشياخ ، من أجلهم الشيخ عيسى بن محمد بن أحمد الثعالبي الجعفري المالكي ، وهو عن أبي الارشاد العلامة علي الأجهوري ، عن ب - 248 الشهاب / أحمد الرملي ، عن شيخ الاسلام زكرياء الأنصاري . عن العز ابن الفرات ، بالسند المتقدم قبله للجامع .

### سنن النسائي :

وأما السنن الصغرى للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي . رحمه الله وتفعنا (783) به ، فقد رويته رواية من أوله الى آخره بالجامع الأزهر على الامام فخر المحدثين سيدي محمد الزرقاني ، وأجازة على أستاذي سيدي عبد الله بن سالم البصري ثم المكي ، وهما عن الامام البابلي عن الشهاب أحمد بن خليل السبكي ، وأبي النجا سالم بن محمد السنهوري ، عن الامام النجم محمد بن أحمد الغيطي ، عن شيخ الاسلام زكرياء الأنصاري ، عن الزين رضوان ابن محمد ، عن البرهان ابراهيم بن محمد التنوخي ، عن أبي العباس أحمد ابن أبي طالب الحجار ، عن أبي طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي ابن الغيطي ، عن أبي زرقة طاهر بن محمد بن طاهر المتدسي ، عن أبي محمد عبد الرحمن بن حمد الروق ، عن أحمد بن الحسين الكسار ، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن اسحاق بن السندي الدينوري - بفتح النون والواو - عن الامام النسائي ، رضي الله عنه .

### سنن ابن ماجة :

وأما السنن للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجة - بسكون هاء التأنيث - فحضرتها رواية لآخرها بالجامع

783 - هذه الكلمة في الاصل مكتوبة هكذا (بعضر) .

الأزهر على خاتمة المحققين سيدي محمد الزرقاني شارح الموطأ ، وأخذتها بالاجازة العامة / عن جملة أجلاء ، منهم الامام العمدة سيدي عبد الله بن سالم البصري المكي . عن الامام البابلي ، عن البرهان ابراهيم بن ابراهيم بن حسن اللقاني ، وعن الامام علي بن ابراهيم الحلبي ، عن الشمس محمد بن أحمد الرملي ، عن شيخ الاسلام زكرياء الأنصاري . عن أبي الفضل الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني ، عن أبي العباس أحمد بن عمر بن علي البغدادي اللؤلؤي ، عن الحافظ ابن الحاج يوسف عبد الرحمن المزي - بكسر الميم - عن شيخ الاسلام عبد الرحمن بن أبي عمر بن قدامة المقدسي . عن الامام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة ، عن أبي زرقة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي ، عن الفقيه أبي منصور محمد ابن الحسين بن أحمد المقرئ القزويني . عن أبي طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب ، عن أبي الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان ، عن مؤلفها الامام ابن ماجه ، رضي الله عنه بمنه وكرمه .

#### سنن الدارمي :

وأما سنن الحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، رضي الله عنه وتفعنا به ، فقد أجازني بها جملة من أشياخي من جملتهم سيدي محمد الزرقاني ، وسيدي عبد الله البصري اجازة عامة ، عن الشيخ محمد البابلي ، عن الامام الشيخ محمد حجازي الواعظ شارح الجامع والامام سالم بن محمد السنهوري ، وهما عن الامام الفيطي النجم ، عن الكمال محمد بن حمزة الحشي ، عن أبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني ، عن أبي اسحاق التتوخي ، عن أبي العباس الحجار .

ب - 250 عن أبي المن عبد الله / ابن عمر الليثي ، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السلجزي ، عن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي ، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد السرخسي ، عن أبي عمر بن عيسى بن عمر السمرقندي : عن مؤلفه ، رضي الله عنه .

#### سنن الدار قطني :

وأما سنن الحافظ علي بن عمر الدارقطني ، نسبة الى محلة ببغداد ، يقال لها دار القطن ، فأجازني بها جماعة اجازة عامة ، منهم الامامان



العظيمان المتقدمان . وهما عن الامام البابلي وهو عن المحقق أبي بكر بن اسماعيل الشنواني ، عن الجمال يوسف بن القاضي زكرياء الأنصاري ، عن والده . عن الحافظ بن حجر ، عن بدر الدين محمد بن محمد بن قوام ، عن أحمد الحجار . عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي عن أبي أكرم المبارك بن الحسن الشيرزوري . عن أبي الحسين محمد بن علي بن المهدي بالله ، عن مؤلفه ، وقد أجازني بها مؤلفها مناما . والله الحمد ، رحمه الله ورحمنا به آمين .

### مسند الطيالسي :

وأما مسند الامام الحافظ أبي داود سليمان الطيالسي ، رحمه الله ورحمنا به . فرويته بالاجازة العامة . عن عدة أشياخ ، عن الامام البابلي . عن علي بن ابراهيم الحلبي القاهري ، عن الشمس الرملي ، عن الشيخ زكرياء الأنصاري ، عن أبي الفضل الحافظ بن حجر ، عن أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد الغزي ، عن أبي العباس أحمد ابن منصور الجوهري ، عن الفخر علي بن أحمد بن البخاري — بالباء ثم الخاء — عن أبي المكارم أحمد بن محمد بن اللبان ، عن أبي علي الحداد ، عن أبي نعيم ، عن عبد الله بن أحمد بن فارس ، عن يونس بن حبيب . 251 — 1 عن المؤلف ، رضي الله / عنه .

### معجم الطبراني وكتب اخرى :

وأما المعجم الصغير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني فرويته بالاجازة العامة عن جماعة من الأئمة ، من أجلهم سيدي محمد الزرقاني ، والشيخ عبد الله البصري ، وهما قد تلقياه عن جماعة . كذلك منهم العلامة البابلي ، عن الشهاب أحمد بن محمد الغنيمي الحنفي ، والامام زين العابدين البدري ، وهما عن الشمس محمد بن أحمد الرملي ، عن الشيخ زكرياء بن محمد الأنصاري ، عن محمد بن مقبل ، عن الصلاح بن أبي عمر ، عن الفخر بن البخاري ، عن علقمة بنت أحمد الغارقانية ، عن فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية ، عن أبي بكر بن زائدة ، عن مؤلفه ، مدنا الله من مدده .

وأما صحيح الامام الحافظ بن حيان المعروف بأبي الشيخ ، فأجازني به سيدي عبد الله البصري ، عن منلا ابراهيم الكردي ، عن الامام المحقق الشيخ أحمد بن محمد المدني الشهير بالقشاشي ، بسنده الى الدمياطي . عن أبي الحسن علي بن الحسين المعروف بابن المعز ، عن أبي الكرم المبارك بن الحسين الشهرزوري ، عن أبي الحسين محمد بن علي المهتدي بالله ، عن الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ، عن المؤلف ، رحمه الله .

وأما المستدرک للامام أبي عبد الله الحاكم فكذلك بالسند المذكور الى ابن المقري ، عن أبي الفضل أحمد ابن طاهر الشهير ، عن أبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي . عن الحافظ الحاكم ، وبسائر كتبه . رحمه الله .

وأما الحلية ، أعني كتاب حلية الأولياء للامام أبي نعيم ، فأجازني بها بالسند المذكور الى الفخر بن البخاري ، عن ابن اللبان ، عن الامام الحدادي ، عن المؤلف رحمه الله تعالى .

ب — 253 (\*) / وأما نواذر الأصولين ، عن الامام الحكيم محمد بن علي الترمذي ، رحمه الله ، فقد رويته بالاجازة العامة عن كثيرين منهم الامامان المذكوران . وهما عن كثيرين أيضا . من أجلهم الامام البابلي المذكور عن الزين عبد الله بن محمد النحريري ، عن الجمال يوسف بن أبي المجد ، عن سليمان بن حمزة ، عن عيسى بن عبد العزيز ، عن أبي سعيد بن المطهر ، عن اسحاق بن ابراهيم بن محمد البرقي الخطيب ، عن أبي بكر محمد بن عبد الرحمن المقرئ ، عن أبي نصر أحمد ابن أحمد بن حمدان البيكندري — بالموحدة ثم التحتية — عن المؤلف ، رحمه الله ، ومدني من مدده .

وأما سنن الامام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسن البیهقي ، رضي الله عنه وأرضاه ، فقد رويتها عن جماعة اجازة عامة ، منهم سيدي محمد الزرقاني ، وسيدي عبد الله البصري ، وهما رويها عن جماعة من

\* صفحة 252 غير موجودة في الترقيم المسلسل في صورة الميكروفيلم .

أجلهم الشيخ محمد البابلي . عن الشيخ سالم بن حسن الشبشيري  
— بكسر الشين الأولى — عن الشمس الرملي ، عن الزين زكرياء ، عن  
محمد بن مقبل حلمي ، عن الصلاح بن أبي عمر ، عن الفخر بن  
النجاري ، عن منصور بن عبد المنعم ، عن محمد بن اسماعيل الفارسي .  
عن مؤلفها ، رحمه الله الرحمة الواسعة .

وأما دلائل النبوة للحافظ أبي بكر الامام البيهقي المذكور فرويتها عن  
جماعة رواية عامة عن جماعة من الأئمة . منهم من تقدم ذكره من الامامين .  
عن الشيخ المذكور . عن الشيخ أحمد السنهوري المالكي ، عن الشهاب  
أحمد بن حجر المكي ، عن القاضي زكرياء / بن محمد ،  
عن الحافظ بن حجر ، عن شيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقيني  
— بضم الموحدة وكسر القاف — عن الحافظ أبي الحجاج يوسف بن  
عبد الرحمن المزني — بكسر الميم — عن الرشيد محمد بن أبي بكر  
القاري ، عن القاسم بن الجرستاني عن أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل  
الفراوي ، عن المؤلف ، رضي الله عنا به .

أ — 254

وأما شرح مغازي الآثار للامام الحافظ أبي جعفر أحمد بن محمد  
ابن سلامة الطحاوي ، رحمه الله وتبعنا به بمنه وكرمه ، فرويته بالاجازة  
العامة عن جماعة ، منهم الشيخان الجليلان سيدي محمد الزرقاني ،  
وسيدي عبد الله البصري المكي ، وهما روياء عن جماعة ، منهم الامام  
البابلي ، عن الزين عبد الله بن محمد النحريري الحنفي ، عن الجمال  
يوسف بن زكرياء ، عن والده ، عن أبي الفضل ابن حجر ، عن الشرف  
أبي طاهر ، عن زينب بنت الكمال المقدسية ، عن محمد بن عبد الهادي ،  
عن الحافظ أبي موسى ، عن محمد بن أبي بكر المديني — بفتح الميم  
وكسر الدال — عن أبي الفتح اسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج  
— بتشديد الراء — عن أبي الفتح منصور بن الحسين الثاني — بالتاء  
الفوقية والنون — عن الحافظ أبي بكر محمد بن ابراهيم المقرئ ، عن  
الامام الحافظ المؤلف المذكور ، ضاعف الله له الأجور .

وأما الأربعون النووية ، جمع الامام محيي الدين يحيى بن شرف  
النووي شارح مسلم ، مدنا الله من مدده ، فتلقاها الفقير دراية ورواية  
عن خلق كثير ، من أجلهم المحقق سيدي أحمد بن الفقيه الشافعي

ب - 255 بالجامع الأزهر / سنة خمسة عشر بعد المائة وألف ، مع شرحها للامام الشهاب ابن حجر المكي ، واجازة كذلك عن جماعة ، من أجلهم سيدي عبد الله البصري ، عن الامام البابلي ، عن الامام السنيهوري ، عن الامام الغيطي ، عن شيخ الاسلام الأنصاري ، عن أبي اسحاق الشروطي ، عن أي عبد الله محمد بن أحمد بن عني المزي ، عن أبي الربيع سليمان بن سالم الغزي ، عن أبي الحسن علي بن ابراهيم بن داود العطار ، عن جامعها ، رحمه الله . وكذلك أجازني بكل مؤلفاته ، كما أجازة عدة أشياخ بذلك كذلك .

وأما المصاييح للحافظ المفسر محيي السنة الحسين ابن مسعود البغوي . فقد سردت الربع الأول ، ربع العبادات ، مع شرحه للامام ابن مالك ، عام سبعة وعشرين ( 1127 ) ، بتقديم السين ، على الأستاذ الامام عبد الله البصري بيته بمكة المشرفة رواية ، وأجازني بياقيها . وهو تلقاها عن شيخه الامام البابلي ، عن الامام علي بن يحيى الزيايدي ، عن الشهاب أحمد ابن محمد الرملي ، عن أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، عن العز عبد الرحيم بن الفرات ، عن الصلاح بن أبي عمر . عن الفخر علي بن أحمد ابن النجاري ، عن فضل بن سعد التوقاني ، عن المؤلف ، رضي الله عنه وأرضاه .

أ - 256 وأما مشكاة المصاييح للامام ولي الدين محمد بن عبد الله بن الخطيب التبريزي ، رحمه الله ، فأجازني به سيدي عبد الله البصري ، عن شيخ السنة القشاشي المذكور بلا واسطة . عن الشيخ أبي المواهب أحمد الشناوي ، عن السيد / غضنفر بن السيد جعفر الهرواني الى آخر ما ذكره للفقيه في الكتب الذي كتبه له عليه بخطه مع ذكر الطرق الأربعة التي وصل اليه الكتاب منها .

وأما كتاب المشارق للامام الصاغانبي فأجازني به الأستاذ المذكور عن ملي ابراهيم الكوراني . عن شيخه أحمد القشاشي المدني ، عن الشهاب أحمد بن محمد الرملي ، عن شيخ الاسلام الأنصاري ، عن عبد الرحيم بن الفرات المصري ، عن أبي الثنا محمد بن خليفة المنجي ، عن الحافظ شرف الدين بن عبد المؤمن بن خلف الدمياطي . عن مؤلفه ، رحمه الله .



وأما عمدة الأحكام الصغرى للامام الحافظ عبد الغنى بن علي بن مسرور المقدسي . رضي الله عنه . فأجازني بها سيدي عبد الله البصري . عن شيخه البابلي . عن شيخه البرهان اللقاني . عن الامام عبد الرؤوف المناوي ، عن أبي النصر الطبلاوي . عن والده ناصر الدين القاضي زكرياء ، عن أبي محمد عبد الرحيم بن الفرات . عن عمر ابن حسين المراغي . عن علي بن أحمد بن البخاري . عن مؤلفها ، تفعني الله به ومدني من مدده .

وأما الجامع الصغير للحافظ أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي فقرأته دراية على العلامة الشيخ ابراهيم الفيومي بسكندرية في سنين عديدة لما كان يغدو (784) للرباط بها لآخره ، والله الحمد ، ب - 257 ورواية بالجامع الأزهر عليه أيضا ، وأجازني به / وبالكبير . وحثني على قراءة الأول ، شرح المناوي الكبير ، وأجازني بهما كل من الامامين الزرقاني والبصري ، وقد رويهما عن الامام البابلي ، وهو عن الشيخ علي بن يحيى الزيادي ، وعن الشيخ سالم ابن محمد السنهوري ويرويه الأول عن الجمال يوسف بن عبد الله الأرميوني ، ويرويه الثاني عن الشمس محمد بن عبد الرحمن العلقمي . كلاهما عن مؤلفهما الجلال السيوطي .

وأما السيرة للامام الحافظ محمد بن اسحاق المطلبلي ، رحمه الله ، تهذيب ابن هشام ، فأجازني بها المرحوم سيدي عبد الله البصري ، عن شيخه البابلي ، عن الشيخ محمد حجازي الواعظ ، والشيخ سالم السنهوري ، عن النجم محمد بن أحمد الغيطي ، عن القاضي زكرياء بن محمد الأنصاري ، عن أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي ، عن أبي الحسن بن عبد الكريم النسوي ، عن أبي بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن البارقي عن أبي العباس أحمد بن اسحاق الأسرفوهي ، عن أبي البركات عبد القوي ابن عبد العزيز الحباب ، عن أبي محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير - بالتصغير - السعدي ، عن أبي الحسن علي بن الحسن الخلعي ،

عن أبي سعيد محمد بن عبد الرحيم ابن البرقي، عن عبد الملك بن هشام ،  
عن زياد بن عبد الله البكاي ، عن الامام محمد بن اسحاق ، تفعننا الله به .

وأما الروض الأتف على سيرة ابن اسحاق ، تهذيب ابن هشام ،  
للامام الحافظ أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي السهيلي ،  
رحمه الله ، فقد / أجازني به الشيخ المذكور . عن شيخه  
المذكور ، عن علي بن يحيى الزيادي ، و ابراهيم بن الحسن الأول ، عن  
الجمال يوسف بن عبد الله الأرميوني . والثاني عن عمر بن الجاي ،  
كلاهما عن الحافظ أبي الفضل السيوطي ، عن أبي بكر بن صدقة  
الناوي ، عن أبي علي المهدوي ، عن يونس بن ابراهيم الدبوسي ،  
عن عبد المنعم بن أبي الفتح بن سيدهم ، عن المؤلف ، رحمه الله تعالى ،  
وتفعننا به .

أ - 258

وأما سيرة ابن سيد الناس الحافظ أبي الفتح اليعمري ، رحمه الله :  
فقد سردتها رواية على عدد من الشيوخ ، وأجازني بها كذلك عدة .  
منهم الشيخ المذكور ، عن شيخه المذكور ، عن الشيخ عبد الرؤوف  
الناوي ، عن النجم الغيطي ، عن القاضي زكرياء ، عن الحافظ بن حجر ،  
عن أبي الحسن محمد بن الحسن القرسي : عن المؤلف ، رحمه الله .

وأما الشفا للامام القاضي عياض ، تغمده الله بالرحمة ، فحضرتة دراية  
على السيد الجزيري المشهور بسنده، ورواية على المرحوم الشيخ ابراهيم  
القيومي، وأجازني به عدة أشياخ ، منهم سيدي محمد الزرقاني، وسيدي  
عبد الله البصري، كلاهما عن الشيخ البابلي، عن الشيخ سالم السنهوري،  
عن النجم الغيطي ، عن الشيخ زكرياء الأنصاري ، عن الشمس محمد  
بن علي الفيالي ، عن السراج عمر بن علي الملقى الأنصاري ، عن النجم  
أبي الفتوح يوسف بن محمد ابن محمد القلامس ، عن التمي أبي الحسن  
يحيى بن أحمد بن محمد بن تميم اللواتي . عن أبي الحسين يحيى  
ب - 259 بن محمد بن علي الأنصاري عرف / بابن الصلاح ، عن المؤلف ،  
رحمه الله .

وأما متن المواهب للامام المحقق الشهاب القسطلاني ، فقد أجازني بها الامام سيدي محمد الزرقاني ، وبشرحه عليها ، وكذلك أجازني بها وبكل مؤلفات الامام أحمد القسطلاني سيدي عبد الله البصري ، وكلاهما عن خلق كثيرين ، من أجلهم العلامة المتقن الشيخ علي الشمرلي الشافعي البصير بقلبه ، وهو عن عدة أئمة أعلام من أجلهم العلامة الأجهوري ، والبرهان اللقاني ، والشيخ أحمد بن خليل السبكي ، عن النجم وغيره ، عن المؤلف . رضي الله عنه . بمسه أمين .

وأما معراج الامام الفيضي وفضائل نصف شعبان والمولد الشريف له أيضا ، فقد أخذته رواية ودراية بالدرس العام ، وفي ليالي مواسمها ، عن أستاذه المرحوم الشيخ ابراهيم الفيومي . وهو عن العلامة العارف بربه الشيخ محمد الخراشي ، والمرحوم الشيخ عبد الرحمن الأجهوري ، والعلامة الشيخ ابراهيم البرمادي بالدرس العام بالجامع الأزهر ، الشافعيين ، وكل منهم عن السيد الشريف العلامة الشيخ ابراهيم اللقاني صاحب الجوهرة ، عن الامام أبي النجا الشيخ سالم السنهوري ، وهو عن المؤلف ، وكذلك جمع أبي النجا المذكور في فضائل ليلة النصف بالسند المذكور .

وأما معارج العلامة أبي الارشاد العلامة الشيخ الامام الشيخ ابراهيم الفيومي ، عن الامام الهمام الشيخ عبد الباقي الزرقاني ، عن المؤلف ، رحمه الله .

وأما تذكرة الامام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر أ - 260 بن قرح - بسكون / الرء والمهمله بعدها - القرطبي ، رحمه الله وتفعنا به ، آمين ، فسردها على الجد والوالد ، وأجازني بها عدة أشياخ ، منهم الامامان العظيمان الزرقاني والبصري ، عن البابلي عن الشيخ يوسف الزرقاني ، جد الأول عن الشمس الرملي ، عن القاضي زكرياء ، عن القاضي أبي محمد عبد الرحيم بن الفرات ، عن القاضي عبد العزيز بن محمد ابن جماعة ، عن أبي جعفر بن الزين ، عن مؤلفها ، رحمه الله ورحمنا به .

وأما شرح الشفا للشهاب وحاشيته على القاضي البيضاوي وسائر مؤلفاته ، فقد أجازني بها كل من مولانا الشيخ إبراهيم الفيومي ، والرحوم الشيخ عبد الله البصري المكي ، وكل أجازته بها الشيخ عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد الثعالبي الجعفري المالكي المغربي المعمر (784 مكرر) ، وهو أخذ عن المؤلف قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن محمد بن خفاجة المصري الحنفي الشهير بالخفاجي .

### كتب في التصوف :

وأما الفتوحات المكية للشيخ محيي الدين محمد بن علي بن الحاتمي الطائي ، الأندلسي ثم المكي ثم الدمشقي الشيخ الأكبر ، رضي الله عنا به آمين . فأجازني بها سيدي عبد الله البصري ، وبسائر تصانيفه ، عن البابلي ، عن أحمد ابن خليل السبكي ، عن النجم الغيطي ، عن البدر المشهدي ، عن أبي محمد بن مقبل الحلبي ، عن عبد الوهاب بن يوسف السلال ، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي ، عن الصالح محب الدين بن النجار ، عن المؤلف ، تفعنا الله به بمنه وكرمه .

ب - 261 وأما قوت القلوب / لأبي طالب المكي محمد بن علي المكي ، رحمه الله ورحمنا به ، فنرويه عن سيدي عبد الله البصري ، عن شيخه سيدي محمد البابلي ، عن أحمد بن عيسى بن جميل الكلبي ، عن علي بن أبي بكر القرافي ، عن أبي الفضل السيوطي ، عن الشهاب أحمد بن محمد الجمازي ، عن أبي إسحاق التنوخي ، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار ، عن عبد العزيز بن دلف ، عن أبي الفتح محمد بن يحيى البرداني ، عن أبي علي محمد بن محمد بن عبد العزيز المهداوي ، عن عمر بن أبي طالب محمد بن علي المكي ، عن والده ، رضي الله عنه وأرضاه .

وأما رسالة الامام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، تفعنا الله به ، فنرويها عن الأستاذ سيدي عبد الله البصري ، وسردتها

---

784 مكرر - عن عيسى الثعالبي انظر كتابنا (تاريخ الجزائر الثقافي) .



عليه وأجازني بها وبشرحها للامام شيخ الاسلام ، وحثني على مطالعتها كثيرا . وهو عن الشيخ البابلي : عن الشيخ محمد حجازي الواعظ ، عن النجم الغيطي والشس مبتولي ، كلاهما عن شيخ الاسلام زكريا شارحها . عن العز بن الفرات ، عن أبي عمر عبد العزيز بن جماعة ، عن أبي الفضل بن عساكر ، عن المؤيد الطوسي ، عن أبي الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذباخي ، عن مؤلفها الأستاذ القشيري ، تعني الله به .

وأما كتاب الاحيا للامام حجة الاسلام أبي حامد الغزالي وسائر مؤلفاته ، فأجازني بها الأستاذ البصري ، عن الشيخ البابلي ، عن سليمان بن عبد الدائم البابلي ، عن النجم الغيطي ، عن الامامين محمد بن أحمد بن عيسى بن النجار ، عن الشيخ جلال الدين بن اللقن ، عن أبي اسحاق ابراهيم بن أحمد القنوي ، / عن سليمان بن حمزة ، عن عمر بن كرم الدينوري ، عن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف ، عن الامام الغزالي . تعني الله وأحيتي به .

أ - 262

وأما عوارف المعارف للامام العارف بالله الشهاب أبي حفص عمر بن محمد السهروردي - بضم السين - الحنفي ، صاحب الأسفار ، رحمه الله . فأجازني أستاذي المذكور بها وبسائر مؤلفاته ، كما أجازته بذلك الامام البابلي ، عن العارف صالح بن الشهاب أحمد البلقيني ، عن والده : عن الشهاب أحمد بن محمد الرمي ، عن شيخ الاسلام زكرياء بن محمد الأنصاري ، عن شيخ السنة أبي الفضل أحمد بن علي الكناني . عن أبي هريرة عبد الرحمن بن الحافظ الذهبي ، عن أبي نصر الشيرازي ، عن المؤلف ، رحمه الله ورحمنا به .

وأما الحكم للامام تاج الدين أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله ، رحمه الله ، فقد أخذته عن خلق كثير ، ولله الحمد ، وأجازني به وبشروحه الأستاذ عبد الله البصري ، عن شيخه البابلي ، عن الشيخ عبد الرؤوف المناوي ، والشيخ سالم السنهوري ، عن النجم الغيطي ، عن شيخ الاسلام الأنصاري ، عن العز عبد الرحيم بن الفرات ، عن النجم عبد الوهاب ابن علي السبكي ، عن والده التقي علي بن عبد الكافي السبكي عن المؤلف ، رحمه الله تعالى .

وأما بردة المديح والهمزية والرائية لآمام الأدب شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد البوصيري ، فأخذتهم ( كذا ) عن عدة أشياخ ، ب - 263 عندهم في الدرس / العام ، وأجازني غالبهم بها وبشروحها وبقية مؤلفاته ، وكذلك أجازني الشيخ عبد الله البصري ، عن الآمام البابلي ، عن الشيخ سليمان بن عبد الدائم البابلي ، وعبد الرؤوف المناوي ، وسالم السنهوري ، عن النجم الغيطي ، عن القاضي زكريا الأنصاري ، عن ابن اسحاق الصالحي ، والصلاح أبي عبد الله محمد بن محمد بن الحسن الشاذلي عن أبي الحسن علي بن جابر الهاشمي ، عن مؤلفها ، رحمه الله وتفعنا به .

وأما شرح البردة للآمام الحافظ أبي الفضل محمد بن أحمد ابن مرزوق التلمساني ، تلميذ الآمام ابن عرفة وشارح مختصر الشيخ خليل بن اسحاق المالكي ، فأجازني به وبسائر تصانيفه الأستاذ سيدي عبد الله البصري ، عن شيخه البابلي ، عن أحمد بن خليل السبكي ، وسالم السنهوري ، عن النجم الغيطي ، عن القاضي زكريا ، عن التقي محمد بن محمد بن فهد ، عن جمال الدين بن ظهرة ، عن المؤلف ، رحمه الله .

وأما قصيدة الفرج وهي المسماة بالمنفرجة ، للآمام أبي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف عرف بابن النحوي ، رحمه الله ، فرويتها عن عدة من الفضلا ، وكذا شروحها لشيخ الاسلام وغيره ، منهم أستاذي سيدي عبد الله البصري ، عن البابلي ، عن سليمان بن عبد الدائم وسالم السنهوري ، عن النجم الغيطي ، عن شيخ الاسلام زكرياء ، عن أبي الفضل المرجاني ، عن أبي هريرة عبد الرحمن الحافظ الذهبي ، عن الحافظ أبي عبد الله بن رشيد - بضم الراء - عن محمد بن أحمد بن حيان ، عن علي بن مفرح - بشد الراء - الصنهاجي ، عن أ - 264 أبي / بكر البلاطي عن عبد الله بن سيحون بن محمد بن الغنام ، عن أبي عبد الله محمد بن عبد المعطي بن الرماح ، عن المؤلف ، تفعني الله به .

## الحديث المسلسل :

وأما الحديث المسلسل بالأولية فنرويه عن عدة أشياخ ، منهم سيدي عبد الله البصري ، وهو أول حديث سمعته منه بيته بمكة المشرفة ، وهو أول حديث سمعه من شيخه محمد البابلي ، وهو عن الشهاب أحمد بن محمد بن الشلبي . عن الجمال يوسف بن شيخ الاسلام الأنصاري ، عن الجمل ابراهيم بن علي ابن أحمد القلقشندي ، عن المنسند الشهاب أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدسي . عن الصدر محمد بن محمد بن ابراهيم المهدي ، عن أبي الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني عن الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، عن أبي سعيد اسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري . عن أبيه أبي صالح . عن أبي طاهر محمد بن محمد محسن الزيادي ، عن أبي حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزار ، عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري . عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي قابوس مولى عبد الله ابن عمرو بن العاصي ، عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء .

وأما الحديث المسلسل بقراءة سورة الصف فنرويه عن جماعة ، منهم ب - 265 الشيخ المذكور ، عن شيخه البابلي عن / أحمد بن محمد الحنفي ، عن النجم الغيطي ، عن القاضي زكرياء بن محمد ، عن الحافظ أبي نعيم رضوان بن محمد العقبي ، عن أبي اسحاق ابراهيم بن أحمد التنوخي ، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الدمشقي . عن أبي النجا عبد الله بن عمر البغدادي ، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي ، عن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن عيسى بن عمر ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، عن الأوزاعي ، عن يحيى ، عن أبي سلمة ، عن عبد الله بن سلام ، رضي الله عنه ، قال : قعدنا نقر من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فتذاكرنا فقلنا : لو كنا نعلم أي الأعمال أقرب الى الله ، عز وجل ، عملناه ، فأنزل الله « سبح لله ما في

الساوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم ، يا أيها الذين آمنوا  
لم تقولون ما لا تفعلون .

قال عبد الله بن سلام : قرأها علينا رسول الله ، صلى الله عليه  
وسلم . قال أبو سلمة : وقرأها علينا عبد الله بن سلام هكذا . قال  
يحيى : وقرأها أبو سلمة علينا هكذا ، قال الأوزاعي : وقرأها علينا  
يحيى . قال محمد بن كثير : فقرأها علينا الأوزاعي ، قال الدارمي :  
فقرأها علينا ابن كثير ، قال عيسى : فقرأها علينا الدارمي ، قال عبد الله :  
فقرأها علينا عيسى ، قال عبد الرحمن : فقرأها علينا عبد الله ، قال  
عبد الأول : فقرأها علينا عبد الرحمن ، قال عبد الله بن عمر : فقرأها  
علينا عبد الأول ، وقال أحمد بن أبي طالب : فقرأها علينا عبد الله  
بن عمر ، قال / إبراهيم بن أحمد : فقرأها علينا أحمد بن أبي  
طالب تلقينا ، قال رضوان بن محمد : فقرأها علينا إبراهيم بن أحمد ،  
قال زكرياء : فقرأها علينا رضوان بن محمد العقبي ، قال الغيطي :  
فقرأها علينا زكريا ، قال أحمد بن الشلبي : فقرأها علينا الغيطي ، قال  
الشيخ البابلي : فقرأها علينا أحمد بن الشلبي ، قال الأستاذ البصري :  
وقرأها علينا الشيخ البابلي ، قال الفقير لربه أحمد الاسكندري عرف  
بالصباغ : فقرأها علينا الأستاذ عبد الله البصري ، طاب ثراه .

وأما الحديث المسلسل بالفقهاء فقد رويته عن جملة أشياخ ، منهم  
الفقيه سيدي عبد الله البصري ، عن الفقيه البابلي ، عن الفقيه سالم  
السنهوري ، عن النجم الغيطي ، عن شيخ الاسلام زكرياء الأنصاري ،  
عن الفقيه الحافظ العسقلاني ، عن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد  
بن إبراهيم بن جماعة ، عن جده قاضي المسلمين بدر الدين محمد  
بن إبراهيم بن جماعة عن قاضي القضاة أبي حفص عمر بن عبد الله  
بن صالح السبكي المالكي ، عن الامام أبي الحسين علي بن الفضل  
الفقيه المالكي ، عن أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي ، عن الامام  
أبي بكر علي بن محمد بن علي الطبري ببغداد ، عن امام الحرمين أبي  
المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف ، عن والده أبي محمد عبد الله  
بن يوسف الجويني ، عن أبي بكر أحمد بن الحسن الحيري ، عن أبي  
ب - 267 العباس أحمد بن يعقوب الأصم ، عن الربيع / ابن سليمان ،



عن الامام الشافعي ، عن الامام مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : المتبايعان كل واحد منهما على صاحبه بالخيار ما لم يتفرقا الا بيع الثنيا .

وأما الحديث المسلسل بالسادة الصوفية ، وهو الذي في النسائي ، ان ابن السباق قال لسبيعة الاسلمية : لا تحلين حتى يمر عليك أربعة أشهر وعشر ، أقصى الأجلين . فأتت النبي : صلى الله عليه وسلم . فسألته عن ذلك ، فزعمت أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أفتاها أن تنكح اذا وضعت حملها ، وكانت حبل في تسعة أشهر حين توفي زوجها ، وكانت تحت سعد بن خوله ، فتوفي حجة الوداع مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فنكحت فتى من قومها حين وضعت .

والحديث المسلسل بالمجتهدين فقد أجازني بهما سيدي محمد الزرقاني بسنده المعلوم .

وأما الحديث المسلسل بيوم العيد فرويته عن عدة أشياخ منهم سيدي عبد الله البصري ، رحمه الله ، حدثني به يوم عيد الفطر بعد الصلاة وقبل الظهر حين دخلت عليه بيته لتقبل عليه ، فمن جملة خبره ان حدثني ، وهو يرويه عن البابلي ، عن السنهوري ، عن محمد بن عبد الرحمن العلقمي ، عن الجلال السيوطي ، عن الحافظ تقي الدين أبي الفضل محمد بن محمد بن فهد الهاشمي سماعا عليه بالمسجد الحرام في يوم عيد الفطر بين الصلاة والخطبة ، قال : أخبرنا أبو حامد محمد بن عبد الله بن / ظهره سماعا عليه يوم عيد الفطر ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد المعطي الأنصاري سماعا عليه في يوم عيد الفطر ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن هبة الله الجميزي - بضم الجيم وفتح الميم مشددة وسكون التحتية وبعدها زاي وياء نسب - سماعا في يوم عيد ، قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي سماعا في يوم عيد ، قال : حدثنا ابن ذاهب الوراق في يوم عيد ، قال : حدثني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أخت سليمان ابن حرب في يوم عيد ، قال : حدثنا بشر بن عبد الله الأموي في يوم عيد ، قال : حدثني وكيع بن الجراح يوم عيد ، قال : حدثنا سفيان الثوري في يوم عيد ، قال :

أ - 268

حدثني ابن جريح في يوم عيد ، قال : حدثنا عطاء ابن أبي رباح في يوم عيد ، قال : حدثنا ابن عباس في يوم عيد ، قال : شهدت مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يوم عيد فطر أو أضحى ، فلما فرغ من صلاته أقبل علينا بوجهه ، فقال : أيها الناس قد أصبتم خيرا فمن أحب أن ينصرف فلينصرف ، ومن أحب أن يقيم حتى يسمع الخطبة فليقم .

وأما الحديث المسلسل بالمصافحة فرويته عن عدة أشياخ منهم الأستاذ عبد الله البصري ، رحمه الله ، وهو عن الامام الباطلي ، عن أبي بكر بن اسماعيل ، وابراهيم / ابن ابراهيم ، وعلي بن محمد ، عن ابراهيم بن عبد الرحمن العاضمي ، عن الحافظ السيوطي ، عن التقي أحمد بن محمد السمني ، عن أبي الطاهر بن الكويك ، عن أبي اسحاق ابراهيم بن علي ، عن أبي عبد الله الجويني ، عن أبي المجد محمد بن الحسين القزويني ، عن أبي بكر بن ابراهيم السخاوي ، عن أبي الحسن بن أبي زرعة ، عن أبي منصور عبد الرحمن بن عبد الله البزار ، عن عبد الملك بن تميم ، عن أبي القاسم عبد الله بن حميد السنجي ، عن عمر بن سعيد ، عن أحمد بن دهقان ، عن خاف بن تميم ، قال : دخلنا على ابن هرمز نعوذه ، فقال : صافحت بكفي هذه كف رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فما مسست خزا ولا حريرا ألين من كفه ، صلى الله عليه وسلم ، قال ابن هرمز : فقلنا لأنس بن مالك صافحنا بالكف التي صافحت بها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فصافحنا ، قال خلف : قلنا لابن هرمز فصافحنا بالكف التي صافحت بها انسا فصافحنا ، وهكذا الى آخر السند .

وكذا قال الفقير أحمد الصباغ كذلك ، ففعل كذلك ، وقد صافحت أستاذي المذكور ، ضاعف الله لي وله الأجور مرة أخرى . وقال : صافحنا أستاذي الشيخ محمد بن سليمان المغربي المشهور ، وقال : صافحنا شيخنا أبو عثمان الجزيري وشد على يدي ، وقال لي : المراد بهذا الشد الاشتداد في تأكيد الصحة ، ومن صافحني أو صافح من صافحني الى يوم القيامة دخل الجنة .

أ - 270 / وفعل مثل ذلك كل شيخ منه الى سيدي صالح الزواوي ، والشريف محمد الفاسي بذلك الوصف والقول الى النبي ، صلى الله

عليه وسلم ، والفاسي عن والده سيدي عبد الرحمن أحمد بن عبد الغفار القوصي . عن أبي عياش المثلث ، عن المعمر ، وهو صافح النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقال : من صافحني أو صافح من صافحني الى يوم القيامة دخل الجنة .

وصافح سيدي صالح أيضا شيخه أبي محمد عبد الله بن محمد بن موسى العبدوسي ، وقال : مثل ذلك ، عن أبي عبد الله محمد بن جابر الغساني . عن أبي عبد الله محمد بن علي المراكشي المعروف بابن عليوات ، عن أبي عبد الله الصدفي ، عن أبي العباس أحمد بن البنا ، عن ولي الله أبي عبد الله الهزميري ، عن أبي العباس الخضر ، عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم وكرم . وفي ثبته التي ( كذا ) جمعه ولده طرق عديدة قريبة وبعيدة كلها أجازني بها . رحمه الله ، وضربت عنها خوف الاطالة .

وأما قراءة الفاتحة فقرأتها على المرحوم الشيخ ابراهيم الفيومي ، عن الشيخ محمد عيسى البرلسي . عن السيد الجزيري . عن القاضي شمروش قاضي الجن . وكذلك قرأتها على سيدي عبد الله البصري ، وهو قرأها على العلامة عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد الثعالبي الجعفري المالكي ، وهو قرأها على الشيخ سلطان المزاحي . وهو ب - 271 قرأها على العلامة أبي الارشاد الأجهوري ، وهو / قرأها على الامام علي بن أبي بكر القرافي ، وهو قرأها على قاضي القضاة التائي ، عن برهان بن محمد اللقاني ، عن علم الدين سليمان مؤدب أولاد الجن ، عن القاضي شمروش قاضي الجن ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقرأتها على الامام التحلي ، وهو عن الامام المجدد عبد الكريم القسطنطيني ، وهو عن الامام أبي الارشاد علي الأجهوري ، وهو بسنده قبله فهو أقرب من الذي قبله ، وأبعد من الذي قبلهما .

وأما حديث من شكى ضرورته وجبت معوته ، فقد أخذته عن الامام المرحوم الشيخ سليمان الشبرخيتي عرف بالبكي ، عن السيد محمد الثعالبي الجزيري ، عن الامام سلامة بن شعيب ، عن الامام محمد جاکر اللیثي ، عن القاضي شمروش .

وأما المشابكة فقد شابكني الأستاذ سيدي عبد الله البصري ، وقال :  
شابكني فمن شابكني دخل الجنة . اذ بذلك شابكني شيخي محمد بن  
سليمان ، كما شابكه شيخه الجزيري ، وقال له : شابكني فمن شابكني  
دخل الجنة . اذ بذلك شابكه شيخه أبو عثمان المقرئ \* ، وبذلك  
شابكه شيخه سيدي أحمد حجي ، وبذلك شابكه أبو سالم (785)  
عن سيدي صالح الزواوي ، عن عز الدين بن جماعة ، عن الشيخ محمد  
شيرين ، عن الشيخ سعد الدين الزغواني ، عن والده محمود الزعفراني ،  
عن أبي بكر السيوبني ، وناصر الدين / ابن علي بن أبي بكر  
بن ذي القوي اللمطي ، وهما عن محمد بن اسحاق القنوي ، عن الشيخ  
الأكبر محيي الدين بن عربي ، عن الشيخ أحمد بن مسعود بن شداد  
المقرئ الموصلي ، عن الشيخ علي بن محمد البابلي الباري ، عن الشيخ  
أبي الحسن الباقوزاري ، قال : رأيت رسول الله ، صلى الله عليه  
وسلم ، في المنام فشبك أصابعه بأصابعي ، وقال : يا علي شابكني فمن  
شابكني دخل الجنة . وما زال يعد حتى وصل الى سبع ، ثم استيقظت  
وأصابعي في أصابع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال الشيخ  
التازي كذا ينبغي لكل من شابك أن يقول له : شابكني فمن شابكني  
دخل الجنة .

أ - 272

وأما سلسلة الضيافة النبوية فقد أضافني سيدي وأستاذي سيدي  
عبد الله البصري على الأسودين = التمر والماء ، وقال : قد أضافه  
شيخه الشيخ محمد بن سليمان ، وقال : أضافني شيخنا أبو عثمان  
الجزائري بالأسودين = التمر والماء ، وقال : أضافنا شيخنا  
المقرئ بالأسودين ، عن سيدي أحمد حجي ، عن أبي سالم التازي .  
عن أبي الشيخ محمد بن أبي بكر المراغي المدني ، عن نفيس الدين  
سليمان بن ابراهيم العلوي اليمني بنفزي ، عن والده ، عن تقي الدين

(\*) - المقصود بالجزيري : عيسى الثعالبي الجزائري ، والمقصود بالمقرئ : سعيد المقرئ .  
ولا نعرف أن الثعالبي قرأ على المقرئ مباشرة ، ولكن المعروف أن الثعالبي قرأ في  
مدينة الجزائر - قبل هجرته - على الشيخ سعيد قدورة الذي قرأ على الشيخ  
سعيد المقرئ بتلمسان . ومن ثمة الالتباس من الكنية «أبي عثمان» التي يشترك فيها  
قدورة والمقرئ .



عمر بن علي الشعبي عن القاضي فخر الدين الطبري في زبيد . عن  
فخر الدين محمد بن ابراهيم الحير الفارسي . عن الحافظ بن العلا  
ب - 273 الهمداني ، عن أبي بكر عبد / الله أبي الفرج المعروف بابن  
أخت الطويل ، عن أبي جعفر محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم  
الصوفي . عن علي بن الحسن الواعظ ، عن أبي شيبة أحمد بن أحمد  
بن ابراهيم العطار المخزومي ، عن جعفر بن محمد بن عاصم الدمشقي .  
عن نوفل بن أهاب ، عن عبد الله بن ميمون القداح . عن جعفر بن  
محمد الصادق . عن أبيه محمد الباقر . عن أبيه زين العابدين ، عن  
أبيه الحسين الشهيد . قال : أضافني أبي الامام علي . كرم الله وجهه .  
على الأسودين = التمر والماء .

وهكذا السلسلة من أولها الى آخرها . كل يقول أضافني فلان على  
الأسودين = التمر والماء . قال علي . رضي الله عنه وكرم وجهه :  
أضافني رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، على الأسودين = التمر  
والماء . ثم قال : من أضاف مؤمنا فكأنما أضاف آدم . ومن أضاف  
مؤمنين فكأنما أضاف آدم وحوى (كذا). ومن أضاف ثلاثة فكأنما أضاف  
جبريل وميكائيل واسرافيل ، ومن أضاف أربعة فكأنما قرأ التوراة  
والانجيل والزبور والفرقان ، ومن أضاف خمسة فكأنما صلى الصلوات  
الخمس في الجباعة من أول يوم خلق الله الخلق الى يوم القيامة .  
ومن أضاف ستة فكأنما أعتق ستين رقبة من ولد اسماعيل ، ومن  
أضاف سبعة غلقت عنه سبعة أبواب جهنم ، ومن أضاف ثمانية فتحت  
له ثمانية أبواب الجنة ، ومن أضاف تسعة كتب الله له حسنات بعدد  
من عصاه من أول يوم خلق الله الخلق الى يوم القيامة ، ومن أضاف  
عشرة كتب الله له أجر من صلى وصام وحج واعتسر الى يوم القيامة .  
اتتهى .

أ - 274 / قلت : وانظر مرتبة هذا الحديث ، ومن أخرجه من أهل  
الكتب المعتبرة ، فاني هبت أن أسأل أستاذي عنه في وقت أخذه ،  
ونسيت بعده مع حرصي على السؤال عنه منذ أخذته .

وأما سلسلة السبحة المباركة ، فقد تناولتها من أستاذي البصري وقد  
ناولها له شيخه محمد سليمان المذكور ، وقد تناولنيها \* أبو عثمان  
الجزائري المذكور ، عن أبي عثمان المزي ، عن سيدي أحمد حجي ،  
عن سيدي ابراهيم التازي ، عن أبي الفتح المراغي ، عن أبي العباس  
أحمد بن أبي بكر الرداد ، عن مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد  
الفيروز بادي اللغوي ، عن جمال الدين يوسف بن محمد السرمرى ،  
عن تقي الدين بن أبي الثنا محمد (كذا) بن علي ، عن مجد الدين عبد الصمد  
بن أبي الحبيش المقرئ ، عن أبيه ، عن أبي الفضل محمد بن الناصر ،  
عن أبي محمد عبد الله بن أحمد السمرقندي ، عن أبي بكر محمد بن  
علي السلالي الحداد ، عن أبي نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر ،  
عن أبي الحسن علي بن الحسن بن القاسم الصوفي . قال : سمعت  
أبا الحسن المالكي وقد رأيته وفي يده سبحة ، فقلت لأستاذي : وأنت  
الى الآن مع السبحة ؟ يقول كذلك رأيت أستاذي الجنيد وفي يده  
سبحة ، فقلت : يا أستاذي الى الآن مع السبحة ؟ فقال : كذلك رأيت  
أستاذي سبري بن المغلس السقطي ، وفي يده سبحة . فقلت : يا أستاذي  
ب - 275 وأنت مع السبحة ؟ فقال : كذلك رأيت / أستاذي معروف  
الكرخي وفي يده سبحة ، فسألته عما سألتني عنه ، فقال : كذلك  
رأيت أستاذي بشر الحافي وفي يده سبحة ، وسألته عما سألتني عنه ،  
فقال : رأيت أستاذي عمر المكي وفي يده سبحة فسألته عما سألتني  
عنه . فقال : رأيت أستاذي الحسن البصري وفي يده سبحة ، فقلت له :  
يا أستاذي مع عظم شأنك وحسن عبادتك وأنت الى الآن مع السبحة ؟  
فقال لي : هذا شيء قد استعملناه في البدايات ما كنا لنتركه في النهايات،  
أنا أحب أن أذكر الله بقلبي ويدي ولساني .

قال الشيخ أبو العباس الرداد : تبين من قول الحسن البصري  
وأن السبحة كانت من مدة متخذة في عهد الصحابة لقوله : هذا شيء  
كنا استعملناه في البدايات . وبداية الحسن من غير شك كانت مع  
أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فانه ولد لستين بقيتا من

( \* ) كذا ، ولعل الصواب : قال تناولنيها ، لان محمد بن سليمان اخذ على الشيخ أبي  
عثمان سعيد المقرئ الجزائري . وهكذا .

خلافة عمر بن الخطاب . رضي الله عنه ، ورأى عثمان وعلياً وطلحة ، وحضر يوم الدار في قصة عثمان وعمره أربعة عشر (كذا) سنة، وروى عن عثمان وعلي وعمر أن (786) ابن حصين ومقل بن يسار وأبي بكر وأبي موسى وابن عباس وجابر بن عبد الله وخلق كثير من الصحابة ، والخلاف في روايته عن علي مشهور ، انتهى .

وقد روى أستاذي عبد الله البصري المكي كلما (787) تقدم من الكتب والأحاديث المسلسلة من طرق عديدة غير ما ذكرته طويت عنه (788) كشحا خوف السامة . وقد أجازني بكل مروياته من سائر طرقه التي تلقاها ، ولله الحمد .

أ - 276 / أما / حديث لبس الخرقه فقد ألبسنيها من يده أستاذي سيدي عبد الله البصري ، وقد ألبسها له العلامة محمد بن سليمان المغربي ، وهو لبسها من يد شيخه أبي عثمان الجزائري ، وهو لبسها من يد شيخه أبي عثمان المقرئ (789) ، وهو من يد أبي أحمد أحمد بن حجي الزمراتي . وهو لبسها من يد أبي سالم سيدي إبراهيم التازي ، وهو لبسها من يد أبي الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسن المراغي المدني ، وهو من يد صالح بن محمد بن موسى الزواوي ، وهو لبسها من يد أبي المعروف اسماعيل بن إبراهيم الجربي ، وهو من يد الشيخ الضجاعي ، وهو من يد برهان الدين الغنوي ، وهو من يد أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن الخماسي . وهو من يد أبي الفضل القاسم بن سعد بن محمد النويري ، وهو من الحافظ أبي عبد الله ، وهو من يوسف الخلاسي ، وهو من أبي بكر محمد ابن يوسف ابن شدي الأزدي ، وهو من أبي أحمد جعفر بن عبد الله ابن سيدبونه الخزاعي ، وهو من يد الفوثن الفرد الجامع أبي مدين شعيب بن حسن ، رضي الله عنه ، وهو لبسها من يد الشيخ أبي الحسن علي بن خوارزم (790) ،

786 - كذا : أن ( والمعنى يقتضي ) عن ( .

787 - كذا ، والصواب ( كل ما ) .

788 - كلمة ( عنه ) مضافة من المحقق .

789 - في الأصل ( المغربي ) ، وهو بعيد ، لأن سعيد ( المغربي ) هو أستاذ سعيد قدورة المشار إليه في النص باسم ( أبي عثمان الجزائري ) .

790 - كذا ، ولعل صوابها ( حرازم ) .

من يد أبي بكر بن العربي ، وهو من يد أبي حامد الغزالي ، عن امام الحرمين الجويني ، عن أبي طالب المكي ، وأبي القاسم القشيري ومكي بن أبي عثمان ابن المقرئ ، وهم عن أبي عمرو الزجاجي ، وهو عن أبي ب - 277 علي الدقاق ، / وهو عن أبي القاسم الشبلي ، وهو عن الجنيد والقطب أبي شعيب أيوب سارية ، ولقب سارية لطول قيامه ، وهو من يد عبد الجليل ، عن أبي موسى الرضى ، وهو عن حبيب العجمي ، وهو عن الحسن البصري ، وهو من يد الامام علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وهو لبسها من يد المصطفى ، صلى الله عليه وسلم .

وقد أوصى الشيخ أبو سالم سيدي ابراهيم التازي ، تفننا الله به ، كل من لبس هذه الخرقة ودخل هذه الطريقة بتقوى الله تعالى وازوم طاعته ، وأن يعرف حق الخرقة ، وأن يتزه (كذا) من الامتحان وأن يواظب (791) على ذكر الله تعالى في كل حين وأوان .

وأفضل ذلك لا اله الا الله ، فانها تجلى عن القلب ما غشيه من الران . وأن يذكر في صبيحة كل يوم سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم . أستغفر الله ، مائة مرة ، لا اله الا الله الملك الحق المبين ، مائة مرة .

قال : فان في ذلك غنى من الفقر ويسرا (من العسر) (792) ، وأن يقرأ كل ليلة أربع سور من القرآن اقرأ باسم ربك ، وانا أنزلناه . واذا زلزلت ، ولا يلاف قریش . فان قراءتهن تدفع شر الظاهر والباطن . وقد تلقى ذلك بالقبول ، ووجدوا لذلك تفعا عجيبا ، ونص عليه سيدي عبد القادر في فتح الغيب ، وقال : اقطعوا اليأس مما في أيدي الناس تعيشوا أعزاء .

وسياتي ، ان شاء الله ، في الخاتمة التي نختم بها هذا الرقم في تلقين الذكر مزيد من هذا .

---

791 - في الاصل ( يواظب ) .

792 - في الاصل ( ويسر اليسر ) .



## مصطلح الحديث :

وأما شرح النخبة للحافظ ابن حجر (793) .

أ - 278

## / شعر حسن

الحمد لله

عرج (794) بمنعرج الكتيب الاعفر  
ولنفتقها فهوة ذهبية  
وعشية قد كنت ارقب وقتها  
لننا بها آمالنا في نزهة  
والورق تشدوا والاراك تنتشي  
والروض بين مفضض ومذهب  
والنهر مرفوم الاباطح والربا  
وكانه وكان خضرة شطه  
وكانما ذاك الحجاب فرنده  
وكانما وجهاته محفوفة  
نهر يهيم لحسنه من لم يهيم  
ما اصفر وجه الشمس عند غروبها  
والدهر من قدم يسفه رايه  
بين الفرات وبين شط الكوثر  
من راحتي احوا المدامع احور  
سمحت بها الايام بعد تصدري  
تهدي لناشقا شميم العنبر  
والشمس ترفل في قميص اصفر  
والزهر بين مدرهم ومد ثري  
بمصد لبن زهره ومعصر  
سيف يسيل على بساط اخضر  
مهمى صفى في صفحة كالجوهر  
بالاس والنعمان خد معذري  
ويجيد فيه الشعر من لم يشعر  
الا لفرقة حسن ذاك المنظر  
فيما صلى منه بغير تكذري

793 - هذه هي آخر عبارة من فهرس الصباغ كما ساقها ابن حمادوش . وبذلك تظهر انها ناقصة ، لان الرحلة نفسها مبتورة . ورغم ان الصفحة المذكورة ( 277 ) تشير الى ان كلمة ( ابن حجر ) هي التي ابتدا بها الصفحة الموالية . ا - 278 ، فان هذه الصفحة تبدأ بهذا العنوان شعر حسن ، مما يدل على ان الرحلة قد اعتراما اضطراب في الترتيب .

ويظهر ان الصباغ قد بدأ في الكلام على مصطلح الحديث . بالشروع في ذكر ( نزهة النظر ) الذي هو شرح لمن نخبة الفكر ، وكلاهما لشهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني .

794 - بررنا هذا الشعر بدون تعليق رغم ان فيه ما يستحق التنبيه ، مثل الياء في آخر بعض الابيات ، والبيت السابع الذي لم نستطع اصلاحه . كما اننا لم نستطع العثور على قائل هذه الابيات .



## القسم الثالث

### المصادر الفهارس

المصادر

الفهارس

أ - الاعلام

ب - الكتب

ج - الأماكن

د - الجداول والرسوم

فهرس موضوعات الرحلة

محتوى الكتاب





## بعض مصادر التحقيق

- الآخضر محمد .
- الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية ، الدار البيضاء ، 1977 .
- الاسحقاني ، محمد بن عبد المعطي .
- لطائف أخبار الأول فيمن تصرف بمصر من أرباب الدول ، تيمور 2538 دار الكتب المصرية . وهو أيضا مطبوع .
- الانطاكي ، داود .
- تذكرة أولي الألباب .
- بروكلمان ، كارل .
- تاريخ الأدب العربي . ط . دار المعارف ، مصر .
- البغدادي ، اسماعيل .
- هدية العارفين ، ط . 1 . اسطانبول ، 1951 - 1955 .
- البغدادي ، عبد القادر .
- خزانة الأدب ، ط . بيروت .
- التمبكتي ، أحمد بابا .
- نيل الابتهاج ، ط . فاس 1371 هـ .
- التمبكتي ، أحمد بابا .
- كفاية المحتاج ، مخطوط ، باريس .
- الجامعي ، عبد الرحمن .
- شرح رجز الطفاوي ( فتح وهران ) ، مخطوط .
- الحاج صادق ، محمد .
- « المولد النبوي عند ابن عمار » من (الأبحاث المقدمة الى لويس ماسينيون) دمشق ، 1957 .

- الحبيب محمد .
- لب التاريخ ، تونس ، 1344 .
- الحريفيش ، شعيب بن سعد .
- الروض الفائق في المواعظ والرفائق .
- الحفناوي ، أبو القاسم .
- تعريف الخلف برجال السلف ، الجزائر ، 1906 .
- ابن حمادوش ، عبد الرزاق .
- كشف الرموز ، ط . الجزائر ، 1928 .
- الحموي تقي الدين بن أبي حجة .
- ثمرات الأوراق ، الطبوع على هامش المستطرف للإبشيهي ، سنة 1315 هـ .
- خوجة ، حمدان .
- حكمة العارف ، مخطوط .
- الدميري .
- حياة الحيوان الكبرى ، ط ، مصر ، 1956 .
- ابن أبي دينار .
- المؤنس ، تحقيق محمد شمام ، تونس ، ط 2 ، 1967 .
- ابن رقية ، محمد بن عبد الرحمن .
- الزهرة النيرة . مخطوط المكتبة الوطنية - الجزائر ( الترجمة الفرنسية لروسو ، الجزائر 1841 ) .
- الزركلي ، خير الدين ،
- الاعلام ، ط . 3 ، بيروت ، 1969 .
- الزهار . احمد الشريف .
- مذكرات الشريف الزهار ، نشر احمد توفيق المدني ، الجزائر 1977 .
- ابن زيدان ، عبد الرحمن .
- اتحاد اعلام الناس ، ط . الرباط . ابتداء من سنة 1929 .
- السراج ، الوزير محمد .
- الطل السندسية ، تحقيق محمد الحبيب الهيلة ، تونس ، 1970 . الخ
- سعد الله ، أبو القاسم .
- تاريخ الجزائر الثقافي ( جزآن ) ، الجزائر ، 1981 .

- سعد الله ، ابو القاسم .  
 الطبيب الرحالة : ابن حمادوش الجزائري ، الجزائر 1982 .  
 سعد الله ، ابو القاسم .  
 ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ط 2 ، الجزائر ، 1982 .  
 السلاوي ، احمد الناصري .  
 الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، الدار البيضاء ، 1956 .  
 السلطاني ، عبد السلام .  
 شواهد الاشمونى ، تونس - 1347 .  
 ابن سليمان ، محمد  
 كعبة الطائفين ، مخطوط .  
 ابن سودة ، عبد السلام  
 دليل مؤرخ المغرب الاقصى ، ط 2 ، 1960 .  
 السوسي ، احمد المختار  
 سوس العالة ، ط . الحمديّة ( المغرب ) ، 1960 .  
 ابن شقرون ، محمد  
 الحياة العقلية المغربية ، الرباط ، 1974 .  
 الشلاطي ، محمد بن علي  
 معالم الاستبصار ، مخطوط .  
 ابن ابي الضياف ، احمد  
 انحاف اهل الزمان ، ط . كتابة الدولة للشؤون الثقافية ، تونس  
 العاملي ، ابن ابي حاتم  
 حضرة الارتياح الفنية عن الراح ، تونس 1331 .  
 ابن عبد ربه  
 المعقد الفريد ، ط . مصر 1372 .  
 ابن العبري ، ابو الفرج  
 مختصر تاريخ الدول ، بيروت ، 1890  
 العليمي ، عبد الرحمن الحنبلي  
 الانس الجليل ، مخطوط . ( مطبوع ايضا )

- ابن عمار ، احمد  
نحلة اللبيب ، ط . الجزائر ، 1904 . ( نبذة منها )  
العمالي ، حميدة  
كناش العمالي ، مخطوط .  
ابن القاضي ، احمد  
جنوة الاقتباس ، ط . حجرية . المغرب .  
ابن القاضي ، احمد  
درة الحجال ، ط . المغرب .  
الفكون ، عبد الكريم  
منشور الهداية ، مخطوط .  
القادري ، محمد بن عبد السلام  
نشر المثاني ، ط . حجرية 1892 ، المغرب .  
ابن القنفذ ، احمد  
الوفيات ، ط . مصر . بدون تاريخ .  
قونزاليز ، جواخيم  
مشاهير مسلمي مدينة الجزائر ، الجزائر ، 1886  
الكتاني ، عبد الحي  
فهرس الفهارس ، ط . المغرب ، 1927 ، 1928 .  
ابن الكردبوس ، عبد المالك التوزري  
كتاب الاكتفاء في اخبار الخلفاء ، مخطوط .  
كحالة ، عمر رضا  
معجم المؤلفين ، دمشق ، ابتداء من سنة 1957 .  
كنون ، عبد الله  
النبوغ المغربي . بيروت ، 1961 ، ط 2 .  
كولان ، غبريال  
الطبيب العربي عبد الرزاق الجزائري ، الجزائر ، 1905 .  
ليكليرك ، لوسيان  
تاريخ الطب العربي ، باريس ، 1876 .



ليكليرك ، لوسيان

ترجمة ( كشف الرموز ) الى الفرنسية ، باريس . 1874 .  
مجهول

مخطوط المكتبة الوطنية الفرنسية رقم 2568 .

ابن مراد . ابراهيم

1 - « المصادر التونسية في كتاب الجامع لابن البيطار » في الحياة  
التقافية ، عدد 8 ، 10 .

2 - « منهج ابن البيطار في معالجة المصطلح النباتي والصيدلي »  
حوليات الجامعة التونسية ، عدد 17 ، 1979 .

ابن مريم . محمد

البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان . الجزائر . 1908 .

المحبي ، محمد

خلاصة الاثر ، القاهرة . 1284 هـ .

مخلوف ، محمد

شجرة النور الزكية ، بيروت . مصورة عن نسخة سنة 1249 هـ .

المسمودي ،

ا

مروج الذهب ، ط .

المقري ، احمد

نفح الطيب ، بيروت ، مصور عن نسخة القاهرة ، 1949 .

المقري ، احمد

ازهار الرياض ، القاهرة ، 1940 .

المنوني ، محمد

مظاهر يقظة المغرب الحديث ، ج 1 ، ط 1 ، 1973 .

ابن ميمون ، محمد

التحفة المرضية في الدولة البكداشية ، تحقيق محمد بن عبد الكريم ،  
الجزائر 1972 .

ابن المفتي

تقييدات عن علماء وباشوات الجزائر ، نشر بعضها ديفوكس في ( المجلة  
الافريقية ) ابتداء من سنة 1869 ، وديلفان في ( المجلة الآسيوية )  
سنة 1922 ، ونور الدين عبد القادر في كتابه ( صفحات من تاريخ  
مدينة الجزائر ) الجزائر ، 1964 .

- نور الدين عبد القادر  
صفحات من تاريخ مدينة الجزائر ، الجزائر ، 1964  
النيفر ، محمد  
عنوان الأديب ، تونس ، 1351 هـ .  
الورتلاني ، الحسين  
رحلة الورتلاني ( نزعة الانتظار ) بيروت ، 1974 مصورة عن نسخة  
الجزائر ، 1908 .  
الونشريسي ، أحمد  
المعيار العرب والجامع المغرب ، ط . حجرية - المغرب .  
ابن هشام  
سيرة ابن هشام ، ط . بيروت ، مصورة ، بدون تاريخ .  
الهواري ، أحمد  
دليل الحج والسياحة ، الرباط ، 1935 .

## أ - فهرس الأسماء والاعلام

- أ -

- الآبار (حمدون) 41  
 آدم - نبي . 51 - 66 - 67 - 202 -  
 208 - 211 - 212 - 213 -  
 271 - 303  
 آزر - انظر - نارخ  
 ابراهيم - نبي . 51 - 129 - 203 -  
 209 - 210  
 ابراهيم باشا . 230 - 233 - 235 -  
 236  
 ابراهيم بن ابراهيم . 300  
 ابراهيم ( ابن المهدي ) . 168 - 178 -  
 182  
 ابراهيم (ابن الوليد) . 169  
 ابراهيم - خان . 234  
 ابراهيم - خزناسي . 228 - 236  
 ابراهيم دولاتلي . 225  
 ابراهيم (علج - باشا) . 114 - 119 -  
 163  
 ابرهة الحبشي . 213 - 214 - 215  
 ابن ابي الثنا (تقي الدين) . 304  
 ابن ابي الحبش ( مجد الدين - المقرئ ) .  
 304  
 ابن ابي رماح . 300  
 ابن ابي زرعة (ابو الحسن) . 300  
 ابن ابي زيد . 44 - 274  
 ابن ابي شريف . 274  
 ابن ابي الصلت (امية) . 215  
 ابن ابي طالب الدمشقي (ابو الصباس) .  
 297 - 298  
 ابن ابي عمر (الصلاح) . 276  
 ابن ابي عمر (محمد) . 287 - 289 -  
 290  
 ابن ابي المجد (الجمال) . 288  
 ابن ابي المنذر (ابو طلحة) . 286  
 ابن الاثير . 46  
 ابن احمد الفاسي (محمد) . 57  
 ابن اخت الطويل ( ابو الفرج ) . 303  
 ابن اسحاق (حنين) . 161  
 ابن اسحاق (محمد) . 292

\* تفضل الاستاذ محمد الطيب عقاب بوضع الفهارس : أ - ب - ج .

- ابن اسحاق المالكي ( خليل ) . انظر .  
 خليل بن اسحاق  
 ابن انس (مالك) - انظر - مالك بن انس  
 ابن اهاب (نوفل) . 303  
 ابن باديس (بركات) . 137 - 131  
 ابن البخاري (الفخر) . 288 - 287 - 291  
 ابن بردزبه (ابو عبد الله) . 281  
 ابن البرقي (ابو سعيد) . 292  
 ابن بكر (معاوية) . 186  
 ابن بكر (يحيى) . 203  
 ابن البناء (ابو العباس احمد) . 44 - 301 - 120  
 ابن بويه (ابو الحسن) . 200  
 ابن تجيم (عبد الملك) . 300  
 ابن التلمساني (شرف الدين) . 149  
 ابن الجادي (عمر) . 292 - 277  
 ابن جيلاد (يوحنا) . 140  
 ابن الجراح (وكيع) . 299  
 ابن جريح . 300  
 ابن الجزري . 40  
 ابن جزى . 55  
 ابن جماعة - انظر - السخاوي (محمد العربي) .  
 ابن جماعة (الحافظ) . 276  
 ابن جماعة (عبد العزيز) . 295 - 293 - 298  
 ابن الجوشي (ابو العباس) . 284  
 ابن الجوزي (ابو الفرج عبد الرحمن) . 297
- ابن الحاج (ابو الفضل) . 57 - 47  
 ابن الحاج (احمد بن العربي) . 42 - 44 - 60 - 64  
 ابن الحاج سعيد (علي) . 21-14  
 ابن الحاجب . 41 - 42 - 44 - 49 - 53 - 55 - 56 - 57 - 158  
 ابن حبيب (نوفيل) . 215  
 ابن حبيب (يونس) . 287  
 ابن حجة . 216 - 307  
 ابن حجر (الحافظ) . 16 - 282 - 283 - 286 - 287 - 289 - 292  
 ابن حجر (الشهاب) . 275 - 277 - 279  
 ابن حجر المكي (الشهاب احمد) . 289  
 ابن حرب (ابو عبد الله محمد) . 299  
 ابن حزم الاندلسي . 53  
 ابن الحسن الاول (ابراهيم) . 292  
 ابن الحسن (ابو مدين - المكناسي) . 46  
 ابن الحسن (محمد) . 279  
 ابن حسين (محمد) . 150  
 ابن حصين . 305  
 ابن الحكم (معاوية) . 165  
 ابن حمادوش (الحسن) . 114 - 115  
 ابن حمادوش (الحسين) . 114 - 115 - 149  
 ابن حمادوش (عبد الرزاق) . 9 - 10 - 11 - 12 - 13 - 14 - 15 - 16 - 17 - 19 - 20 - 21 - 22 - 23 - 24 - 25 - 29 - 37 - 62 - 67 - 90 - 241



- 242 - 259 - 261 - 262 - ابن الزبير (ابو جعفر) . 36  
268  
ابن حمادوش ( محمد الدباغ ) . 243  
ابن حمزة (سليمان) . 288  
ابن حنبل (احمد) . 36 - 37 - 281  
ابن حيان (محمد بن احمد) . 296  
ابن خاقان (الفتح) . 183  
ابن خرداذبة . 184 - 187 - 189  
ابن خفيف ( ابو عبد الله ) . 192  
ابن خلف ( ابو الوليد سليمان ) . 129  
ابن خلف (موسى) . 191  
ابن خليل (ابو الخطاب) . 36  
ابن خوارزم (ابو الحسن) . 305  
ابن خولة ( سعد ) . 299  
ابن دحمان (احمد) . 243  
ابن الدغنة . 203 - 204  
ابن الدلائي (ابو العباس) . 61  
ابن دلف (عبد العزيز) . 294  
ابن دهقان (احمد) . 300  
ابن دينار (عمرو) . 297  
ابن ذاهب الوراق . 299  
ابن رشد . 53 - 55 - 162  
ابن رشيد (الحافظ ابو الفتح اليعمرى) . 292  
ابن رقية (عبد الرحمن) . 12  
ابن الرماح (ابو عبد الله محمد) . 296  
ابن زاكور (محمد بن قاسم) . 58  
ابن زائدة (ابو بكر) . 287
- ابن الزبير (ابو جعفر) . 36  
ابن الزبير (عبد الله) . 167  
ابن زدفون . 53  
ابن زرارة ( سعد ) . 207  
ابن زرقون (محمد) . 36  
ابن زكرياء (الجمال يوسف) . 275 -  
277 - 280 - 284 - 289  
ابن الزين ( ابو جعفر ) . 293  
ابن سالم ( عبد الله - البصري ) . 279  
ابن السباق . 299  
ابن السبكي . 49  
ابن السراج ( ابو الحسن ) . 61  
ابن سرور المقدسي ( الحافظ ) . 291  
ابن سعاد . 61 - 127 - 129  
ابن سعادة ( ابو عمران ) . 61  
ابن سعيد ( ابو العباس ) . 56  
ابن سعيد (عمر) . 300  
ابن سفيان (ابراهيم) . 283  
ابن سلام (عبد الله) . 297 - 298  
ابن سلمة ( سلطان ) . 36 - 297  
ابن سليمان ( محمد - المغربي ) . 37 -  
38 - 300 - 302 - 305  
ابن سهل (سابور) . 138 - 139  
ابن سيد الناس (الحافظ ابو الفتح  
اليعمرى) . 292  
ابن سيدهم (عبد المنعم) . 292  
ابن سينا . 120 - 141 - 160 -  
161 - 162  
ابن ساذتخت - انظر - الفرغاني (المعمر)

- ابن الشحنة (الحافظ شهاب الدين) . 60  
ابن شداد ( احمد مسعود - المقرئ ) .  
302  
ابن شبيب . 301  
ابن الشلبي ( الشهاب احمد ) . 297 -  
298  
ابن شهاب . 203 - 205 - 206 -  
207 - 208  
ابن صباح الخير (الخرشي) . 273  
ابن الصغير (محمد) . 58  
ابن الصلاح (ابو الحسن) . 292  
ابن صيفي . 167  
ابن طاهر (ابو الفضل) . 288  
ابن طبرزد (ابو جعفر) . 284  
ابن طريقة (العربي) . 113  
ابن ظهري (جمال الدين) . 296 - 299  
ابن عادل . 55  
ابن عاصم . 53 - 111  
ابن عاصم ( جعفر - الدمشقي ) . 303  
ابن عباد . 42  
ابن عباس . 300 - 305  
ابن عبد الله ( بشر - الاموي ) . 299  
ابن عبد الحكم . 156  
ابن عبد السلام (عز الدين) . 57  
ابن عبد الصمد (محمد) . 191 - 195  
ابن عبد العزيز (عيسى) . 288  
ابن عبد اللطيف (عبد الجليل) . 33  
ابن عبد الملك . 61  
ابن عبد المؤمن . 237 - 238 - 241  
ابن عبد المنعم (منصور) . 289  
ابن عبد الواحد الهاشمي (ابو عمر) .  
284  
ابن عثمان (سحنون) . 137 - 138  
ابن عدنان ( مضر بن نزار ) . 186  
ابن العربي (ابو بكر) . 306  
ابن عربي (محيي الدين) . 302  
ابن عرفة . 43-44-296  
ابن عساكر (ابو الفضل) . 271 - 272 -  
275 - 276  
ابن عطاء الله (تاج الدين) . 295  
ابن عطية . 55  
ابن عقيل (محمد) . 276  
ابن علي (اسحاق ابراهيم) . 300  
ابن علي ( الحافظ ابو المجد ) . 41  
ابن علي ( عمر ابن ابي طالب المكي ) .  
294  
ابن علي (سعيد) . 72  
ابن علي (محمد) . 276  
ابن علي باشا (حسن) . 229  
ابن علي - المفتي . 256  
ابن عمر ( ابو نصر عبد الوهاب) . 304  
ابن عمر البغدادي (ابو النجا) . 297 -  
298 - 299  
ابن عناني (ابو الخير) . 280  
ابن عوف ( عمرو ) . 207

- ابن عباد ( ابو عبد الله ) . 41
- ابن عيسى ( عبد الله - البصري ) . 274 - 276
- ابن عيسى ( علي - الوزير ) . 190
- ابن العيني - انظر - التازي (محمد)
- ابن عينة (سفيان) . 297
- ابن غازي - المكناسي . 50 - 38
- ابن الغبيطي ( ابو طالب ) . 285
- ابن غرنوط . 265
- ابن الغنام ( عبد الله بن سيحون ) . 296
- ابن فارس . 70
- ابن فارس (عبد الله) . 287
- ابن الفرات (عبد الرحيم) . 276 - 191 - 284 - 285 - 290 - 291 - 293
- ابن فرج (ابو عبد الله) . 279
- ابن الفضل ( احمد - البلخي ) . 129
- ابن الفقيه (احمد) . 90
- ابن فهد (التقي محمد) . 296 - 277 - 299
- ابن فهيرة (عامر) . 207 - 205
- ابن قدامة (عبد الرحمن - المقدسي ) . 286
- ابن قرح ( الحافظ القرطبي ) . 293
- ابن قطانية ( سليمان باشا ) . 229
- ابن قوام (بدر الدين) . 287
- ابن كثير (محمد) . 298
- ابن الكردبوس . 20 - 22 - 166 - 167
- ابن كرشال (عبد القادر) . 30 - 33
- ابن كويك (ابو الطاهر) . 280 - 283 - 300
- ابن لامك (نوفل) . 185
- ابن اللباد . 61
- ابن اللبان (ابو المكارم) . 287 - 288
- ابن اللقن (جلال الدين) . 295
- ابن ماجة . 36 - 37 - 285 - 286
- ابن مالك . 16 - 43 - 44 - 268 - 290
- ابن المبارك (احمد) . 83 - 85 - 86 - 87 - 89 - 258 - 271
- ابن متجر . 78
- ابن متى (يونس) . 142
- ابن محرز . 53
- ابن محمد (ابو العباس) . 59
- ابن مخلص . 111
- ابن مراد (ابراهيم) . 13
- ابن المرحل (مالك) . 216
- ابن مرزوق (ابو عبد الله) . 43 - 44
- ابن مرزوق ( ابو الفضل - التلمساني ) . 296
- ابن مسعود ( احمد ) . 263
- ابن مسعود ( الحسن المرضي ) . 46
- ابن المسيبني (محمد) . 237
- ابن مشيش (عبد السلام) . 63
- ابن المطهر (ابو سعيد) . 288
- ابن المعز (ابو الحسن) . 288

- ابن معشر - انظر - ابن متجر  
ابن المفتي . 11  
ابن مفرح ( علي الصنهاجي ) . 296  
ابن مقبل (محمد) . 287 - 289 - 294  
ابن المقرئ . 288  
ابن المقرئ (ابو الحسن) . 277  
ابن المقرئ (مكي بن أبي عثمان) . 306  
ابن مقصود ( الاسود ) . 214  
ابن مندة ( أبو القاسم ) . 279 - 280  
ابن منصور (الحسين) . 195  
ابن المنير (أبو الحسين) . 279  
ابن المهدي بالله (أبو الحسين) . 287 - 288  
ابن الميت - انظر - الدمياطي ( الحافظ)  
ابن ميمون (محمد) . 95 - 118 - 162 - 166 - 216 - 237 - 256  
ابن ناجي . 44  
ابن الناصر ( أبو الفضل ) 304  
ابن ناصر (أحمد) . 34-55  
ابن ناصر (محمد) . 49  
ابن نام (أبو الفضل) . 279  
ابن النجار (الصالح محب الدين) . 294  
ابن النجار (محمد بن أحمد بن عيسى) . 295  
ابن النجاري (الفخر على) . 284 - 289 - 290  
ابن النحوي ( أبو الفضل يوسف ) . 296  
ابن نزار . 69
- ابن نوح (أبو الحسن) . 129  
ابن الهادي (محمد) . 122 - 123 - 129  
ابن هارون ( أبو الحسن ) . 59  
ابن هرمز . 300  
ابن هشام . 22 - 55 - 291 - 292  
ابن الهمام (محمد) . 275  
ابن يحيى ( أبو عيسى ) . 279  
ابن يسار (مقل) . 305  
ابن يعقوب (أحمد) . 56  
ابن يوسف (عبد الخالق) . 295  
أبو البركات (ابن أبي الخير) . 18  
أبو بكر (ابن اسماعيل) . 300  
أبو بكر الصديق . 167 - 203 - 204 - 205 - 206 - 207  
أبو بكرة . 305  
أبو تمام . 45  
أبو حذيفة صهيب . 69  
أبو الحسن المالكي . 304  
أبو حنيفة (النعمان) . 36 - 156 - 280  
أبو حيان (أثير الدين - البحر) . 277  
أبو ذر الغفاري . 50 - 51 - 60 - 129  
أبو السعود . 55 - 278  
أبو الشيخ (الحافظ بن حيان) . 288  
أبو صابر التلمساني . 30  
أبو طالب . 70



الاجهوري (علي) . 44 - 273 - 275 -  
 278 - 281 - 285 - 293  
 احمد باشا . 229 - 230  
 احمد خان غازي . 234 - 235  
 اخضر باشا . 229  
 الاخضري (عبد الرحمن) . 47  
 ادراق (عبد الوهاب) . 81 - 82 - 121  
 ادريس - نبي . 66 - 94 - 208  
 ادريس الاكبر . 78  
 ارخسيد بن سام . 209  
 الارميوني (الجمال يوسف) . 291 -  
 292  
 ازدشير . 203  
 الازدي ابن هشام . 111  
 الازدي (ابو بكر - ابن شدي) . 305  
 الازدي (ابو عامر) . 284  
 الازرقى (مريم) . 279  
 الازميري (ابو عبد الله) . 44  
 الازهري . 42  
 الاسجى (عضد الدين) . 274  
 اسحاق - نبي . 209  
 اسحاق (ابن ابراهيم) . 209 - 235  
 اسحاق (المهدي) . 171  
 اسحاق باشا . 228  
 اسراف باشا . 230  
 اسرائيل - انظر - يعقوب - نبي  
 الاسرفوهي (ابو العباس) . 291  
 الاسكندر الاكبر . 203

ابو طالب المكي . 294  
 ابو عبد الله (الحافظ) . 305  
 ابو عبد الحنفي . 41  
 ابو عثمان الجزائري . 302 - 304 -  
 305  
 ابو علي (الحافظ) . 129  
 ابو علي (المصري) . 141  
 ابو عياش المثلث . 301  
 ابو قابوس . 297  
 ابو لونيوس النجار . 142  
 ابو مدين (الغوث) . 305  
 ابو مدين (محمد) . 104  
 ابو مسلم الخراساني . 167 - 168  
 ابو المعالي (عبد الملك) . 298  
 ابو موسى . 305  
 ابو موسى (الحافظ) . 289  
 ابو موسى الرضى . 306  
 ابو النجا . 293  
 ابو نعيم . 272 - 287 - 288  
 ابو هريرة الذهبي . 272 - 277 -  
 295 - 296  
 ابو يزيد خان . 233  
 ابو يزيد خان الثاني . 234  
 ابو يعقوب (احمد) . 236  
 الابراري . 157  
 الاجدابي (ابراهيم) . 252  
 الاجهوري (ابو الارشاد) . 59 - 156 -  
 293 - 301

- اسلم الهندي . 282
- اسماعيل - نبي . 203 - 209
- اسماعيل ( المهدي ) . 171
- اسماعيل - مولاي . 75 - 82 - 91
- اسماعيل باشا . 230
- الاسيوطي . 272
- الاشرف ( عبد الرزاق ) . 12
- الاشعري ( ابو الحسن ) . 66
- الاصفهاني ( ابو المكارم احمد ) . 280
- الاصم ( ابو العباس ) . 280 - 298
- اقليدس . 142 - 160 - 161 - 254 - 255
- 257 - 255
- امرو القيس . 53
- الامين ( ابن هارون الرشيد ) . 176 - 177
- الاميون (الجمال) . 276
- انس بن مالك . 300
- الانصاري (ابو عبد الله محمد) . 299
- الانصاري (زكرياء) . 55 - 60 - 290 - 291
- 297 - 295 - 291
- الانطاكي ( داود ) . 157
- انوش بن شنت . 208
- اهج مصطفى باشا . 227
- اورخان بن عثمان . 233
- الاوزاعي . 297 - 298
- اوزن ( علي شاوش ) . 227 - 232
- اوزن (علي محمد - خزناجي) . 227 - 232
- ايبالزا ( ميقيل ) . 20 - 21
- ايرون (ساهرديد) . 169
- ايساغ - زوج زكريا . 212
- الايلي . 62
- ايوب - نبي . 210
- ايوب سارية (ابو شعيب) . 306
- ب -
- بابا حسن - داي . 226
- البابلي ( سليمان ) . 295 - 296
- البابلي ( علي - الباري ) . 302
- البابلي (محمد) . 42 - 57 - 59 - 60 - 275 - 276 - 277 - 278 - 279 - 280 - 281 - 282 - 283 - 284 - 285 - 286 - 287 - 288 - 289 - 290 - 291 - 292 - 293 - 294 - 295 - 296 - 297 - 298 - 299 - 300
- الباجي ( ابو الوليد ) . 53 - 61
- البارقي ( ابو بكر محمد ) . 291
- البافداري ( عجينة ) . 280
- الباهلي ( قتيبة بن مسلم ) . 198
- البتاني ( ابو عبد الحرائي ) . 139
- بجرنيز (موسى) . 45
- البخاري . 11 - 23 - 34 - 35 - 36 - 37 - 40 - 42 - 43 - 44 - 45 - 46 - 48 - 49 - 53 - 57 - 60 - 61 - 121 - 122 - 124 - 125 - 127 - 129 - 203 - 208 - 216 - 217 - 218 - 219 - 224

- 235 - 257 - 258 - 263 - البغدادي (عبد السلام) . 280  
282 - 283 - 287  
بخت نصر . 203  
البدر المشهدي . 294  
البدرى ( زين العابدين ) . 287  
البرادعي . 41 - 53  
برد بن ملايل . 208  
البرداني ( ابو الفتوح ) . 294  
بردلة ( العربي بن احمد ) . 44  
البرقي ( اسحاق بن ابراهيم ) . 288  
البرلسي ( محمد عيسى ) . 301  
البرمادي ( ابراهيم ) . 293  
برمك ( خالد ) . 168  
برمك ( يحيى ) . 187  
البرنوصي ( عبد الملك - السليماني ) . 263  
بروكلمان ( كارل ) . 12  
البزار ( ابو حامد احمد ) . 297  
البزار ( ابو منصور ) . 300  
بسطاجي ( احمد باشا ) . 228  
البسطامي ( ابو زيد ) . 216 - 217  
بشر - انظر - ذو الكفل  
البصري ( عبد الله - المكي ) . 279 -  
280 - 281 - 282 - 283  
284 - 285 - 286 - 287  
288 - 289 - 290 - 291  
292 - 293 - 294 - 296  
297 - 298 - 299 - 300  
301 - 302 - 304 - 305  
306  
العقيلي . 103 - 106  
البهني - انظر - العقيلي  
البهي ( ابو الفضل ) . 277  
بوخريص - القاضي . 90 - 91  
بوريشة ( احمد باشا ) . 230  
بوزبع التلمساني ( محمد ) . 34  
البوزجاني ( ابن الوفا ) . 140  
بوسلهم . 92 - 96 - 97  
بوصبع - انظر - علي باشا .

التفتازني ( السعد ) . 275 - 277  
 التليلي ( محمد الطاهر ) . 21 - 25  
 التمبكتي ( احمد بابا ) . 64  
 تميم ( الحاج محمد ) . 112  
 التميمي ( ابو الحسن ) 281  
 التنوخي ( ابراهيم ) . 282 - 285 -  
 286 - 294 - 297  
 التوقاني ( فضل الله ) . 276 - 290

### - ث -

الثعالبي ( ابو مهدي عيسى ) . 41 - 57  
 - 60 - 285 - 294 - 301  
 الثعالبي ( عبد الرحمن ) . 16 - 126 -  
 269  
 الثعلبي ( ابو سعد ) . 61

### - ج -

جابر بن عبد الله . 305  
 الجراي ( عباس ) . 20  
 الجري ( اسماعيل بن ابراهيم ) . 305  
 الجرجاني ( الشريف ) . 275  
 الجرجاني ( محمد ) . 275  
 الجرستاني ( القاسم ) . 289  
 الجزيري ( علي بن احمد ) . 285 -  
 292 - 300 - 301  
 الجزيري ( محمد الثعالبي ) . 301 -  
 302  
 جعفر باشا . 229  
 جعفر بن يحيى . 172 - 175 - 176  
 جعفر ( المنصور ) . 168

البوصيري ( شرف الدين ) . 296  
 البوعبدلي ( المهدي ) . 21 - 25  
 بوعزة . 76 - 92 - 93  
 بوعباد ( محمود ) . 21 - 25  
 البونباجي ( محمد ) . 254  
 البوني ( احمد ) . 130 - 138  
 البيروني ( ابو الريحان ) . 140  
 البيضاءوي ( ناصر الدين ) . 55 - 277 -  
 294

البيكندي ( ابونصر ) . 288  
 البيهقي ( الحافظ ) . 288 - 289

### - ت -

تاكناوت ( ميمونة ) . 72  
 التازي ( ابراهيم ) . 44 - 274 - 302  
 305 - 306  
 التازي ( ابو سالم ) . 302  
 التازي ( محمد عبد الرحمن ) . 302  
 الثاني ( ابو الفتح ) . 289  
 التبريزي ( ولي الدين ) . 290  
 التتائي ( محمد بن ابراهيم ) . 154 -  
 301  
 التجمعتي ( عبد الملك ) . 53  
 التحلي . 301  
 الترمذي . 36 - 37 - 41 - 52 -  
 110 - 284 - 285 - 288  
 التريكي ( محمد ) - داي . 226  
 التسولي ( ابو العباس ) . 61  
 التطاوني ( عبد السلام ) . 31  
 التطاوني ( علي بن محمد بركة ) . 47 -  
 48 - 68



الحجار ( أبو العباس ) . 282 - 285 -  
 286 - 287 - 294 .  
 حجازي ( محمد ) . 286 - 291 - 295  
 حجي ( أحمد ) . 44 - 302 - 304  
 الحداد ( أبو علي ) . 287  
 الحدادي . 288  
 الحرار ( علي ) . 243  
 الحراري ( محمد ) . 276 - 277  
 الحراني - أنظر - البتاني  
 الحراني ( أبو الفرج عبد اللطيف ) . 297  
 الحراني ( محمد بن علي صدقة ) . 283  
 الحرائية ( زينب ) . 281  
 الحرشي ( أبو بكر ) . 280  
 الحريري . 71 ، 80  
 حسن باشا - ابن قبطان . 229  
 حسن باشا . 228 - 229 - 230 - 253  
 الحسن البصري . 304  
 الحسن بن علي . 224  
 الحسنيني ( أبو عبد الله ) . 44  
 الحسنيني ( أبو القاسم ) . 262  
 الحسنيني ( أبو محمد ) . 279  
 الحسنيني ( أيوب ) . 278  
 الحسين بن علي . 303  
 حسين باشا . 230  
 حسين داي . 17  
 حسين مزمورط . 226 - 230  
 الحشي ( الكمال محمد ) . 286

جعفر . ( المهدي ) . 171  
 الجعفري ( عيسى - الثعالبي - ) - أنظر  
 - الثعالبي ( عيسى )  
 الجلال المحلي . 278  
 الجلودي ( أبو أحمد بن عمروية ) . 61 -  
 62 - 283  
 الجمازي ( الشهاب أحمد ) . 294  
 الجميزي ( أبو الحسن ) . 299  
 جنان ( عبد الله ) . 103 - 104 - 106  
 الجنوي ( أبو النعيم رضوان ) . 60  
 الجنيد . 304 - 306  
 الجؤجئي ( أبو العباس ) . 281  
 الجوزدانية ( فاطمة ) . 287  
 الجوهري ( أبو العباس ) . 287  
 الجويني ( أبو محمد ) . 298 - 300 -  
 306  
 الجياني ( أبو علي الفساني ) . 61

## - ح -

الحاتمي الطائي ( محي الدين ) . 294  
 الحاجري ( شمس الدين ) . 275  
 الحارثي ( أبو محمد ) . 280  
 الحافي ( بشر ) . 304  
 الحاكم ( أبو عبد الله ) . 272 - 288 .  
 الحباب ( أبو البركات ) . 291  
 الحباك ( محمد بن أحمد ) . 119 -  
 120  
 حبيب العجمي . 306

الخزاعي ( أبو احمد ) . 305  
الخزرجي ( محمد - القرطبي ) . 279 -  
280

الخضر ( أبو العباس ) . 301  
الخطيب ( أبو بكر - البغدادي ) . 284  
الخفاجي ( شهاب الدين ) . 294  
الخلاسي ( يوسف ) . 305  
الخلي ( أبو الحسن ) . 291

خلف بن تميم . 300  
خليل - بلك باشي . 225  
خليل بن اسحاق . 34 - 36 - 41 -  
50 - 53 - 55 - 56 - 59 - 64  
65 - 67 - 103 - 143 - 144 -  
154 - 156 - 263 - 296

الخماسي ( أبو العباس احمد ) . 305  
خنوخ - نبي . 51

خوجة ( حسين شريف ) . 227  
خوجة ( محمد - باك تاش ) . 227  
الخولاني ( أبو ادريس ) . 50  
الخولاني ( أبو عبد الله ) . 36  
خونزاليز ( جواخيم ) دي . 12 - 17 -  
18 - 20 - 21 .

الخياربي ( عبد الرحمن ) . 41 - 44 -  
59

خير الدين بربروس . 228  
الخيزران . 168 - 169 - 170 - 171

- د -

دارا . 203  
الدار قطني . 53 - 286 - 288

الحفناوي ( أبو القاسم ) . 12  
الحلاج ( أبو الفيث ) . 192  
الحلاج ( علي بن احمد الراسي ) . 190 -  
192

الحلي ( علي بن ابراهيم ) . 286 - 287  
الحمصي ( تقي الدين ) . 275  
حميد - باشا مكناس . 80  
الحميدي . 184

الحميري ( أبو عثمان سعيد ) . 49  
الحميري ( أبو الهول ) . 176  
حناطة . 214

الحنبلي ( أبو الفرج ) . 283  
الحنبلي ( تقي الدين ) . 59  
الحنفي ( محمد ) . 119 - 120 - 281 -  
297

حنوخ بن برد . 208  
حواء . 303

الحياني ( علي ) . 132  
الحر الفارسي ( فخر الدين ) . 303  
الحيري ( أبو بكر ) . 298

- خ -

الخباز . 62  
الخبيصي . 65 - 86  
الختلافي ( أبو لقمان ) . 60 - 283  
الخشعمي ( الحافظ أبو القاسم ) . 292  
الخراشني ( محمد ) . 293  
الخرشي ( أبو عبد الله ) . 42 - 59 -  
279

ذو القرنين . 143 - 149 - 209 - 213  
- 259

ذو الكفل ( بشر ) . 210

- و -

الرازي ( ابو حاتم ) . 271

الرازي ( ابو العباس بن بNDAR ) . 61

الرازي ( فخر الدين ) . 277

الرازي ( محمد بن زكريا ) . 139

الراشد بالله . 201

الراضي ( الامين ) . 196 - 198 - 199

الراوردي ( ابو الحسن ) . 282

الربيع ( نور الدين ) . 60

الرداد ( ابو العباس احمد ) . 304

رضوان باشا . 230

رضوان افندي . 265

رعون بن فالغ . 209

رمضان بلك باشي . 226 - 229

الرملي ( خير الدين ) . 36 - 41 -

59 - 60 - 289 .

الرملي ( الشهاب احمد ) . 281 - 284 -

285 - 286 - 287 - 290 -

293 - 295

الرهوني . 158

رودوسي ( قدور بن مراد ) . 12

الروو ( ابو محمد عبد الرحمن ) . 285

الريفي ( احمد بن عبد الله ) . 75 - 77

الريفي ( علي ) . 70 - 76 - 77 - 91 -

92 - 95 - 103 - 134

الدارمي ( الحافظ ابو محمد ) . 286

الدارمي ( عبد الله ) . 297 - 298

دالي ( ابراهيم ) . 227

داود - نبي . 211

داود ( احمد ) . 11 - 18

الداوودي ( ابو الحسن ) . 286 - 297

الدباغ ( احمد ) . 241

الدباغ ( عبد العزيز الشريف ) . 86

الدباغ ( محمد - حاج ) . 9 - 243

الدبوسي ( يونس ) . 279 - 292

الدبيع ( الشيباني الزبيدي ) . 42

الدرعي ( محمد بن ناصر ) . 46

الدرقي ( مصلح بن احمد ) . 284

الدقاق ( ابو العباس ) . 61

الدقاق ( ابو علي ) . 306

الدمياطي ( الحافظ عبد المؤمن ) . 277

- 278 - 288 - 290

الدميري . 131 - 132 - 134

الدوادي ( ابو الحسن ) . 60

الدواني ( الصديقي ) . 111

دياب ( حافظ ) . 21

الدينوري ( ابو بكر ) . 285 - 295

ديوفنتس . 140

- ذ -

الذباح ( محمد الفريرا ) . 163

ذخيرة الدين ( محمد ) . 201

الذهبي ( ابو هريرة عبد الرحمن )

- انظر : ابو هريرة الذهبي

— ذ —

- زبيدة ( زوج هارون الرشيد ) . 176  
 الزبيدي ( أبو عبد الله ) . 60  
 الزبيدي ( الحسين بن المبارك ) . 282  
 الزجاجي ( أبو عمرو ) . 306  
 زدور . 25 — 21  
 الزرقاني ( عبد الباقي ) . 57 — 59 —  
 144 — 147 — 149 — 155 —  
 156  
 الزرقاني ( محمد ) . 273 — 278 —  
 281 — 283 — 284 — 285 —  
 286 — 287 — 288 — 289 —  
 291 — 292 — 293 — 299  
 الزرقاني ( يوسف ) . 59 — 273  
 زروق ( أبو البركات أحمد ) . 40 — 41 —  
 130 — 42  
 الزروق عبد الرحمن . 123  
 الزروق — مفتي . 122  
 الزعفراني ( محمود ) . 302  
 الزغواني ( سعد الدين ) . 302  
 الزقاق ( أبو الحسن ) . 59  
 زكريا — نبي . 212  
 زكريا الانصاري . 275 — 276 — 277 —  
 279 — 280 — 282 — 283 —  
 284 — 285 — 286 — 287 —  
 289 — 892 — 293 — 295 —  
 296 — 297 — 298  
 الزمخشري ( أبو القاسم ) . 276  
 الزمراتي ( أبو أحمد بن حجي ) . 305  
 الزهري ( أبو مصعب ) . 279 — 280  
 الزواوي ( صالح ) . 44 — 300 — 302

الزيادي ( علي بن يحيى ) . 281 — 290  
 — 291 — 292

الزيادي ( نور الدين ) . 36 — 44 — 284  
 الزيادي ( محسن — أبو طاهر ) . 297  
 زيتونة ( محمد المستيري ) . 34 — 107 —  
 278

الزين زكريا . 289  
 زين العابدين . 303  
 زينب ( بنت سليمان ) . 169 — 170  
 زينب اقدسية . 280 — 289

— س —

- سام . 209 — 211  
 ساهفريد . 169  
 السبكي ( تاج الدين ) . 36 — 58 — 156  
 — 275 — 280 — 285 — 293 —  
 294 — 295 — 296 — 298  
 سبيعة الاسلمية . 299  
 السجستاني ( أبو داود ) . 36 — 37 —  
 41 — 53 — 158 — 284  
 السخاوي ( محمد — العربي ) . 36 —  
 290 — 300  
 السخسوخ ( الطاهر ) . 32 — 112  
 السراج ( أبو الفضل ) . 289  
 السراج ( زكريا يحيى ) . 61  
 سراقه بن جعشم . 206  
 السرائري ( أحمد ) . 32 — 67 — 68 —  
 69 — 99  
 السرخسي ( أبو محمد الحموي ) . 60 —  
 61 — 125 — 127 — 279 — 280 —  
 282 — 286



السمني (التقي احمد) . 300  
 السنباطي (عبد الحق) . 275 - 278  
 السنجاوي (شمس محمد) . 281  
 السنجري (ابو الوقت) . 282  
 السنجي (ابو القاسم) . 300  
 السندي (ابو الحسن) . 274  
 السندي (اكرم) . 282  
 السندي (عبد الرحمن) . 274 - 282  
 السنهوري (سالم) . 44 - 275 - 278 - 279 - 282 - 283  
 285 - 286 - 291 - 293 - 295 - 296 - 298 - 299  
 السنهوري (الشهاب احمد) . 277 - 289 - 290  
 السنوسي (امحمد) . 35 - 43 - 50 - 55 - 57 - 58 - 65 - 70  
 85 - 89 - 90 - 119 - 121 - 258 - 259 - 273  
 السهروردي (محيي الدين) . 134 - 295  
 السهمي (ابن وائل) . 206  
 سيصدساله - انظر -  
 الهروي (ابو يوسف)  
 السيوبني (ابو بكر) . 302  
 السيوطي (الحافظ) . 59 - 60 - 70 - 131 - 216 - 275 - 276  
 277 - 278 - 283 - 291 - 292 - 294 - 299 - 300

- ش -

الشاذباخي (ابو الفتوح) . 295  
 الشاذلي (ابو الحسن) . 63

السرمرري (جمال الدين) . 304  
 السعدي (ابو الحسن) . 280  
 السعدي (محمد) . 242 - 291  
 السفاح (ابو العباس) . 167  
 سفيان الثوري . 299  
 السقطي (سبري بن المغلس) . 304  
 سقين (ابو محمد عبد الرحمن) . 60  
 السكتاني (ابو بكر) . 59  
 السلال (عبد الوهاب) . 294  
 السلالي (ابو بكر محمد الحداد) . 304  
 سلامة بنت بشر . 168  
 السلجزي (ابو الوقت) . 286  
 السلفي (ابو الطاهر) . 298 - 299  
 سلطان المصري . 59  
 السلماي (ابن الخطيب) . 111  
 سليم خان الاول . 234  
 سليم خان الثاني . 234  
 سليمان - نبي . 203 - 211 - 212 - 220 - 221 - 222 - 223  
 سليمان بن عبد الملك . 167 - 169  
 سليمان خان . 234  
 سليمان (المنصور) . 168  
 سليمان - مؤدب اولاد الجن . 301 - 304  
 السمرقندي . 120  
 السمرقندي (ابو عمر) . 286  
 السمرقندي (ابو محمد) . 304  
 السمرني . 191

- الشاذلي (الصلاح ابو عبد الله) . 296  
 شاروع بن راعون . 209  
 الشافعي - الامام . 36 - 56 - 271 -  
 280 - 289 - 299  
 الشافعي (محمد) . 134 - 135  
 شالح . 209  
 الشاوي (يحيى) . 131 - 136 - 274  
 الشبراملسي . 59  
 الشبلي (الشهاب احمد) . 280  
 الشبيري (سالم) . 289  
 الشرف ابو طاهر . 289  
 الشرماسي (علي) . 42 - 278  
 الشروطي (ابو اسحاق) . 290  
 الشريف الغرناطي . 54 - 213  
 الشطبي . 77  
 شعبان آغا . 226  
 شعبان باشا . 229  
 شعبان (خوجة) . - داي . 226  
 الشعبي (تقي الدين) . 302 - 303  
 الشعري (زينب) . 276  
 شعيب - نبي . 51 - 210  
 الشلبي (ابو القاسم) . 306  
 الشلبي (الشهاب) . 275  
 الشمرلسي (علي) . 293  
 الشمسي . 43  
 شمروش - قاضي الجن . 301  
 الشناوي (ابو المواهب) . 60 - 290  
 الشنواني (ابو بكر) . 287  
 الشنواني (شمس الدين) . 275  
 الشهرزوري (ملا ابراهيم) . 41 - 60  
 الشهرزوري (ملا محمد شريف) . 59 -  
 287  
 شيبان (سعيد) . 13  
 الشيباني (ابو القاسم) . 281  
 شيت - نبي . 51 - 184 - 208  
 الشيرازي (ابو بكر) . 288  
 الشيرازي (ابو عبد الله) . 192 - 195 -  
 278 - 295  
 الشيردي (ابو بكر) . 280  
 شيرين (محمد) . 302  
 - ص -  
 الصاغاني . 290  
 صالح - نبي . 51 - 209  
 صالح (المنصور) . 168 - 301  
 صالح باشا . 228  
 الصالحي (ابو العباس احمد) . 294 -  
 296  
 الصباغ (احمد بن مصطفى) . 16 - 17 -  
 20 - 270 - 271 - 298 -  
 300  
 الصدفي (ابو علي) . 61 - 301  
 الصغير (محمد) . 275 - 276  
 الصفار (ابو الوليد - بن مغيث) . 279  
 الصفار (احمد) . 242 - 243  
 الصوفي (ابو جعفر) . 303

- الصوفي (أبو الحسن) . 304  
 الصوفي ( أبو عبد الله محمد ) . 44  
 الصولي (أبو بكر) . 190 – 192  
 - ض -  
 الضجاعي . 305  
 - ط -  
 الطاووسي (أبو الفتوح) . 60 – 283  
 الطائع لله . 200  
 الطبراني (الحافظ أبو القاسم) . 287  
 الطبري (أبو بكر) . 298 – 303  
 الطبري (زين العابدين) . 41 – 59 – 60  
 الطبلاوي (أبو النصر) . 291  
 الطبلاوي (ناصر الدين) . 291  
 الطحاوي (الحافظ أبو جعفر) . 289  
 الطرخاني . 129  
 طلحة (بن عبيد الله) . 305  
 الطوسي – المؤيد . 62 – 160 – 271 – 295  
 الطيلسي (الحافظ أبو داود) . 287  
 - ظ -  
 ظلوم (أم الراضي بالله) . 196  
 - ع -  
 عابر بن شالح . 209  
 العاصمي (أبو جعفر) . 61  
 العاضمي (أبراهيم بن عبد الرحمن) . 300  
 العالية – بنت المنصور . 168  
 عائشة أم المؤمنين . 203 – 204  
 العبادي (أحمد بن قاسم) . 59  
 العباس (المنصور) . 168 – 169  
 العباس بن عبد المطلب . 167  
 العباسي (عبد الملك بن عبد الطيب) . 59  
 عبد الله (المهدي) . 171  
 عبد الله – مولاي . 75 – 76 – 77 –  
 78 – 82 – 91 – 92 – 97 –  
 104 – 113 – 116 – 134  
 عبد الله بلك باشي . 225  
 عبد الجليل . 306  
 عبد الدائم (محمد) . 283  
 عبد السلام السفاسي . 30 – 113 –  
 273  
 عبد القادر (أبو محمد) . 41  
 عبد القادر (الجيلاني) . 306  
 عبد الكريم – باشا . 92  
 عبد الكريم القسنطيني (أحمد) . 301  
 عبد المطلب بن هاشم . 214 – 215  
 عبد الملك بن مروان . 167 – 169  
 عبد الملك هشام . 292  
 عبد الهادي (محمد) . 289  
 عبد الوهاب – القاضي . 227  
 العبدوسي (عبد الله) . 44 – 301  
 عبيد إبراهيم – خزناسي . 227  
 عبيد باشا – داي . 9 – 225 – 227 –  
 232 – 233

- عبيد بن المهدي . 168  
عثمان بن عفان . 167 - 235 - 305  
عثمان خان . 233  
عثمان غازي خان . 234  
العجمي (ابو العز) . 281  
العجمي (ابو الاسرار) . 59  
عديل (عبد الخالق) . 112  
العراقي (ابن حجر) . 41 - 49 - 62  
العربي - الفاسي . 41 - 43 - 56 - 57  
عروة بن الزبير . 203 - 207  
عروج باشا . 228  
العروضي - مؤدب الراضي . 197 - 198  
العروي . 185  
العسقلاني (ابن حجر) . 282 - 286 - 298  
الطار (ابو الحسن) . 290  
الطار (ابو العباس) . 46  
عقاب (محمد الطيب) . 21 - 25  
العقبري (ابن النعيم) . 283  
العقبي (ابو النعيم) . 291 - 297 - 298  
العقيلي (الشمس) . 276  
عكرمة . 205  
العلقمي (ابراهيم) . 59  
العلقمي (محمد) . 277 - 291 - 299  
على آغة . 226
- على آغة - الحاج . 226  
علي ابن ابي طالب . 167 - 176 - 274  
علي بن محمد . 300  
علي بن المهدي . 168  
علي باشا . 12 - 17 - 230 - 232  
العليمي . 20 - 22  
العمالي (احمد) . 11 - 12 - 13 - 18  
- 121 - 20 - 21 - 25 - 122  
عمر باشا - داي . 17 - 232  
عمر بن الخطاب . 167 - 202 - 203 - 258  
عمر بن عبد العزيز . 167  
عمر المكي . 304  
العياشي (ابو عبد الله محمد) . 48 - 49  
القاضي عياض . 107 - 292  
عيسى - نبي . 212 - 213  
عيسى (المنصور) . 168  
عيسى (المهدي) . 171  
- غ -  
الفارقانية (علقمة) . 287  
غرس الدين (يس - الشافعي) . 41  
الغرناطي . 252  
الغزي (ابو الفرج) . 287 - 290  
الغزالي (ابو حامد) . 42 - 295 - 306  
الفساني (ابو عبد الله بن جابر) . 44 - 301



الفيالي (الشمس محمد) . 292  
 الفيروز بادي (مجد الدين) . 277 – 304  
 فينان بن ارخشيد . 209  
 الفيومي (ابراهيم) . 273 – 274 – 279  
 282 – 285 – 291 – 292  
 293 – 294 – 301

### – ق –

القادر بالله . 200  
 القادري (عبد السلام) . 47  
 قار باغلي (حسين شاوش) . 226  
 القاري (الرشيد) . 289  
 القاسم (المنصور) . 168  
 القاسمي (يوسف بن حجازي – الجنيدى) .  
 41  
 القاهر بالله . 196 – 197  
 القائم بامر الله . 140 – 200 – 201  
 القباب (عبد السلام) . 77  
 قبطان باشا . 229  
 قبول – ام القاهر بالله . 196  
 القداح (عبد الله بن ميمون) . 303  
 قدورة (محمد بن سعيد) . 44 – 56 –  
 57 – 241 – 274  
 قراطيس – ام الوراق . 183  
 القرافي (ابو الارشاد) . 273 – 294 –  
 301  
 القرافي (بدر الدين) . 59  
 القرشي (ابو الاحوص – الفهري) . 57 –  
 61  
 قرطانج (يوسف باشا) . 30

لغنوي (برهان الدين) . 305  
 الغنيمي (الشهاب احمد) . 287

الفيطي (نجم الدين) . 44 – 275 – 277 –  
 278 – 279 – 280 – 285  
 283 – 285 – 286 – 290  
 291 – 292 – 293 – 294  
 295 – 296 – 297 – 298

### – ف –

الفارابي (ابو نصر) . 140  
 الفارسي (محمد بن اسماعيل) . 62 –  
 289  
 الفاسي (ابو الحسين عبد الغافر) . 283 –  
 301  
 الفاسي (ابو عبد الله محمد) . 40 – 47 –  
 57 – 60 – 274 – 281  
 الفاسي (الطيب) . 64 – 124  
 الفاسي (عبد الرحمن) . 69 – 253 –  
 254  
 الفاسي (عبد القادر) . 47 – 49 – 56 –  
 57 – 60 – 77 – 125  
 الفاسي (عبد الوهاب) . 57  
 الفاسي (محمد) . 64 – 300  
 فالغ بن عاير . 209  
 الفراوي (ابو عبد الله) . 62 – 289  
 الفربري (ابو عبد الله) . 60 – 61 –  
 129 – 282  
 الفرسيسي (ابو الحسن) . 292  
 الفرغاني (المعمر) . 60 – 283  
 الفزازي (ابو عبد الله) . 283  
 الفهري (عبد الرحمن) . 177

- القرطبي . 55  
القرطبي (ابو القاسم) . 279  
القرطبي (ابو محمد) . 279  
القزويني . 111  
القزويني (ابو المجد) . 300  
القزويني (سراج الدين) . 277  
القسطلاني (الشهاب) . 293  
القسنطيني (محمد) . 80  
القشاشي (احمد) . 288  
القشاشي (الصافي) . 59 - 60 - 290  
القشيري (ابو القاسم - بن هوازن) .  
52 - 264 - 294 - 295 - 306  
القصار (ابو عبد الله) . 60 - 61  
القطان (ابو الحسن) . 286  
قطر النداء . 200 - 201  
القطيعي (ابو بكر) . 281 - 287  
القلاصي (النجم ابو الفتح) . 292  
القلصادي . 106 - 166  
القلعي (تاج الدين) . 279  
القلقشندي (الجمل ابراهيم) . 297  
القنطاجي (ابو عمر) . 36  
القنوي (ابو اسحاق) . 295 - 302  
القوصي (عبد الرحمن) . 301  
قينان بن انوش . 208
- ك -  
الكتاني (عبد الحي) . 11 - 13 - 14 -  
15 - 18 - 20 - 21 - 22 - 23  
كحنجل (محمد) . 164
- الكرخي (ابراهيم) . 284  
الكرخي (معروف) . 304  
الكردي (ابراهيم) . 38 - 288  
الكرماني (التقي يحيى) . 275  
الكروخي (ابو الفتح) . 284  
الكسار (احمد) . 285  
كسري . 82  
كسري انوشروان . 212  
الكشميهني (ابو الهيثم) . 60 - 61  
كعب بن الاشرف . 218  
الكلاعي (ابو الربيع) . 41 - 61 - 63 -  
71 - 80  
الكلبي (احمد) . 294  
الكماد (محمد - القسنطيني) . 43  
الكناني (ابو الفضل) . 295  
الكندي . 140  
الكوراني (ملا ابراهيم) . 57 - 59 -  
283 - 290  
كوسة باشا . 232  
الكويناني . 191
- ل -  
لافح بن متوشلح . 208  
اللاهوري (ابن منلا) . 283  
لبانة - ام المسترشد . 201  
اللخمي . 53  
اللغاني (ابراهيم) . 57 - 59 - 273 -  
276 - 277 - 286 - 291  
اللغاني (برهان بن محمد) . 301

- اللفاني (خليل) . 273 - 279 - 293
- اللقاني (عبد السلام) . 42 - 43 - 44
- اللمتوني (ابو بكر) . 61
- اللمطي (مبارك - السجلماسي) . 90
- اللمطي (ناصر الدين) . 302
- اللواتي (التمي ابو الحسن) . 292
- اللؤلؤي (ابو علي) . 284 - 286
- لوط . 185 - 210
- الليث . 203
- الليثي (ابو المنن) . 286
- الليثي (محمد جاك) . 301
- الليثي ( يحيى - الاندلسي) . 36 - 37 - 278 - 279
- ليكليرك ( لوسيان ) . 11
- م -
- مارية - بنت مروان . 169
- المازري . 55
- المازوني (عبد الحق) . 262
- مالك بن انس . 35 - 36 - 37 - 42 - 67 - 158 - 278 - 279 - 280 - 299
- المامون . 171 - 176 - 177 - 178 - 182
- مامي باشا . 229
- المبتولي ( الشمس ) . 295
- المتنبي (ابو الطيب) . 45 - 104
- متوشلح . 208
- المتوكل (جعفر) . 183
- المجسطي . 141
- محمد - النبي (صلى الله عليه وسلم) .
- 37 - 38 - 50 - 51 - 52 -
- 53 - 62 - 63 - 65 - 66 -
- 68 - 70 - 84 - 90 - 118 -
- 121 - 122 - 124 - 125 -
- 130 - 157 - 158 - 159 -
- 167 - 178 - 190 - 191 -
- 202 - 203 - 204 - 205 -
- 206 - 207 - 208 - 212 -
- 213 - 215 - 224 - 233 -
- 244 - 245 - 246 - 251 -
- 259 - 260 - 270 - 297 -
- 298 - 299 - 300 - 301 -
- 302 - 303 - 304 - 306
- محمد (ابو عبد الله - مولاي ) . 54
- محمد باشا . 228 - 229 - 230 -
- 231 - 232
- محمد باشا - داي . 9
- محمد الباقر . 303
- محمد خان . 233 - 235
- محمد خان الثاني . 233
- محمد خان الرابع . 234
- محمد خان غازي . 234
- محمد الصادق (جعفر) . 220
- محمود بك باشي . 225
- محمود خان . 233
- المخزومي (ابو شيبه) . 303
- المخزومي (الشمس) . 275
- المدلجي (عبد الرحمن) . 206
- المدني (ابراهيم) . 42

المديني (أبو بكر) . 289  
 مراجل - أم المامون . 171 - 176  
 مراد باشا . 230  
 مراد خان الاول . 233  
 مراد خان الثاني . 233  
 مراد خان الثالث . 234  
 مراد خان الرابع . 234  
 المرادي . 47 - 280  
 المراغي (أبو الفتح) . 304 - 305  
 المراغي (عمر ابن حسين) . 291 - 302  
 المرتضى (عبد الرحمن) . 239  
 المرجاني (الفضل) . 277 - 296  
 المرحومي (أحمد بن محمد) . 36 - 37  
 المرغني (عمر) . 277  
 المرغيشي (محمد بن سعيد) . 46  
 المروزي (أبو الجراح) . 284  
 المروزي (أبو العباس) . 284  
 مريم بنت عمران . 212  
 المزاحي - سلطان . 301  
 المزوار (حمدون) . 57  
 المزي (الحافظ ابن الحاج) . 286 -  
 289 - 290 - 304  
 المستضيء - مولاي . 75 - 76 - 77  
 91 - 92  
 المستعين بالله . 183  
 المستكفي بالله . 200  
 المستملي (أبو اسحاق) . 60 - 61 -  
 129  
 المسراتي - باي . 253  
 المسعودي . 22  
 مسلم (بن الحجاج النيسابوري) . 35  
 - 37 - 41 - 42 - 44 - 48  
 - 53 - 57 - 60 - 61 - 62  
 283  
 المسناوي (أبو العباس) الدلائي . 50  
 المسناوي (أبو عبد الله) . 42  
 مصطفى باشا - داي . 229 - 230 -  
 231  
 مصطفى خان الاول . 234 - 235  
 مصطفى خان الثاني . 234  
 المطليبي (الحافظ محمد) . 291  
 المطيع لله . 200  
 المعافري بن العربي . 69  
 معاوية ابن أبي سفيان . 64 - 167  
 معاوية بن يزيد . 167  
 المعتز بالله . 183  
 المعتصم بالله . 182  
 المعتضد بالله . 166 - 189 - 190  
 المعتمد بالله . 183 - 184 - 187 -  
 188 - 189 - 190  
 المعري (أبو العلاء) . 45  
 المغيرة . 159  
 المقتدر بالله . 140 - 166 - 190 -  
 191 - 192 - 194 - 196  
 المقتدي . 201  
 المقتفي بالله . 199  
 المقدسي (أبو زرقة) . 285 - 286

338



موسى - نبي . 51 - 52 - 191 -  
202 - 210 - 211

موسى آغة . 226

موسى ( ابن الحاج ) . 119

موسى الاعمى . 171

موسى باشا . 231 - 232

موسى الهادي . 168 - 169 - 171

الموصلى (ابراهيم) . 172 - 188

ميارة ( ابو عبد الله محمد ) . 42 -  
58

الميموني . 60

- ن -

النابلسى (ابو العباس) . 283

الناقلي ( ابو عبد الله ) . 141

نارخ بن ناصور . 209 - 210

ناصر بن شاروع . 209

نافع . 298

النامانى (ابو عبد الله محمد) . 129

النجارى (الفخر) . 276

النجاشي . 79

النحري ( الزين عبد الله ) . 288 -  
289

النسائي . 36 - 37 - 53 - 285 -  
299

النسفي . 274

النشرتي ( محمد ) . 273 - 279

النصير الطوسي (محمد) . 62 - 160

النضر بن الحارث . 186

المقدسي ( الشهاب احمد ) . 297

المقري (ابو بكر) . 288 - 289

المقري ( احمد ) . 274 - 286

المقري ( سعيد ) . 44 - 57 - 302

المقري ( محمد ) . 44 - 57 - 239 -  
274

المكتفي بالله . 190 - 199

المكلاتي . 48

المكي (ابن محمد) . 60

المكي ( العلا ) . 60

الملطي . 138 - 142 - 143

المناي ( ابو بكر بن صدقة ) . 292

المناي (عبد الرؤوف) . 272 - 279 -  
285 - 291 - 292 - 295 -  
296

المنتصر بالله . 183

المنتوري (ابو عبد الله) . 61

المنشاوي - انظر - الفيومي ( ابراهيم )

المنصور (ابو جعفر) . 168 - 176

المنصور ( ابن المهدي ) . 168

المنوخي (منصور) . 277

النوي . 69

النيحي (ابو الثنا) . 290

المهتدي بالله . 183 - 184

المهدي (ابو علي) . 292 - 294 - 297

المهدي لدين الله . 168 - 169 - 170 -  
171

مهلايل . 208

المهلبى - وزير . 201

- النعمان بن المنذر . 186  
 النفراوي (احمد) . 273 - 282  
 النهراوني ( قطب الدين ) . 283  
 النوبختي (ابو سهل) . 191  
 نوح - نبي . 51 - 191 - 202 - 208  
 نوح بن منصور . 141  
 النووي (محيي الدين) . 40 - 80 - 271 - 289  
 النوي (ابو الحسن) . 291  
 النويري (ابو الفضل القاسم) . 305  
 النيسابوري (ابو سعيد اسماعيل) . 297  
 النيسابوري (عبد الرحمن بن بشر) . 297
- ه -
- هاجر - زوج ابراهيم . 209  
 الهادي (موسى بن المهدي) . 168  
 الهادي (محمد) . 122 - 123  
 هارون - نبي . 210  
 هارون (ابن المهدي) . 168 - 169  
 هارون الرشيد . 168 - 171 - 175 - 176 - 182  
 الهاشمي ( أبو اسحاق ) . 280  
 الهاشمي (ابو الحسن علي بن جابر) . 296  
 الهرمزان . 202  
 الهرواني (غضنفر) . 290  
 الهروي (ابو بكر) . 277  
 الهروي (ابو الحسن) . 60
- الهروي (ابو ذر) . 61  
 الهروي (أبو الوقت السنجري) . 60 - 282 - 297  
 الهروي (أبو يوسف) . 60 - 283  
 الهزميري (ابو عبد الله) . 301  
 الهمذاني ( الحافظ بن العلا ) . 303  
 هند - أم الطائع لله . 200  
 هود - نبي . 51 - 209
- و -
- الواثق بالله . 182 - 183  
 الواحدي (ابو الحسن) . 276  
 الوادي آشي (ابن جابر) . 61  
 الواد ياشي (ابو عبد الله) . 279  
 الواعظ ( علي بن الحسن ) . 303  
 الورثيلاني (الحسين) . 11  
 الوردزي (احمد) . 31 - 35 - 36 - 37 - 38 - 65 - 112 - 258 - 259  
 الوصافي (ابو علي حنبل) . 281  
 الوليد بن عبد الملك . 167 - 169  
 الوليد بن يزيد . 167  
 الونشريسي ( سحنون ) . أنظر ابن عثمان ( سحنون ) .  
 الوهراني (محمد) . 44
- ي -
- يحيى . 297 - 298  
 يزدجرد . 203  
 يزيد بن عبد الملك . 167

يوسف باشا . 230	يزيد بن معاوية . 167
اليوسي ( أبو عبد الله ) . 47 - 58	يعزابلنور . 55
اليوسي ( أبو علي ) . 56 - 57	يعقوب - نبي . 203 - 209 - 210 - 211
اليوسي (الحسن بن مسعود) . 45 - 47 - 71 - 274	يعقوب ( المنصور العباسي ) . 168
يوشع - نبي . 211	يعقوب ( المهدي ) . 168
يونس - نبي . 122 - 211 - 218	اليمني ( نفيس الدين - العلوي ) . 303
يونس باشا . 230	يوسف - نبي . 65 - 203 - 210 - 211

\* \* \*

## ب - فهرس الكتب

- ١ -  
 تاريخ الادب العربي لبروكلمان . 12  
 تاريخ تطوان . 11  
 تاريخ الخلفاء . 212  
 تاريخ الدول للملطي . 138  
 تاريخ العليمي . 22  
 تبصرة ابن محرز . 53  
 تبصرة اللخمي . 53  
 تحفة ابن هاصم . 53  
 تحفة المخلصين على مختصر ابن الجزري . 40  
 تذكرة ابن قرح . 293  
 تذكرة القرطبي . 55  
 تعديل المزاج لابن حمادوش . 15  
 تعريف الخلف برجال السلف . 12  
 تفسير ابن عطية . 55  
 تفسير أبي حيان . 277  
 تفسير أبي السعود . 278  
 تفسير البيضاوي . 277  
 تفسير الجلالين . 278  
 تفسير الرازي . 277  
 التلخيص البياني . 50
- الائقان في علوم القرآن . 216  
 الاحكام والطلاسم لابن البنا . 120  
 احياء علوم الدين . 42 - 295  
 الاربعون النووية . 48 - 289  
 كتاب اسطوخيا . 142  
 كتاب الاكتفاء للكلاعي . 41 - 49 - 63 - 71  
 اكمال الاكمال للابي . 55  
 كتاب الالغاز للبوني . 130  
 الفية ابن مالك . 16 - 42 - 47 - 49  
 الفية العراقي في القاب الحديث . 41 - 49 - 68 - 69  
 انس الجليل في تاريخ القدس والخليل . 202
- ب -  
 بريدة المديح لابن مرزوق التلمساني . 296
- ت -  
 تاريخ ابن عساكر . 271  
 تاريخ ابن الكردبوس . 22 - 166 - 216



تلخيص المفتاح . 47 - 49

تلقين القاضي عبد الوهاب . 53 - 55

تهذيب البرادعي . 53

تهذيب السعد للشمسي . 43 - 55

### - ج -

جامع الاصول . 42 - 46 - 55

جامع البخاري . 53 - 57 - 127

جامع الترمذي . 53

الجامع الصغير للسيوطي . 291

كتاب الجبر والمقابلة لديوفنطوس . 140

كتاب الجدل للسمرقندي . 120

جمع الجوامع . 53 - 57 - 156

جواهر المضد . 57

الجوهرة ( العقيدة ) لابراهيم الفيومي .  
273

الجوهر المكنون من بحر القانون لابن  
حمادوش . 11 - 12 - 160 -  
162

### - ح -

حدائق الازهار لابن عاصم . 111

حضرة الارتياح لابن الخطيب

الحكم العطائية . 42 - 43 - 295

الحلية ( حلية الاولياء ) لابي نعيم . 288

حياة الحيوان للدميري . 131 - 132 -  
134

### - خ -

الخزرجية . 47

الدر الفائق في المواعظ والرقائق . 100

الدرر على المختصر . 89 - 114 - 119  
258 - 259 - 262

دلائل الخيرات . 41

دلائل النبوات للبيهقي . 289

### - د -

الرحلة الورثيلانية . 11

الرسالة . 42 - 43 - 53 - 55

رسالة القشيري . 55 - 264 - 273 -  
294

الروزنامة . 160

روضة الازهار . 103 - 106

كتاب الروض الانف على سيرة ابن اسحاق  
292

### - ز -

الزهرة النيرة لابن رقية . 12

### - س -

السانح في حواشي المتن والشارح على  
الفية ابن مالك . 268

سنن ابن ماجه . 36 - 37 - 285

سنن ابي داود . 36 - 37 - 41 - 284

سنن البيهقي . 288

سنن الترمذي . 36 - 37 - 41 - 284

سنن الدار قطنى . 53 - 286

سنن الدارمي . 286

سنن النسائي . 36 - 37 - 53 - 285

219 - 224 - 235 - 257 -  
258 - 263 - 281 - 282

صحیح مسلم . 35 - 37 - 41 - 42 -  
46 - 48 - 53 - 57 - 59 -  
61 - 271 - 283

صورة الكورة لرضوان افندي . 270

### - ع -

كتاب العقائد لعبد القادر الفاسي . 57  
العقائد السنوسية (ام البراهين) . 273  
عقائد النسفي . 274

عمدة الاحكام الصغرى لابن سرور المقدسي  
291

عوارف المعارف للسريروودي . 295  
عيون الاثر . 49

### - ف -

الفتوحات المكية لابن الحاتمي . 294  
فصيح ثعلب . 216

فهرس الصباغ الاسكندري . 270

فهرس الفهارس للكتاني . 11

فهرسة ابن سليمان المغربي . 37

فهرسة ابن غازي . 37

فهرسة السوسي . 37

فهرسة الكردي . 37

### - ق -

كتاب القانون . 160

كتاب القرايدين للملطي . 139

كتاب القصص في ذكر الانبياء . 220

السنوسية الصغرى . 56 - 57 - 64

السنوسية الكبرى . 56 - 57

سيرة ابن سيد الناس . 292

سيرة ابن هشام . 21 - 22 - 55

كتاب السيرة للمطلبي . 291

### - ش -

شرح كتاب الديانات لعبد القادر  
الفاسي 57

شرح السعد . 53

شرح الشفا للبيضاوي . 294

شرح العضد على مختصر ابن الحاجب .  
43 - 49 - 53

شرح المحلي على جمع الجوامع . 41-57

شرح المرادي على الالفية . 47

شرح مغازي الآثار للطحاوي . 289

شرح المقاصد للتفتازي . 56 - 57 -  
275

شرح منظومة ابن غرنوط . 265

شرح المواقف للجرجاني . 275

شرح النخبة لابن حجر . 307

كتاب الشفا للقاضي عياض . 46 - 56 -  
292

شمائل الترمذي . 37 - 42 - 47 -  
48 - 55 - 56 - 57 - 110 -  
285

صحیح ابن حيان ابي الشيخ . 288

صحیح البخاري . 23 - 34 - 35 - 36

- 37 - 40 - 42 - 43 - 45 -

46 - 48 - 49 - 59 - 121 -

122 - 216 - 217 - 218 -

- قصيدة الفرج لابن النحوي . 296  
قواعد عز الدين ابن عبد السلام . 57  
قواعد الاعراب بشرحها للازهري . 42  
قوت القلوب لابن طالب المكي . 294
- ك -
- الكشاف للزمخشري . 276  
كشف الرموز . 11 - 12 - 13  
كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اوصاف  
بني آدم وشيآت الحيوان . 252
- ل -
- لامية الزقاق . 111  
لواء النصر لابن عمار . 11
- م -
- مباحث الذكرى في شرح العقيدة الكبرى  
235 - 236  
متن المواهب للقسطلاني . 293  
المختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار .  
53  
مختصر ابن الحاجب الاصلي والفرعي .  
41 - 42 - 43 - 53 - 55 - 56  
57 -  
مختصر الاختصار للفيومي . 274  
مختصر خليل . 41 - 42 - 50 - 53 -  
55 - 56 - 59 - 64 - 85 -  
143 - 144 - 154 - 263 .  
مختصر السعد على التلخيص . 57  
مختصر السنوسي . 70 - 89 - 114  
مختصر القزويني . 111  
كتاب المخروطات لابولونيوس . 142
- المدونة بحاشية ابن ناجي . 43  
مروج الذهب . 22  
المسيرة لابن الهمام . 275  
المستدرك للحاكم . 288  
مسند ابن حنبل . 281  
مسند ابي حنيفة . 36 - 37 - 280  
مسند الشافعي . 280  
مسند الطيالسي . 287  
كتاب المشارق للصاغاني . 290  
مشارق الانوار . 55  
مشاهير مسلمي مدينة الجزائر . 12  
مشكاة المصابيح للتبريزي . 290  
كتاب المصابيح للبغوي . 290  
مضحكات ابن عاصم . 111  
معاريج ابي الارشاد . 293  
معالم التنزيل للبغوي . 276  
المعجم الصغير للطبراني . 287  
معراج الامام الفيطي . 293  
كتاب المغازي . 122  
المغني . 42  
مفيد الاحكام لابن هشام . 111  
المقاصد . 56  
مقامات الحريري . 71  
المقدمة للسنوسي . 50  
مقدمات ابن رشد . 53 - 55  
كتاب المقنع . 35  
منتقى الباجي . 53

- المواقف للعضد . 56 – 274
- النصيحة الكافية . 42
- المواهب اللدنية . 42
- نواذر الاصوليين للترمذي . 288
- الموطا . 35 – 36 – 37 – 42 – 46 – 48 – 53 – 55 – 56 – 278 .
- نور النبراس . 50
- و -
- وثائق الغرناطي . 252
- ن -
- الوسيط ( تفسير ) للواحدى . 276
- كتاب النجاح لابن سينا . 120



## ج - فهرس البلدان والاماكن والقبائل

### - ا -

- آيت عياش . 58  
الازهر - الجامع . 278 - 281 - 284  
285 - 286 - 293 - 291  
الاسكندرية . 121 - 273 - 274 -  
278 - 285 - 291 .  
اسلام بول . 228  
افشنة . 141  
امريكا . 25  
الاندلس . 147  
اوروبا . 9  
اولاد مختار . 72

### - ب -

- بازة . 56  
تالاملي . 219  
تطوان . 11 - 18 - 31 - 32 - 33 -  
36 - 71 - 73 - 75 - 76 -  
76 - 91 - 98 - 99 - 100 -  
103 - 104 - 107 - 111 -  
112 - 134 - 263  
تهامة . 203 - 214  
تونس . 10 - 43 - 61 - 134 - 147 -  
184 .

### - ب -

- باب الجزيرة . 253  
باب الواد . 254  
بخاري . 129 - 141  
برك الغماد . 203  
البصرة . 175 - 177  
بغداد . 140 - 176 - 177 - 178 -  
189 - 190 - 196 - 200 -  
286 - 298 .

### - ج - ح - خ -

- الجزائر . 9 - 10 - 11 - 12 - 13 -  
14 - 15 - 17 - 18 - 19 -  
20 - 21 - 22 - 23 - 25 - 30 -  
33 - 57 - 73 - 84 - 94 -

103 - 113 - 114 - 119 - سجستان . 172  
 120 - 122 - 125 - 126 - سجلماسة . 58  
 131 - 134 - 137 - 225 - مدينة السلام ( بغداد ) . 171 - 190 -  
 235 - 237 - 257 - 261 - 199  
 263 .

جند يسابور . 139  
 الحامة . 219  
 الحبشة . 203 - 205 - 214  
 حران . 139  
 الحرم الشريف . 279 - 282  
 حمير . 168  
 الحيرة . 186  
 خراسان . 176  
 خيبر . 218

- ط -

طارق - جبل . 30 - 31 - 103  
 الطائف . 59 - 122  
 طبرستان . 185  
 الطليب - جبل . 99  
 طنجه . 92 - 95  
 طوس . 176

- ع - غ -

العراق . 140 - 186  
 العرايش . 48  
 العناب ( عنابة ) . 130  
 عيسرباد . 171  
 غار ثور . 203 - 205 - 206  
 غرناطة . 14 - 30  
 غزوة . 41

- ذ -

دمشق . 140  
 الدنمارك . 257  
 الديلم . 185 - 200 - 201

- ر - ز -

الرباط . 5 - 13 - 14 - 20  
 رشيد . 15 - 21  
 الري . 185  
 زبيد . 303  
 زرهون . 78

- س - ش - ص -

ساباو . 163 - 201  
 سباد . 176

- ف - ف -

فاراب . 140

فارس . 188 - 129

فاس . 14 - 45 - 47 - 53 - 56

57 - 61 - 64 - 72 - 76

80 - 84 - 93 - 97 - 98

100 .

قرطبة . 61

قسطنطينية . 233

قسطنطينة . 120 - 119

قندوس الرومي . 185

- ك - ل -

كتندة . 61

الكمبة . 214 - 209 - 203 - 69

كندة . 215

الكوفة . 196

الكيتان - واد . 33

ليفورنيا . 9

- م - ن -

المدينة المنورة . 205 - 203 - 197

283 - 207

الشرق الاسلامي . 55 - 17 - 15 - 9

59 -

مصر . 210 - 203 - 72 - 21 - 15

المغرب ( الاقصى ) . 15 - 10 - 9

17 - 18 - 21 - 22 - 25

- 94 - 91 - 75 - 61 - 42

115 - 113 .

مكة . 69 - 64 - 60 - 37 - 34

168 - 203 - 202 - 186

204 - 214 - 209 - 205

215 - 285 - 279 - 276

290 - 297

مكناس ( مكناسة ) . 73 - 71 - 64

75 - 77 - 80 - 92 - 94

الموصل . 188

نجران . 218

نفزة . 302

نيسابور . 140

النيل . 73 - 72

- ه - و -

الهند . 140

وادي الخروب . 71

وادي سبو . 92 - 74 - 72

وادي المخازن . 72

واسط . 139

الولايات المتحدة الامريكية . 25

وهران . 253

- ي -

اليمن . 215 - 186

اليونان . 203 - 143

## د - الجداول والرسوم

29	1 - جدول فلكي (1)
74	2 - رسم ( 1 ) : قارب من ورق البردي
144	3 - جدول ( 2 )
145	4 - جدول ( 3 )
148	5 - جدول ( 4 )
148	6 - جدول ( 5 )
152	7 - جدول ( 6 )
155	8 - جدول ( 7 )
219	9 - رسم ( 2 ) : مجوف من زجاج لميزان الماء
255	10 - رسم ( 3 ) : خارطة رياح
28	11 - صورة الصفحة الأولى من المخطوط
28	12 - صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط



## فهرس موضوعات الرحلة

29	عنوان الرحلة ودخول شهر محرم سنة 1156 .....
29	المؤلف يبلغ 48 سنة .....
30	المؤلف عند جبل طارق .....
30	وفاة الحاج ابن كرشال بالوباء .....
31	دخول المؤلف مدينة تطوان .....
31	عادة المكس بتطوان .....
32	سلعة المؤلف .....
32	لقاؤه بالشيخ البناني .....
33	زيارته لضريح الشيخ علي الريفي (الريف) .....
33	حضوره دروس البناني .....
35	تدريسه لكتاب ( المقنع ) .....
35	حضوره دروس الشيخ الورززي .....
37	اجازة الورززي للمؤلف .....
39	قصيدة للمؤلف في البناني .....
40	فهرس البناني .....
40	شيوخ البناني .....
40	محمد الفاسي .....
42	أحمد بن العربي بن الحاج .....
42	محمد القسنطيني ( الكماد ) .....
44	العربي بردلة .....
351	

45	.....	الحسن اليوسي
46	.....	ابو مدين المكناسي
47	.....	عبد السلام القادري
47	.....	علي بن بركة التطواني
49	.....	سعيد الحميري
50	.....	محمد المسناوي الدلائي
53	.....	عبد الملك التجمعوتي
55	.....	احمد بن ناصر الدرعي
56	.....	احمد بن يعقوب
56	.....	محمد التازي
57	.....	محمد الطيب الفاسي
58	.....	محمد بن الصغير
58	.....	محمد بن زاكور
58	.....	علماء المغرب الذين اجازوا البناني
59	.....	علماء المشرق الذين اجازوه ايضا
62	.....	اجازة البناني للمؤلف
64	.....	اليهود يزورون وثيقة عام 1115
65	.....	المؤلف يفارق البناني
65	.....	ويناقش الورززي في افضلية الملائكة والرسل
67	.....	اجازة السرايري للمؤلف
69	.....	المؤلف يشتغل بكتب الحديث
69	.....	ويقرأ الفية العراقي على السرايري
70	.....	وينسخ ويشترى كتباً في السيرة والمنطق والادب
71	.....	ولا يجد من يتقن الفلك والطب في تطوان
71	.....	مقامة للمؤلف
73	.....	غرائب ما رأى بين تطوان ومكناس
75	.....	المؤلف يصف ثورة حاكم تطوان على السلطان عبد الله

77	لقاء المؤلف بعلماء مكناس .....
78	الخبر عن نصر السلطان .....
78	مقامة أخرى للمؤلف .....
80	المؤلف يقرأ مقامات الحريري وغيرها .....
80	ويتجه الى فاس .....
80	لقاؤه بالمنجم القسنطيني .....
81	قصيدة للمؤلف في الحكيم ادراق .....
82	قصيدة أخرى له في الحمى .....
83	قصيدة أخرى له في الشيخ ابن المبارك .....
84	عادة المولد النبوي في فاس والجزائر .....
84	إصابة المؤلف بالحمى وعلاجها .....
85	قراءة المؤلف على الشيخ ابن المبارك .....
86	وفاة ابن المبارك وجنازته .....
89	المؤلف يطلب الشهادة على إجازة ابن المبارك .....
90	شهادة القاضي بوخريص للمؤلف .....
91	العودة الى الحديث عن ثورة حاكم تطوان ( أحمد الريفي ) .....
94	بعض عادات أهل فاس والجزائر .....
95	أعمال السلطان بعد مقتل الريفي الثائر .....
97	المؤلف ينجو بحياته .....
97	قصيدته في السلطان عبد الله .....
98	بيع سلعته .....
98	خروجه من فاس ومشاهداته في الطريق .....
99	عودته الى تطوان .....
100	قصة من كتاب ( الدر الفائق ) .....
103	بعض أخبار المؤلف في تطوان .....
103	تدريس المؤلف ( روضة الأزهار ) في تطوان .....
104	قصيدة لعبد الله جنان .....

106	المؤلف يشتغل بكتب الفلك .....
107	ويصنف في ذلك ويرصد النجم الشعاعي .....
107	وصفه لعيد الاضحى في تطوان .....
108	قصيدته في الحنين الى اهله .....
109	قصيدة اخرى له في الحنين .....
110	دخول شهر محرم سنة 1157 .....
110	تأليفه في الروزنامة وشرأؤه بعض الكتب .....
111	تهربه من دفع المكس في مرسى تطوان .....
112	احصاء سلعته .....
113	سفره الى الجزائر من تطوان .....
114	ولداه الحسن والحسين .....
114	تهربه من المكس في الجزائر ايضا .....
114	تجليده الكتب وتبييضه كتابه ( الدرر على المختصر ) .....
115	خروج زوجه من عنده .....
116	قصيدته الثانية في السلطان عبد الله .. ..
117	ديوان شعره .....
118	عودة زوجه اليه وختان ابنه .....
118	بيعه لقماش الملف .....
118	كسوف القمر .....
119	تدريسه الحباك لقاضي قسنطينة .....
119	رفض النصارى فدية الجزائريين .....
119	فراغه من تخريج كتابه ( الدرر على المختصر ) .. ..
120	تعلمه الاعشاب .....
120	نسخه لكتب ابن سينا وغيره .....
120	سفر قاضي قسنطينة .....
120	رفض استقبال سفير عثماني في الجزائر .....
121	المؤلف ينقل ابنه من مدرسة الى اخرى .. ..



121	.....	تركيبه المعاجين والاشربة
121	.....	الحجر الصحي على مركب حجاج من الاسكندرية
121	.....	عودة المؤلف لوظيفة حضور البخاري
122	.....	طريقة سرد البخاري في الجزائر
124	.....	تاريخ الفراغ من الجزء الاول من الرحلة ( 1157 )
124	.....	عدد احاديث البخاري : 7275
125	.....	الصلاة المعهودة في الجزائر عقب ختم البخاري
125	.....	عادة اهل الجزائر ليلة القدر
127	.....	تفصيل احاديث البخاري
129	.....	خبر عن الامام البخاري ورواته
129	.....	المؤلف يقابل نسخته من البخاري على نسخ اخرى
130	.....	كتاب البوني في الالغاز ومداولة العلماء فيه
131	.....	يحيى الشاوي
131	.....	بركات بن باديس
132	.....	المؤلف يبحث عن حل للفر مع غيره
132	.....	راي بعض المغاربة في اللفر
133	.....	تعليق المؤلف على اللفر
134	.....	حاكم تونس وحاكم تطوان في الجزائر
134	.....	راي محمد الشافعي التونسي في اللفر
135	.....	تعليق للمؤلف على راي الشافعي المذكور
137	.....	شعر لبركات بن باديس في اللفر
137	.....	شعر لسحنون الونشريسي في اللفر ايضا
138	.....	احمد الزروق البوني
138	.....	نقول المؤلف من كتاب ( تاريخ الدول ) للملطي
138	.....	سناور بن سهل
139	.....	ابو معشر الفلكي
139	.....	محمد البتاني

139	..... محمد الرازي
140	..... الفارابي
140	..... البوزجاني
140	..... البيروني
141	..... ابن سينا
141	..... ابو علي المهندس المصري
142	..... ثاليس الملطي
142	..... ابولينوس النجار
142	..... اقليدس النجار
143	..... تعليق للمؤلف على كتاب الملطي
143	..... رايه في علماء الحواضر والبادي
143	..... مسألتان من ( مختصر خليل )
149	..... وفاة احد ابناء المؤلف
150	..... رسالة تعزية له من المفتي محمد بن حسين
151	..... رايه في مسألة حسابية - فرضية
156	..... مسألة الفرق بين الفرض والواجب
160	..... المؤلف يقرأ ابن سينا واقليدس
160	..... كتابه ( الجوهر المكنون ) في الطب
161	..... عودته الى ابن سينا واقليدس
161	..... دخول شهر محرم سنة 1158
162	..... المؤلف يبلغ 50 سنة
162	..... فراغه من ( الجوهر المكنون )
162	..... محمد بن ميمون يطلع المؤلف على لغز
163	..... ثورة زواوة سنة 1158
164	..... المؤلف يتعلم الاعشاب ايضا
164	..... مقامة اخرى له
166	..... المؤلف يقرأ تاريخ الكردبوس التوزري مع ابن ميمون

167	..... تاريخ صدر الاسلام وبني امية
167	..... الدولة العباسية
168	..... ابو جعفر المنصور
168	..... المهدي
169	..... قصة مع الخيزران
171	..... هارون الرشيد
172	..... قصة حب بين فتى وفتاة
176	..... مقتل البرامكة وموت الرشيد
176	..... الامين
176	..... المأمون
177	..... قصة طفيلي
182	..... المعتصم
183	..... الواثق
183	..... المتوكل
183	..... المنتصر
183	..... المستعين
183	..... المعتز
183	..... المهدي
184	..... المعتمد
184	..... اخبار الموسيقى والمغنين
184	..... حادثة للمؤلف عن العود في سوسة ( تونس )
185	..... عودة الى اخبار الموسيقى والمغنين
189	..... المعتضد
190	..... المكتفي
190	..... المقتردر
190	..... قصة مقتل الحلاج
196	..... القاهرة

196	..... الراضي
197	..... قصة لاضحاك الراضي وبعض اخباره الاخرى
199	..... المقتفي
200	..... المستكفي
200	..... المطيع
200	..... الطائع
200	..... القادر
201	..... القائم
201	..... الذخيرة
201	..... المقدر
201	..... المستظهر
201	..... المترشد
201	..... الراشد
202	..... نقول المؤلف من كتاب ( الانس الجليل ) للعليمي
212	..... ومن ( تاريخ الخلفاء ) للاسحاقي
213	..... ومن شرح الشريف الغرناطي على مقصورة حازم القرطاجني
213	..... قصة الفيل
216	..... مجالس المؤلف مع ابن ميمون
216	..... قراءة البخاري بالجامع الكبير ( الجزائر )
216	..... المؤلف يحاول قراءة البسطامي
217 - 218	..... العودة الى قراءة البخاري
218	..... ميزان الماء من زجاج
219	..... العودة الى قراءة البخاري
220	..... حكاية العنقاء
224	..... عودة الى قراءة البخاري
225	..... تواريخ باشوات الجزائر
226	..... سنة ولادة المؤلف والعودة الى باشوات الجزائر



233	سلاطين آل عثمان .....
235	ختم البخاري .....
235	كتاب ( مباحث الذكرى ) للمؤلف .....
236	وفاة ابراهيم باشا .....
236	عقد زواج الباشا المذكور .....
237	زواج حفيد الباشا المذكور .....
238	عقد زواج صاغه ابن عبد المؤمن .....
241	عقد الزواج الاول للمؤلف .....
242	عقد زواجه الثاني .....
243	عقد زواج اخت المؤلف .....
244	مجموعة من خطب الزواج .....
246	عقد زواج لبعض الاندلسيين .....
248	عقد زواج بكر مع سياقة .....
250	تعليق للمؤلف على عقود الزواج .....
250	نماذج اخرى من العقود والخطب .....
252	المؤلف ينسخ وثائق الغرناطي .....
252	دخول شهر محرم سنة 1159 .....
252	المؤلف يتم كتاب ( كفاية المتحفظ ) للاجدابي .....
253	يهودي يتسبب في فرار الباى ابن السراتي الى الاسبان .....
253	المؤلف يتعلم القنبلة (البونية) .....
253	ويبلغ 51 سنة .....
254	ويؤلف فى القنبلة .....
254	ويتعلم القوس الانكليزي وغيره .....
254	وينسخ مقالات اقليدس .....
254	ويؤلف فى علم البلوط .....
255	عودته الى اقليدس .....
255	رسمه خارطة رياح البحر .....

256	غضب المفتي ابن علي من المؤلف .....
256	شعر للمؤلف في ذم المفتي ابن علي .....
257	عودته الى اقليدس .....
257	تأليفه في الاسطرلاب .....
257	بداية ختمة جديدة من صحيح البخاري في الجامع الكبير .....
257	الصلح بين الجزائر والدنمارك .....
258	عودة الى قراءة البخاري .....
258	المؤلف يصحح كتابه ( الدرر ) على الشيخ الورززي المغربي .....
259	شهادة الشيخ الورززي له .....
259	شهادة المفتي احمد بن عمار له ايضا .....
262	شهادة اخرى له من ابي القاسم بن يوسف الحسني .....
263	شهادة اخرى له من عبد الملك البرنوصي .....
263	ختم البخاري كالعادة .....
263	الشيخ الورززي يلقي درسا في التفسير على علماء الجزائر .....
263	عودة الشيخ الورززي الى تطوان .....
263	المؤلف يقرأ مختصر الشيخ خليل .....
264	ويؤلف في قوس الشمس .....
264	وفي الفلك ايضا .....
264	ويختتم رسالة القشيري .....
264	دخول شهر محرم سنة 1160 .....
264	المؤلف يبلغ 52 سنة .....
265	ويؤلف في الهندسة .....
265	شرحه على منظومة ابن غرنوط .....
266	ويؤلف في الرخامة الظلية .....
266	وفي بعض الاوراد الصوفية .....
266	عودة الى عقود الزواج .....
268	حاشية للمؤلف على الفية ابن مالك .....

268	..... شعر لغيره .....
269	..... دعاء على الظالم منسوب للثعالبي .....
270	..... فهرس احمد الصباغ الاسكندري .....
307	..... شعر آخر لغير المؤلف .....





## محتوى الكتاب

### القسم الاول :

7	التقديم : ابن حمادوش ورحلته .....
9	1 - ابن حمادوش وعصره .....
10	2 - اوليات الرحلة .....
13	3 - وصف المخطوطة .....
19	4 - طريقة التحقيق .....
23	5 - المصادر .....
23	6 - قيمة الرحلة .....
25	7 - شكر واعتراف .....

### القسم الثاني :

27	متن الرحلة .....
----	------------------

### القسم الثالث :

309	المصادر والفهارس والجداول .....
311	المصادر .....
317	الفهارس .....
350	الجداول والرسوم .....
351	فهرس موضوعات الرحلة .....
363	



## كتب للمحقق

### في الادب :

- \* النصر للجزائر (شعر) دار الفكر ، القاهرة ، 1957 .
- \* نائر وحب (شعر) دار الآداب ، بيروت ، ط 2 ، 1977 .
- \* محمد العيد آل خليفة ( دراسة ) ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 2 ، 1976 .
- \* محمد الشاذلي القسنطيني (دراسة) ، الشركة الوطنية ، 1974 .
- \* دراسات في الادب الجزائري الحديث ، دار الآداب ، بيروت ، ط 2 ، 1977 .
- \* حكاية العشاق (تحقيق) ، الشركة الوطنية ، الجزائر ، 1977 .
- \* تجارب في الادب والرحلة ، الشركة الوطنية ، الجزائر ، 1983 .

### في التاريخ :

- \* الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 2 ، ط 3 ، الشركة الوطنية ، الجزائر ، 1983 .
- \* الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 3 ، ط 2 ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، 1977 .
- \* تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1 ، 2 ، ط 1 ، الشركة الوطنية ، الجزائر ، 1981 .
- \* محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ( بداية الاحتلال ) ، ط 3 ، الشركة الوطنية ، الجزائر ، 1982 .

\* أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر (القسم الأول) ط 2 ، الشركة الوطنية ، الجزائر ، 1982 .

\* أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ( القسم الثاني ) - معد للطبع - .

\* حياة الأمير عبد القادر ، تأليف العقيد تشرشل ، ط 2 ، الشركة الوطنية ، الجزائر ، 1982 .

#### دراسات عامة :

\* منطلقات فكرية ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا - تونس ، ط 2 ، 1982 .

\* الطبيب الرحالة ابن حمادوش الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982 .

\* المفتي ابن العنابي رائد الإصلاح الاسلامي ، الشركة الوطنية ، الجزائر ، 1976 .

\* رحلة ابن حمادوش الجزائري ( لسان المقال ) ، المكتبة الوطنية والشركة الوطنية ، الجزائر ، 1983 .



Contentons-nous ici de signaler cela. Car, Ibn Hamâdouch, en dépit de son rationalisme relatif, représentait son époque et les goûts de ses contemporains. Il incombe à la jeunesse arabo-musulmane d'apprendre, en observant les erreurs et les faiblesses des anciens, pour éviter de commettre ces erreurs et de connaître ces faiblesses. Car, nous avons un grand besoin de réformateurs et de critiques, qui transforment les faiblesses du passé, en force, œuvrant pour le présent et l'avenir.

ABOUL-QASIM SAADALLAH.

*Alger, le 5 Juillet 1982.*

Traduction : ABDELHAMID HADJIAT.

mation de certains points ou apporter des compléments. Pour les sujets relatifs au Maghreb, nous nous sommes reportés à des sources maghrébines. Il en est de même pour les sujets concernant le patrimoine, tels les *isnads*, l'histoire des Abbâsides, les récits des Prophètes, etc... Le lecteur trouvera la mention de ces sources dans les notes. Toutefois, quels que soient les efforts déployés, on ne peut mentionner toutes les sources auxquelles nous avons eu recours, ou à propos desquelles nous avons engagé des correspondances avec d'autres chercheurs.

## 6. IMPORTANCE DE LA RIHLA

Nous avons entrepris l'édition critique de la *Rihla* d'Ibn Hamâdouch, parce qu'à nos yeux :

1) Elle fait partie du patrimoine arabo-islamique de l'Algérie, et fut écrite à une époque jugée, pendant longtemps comme celle de la stagnation et de la décadence.

2) Elle fourmille de renseignements sur son époque, aux points de vue politique, intellectuel et social, et sur ses contemporains, sur leurs idées, leurs mœurs, leurs institutions et leurs goûts.

3) Elle constitue une source importante de la biographie de l'auteur lui-même, à la suite de la perte de ses autres œuvres. Elle est donc le reflet de sa vie, de son activité et de ses idées, bien qu'elle ne soit pas complète.

4) Elle renferme des documents indispensables pour les chercheurs, sur l'histoire sociale, littéraire et religieuse.

5) Elle est rare en son genre, c'est-à-dire celui de la *Rihla*, puisque peu de *Rihlas* algériennes de l'époque ottomane sont parvenues jusqu'à nous.

Tels sont les côtés positifs de la *Rihla* d'Ibn Hamâdouch. Mais celle-ci recèle, cependant, des côtés négatifs :

1) Elle manque d'unité de sujet et de lien organique, et constitue une sorte de kaléidoscope contenant un mélange d'événements et d'idées, d'emprunts, de notes, etc...

2) Elle regorge de digressions indigestes.

3) Elle ne prouve nullement que la compétence intellectuelle de l'auteur était toujours exempte de critique. Maints textes rapportés dans la *Rihla*, notamment ceux qu'il a, semble-t-il, choisis dans le but de distraire le lecteur, sont empreints de récits légendaires et de décadence intellectuelle. Nous ne pensons pas que la jeunesse d'aujourd'hui, imbuë d'esprit scientifique, appréciera certains choix d'Ibn Hamâdouch et son goût.

d'Ibn Hamâdouch. Nous avons appris que le manuscrit d'Alger, qui, après avoir été la propriété d'Al-Hag-Ali-b.-Al-Hag-Saïd, semble être passé sous celle du mufti Ahmad-Al-Amâli, puis fit partie de la bibliothèque du Marocain Abd-Al-Hayy-Al-Kâttâni, semble être la copie faisant actuellement partie de ce fonds, dans la bibliothèque générale de Rabat, et que nous avons personnellement consultée en 1973, et que le docteur Abbâs-Al-Girâri a eu l'amabilité de faire microfilmer à notre intention. Le seul doute qui subsiste, pour nous, au sujet de l'existence d'une autre copie, réside dans le fait que Joaquim Gonzalez a consulté la *Ribla* et y a puisé des informations qui ne figurent pas dans la copie qui est entre nos mains.

En fait, je demeure encore indécis, au sujet de l'écriture du manuscrit. Est-elle bien celle d'Ibn Hamâdouch lui-même, comme l'affirment Abd-Al-Hayy-Al-Kâttâni et ceux qui l'ont suivi ? Ou bien, est-elle d'un autre ? Ce qui m'amène à douter, c'est que l'écriture, bien qu'elle soit un neskhi magrébin, n'est pas toujours la même dans tout le manuscrit. De plus, l'orthographe des mots n'est pas unifiée : les mêmes termes sont écrits sous différentes formes. S'il s'agissait d'un même copiste, elles seraient identiques. Ceci se répète souvent dans le manuscrit, et nous l'avons signalé en lieu opportun.

Le style d'Ibn Hamâdouch, dans la *Ribla*, est très simple. Bien que l'expression soit en langue classique, il arrive souvent que la phrase soit conçue sous forme dialectale, n'obéissant pas aux règles de la syntaxe. Il en est résulté parfois, l'omission de voyelles, notamment dans les cas du sujet, de l'accusatif, du spécifique, les accords de nombres. etc... La poésie eut à pâtir de ce style ; aussi, avons-nous essayé de signaler cela en lieu opportun.

Par ailleurs, nous avons divisé le texte en paragraphes, selon le sens, et gardé les titres initiaux tels quels au milieu de la page. Quant aux titres marginaux, ils ont tous été établis par nous, de même que la ponctuation. Nous avons également tenu à reproduire les tableaux relatifs à la solution de problèmes de successions ou de questions astronomiques, ainsi que des figures, telles que celles relatives à la mesure de l'eau, celle d'une barque en papyrus, d'une carte, etc..., car tout cela, à notre avis, nous renseigne sur les sujets auxquels l'auteur a manifesté le plus d'intérêt, et sur son habileté aussi.

## 5. LES SOURCES

En raison de la diversité des sujets abordés et des nombreux emprunts que contient la *Ribla* d'Ibn Hamâdouch, les sources ne peuvent être que nombreuses et diverses. Il n'est certes pas facile, pour le chercheur, de les consulter toutes. Nous avons essayé, à propos de chaque sujet abordé, de recourir aux sources principales. Ainsi, pour ce qui est de l'Algérie, avons-nous consulté des sources algériennes pour rechercher la confir-



En fait, le terme de *Rihla* ne doit être appliqué qu'à une partie du manuscrit, celle concernant le Maghreb, allant de la page 3 à la page 75, qu'on pourrait appeler « La Rihla Maghrébine ». Quant au reste du manuscrit (de la page 75 à la page 278), il consiste en une sorte de journal et d'observations de l'auteur, relatifs à sa vie en Algérie (ses études, sa vie familiale, les renseignements sur les gouvernants et certaines coutumes sociales, ses ouvrages, etc...).

#### 4. METHODE ADOPTEE POUR L'ÉDITION CRITIQUE DE LA RIHLA

Si l'on m'avait prévenu des difficultés que présente l'édition critique de ce manuscrit, avant que je l'entreprenne, je ne l'aurais point cru, ou je n'aurais pas entrepris cette tâche. En tous cas, je n'envie guère, actuellement, les auteurs d'éditions critiques d'ouvrages anciens, car il est certain qu'ils rencontrent bien des difficultés dans leur tâche, et en tirent si peu de profit.

Pour toute récompense, semble-t-il, ils n'ont que leur propre satisfaction, tout en étant fidèles à l'auteur du texte et en épargnant des fatigues aux générations.

Il apparaît que les difficultés que j'ai rencontrées moi-même, notamment, sont dûes à deux facteurs : la diversité des sujets abordés, et l'existence d'une seule copie de l'ouvrage.

##### a) *Diversité des sujets abordés.*

La Rihla d'Ibn Hamâdouch contient plusieurs sujets n'ayant pas de liens entre eux. Il en résulte que celui qui en entreprend l'édition critique doit être historien, juriste, théologien, initié au soufisme, aux mathématiques, aux contes légendaires et aux récits véridiques, aux *isnads*, etc... En fait, ceci fut la source des grandes difficultés que j'ai dû affronter. J'ai dû en effet, recourir à de nombreux ouvrages, entretenir des correspondances sur diverses questions, avec des chercheurs d'Algérie et d'autres pays, et multiplier les efforts en vue d'une critique rigoureuse.

Cependant, l'édition du texte in extenso, sans suppression des nombreux emprunts faits à d'autres, a eu pour conséquence une divergence de niveau dans l'édition critique des diverses questions abordées. Certains sujets ont bénéficié d'un appareil critique important en raison de ma familiarité avec ces problèmes ; d'autres ont été traités brièvement, en raison de l'impossibilité d'embrasser tous les détails qui s'y rattachent.

##### b) *Existence d'une seule copie manuscrite de l'ouvrage.*

En dépit des recherches que nous avons effectuées, et du retard que nous avons observé dans la publication de cette édition critique, nous n'avons trouvé aucune trace d'une autre copie manuscrite de *La Rihla*



### 3. DESCRIPTION DU MANUSCRIT

Il existe une seule copie du manuscrit de la *Rihla*, celle de la Bibliothèque Générale de Rabat, sous le numéro K 463. Elle se présente sous la forme d'un brouillon. Nous avons cherché, en vain, une autre copie de l'ouvrage. Toujours est-il que la copie que nous avons découverte mentionne qu'il y a au moins un tome premier de la *Rihla* ; nous n'en avons trouvé malheureusement aucune trace.

Ibn Hamâdouch lui-même affirme dans le tome II dont nous disposons, qu'il a achevé le tome I, et a relaté, en maints endroits, qu'il y a traité de tel ou tel sujet.

Dès lors que la présente constitue le tome II, il en résulte que son introduction est brève ; elle ne renferme pas le prélude qu'on rencontre habituellement dans les anciens écrits. Elle ne contient pas non plus la mention de l'objectif de l'ouvrage, des raisons qui ont poussé à sa rédaction, de son plan, de la raison du choix du titre, etc..., comme il était de coutume chez les auteurs de l'époque. La présente copie commence par la *hamdala*, la *basmala* et la *tasliya*, puis porte directement mention du nom de l'auteur, comme suit : « Abdar-Razzâq b. Muhammad b. Muhammad Ibn Hamâdouch a dit... tome II de la *Rihla*. Après l'expression « sa *Rihla* », le titre de celle-ci ne figure pas sur la même ligne, mais on trouve, par contre, en petits caractères, un signe de renvoi, et la mention, dans la marge de gauche, du titre : « Lisânal-maqâl fi-n-naba' 'ani-n-nasab wa'l-hasab-wa'l-hâl ».

Après l'expression « tome II de la *Rihla* », précitée, la ligne continue comme suit : « commençant de la nuit du lundi 1er jour de l'an 1156 h. ». Ainsi, il apparaît clairement que le tome II de la *Rihla* commence à une date précise, c'est-à-dire en 1156/1743, mais nous ignorons le lieu où fut rédigé l'ouvrage. Ibn Hamâdouch déclare dans la même page qu'à cette date, il entrait au début de sa quarante huitième année.

Pour ce qui est de la fin de la présente copie, elle est plus obscure que le début. En effet, les dernières pages en manquent. Il en résulte qu'elle ne renferme pas les informations précieuses que contient habituellement la fin de l'ouvrage, telles que les mentions de la date et du lieu de la rédaction ou de la copie, du nom de l'auteur ou du copiste, l'indication de la tomaison, etc...

La copie comprend 278 pages, ayant pour dimensions 12 x 16 cm, et renfermant chacune 22 lignes. L'écriture est maghrébine, belle dans l'ensemble, et à l'encre noire, à l'exception des noms de gouvernants d'Alger, et de quelques notes marginales et noms, qui sont écrits à l'encre rouge. Elle se présente sous la forme d'un brouillon, aussi n'est-elle point ordonnée, et seule la datation des faits constitue le lien entre les différentes parties, sur le plan de la méthode, car l'auteur adopte la méthode des annales. Quant au contenu, il est assez disparate.

concernant la lecture d'al Buhari pendant le mois de Ramadhan, la nuit du Destin (Laylat al qadr), etc... Au début de ce siècle, le cheikh 'abd al-Hayy al-kattani s'est intéressé à sa *Rihla*, parce qu'elle contient certaines *Igazâ* et *Isnâds* (al kattani était en train de réunir la matière de son ouvrage *Fihris al-fahâris*). Puis, on continua à s'intéresser à la *Rihla*, notamment M. Muhammad Dawud (auteur de *Târih Titwan*), parce qu'Ibn Hamâdouch a relaté des événements importants sur Tétouan, dans sa *Rihla*.

Mais si les savants musulmans ont manifesté de l'intérêt pour la *Rihla* d'Ibn Hamâdouch, en raison des informations politiques, religieuses ou sociales qu'elle renferme, les savants européens se sont penchés, quant à eux, sur son œuvre scientifique, en particulier. Ainsi en est-il de Lucien Leclerc et Gabriel Colin pour son œuvre sur la médecine populaire arabe. Le premier a traduit le livre consacré aux plantes médicinales, intitulé « *Kachf ar rumûz* », en français ; il a étudié la vie d'Ibn Hamâdouch, et a exposé et commenté ses idées et ses observations contenues, notamment, dans le « *Kachf ar rumûz* ». Tous deux ont montré les mérites d'Ibn Hamâdouch et lui ont donné une place de choix parmi les savants de son époque.

Par ailleurs, le savant espagnol Joaguim Gonzalez, l'a mentionné parmi ses sources principales, dans son ouvrage intitulé « *Les Musulmans célèbres d'Alger* ». Il lui a emprunté les noms des gouvernants d'Alger, et les a composés avec ceux mentionnés par Abd-ar-Rahman-Ibn-Ruqayya, dans sa « *Zahra Nayyira* ». Gonzalez est considéré, après Al-Gamali comme le premier savant ayant utilisé la *Rihla*. Il composa à Alger son ouvrage « *Les Musulmans célèbres d'Alger* ». Aussi, estimons-nous qu'il avait à sa disposition une autre copie du manuscrit de la *Rihla*, ou qu'il a utilisé la même copie que celle dont s'est servi Al-Amali (tous deux des contemporains). Il se peut même qu'il l'ait emprunté au cheikh Al Amali lui-même. Il convient de signaler que Gonzalez emprunte à la *Rihla* une date qui ne figure pas dans la copie dont nous disposons, celle de la date de la mort d'Ali Pacha connu sous le nom de Bû Sba' (en 1168 h.) alors que notre copie s'arrête à la date de 1161 h.

Quant à M. Roudouci Kaddour Ben Mourad At Tourki, Directeur de l'imprimerie « Taâlibiya » d'Alger, il fut le premier à publier un texte en arabe d'un des écrits d'Ibn Hamâdouch, le « *Kachf ar rumûz* » que la lecture de la *Rihla* nous permet de considérer comme le tome IV de l'ouvrage d'Ibn Hamâdouch intitulé « *Al-Gawbar-Al-Maknûn-Min-Bahr-Al-Qânûn* ». Roudouci a chargé M. Abdar-Razzâq Lacheraf de l'établissement et de la correction du texte, et ce dernier a, sans doute, utilisé plusieurs copies pour mener à bien sa tâche.

Ainsi, Ibn Hamâdouch, est-il connu chez les savants musulmans pour sa contribution dans le domaine des études sociales, religieuses, et de la médecine populaire et chez les savants européens pour sa contribution dans les domaines de la médecine arabe et de l'historiographie.



le domaine scientifique de cette culture. Non seulement il étudia, comme eux, les sciences juridiques et littéraires, sous la direction de maîtres réputés, mais il eut également un penchant marqué pour les mathématiques, la médecine et les sciences exactes. Il fut un savant en pharmacopée, en médecine, en mathématiques, en astronomie, en successions, et en logique. Il écrivit des ouvrages dans ces différentes sciences, comme nous l'avons indiqué dans l'étude que nous lui avons consacrée<sup>1</sup>, et comme l'attestent les titres de ses ouvrages mentionnées dans sa *Ribla*. Mais il ne se détacha pas du courant de son époque ; en effet, il s'occupa, également, de jurisprudence, de grammaire, de soufisme, de littérature et d'histoire. Sa *Ribla* témoigne de son grand intérêt pour les mœurs des gens et les choses curieuses, de son don d'observation. Et, s'il nous était donné de découvrir ses autres ouvrages, ou certains d'entre eux, nous pourrions entrevoir une personnalité rare en ce temps.

## 2. LA RIHLA D'APRES LES ECRITS PRECEDENTS

Il est difficile d'affirmer que les œuvres d'Ibn Hamâdouch étaient inconnues de ses contemporains ou de la génération qui leur a succédé. Certes, ses écrits ne correspondaient guère à leur goût, car il était simple dans son expression, alors qu'ils étaient préoccupés par l'agencement des mots, au point de négliger l'idée. De même, les sujets qu'il traitait n'étaient pas ceux qui les intéressaient, car il porta son intérêt sur les domaines scientifiques, alors que la plupart de ses contemporains et de ceux qui leur ont succédé limitaient leur savoir au *fiqh* et au soufisme. Ainsi, bien qu'il connaissait personnellement Ahmad Ibn 'Ammâr, ce dernier ne l'a point mentionné dans la partie éditée de sa *ribla*, ni dans le recueil poétique qu'on considère comme une partie de son ouvrage perdu « *Liwa' an-nasr* ». Al Husayn al-wartilâni, qui était également contemporain d'Ibn Hamâdouch, ne le mentionne pas dans ses notes (*taqayid*). On peut en dire de même, pour les écrits de la génération suivante.

Pourtant, nous ne croyons pas que certaines œuvres d'Ibn Hamâdouch étaient ignorées des savants de son pays. Il semble bien, en effet, que certaines d'entre elles, notamment son ouvrage intitulé « *al-gawbar al-maknûn* », étaient connues d'eux, et assez répandues. Les savants de la seconde moitié du siècle dernier ont commencé à s'intéresser à l'œuvre d'Ibn Hamâdouch relative aux gouvernants d'Alger, aux mœurs et coutumes de la société algérienne.

Ainsi, le mufti Ahmad al amâli reproduit dans son *Kunnâch*<sup>2</sup> les passages de la *Ribla* d'Ibn Hamâdouch relatifs aux coutumes algériennes

---

(<sup>1</sup>) Voir notre ouvrage : *at-tabîb-ar-rahhâli Ibn Hamâdouch al-Gazairi*, O.P.U., Alger, 1982.

(<sup>2</sup>) Un manuscrit du *Kunnâch* figure parmi les manuscrits de la bibliothèque du cheikh al-Mahdi Bou Abdalli. Nous l'avons consulté et comparé les passages cités de la *Ribla*, avec le texte de ce dernier ouvrage.

## PRESENTATION

### I - IBN HAMADUCH ET SON EPOQUE

Abd-ar-Razzâq b. Muhammad b. Muhammad, connu sous le nom d'Ibn Hamâdouch al-Gazairi, a vécu au 12ème siècle de l'hégire (18ème siècle après J.-C.). Il naquit à Alger en 1107/1695, et mourut 90 ans après, dans un lieu et à une date que nous ignorons. Il fit ses études dans son pays, s'y maria et exerça certaines fonctions religieuses. Mais, peu après ses vingt ans, il se mit à parcourir le monde musulman, fit d'abord le pèlerinage à la Mekka, et se rendit au Maroc et au Moyen-Orient à plusieurs reprises. Il semble qu'il appartenait à une famille de tanneurs ; aussi, son père était-il connu également sous le nom d'al-Hâg Muhammad ad-Dabbâg. Les travailleurs des différents métiers étaient organisés en corporation, à la tête de chacune desquelles se trouvait un responsable qui les représentait auprès des autorités. Ils vivaient, le plus souvent, dans l'aisance ; mais Ibn Hamâdouch vécut dans la pauvreté, car il choisit la voie de la science, et n'exerça point le métier de tanneur.

Au cours de sa longue existence, Ibn Hamâdouch fut le contemporain d'événements importants qui eurent lieu aussi bien dans son pays qu'à travers le monde. L'Algérie, sous le gouvernement des Deys, était devenue quasiment indépendante de l'Etat Ottoman, et connut, à cette époque, une dictature absolue sous des gouvernants qui restèrent longtemps au pouvoir, tels 'Abdi Pacha et Muhammad Pacha. Ibn Hamâdouch fut également contemporain de la mainmise des Juifs sur l'économie du pays, notamment ceux qui étaient originaires d'Europe (et plus précisément de Livourne), ainsi que du déclin de la course et de certaines expéditions espagnoles contre Alger, telle celle d'O'Reilly, en 1775. Sur le plan du monde musulman, il fut témoin de la guerre civile au Maroc, et faillit en être victime. Il fut sans doute témoin de certains conflits qui eurent lieu entre l'Algérie et la Tunisie. De toutes façons, il a dû être informé du déclin de l'Etat Ottoman, (s'il n'en fut pas un témoin oculaire), sur différents fronts, notamment sur le front russe. On ignore, toutefois, s'il vécut assez longtemps pour connaître les événements de la Révolution française, qui a changé les frontières de la carte de l'Europe, et eut un écho au Moyen-Orient.

Il convient de signaler que la culture d'Ibn Hamâdouch était celle de ses contemporains, mais il s'en distingue par sa spécialisation dans





**ردمك 4-139-24-9947-978: ISBN**  
**رقم الإيداع: 2007-514**

صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة  
**الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007**  
يُهدى ويُوضع في المكتبات ولا يباع

**سحب الطباعة الشعبية للجيش**  
**الجزائر - 2007**













Bibliotheca Alexandrina



0645325

ISBN : 978-9947-24-139-4



9 789947 241394